

الأخضراء

مجلة فكرية - ثقافية - إسلامية - العدد التاسع عشر

رجب وشعبان 1439هـ

مارس وأبريل 2019م، السعر 200 ريال



أدوات الاحتلال تفجع
الأمة بعلمائها

أذون الخزانة

الآثار والبدائل

حوار مع:
السيد عدنان الجنيد

ثلاث سنوات من الصمود

تجلى فيهما آيات الله

رَحِيلُ أَنْقَنِ الْعُلَمَاءِ وَعَالَمِ الْأَتْقَاءِ



بيان بشأن مرور ثلاثة أعوام من العدوان

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للدفاع عن الأرض والعرض والكرامة والهوية الإيمانية قال تعالى: ﴿كُتِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْزَةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ كما يباركون تحرك أفراد وضباط القوات المسلحة والأمن ويدعون من بقي منهم إلى سرعة التحرك لتأدية واجبهم في تحرير الوطن من دنس الغزاة والمحليين والمرتزقة.

كما يدعون من لم يتحرك بعد من أبناء القبائل اليمنية وكل أبناء الشعب اليمني الأحرار إلى المزيد والمزيد من التحرك لرفد الجبهات وتعزيزها بالمقاتلين وقوافل الكرم والجود، وأن يكونوا خير سنّ وعون للمجاهدين من أبطال الجيش واللجان الشعبية وإخوانهم من أبناء القبائل الأبية في كل الجبهات حتى يتحقق النصر الموعود بإذن الله قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَتَّىٰ نَصَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والقاتل سبحانه: ﴿إِنَّ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكُّلُّ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

كما يجدد علماء اليمن النصر للمغرر بهم ممن اندعوا بوعود وأماني دول العدوان وشعاراته الزائفة وعناوينه الطائفية والمناطقية ويدعونهم إلى مراجعة أفكارهم وحساباتهم وعودتهم إلى قيم الأخوة الإسلامية والتخلّي عن المعتقدات والعقد التكفيرية حتى لا تكون نهايتهم كنهاية من سبقهم فالوطن يتسع للجميع.

وفي الأخير: يتوجه علماء اليمن بدعاوة كل أبناء الشعب اليمني في مختلف المحافظات والمناطق إلى الاحتشاد الكبير والشرف صباح يوم الإثنين بساحة السبعين بأمانة العاصمة وكذلك في محافظات الحديدة ويؤكدون أن هذا الحضور سيكتب في صحف أعماليهم لما له من بالغ الأثر في التعبير عن وحدة وصلابة وتماسك الجبهة الداخلية وإصرار وعزّم وإرادة الشعب اليمني على مواجهة العدوان وهو الأمر الذي يغيظ الأعداء ويؤكد لهم فشل رهاناتهم وهشاشة تحالفاتهم وضعف قوتهم أمام قوة هذا الشعب المستمدّة من الله العزيز الجبار، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُمُ الْمُنَافِقُونَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

نصر الله يمن الحكم والإيمان وهزم واذل تحالف قرن الشيطان ورحم الله الشهداء رحمة الأبرار، وشفى الجرحى وفك الأسرى وعجل بالنصر والخرج لشعبنا وأمتنا وكل المستضعفين في العالم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

صادر عن علماء اليمن
بتاريخ ٢٥/٣/١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨/٣/٨

الحمد لله القائل: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إن يمسنكم فرج فقد مس القوم فرج مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ولتعلم الله الذين آمنوا ويتحذّل منكم شهداء والله لا يحبّ الظالمين» والقاتل: ﴿وَلَا تَهْنُوا في انتفاء القوم إن تكُونوا تَائِلُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيْمًا حَكِيمًا﴾ والقاتل: ﴿فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾.

والصلة والسلام على رسول الله القائل صلى الله عليه وعلى آله في أهل اليمن: «إِلِيْمَانِ يَمَانَ وَالْحُكْمَةِ يَمَانِيَةً وَالْفَقْهَ يَمَانَ، يَرِيدُ أَفْوَامَ يَعْصُوْهُمْ وَيَابِسَ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَرْفَعُهُمْ». والقاتل فيه: «إِنْ تَفْسِرَ رَحْمَنَ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ» صلى الله وسلم عليه وعلى آلـ الطيبـين الطـاهـريـين ورضي الله عن صحابته الغـرـيـابـين ... وبعد

فقد عايش علماء اليمن والشعب اليمني ثلاثة أعوام من العدوان الأميركي السعودي الإماراتي الذي ارتكب طيلة هذه الأعوام منات الجرائم والمجازر بحق الشعب اليمني ولم يرقب خلالها في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة ولم يتحاش ولم يتورع من قصف عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء في صالات العزاء والأعراس وفي المزارع والأسواق وحتى المدارس والجامعات والأحياء المكتظة بالسكان استهدفوها بطائراتهم وصواريχهم وبأسلحة الدمار المحرمة دولياً، وقصصوا وقتلوا وجرحوا وشردوا الملايين من أبناء الشعب اليمني وارتکبوا بحقهم القتل بغياً وعدواناً بدم بارد فأهلكوا الحرش والنسل ومارسوا كل صور الإرهاب والتروع وحررو الإبادة بحق شعب مسلم له سيادته واستقلاله وحربيته وكرامته.

وأمام كل ما سبق من العدوان والحصار والتآمر والتواطئ العالمي إلا أن الشعب اليمني حافظ ولا زال يحافظ على هويته الإيمانية وصمد ولا زال صامداً وثابتاً، صموده عظيم و موقفه ثابت، وبasisه شديد وضرباته مسددة من الله وهو إلى نصر الله أقرب من أي وقت مضى بحول الله وقوته.

إن علماء اليمن يؤكّدون وقوفهم المطلق ومساندتهم لأبناء الجيش واللجان الشعبية والقبائل الأبية في مواجهة العدوان الغاشم ويؤكدون أيضاً أن مواجهة هذا العدوان واجب شرعاً وتوكيل ديني وجهاز مقدس في سبيل الله لا يقل شأنـاً ولا أهمـيـةـاً عن بقية الفرائض باعتباره ذروة سنام الإسلام، فقتال الباغـينـ والمـعـتـديـنـ وقتلـةـ الأـطـفالـ والنـسـاءـ فـريـضـةـ مـكـتـوبـةـ علىـ كلـ يـمـنيـ مقـتـدرـ علىـ حـمـلـ السـلاحـ

الافتتاحية



عبدالسلام بن عباس الوجبي

رئيس التحرير الأمين العام للواحة

حراً مستقلاً منافحاً مدافعاً مواجهاً لكل قوى الطاغوت والكفر والبغى والعدوان، لاحت وتلوج بشارر نصره المبين، وعزته والتمكن، وقد اقترب ويقترب تحقيق وعد الله لعباده المؤمنين «وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ».

هاهو يمن الإيمان والحكمة يزيل عروش المستكرين، ويرغم أنوف الغزاة والمحتلين، ويحصل رؤوس البغاء والمعتدين.

وهاهي بشارر النصر تلوج، ونسائم العزة والحرية والخلاص تفوح، وظلول المرتفقة والعمالء والخونة وعبيد العبيد تتمزق وتتشريد، وتهلكى وتحطم، وعلى أيدي أسيادها من الصهاينة العرب والمحتلين، يحصل رؤوس البغاء والمعتدين.

ويحصلهم أسيادهم حميد الهشيم، ويحصلون عليهم

الحيم، ويديقونهم العذاب الآليم.

هاهي ظلول المرتفقة والخونة والعملاء تذلّ وتُخزي، وبسياط الدل والهوان والبطش والتكميل تُجزي، وتسام سوء العذاب، في سجون أسيادهم يذلون ويهانون، وتحت أحذية عبيد العبيد يداوسون، وتصددها وتنتها يعلقون، قد حاق بهم سوء ما كانوا يمكرون، وذاقوا وبالغدرهم وخيانتهم وكيدهم وتأمرهم على اليمين الميمون، أو لئن هم الأخسرون أعمالاً، «الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنُّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا»، خسروا شرههم، وعزهم، وكرامتهم، وحربيتهم، واستقلالهم، وخسروا دنياهم وأخريتهم فلا دنيا ولا آخرة بنسن الخامسة وبنس المصير.

ذلك حصاد ثلاثة أعوام من العدوان الأثيم لأعون الشيطان الرجيم، وتلك بشارر ثلاثة أعوام من الجهاد والفاء والبطولة والتضحية والصبر والثبات لأولياء الله المؤمنين، «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ»، «وَيَابِيَ اللَّهِ إِنَّمَا يَنْهَا نُورُهُ وَنُوْكِرُهُ الْكَافِرُونَ».

ختاماً: في هذا العدد من مجلتكم الاعتصام الذي صادف صدوره دخول شهر رجب الأصب الذي يحتفل اليمنيون عادةً في أول جمعة منه بدخولهم في دين الله أهواجاً تقراون ملفاً عن المناسبة وعن دخول اليمنيين الإسلام وعلاقتهم بالرسالة الحمدية وتعلقهم وحبهم ونصرتهم رسول الإسلام والبيت الكرام، كما تجدون العديد من المواضيع الهامة بمناسبة مرور ثلاثة أعوام على العدوان الغاشم وما ترتكبه من آثار وما تعرّض له اليمن من مؤامرات وأخطار، تجدون فيه ما حدث ويحدث تحت جحيم الاحتلال في الجنوب وما يتعرض له الشرفاء من قتيل وتشريد وتكميل، ونحن في المراجعة الأخيرة لصفحات هذا العدد فوجئنا بوفاة السيد العلامرة الحجۃ حمود بن عباس المؤيد وهي فاجعةً ومأساةً فادحةً وحادثٌ جللٌ وخطيبٌ فادح.. إنما الله وإنما إليه راجعون وعظم الله أجر الجميع ورحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهر..

ثلاثة أعوام من العدوان الهمجي الوحشي السعودي والإماراتي الأمريكي الصهيوني والمتاحفين معهم.

ثلاثة أعوام صبت فيها حمم الجحيم على يمن الإيمان والحكمة، منات الآلاف من الغارات استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة المحرمة وأفتك أنواع الصواريخ والقنابل التي أنهالت على رؤوس الأبرار من المدنيين شيوخاً وأطفالاً ونساءً فحصلت عشرات الآلاف من الضحايا بين شهد وجريح في وحشية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب.

ثلاثة أعوام من الحرب الشاملة التي شنتها دول العدوان الإجرامية العسكرية واقتصادياً لم تترك وسيلة من وسائل الهدم والدمار والقتل والحرصار إلا استخدمتها ولا حرمت من الحرمات إلا انتهكتها وارتكبتها.

ثلاثة أعوام أسقطت كل الأقنعة الراقصة مما يسمى

بمنظمات حقوق الإنسان وكل دعاوى الحضارة والتمدن

وعرت كل الوجوه الكاذبة التي طانا تسترت وتصنعت

بشتي صنوف الخداع والزيف والدلل والكذب.

ثلاثة أعوام جندت فيها القوى الظالمة المستكيرة التجربة كل أفال أثيم وقتل زين من مرتزقة العالم و مجرميه،

وحشدت كل جنود إبليس لمساعدة قرن الشيطان في بغيه

والعدوان على يمن الحكمة والإيمان.

ثلاثة أعوام من الإجرام والعدوان الهمجي الوحشي يقابلها ثلاثة أعوام من الصمود والثبات والتضحية والفاء والبطولات التي أذهلت العالم وأربكت وأفشل كل المخططات والمؤامرات.

ثلاثة أعوام من المعجزات الخارقة والأيات البينات الناطقة التي سطّرها المجاهدون اليمنيون المدافعين عن الدين والوطن والأرض والعرض جاعلاً أعنی وأعنت وأحدث الأسلحة

تحت قدميه الحافتين متسلحةً بالإيمان والثبات بالله العزيز الجبار، متاجراً مع الله رابحاً في تجارةه دنياً وآخرة.

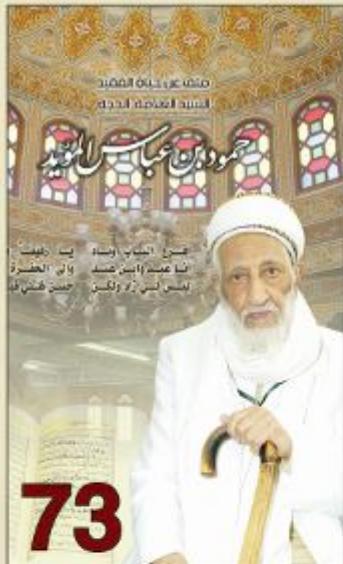
ثلاثة أعوام أظهر فيها المجاهدون اليمنيون تاريخهم التليّد وحاضرهم الجيد، وفسروا وشرحوا ببطولاتهم النادرة وإقدامهم المقطع النظير قول الله العزيز الحميد بآنهم «أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَاسٍ شَدِيدٍ».

بطولات وتضحيات، واسرار وتجاليس، يعجز اللسان والقلم أن يحيط بوصفها، ويقصر عن حصرها وسردها، إذ لا تحيط بها الكتب والموسوعات والآلاف المجلدات، شجاعة وقادم وثبات وصمود ومواجهة وتحام وفداء وتضحية وعطاء متجدد لا ينفك ولا تخيبه الأيام والشهور والأعوام، بل تزيده اشتغالاً وتوقداً وضراماً قل له الشيبة والمثل، فكانوا يحق من اولئك «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ أَنَّهُمْ حَدَّدُوا لَكُمْ قَاتِلَوْهُمْ فَرَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهُ وَدُنْعُوكُلَّهُ هَذَا نَقْلُبُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ مَمْنُوعٌ وَأَتَبْعَدُوا رَضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلَةٍ عَظِيمٍ».

وهاهو يمن الإيمان والحكمة اليوم يقف شامخاً عزيزاً

أخبار تقدير

- 06 رابطة علماء اليمن ودورها خلال ثلاثة أعوام من العدوان
12 ترجمة الفقيد العلامة محمد بن محمد الهادي
14 ترجمة الفقيد العلامة عبدالرحمن عبدالله الهادي
16 ترجمة الفقيد العلامة سالم بن عبدالله الشاطري
18 ترجمة الفقيد العلامة عيدروس بن عبدالله بن سميط
20 سجادة بن سميط



73

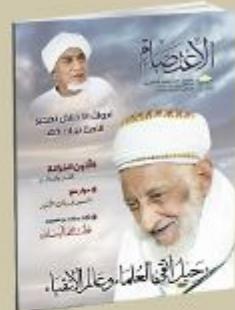
ملف السيد العلامة الحجة

حمدود بن عباس المؤيد



السيد عبدالرحمن الجنيد

حوار 22



الأخذ وأذلة

العدد التاسع عشر - 1439 هـ - 2018 م
تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير
عبدالسلام عباس الوجيه

مدير التحرير
خالد موسى

هيئة التحرير
طه هادي أحمد
عبدالملك الشرقي
عمار محبي الدين

سكرتير التحرير
حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج
عمار أحمد
am.ah.m87@gmail.com

الراسلات:
ترسل جمع المقالات والمشاركات إلى هيئة
تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني
aletisam@hotmail.com

البريد الإلكتروني
info@yemenscholars.com
بريد الكتروني دائرة الفتوى:
fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني
www.yemenscholars.com



رابطة علماء اليمن

شروط النشر في مجلة الاعتصام

- ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمتخصصين وفق الشروط التالية:
 - ◆ أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة إعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغايات النشر.
 - ◆ يصبح المقال بعد قبوله للنشر حق للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
 - ◆ أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
 - ◆ أن يتلزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
 - ◆ ألا يزيد حجم النص على (١٥٠٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.
 - ◆ المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.
 - ◆ تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.
 - ◆ للمجلة حق إعادة نشر النص منفصلأ أو ضمن مجموعة من البحوث. بلغته الأصلية أو مترجمأ إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.
الجمهورية اليمنية - صنعاء
تلفون: 733237542 - 770183088

مُناسبات

40	ثلاث سنوات من الصمود في وجه العدوan (تجلت فيها آيات الله)
44	التكاليف الإلهية أمام التحالفات العدوانية
48	امرأة في زمن الحرب
52	إحصائية لجرائم العدوan السعودي في المحافظات الجنوبية المحتلة
56	استهداف المرأة في ظل العدوan السعودي الأمريكي
59	تحية للمرابطين
60	إسلام أهل اليمن على يد الإمام علي (ع)
64	الهوية اليمنية في خطاب القيادة (عيد جمعة رجب نموذجاً)
69	الإمام علي والإيمان صورة ثلاثة الأبعاد

تبؤيات ثابتة

100	أذون الخزانة (الأثار والبدائل)
105	الاحتكار (حكمه، مخاطره، أضراره)
110	الانتفاضة والمقاومة في مواجهة صفقة ترamp
115	إشارات قرآنية في الإنفاق على الفقراء
118	الحرب الناعمة المفهوم والتداعيات
122	مالك الأشتر أنموذج الإيمان والحكمة
126	مسجد الحضار
129	لحة تعريفية عن سلسلة محاضرات السيد القائد
133	قراءة في شعر الإمام علي (ع) في أهل اليمن
137	بيننا وبينكم

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة.



رابطة علماء اليمن

دورها خلال ثلاثة أعوام من العدوان

قسم الأخبار

يا أبناء شعبنا اليمني العزيز يا علماء اليمن يا وجهاء اليمن يا حكماء يا قبائل اليمن الأبية أيها الشرفاء والأحرار سارعوا إلى التعبئة العامة والنفير العام ودعم المجهود الحربي بالمال والنفس وبادروا إلى جبهات القتال ضد أعداء الأمة من صهابينة وأذى الله وعبيدهم ومرتزقتهم قال الله تعالى: (إذْفَرُوا ذُفَافًا وَتَقَالَا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ ذِيَّرُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وثقوا بالله تعالى وتوكلا عليه فهو القائل: (إِنْ يَتَصْرُّكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصْرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَّرَوْكُمْ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ).

أولاً: المشاركة في التعبئة العامة:
كان لمشاركة الرابطة في حملات التعبئة دور فاعل في مختلف مناطق الجمهورية اليمنية حيث أقامت العديد من الفعاليات والدورات الثقافية والتدريبية والخروج اليومي إلى مناطق وقرى متعددة وتحركت بفريقها التعبوي المتسلح بالوعي وال بصيرة للنزول الميداني إلى جبهات القتال والمواقع العسكرية لتبثيت المجاهدين والرابطين ورفع معنوياتهم بالإضافة إلى النزول المستمر في المناسبات الدينية والاجتماعات الشعبية وفي تشيع الشهداء وعزاء الموتى.. كما ساهمت الرابطة في صياغة خطب الجمعة التي تعممها وزارة الأوقاف والتي لها دور في دعوة المجتمع إلى العودة إلى الله والارتباط بحبه والقيام بواجبه في مواجهة العدوان.. بالإضافة إلى قيامها بالدور المنقى على عائق العلماء في مشاركتها ضمن اللجان المركزية والفرعية للتعبئة

بهذه الكلمات التي أطلقت في أول أيام العدوان ٢٧ مارس ٢٠١٥م، حددت رابطة علماء اليمن موقفها وبيّنت الواجب الشرعي والوطني تجاه هذا العدوان، وكانت هذه الكلمات الصادرة من علماء اليمن بمتابعة الحجة التي قُلَّد بها الجميع للجهاد والنفير العام والتحرك في كل الجبهات.

ولم تكن الرابطة بمنأى عن هذا الواجب لاسيما وفيها أعلم الناس وأعرفهم بالواجب الملقى على عاتقهم فسعت الرابطة خلال ثلاثة أعوام إلى أن تقوم بدورها المناط بها في التعبئة لمواجهة العدوان ودحض أضاليله وأكاذيبه وزييف دعاوه ومبرراته من خلال أنشطتها وبياناتها التي كانت لها الدور الفاعل في الساحة اليمنية والعربية والإسلامية..

اليمن
٢- شهر رمضان في ظل استمرار العدوان؛ طبع منه ألف نسخة، تضمن الكثير من المatices المتعلقة بالعدوان وواجبات المجتمع تجاهه واستغلال الشهر الكريم

عدها، واحتوت كل الأعداد على ملفات ومواضيع تخص العدوان مبينة فيها واجب المجتمع في ظل العدوان، داحضة زيف الشائعات والأضاليل والتبييض الذي يقوم به الطابور الخامس، ومبنية حرمته

والحشد واجتماعات التجار والتربويين والأمنيين والشائخ القبليين والخطباء والوجهات الاجتماعية.

ويصعب حصر النشاط التعبوي والنزول الميداني للرابطة خلال الثلاثة الأعوام والتي كان لها أثراً لها الملموس في رفع المعنويات وتبيين الواجبات والدعوة إلى رفد الميادين والجبهات بمال والرجال..

ثانياً: إصدار البيانات ومواكبة الأحداث:

أصدرت الرابطة خلال الثلاثة الأعوام أكثر من سبعين بياناً في مختلف الأحداث والقضايا المتعلقة بالعدوان، والتي من خلالها كررت دعوتها إلى الجهاد والنفير العام، وحددت الرؤية الشرعية والواجب الملقى على الجميع تجاه كل حدث و موقف و مجرفة ارتكبها العدوان ويمكن الرجوع إلى بيانات الرابطة خلال الثلاثة الأعوام في الموقع الإلكتروني للرابطة.

ثالثاً: الفتاوى الدينية:

أصدرت الرابطة الكثير من الفتاوى المتعلقة بقضايا العدوان والمستجدات النازلة والناتجة منه كمسائل إرث الهدى، وأمرأة المفقود، والقصر في صلاة المجاهد، وجهاد وحيد الأسرة وغيرها من المسائل، والتي نشرت عبر موقع الرابطة الإلكتروني ومجلة الفتوى وموقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: الإصدارات لمواجهة حملات الإعلام المضل وشاركت في نشر الوعي في أوساط المجتمع من خلال إصداراتها التي كان لها صدى كبير ومؤثر، حيث استمرت في إصدار مجلة الاعتصام وعدد من الكتب والنشرات..

في الدعاء والعبادة والذكر وتوجيه الإنفاق إلى جبهات القتال ومدّها بمال والرجال.

٣- وضعية المسجد الحرام في ظل حكم آل سعود، طبع منه خمسة آلاف نسخة، بين الكتب خطورة استغلال آل سعود للحرمين الشريفين في تنفيذ أجنداتهم التي تخدم الصهاينة والأمريكان وتزرع الفرقة بين المسلمين.

٤- كتاب إحدى الحسينين طبع منه

الصمت والوقوف موقف الحياد حياله. ويُجدر الإشارة بأن المجلة توزع في عدد من المحافظات بواقع ألفي نسخة لكل عدد، وتستهدف النخب وأهم الشخصيات والمؤسسات.

الكتيبات

من أهم الكتب التي أصدرتها الرابطة فيما يتعلق بالعدوان :

١- إيضاح وبيان في الرد على من برأ العدوان: طبع منه ٢٣٠٠ نسخة، أوضح

أسهمت الرابطة بشكل كبير في دحض حملات الإعلام المضل وشاركت في نشر الوعي في أوساط المجتمع من خلال إصداراتها التي كان لها صدى كبير ومؤثر، حيث استمرت في إصدار مجلة الاعتصام وعدد من الكتب والنشرات..

عشرة آلاف نسخة، تكون الكتب من قسمين: ثقافة النصر، وثقافة الشهادة، ووضح القسم الأول منه: عوامل النصر، والحكمة من فترة الابتلاء قبل النصر،

وبين فيه مفتى الديار اليمنية السيد العلام شمس الدين شرف الدين أكاذيب وأضاليل علماء البلاط راداً عليهم وعلى كل من برأ العدوان على

مجلة الاعتصام عملت الرابطة على مواصلة إصدار (مجلة الاعتصام) الدورية التي صدر منها خلال الثلاثة الأعوام الأعداد ثلاثة عشر ومؤثر ..

مجلة الاعتصام

عملت الرابطة على مواصلة إصدار (مجلة الاعتصام) الدورية التي صدر منها خلال الثلاثة الأعوام الأعداد ثلاثة عشر

في إطار جمع وتوحيد موقف علماء اليمن تجاه العدوان، وبياناً للموقف الشرعي في أبرز الأحداث المفصلية التي تمر بها البلاد أقامت رابطة علماء اليمن عدداً من اللقاءات العلمانية والتي كان من أهمها ما يلي:

- لقاء علماء اليمن الموسع تحت عنوان (علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان) الذي انعقد في ١٤ من شهر شوال سنة ١٤٣٦هـ الموافق ٣٠ يونيو ٢٠١٥م في رحاب الجامع الكبير بصنعاء، حيث حضره وشارك فيه عدد كبير من العلماء والشائخ والأساتذة والمفكرين والقضاة والأكاديميين والشخصيات الاجتماعية من مختلف المذاهب اجتمعوا من مختلف محافظات ومناطق اليمن، وأجمعوا أمرهم على التصدي والوقوف ضد العدوان الظالم وخرجوا ببيان شهير عرف بـ (بيان علماء يمن الإيمان في مواجهة البغي والعدوان) أكدوا فيه على وجوب وحدة وتماسك كل فئات الشعب اليمني والترفع على الخلافات الداخلية والاصطفاف بصدر وثبات مواجهة العدوان ونبذ كل أشكال الفرقية والشتات، وأكدوا على حرمة التعاون مع المعدين والغزاة باعتبارها خيانة لله ورسوله والمؤمنين، كما حيوا صمود الشعب اليمني وصبره وثباته وجهود الجيش واللجان الشعبية ودورهم العظيم في الدفاع عن اليمن ودعوا المجتمع إلى الالتفاف حول جيشه ولجانه الشعبية، ودعوا علماء الأمة العربية والإسلامية إلى إدانة العدوان والسعى لإيقاف هذه الحرب الظالمة، واستنكروا الصمت المخزي والدرrip للمجتمع الدولي وتواطؤ الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وتبعيتها لشاريع قوى الاستكبار العالمي، كما دعوا دول العدوان وعلى رأسها مملكة آل سعود إلى وقف العدوان ورفع الحصار والتوجه بعدائهم

وحملوا الحجة علماء المسلمين بمناشدات وتذكير لأشخاصهم وهياتهم بواجب الصدع بكلمة الحق وإنكار العدوان الظالم، ودحضوا مبررات علماء السلاطين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.

ووضح القسم الثاني عظمة الشهادة وأبعادها، وأجاب عن تساؤلات حول الشهداء.

النشرات

- بيان الرابطة الداعي إلى النفير العام وإعلان الجهاد، طبع منه ٢١٠٠ نسخة.
- لا عذر للجميع عن التحرك في مواجهة العدوان طبع منه خمسون ألف نسخة.
- ثقافة الجريح طبع منه خمسة عشر ألف نسخة.
- مواجهة الشائعات طبع منه خمسة وأربعون ألف نسخة.
- ثقافة النصر طبع منه خمسة عشر ألف نسخة.
- ثقافة الشهادة طبع منه خمسة عشر ألف نسخة.
- كما ساهمت الرابطة في صياغة وطباعة منشور (أنفروا) مع المجلس



أجرى أعضاء الرابطة الكثير من اللقاءات والمقابلات والتصريحات مع مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، ومن خلالها بينوا رأي العلماء حيال الأحداث وأرسلوا رسائلهم إلى شعوب العالم والمنطقة.

الزيدي وأنصار الله والذي وزع أيضاً على نطاق واسع.

خامساً: في الحضور الإعلامي والمشاركة في برامج وسائل الإعلام:
أجرى أعضاء الرابطة الكثير من اللقاءات والمقابلات والتصريحات مع مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية والتي من الصعب حصرها، ومن خلالها بينوا رأي العلماء حيال الأحداث وأرسلوا رسائلهم إلى شعوب العالم والمنطقة

اللقاءات والتصريحات مع وسائل الإعلام المختلفة، وأسهموا بشكل كبير من خلالها في شرح وتبيين مظلومية الشعب اليمني وجرائم العدوان والمحاذير التي يرتكبها، وايصال صوت الشعب اليمني الذي عمل العدوان بشكل كبير على إخفائه وتزييف الواقع والحقيقة.

سابعاً: اللقاءات الموسعة والفعاليات والندوات:
اللقاءات الموسعة

ومن معه استهداف مكتبه، والتأكيد على أنه محض افتراء فاقد للمصداقية وجريمة تضاف إلى جرائم العدوان وأساليبه التحريرية بحق الشعب اليمني.

كما أكد المؤتمرون رفضهم القاطع لاستغلال النظام السعودي ومن تحالف معه للحرمين الشريفين في خدمة

تحريم مساندتهم أو القتال معهم أو تأييدهم أو مشاركتهم بأي صورة من الصور واعتبروا ذلك خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، وثمنوا في نفس الوقت صمود وتضحيات ثبات أبناء الشعب اليمني شعباً وجيشاً ولجاناً دعوا إلى رفد الجبهات بالمال والرجال، كما دعوا إلى الحوار الجاد بين كافة القوى الوطنية

إلى الكيان الصهيوني عدو الأمة: إلى غير ذلك من التوصيات.

٢- لقاء علماء اليمن الموسوع تحت عنوان (مواجهة الغزو والاحتلال الأمريكي للأراضي اليمنية واجب ديني) والذي عقد في ١١ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ٥/١٨/٢٠١٦م استضاف ما يقارب (٣٥٠) ضيفاً من محافظات اليمن، إضافة إلى العلماء الموجودين في العاصمة، وتميز اللقاء بحضور مختلف التيارات، حيث حضر الزيدية والشافعية والصوفية والسلفي وكبار العلماء والخطباء والمفكرين والقضاة والشخصيات الاجتماعية، وبُثّ مباشرة على الهواء عبر العديد من القنوات، في صورة معبرة عن اجتماع علماء اليمن، وخرج اللقاء ببيانٍ خاتمي شهير أيضاً أُعلن فيه العلماء رفضهم الصريح والقاطع لأى تواجد للقوات الأجنبية في الأراضي اليمنية تحت أي مسمى أو ذريعة واعتبروا الغزو الأمريكي وأدواته الإقليمية والمحليّة المعاونة معه احتلالاً للأرض وعدواناً يجب شرعاً التصدي له ومواجهته بكل السبل والوسائل، ووجوب الجهاد لمواجهة العدوان والغزو والاحتلال والتحرك الفاعل والجاد لأنباء الأمة على كل المستويات، كما حمل علماء اليمن أمريكا وأدواتها في المنطقة المسئولية الكاملة عن كل نتائج وما سيحدث العدوان وجرائمها الوحشية وحصاره الاقتصادي وكل الأضرار الناجمة عنه، وعلى حق اليمن في المطالبة بذلك دولياً ومحلياً باعتبارها جرائم حرب ضد الإنسانية، كما حملوا المجتمع الدولي مسئولية السكوت والتواطؤ مع العدوان، ودعوا في نفس الوقت كافة المؤسسات والهيئات والشخصيات العلمائية العربية والإسلامية إلى القيام بمسئوليّتهم الدينية أمام الله سبحانه وتعالى، كما أكدوا على تحريم التعاون مع دول العدوان وأتباعها في المنطقة، وعلى

أقامت الرابطة عدداً من اللقاءات العلمائية الموسعة في إطار جمع وتوحيد مواقف علماء اليمن تجاه العدوان، وبياناً للموقف الشرعي في أبرز الأحداث المفصلية التي تعرّف بها البلاد..

الأغراض الاستعمارية الهدافـة إلى تمزيـق العالم الإسلامي والسيطرة على ثروات المسلمين، وأكـدوا على أن هذه المحـولة البـائـسة ستـبوء بالـفشل، وـدعـوا كلـ الأـحرـار فيـ العـالـم وـفيـ مـقـدمـتـهـمـ العـلـمـاءـ وـكـلـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ إـلـىـ الـوقـوفـ معـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ المـظـلـومـ، كـمـاـ انـكـرـواـ تـلـكـ المـاوـفـ المـتـسـرـعـةـ لـبعـضـ سـخـصـيـاتـ علمـائـيـةـ باـعـتـ ذـمـتهاـ بـثـمـنـ بـخـسـ،ـ وأـكـدواـ عـلـىـ أـنـ أيـ ضـجـيجـ إـعلامـيـ لـنـ يـسـطـيعـ التـغـطـيـةـ عـلـىـ جـرـائمـ العـدـوانـ منـ القـتـلـ وـالـإـبـادـةـ وـالـحـصـارـ وـلـنـ يـثـنيـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ عـنـ الدـفـاعـ عـنـ أـرـضـهـ وـعـرـضـهـ وـخـيـرـاتـهـ وـقـيـمـهـ وـمـبـادـهـ، كـمـاـ ثـمـنـواـ الجـهـودـ الـجـبـارـةـ لـلـقـوـةـ الـصـارـوـخـيـةـ وـلـلـجـيـشـ وـلـلـجـانـ وـدـعـواـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ إـلـىـ الـمـيـزـدـ مـنـ الصـبـرـ وـالـصـمـودـ فيـ مـواجهـةـ العـدـوانـ الغـاشـمـ.

٤- كما عقدت الرابطة لقاءً موسعاً تحت عنوان: « حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني ووجوب مواجهة العدوان ومحاربة الفساد». بتاريخ ٥ ربيع الأول ١٤٣٩هـ الموافق ٢٢/١١/٢٠١٧م وقد صدر في

والسياسيـةـ وـسـدـ الفـرـاغـ السـيـاسـيـ بـشـكـلـ سـرـيعـ وـعـاجـلـ، وـشـكـلـواـ الجـنـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ لـمـاتـابـعـةـ دـلـلـكـ، إـلـىـ آـخـرـ ماـ وـرـدـ فيـ الـبـيـانـ ٣ـ (ـمـؤـتـمـرـ عـلـمـاءـ الـيـمـنـ لـدـحـضـ مـزـاعـمـ العـدـوانـ حـولـ استـهـادـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ حـرـسـهـ اللـهـ)ـ عـقـدـتـ الرـابـطـةـ بـالـتـعـاـونـ مـعـ وزـارـةـ الـأـوـقـافـ وـمـسـاـهـمـةـ الـجـلـسـ الـزـيـديـ الـإـسـلـامـيـ مـؤـتـمـرـ عـلـمـاءـ الـيـمـنـ ٢ـ صـفـرـ ١٤٣٨ـهـ مـوـافـقـ ٣ـ ١١ـ ٢٠١٦ـمـ لـدـحـضـ مـزـاعـمـ العـدـوانـ استـهـادـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ بـعـدـ أـنـ ضـربـتـ القـوةـ الصـارـوـخـيـةـ قـاـعـدـةـ عـسـكـرـيـةـ فيـ مـطـارـ جـدـةـ وـحـاـولـتـ السـعـودـيـةـ تـهـبـيـجـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ بـزـعـمـهاـ أـنـ الـيـمـنـ تـسـتـهـادـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ، وـقـدـ حـضـرـ المؤـتـمـرـ كـبـارـ عـلـمـاءـ الـيـمـنـ وـمـنـ مـخـلـفـ الـمـحـافـظـاتـ وـالـمـذاـهـبـ وـالـتـيـارـاتـ، وـكـانـ لـهـذـاـ المؤـتـمـرـ أـثـرـ الـكـبـيرـ فيـ إـفـشـالـ مـخـطـطـاتـ النـظـامـ السـعـودـيـ وـدـولـ الـعـدـوانـ وـجـهـوـدـهـمـ لـعـقـدـ مـؤـتـمـرـ إـسـلـامـيـ يـدـيـنـ استـهـادـ الـيـمـنـ لـمـكـةـ الـمـكـرـمـةـ،ـ حيثـ خـرـجـ الـعـلـمـاءـ فيـ هـذـاـ المؤـتـمـرـ بـبـيـانـ صـرـيـحـ وـاضـعـ قـاطـعـ كـانـ مـنـ فـقـرـاتـهـ الرـفـضـ القـاطـعـ لـلـدـعـاءـ النـظـامـ السـعـودـيـ

دلائل الزمان والمكان لهذه المناسبة. والثالثة: (القضية الفلسطينية بين ثوابت الدين ومتغيرات السياسة). وخرج العلماء من الندوة بتوصيات من أبرزها الدعوة إلى توجيه العداء إلى العدو الحقيقي اليهود، مؤكدة بأن ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان ظالم وحرب إبادة وحصار خانق ما هو إلا بسبب وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم وتاييده له وإطلاقه صرخة الحرية والتحرر في وجه المستكرين أمريكا وإسرائيل، كما حذرت الرابطة فيها كل المسلمين من الانجرار وراء دعوات التقسيم للدول الإسلامية والعربية وكل دعوات التفرقة والفتنة التي يتولى كبرها النظام السعودي والقنوات التي يمولها خدمة لأمريكا والصهيونية وتنفيذا لأجندة الاستعمارية لإنجاد شرق أوسط جديد.

وأقامت ندوة فكرية رابعة بعنوان «حاجة الأمة إلى ثورة وفكرة الإمام زيد عليه السلام» صباح الأربعاء ٢٢ محرم /١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١١/١١ وقد قدمت فيها ثلاثة أوراق عمل الأولى بعنوان: (إضاءات من ثورة الإمام زيد (ع)) والثانية بعنوان: «الإمام زيد عليه السلام وملامح الاقتصاد الإسلامي» والثالثة بعنوان: «حليف القرآن وثورة المبادئ والقيم»، واختتمت الندوة بتوصيات من أهم ما جاء فيها: تثمين العلماء الجهد العظيم الذي يبذله أبناء الجيش واللجان الشعبية والقبائل اليمنية الأبية في التصدي للعدوان الهمجي الوحشي السعودي الأمريكي الصهيوني داعين الشعب اليمني إلى معازرتهم ورفد الجبهات بالمال والرجال والسلاح لتحرير اليمن من الغزاة المع狄ين الطامعين في ثرواته واستبعاد أبنائه، والتأكيد في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية والفتن التي

وأن ذلك واجب على كل قادر على حمل السلاح من المكلفين ولا مجال للحياد أمام قتل الأطفال والنساء والمجازر المستمرة.

الندوات

أقامت الرابطة الكثير من الندوات خلال الفترة في مختلف المناسبات لعل أهمها فيما يتعلق بالعدوان ندوة بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج بعنوان (إلى المسجد الأقصى قضية الأمة الأولى والمركزية) بتاريخ ٣٠ رجب ١٤٣٧هـ الموافق ٥/٢٠١٦ م بالجامعة الكبير بصنعاء، قدمت فيها ثلاثة أوراق عمل الأولى: بعنوان دور العلماء في استنهاض الأمة وحمل قضيائهما العادلة، والثانية: صراع

ختام اللقاء بيان أعلنه علماء اليمن رفضهم القاطع والمطلق لأي تطبيع بأي شكل من الأشكال مع الكيان الصهيوني الغاصب. مؤكدين على حرمة وعدم جواز التطبيع مع هذا الكيان العنصري داعيين الدول العربية والإسلامية التي لها علاقات معه إلى قطعها، ودعوا علماء اليمن علماء وشعوب الدول المطبعة مع الكيان الصهيوني إلى الضغط على أنظمتهم لتحقيق ذلك. مؤكدين أن أي تطبيع مع هذا الكيان خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين وتواطؤ واضح معه ومشاركة له في تصفية القضية الفلسطينية. وأكد المشاركون في اللقاء

تؤكد الرابطة بأنها وأعضاءها

سيظلون يقومون بواجبهم ويقفون

في كل خندق مع كل أبناء الشعب اليمني

المجاهد الصابر الصامد في وجه أعتى عدوان شارك
فيه العالم بالقتل والتدمر أو تواطأ بالصمت حيال الجرائم.

الإرادات بين المستضعفين والمستكرين دروس ما قبل الإسراء، والثالثة: بعنوان وضعية المسجد الحرام في هذا العصر وعلاقته بالمسجد الأقصى.

كما أقامت ندوة ثانية بعنوان: «الحكمة اليمانية والاستقرار الشعبي لرفد الجبهات» بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٤٣٧هـ الموافق ٨/١٨/٢٠١٦ م بقاعة المركز الثقافي بالعاصمة.

- وأقامت ندوة ثالثة صباح الثلاثاء الموافق ٢٨/٤/٢٠١٧ م الموافق ١٤٣٨هـ بعنوان (ذكرى الإسراء والمعراج القضية الفلسطينية والعدوان على اليمن) قدمت فيها ثلاثة أوراق عمل، الأولى بعنوان (ضرورة الوعي الاستراتيجي في مواجهة العدو الصهيون أمريكي) والثانية بعنوان:

الmosque على حق الشعب اليمني في رد العدوان ومقاومته بكل الوسائل المشروعة والمتاحة وأن ذلك حق كفلته الشريعة الإسلامية وكل الأعراف والقيم الدولية والإنسانية، مشيدين بأخلاقيات الجيش واللجان الشعبية في الحرب بالتزامهم القواعد الشرعية من احترام الأسير وعدم استهداف المدنيين رغم ما يرتكبه العدوان من مجازر وحشى، ودعوا كل شرائح الشعب اليمني علماء وقادة وسياسيين وقبائل وأحزاباً إلى جمع الكلمة والوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدوان والعمل بجد وصدق لرفد الجبهات بالرجال والمال والسلاح لدفعه.. مؤكدين على وجوب النفير العام والجهاد في سبيل الله

بحضور مفتى الديار اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن

الجامع الكبير بصنعاء يقيم حفلاً تكريميةً لطلاب العلم الشريف

القى مفتى الديار اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن السيد العلامة شمس الدين شرف الدين كلمة في الحفل التكريمي الذي أقامته الجمعية العلمية بالجامع الكبير بصنعاء في شهر فبراير الماضي ، تحدث فيها عن أهمية العلم واحتياج الأمة إلى مثل هذه الحلقات العلمية التي تتتكلل بإخراج العلماء العاملين الربانيين، لاسيما وكثير من القرى والمدن والجهات يتعرّج فيها لاجهل، ولا يفهمون حتى أبسط الأشياء، مضيّقاً أن أمثال هذه الكوكبة التي تخرج من الجامع الكبير معولٌ عليها أن تخرج إلى القرى وأقطار اليمن المليون لتعليم الناس وتبصيرهم وتوعيتهم، مشيراً إلى أن هناك مساعٌ حثيثة لتجهيل الناس وابعادهم عن العلم ، ولذلك فقد خلت المساجد من الحلقات العلمية التي كانت تعج بها المساجد في اليمن كله.

وقد شارك الطلاب في الحفل بقرارات متنوعة وألقى العلامة عبدالفتاح الكبسي كلمة نيابة عن إدارة الجمعية واختتم الحفل بتكرييم الطلاب المبرزين ..

بحضور أمين عام رابطة علماء اليمن

إدارة حلقات القرآن الكريم تقيم حفلاً تكريميةً لجميع طلاب أمانة العاصمة..

حضر أمين عام رابطة علماء اليمن العلامة عبد السلام عباس الوجيه وعدة كبيرة من الشخصيات العلمانية والحكومية والاجتماعية وطلاب العلم الشريف ، الحفل الذي أقامته إدارة حلقات القرآن الكريم في رحاب الجامع الكبير بصنعاء بمناسبة تكرييم المبرزين من طلابها في عموم مديريات أمانة العاصمة حفظاً وتلاؤه وكذلك المبدعين في فن الخطابة، والذي أقامته في رحاب الجامع الكبير بصنعاء في شهر فبراير الماضي . وقد أقيمت في الحفل عدداً من الكلمات والتي عبرت في مجلتها عن أهمية الاهتمام بحلقات القرآن الكريم وأهمية أن يكون هناك جيل متسلح بالقرآن وثقافته.. كما أشادت الكلمات بالجهود التي بذلتها إدارة الحلقات للقرآن الكريم في تعليم القرآن الكريم وتسلیحهم به . هذا وقد تم في الحفل تكرييم ما يقارب تسعين طالباً من المبرزين من حفظة القرآن والخطابة..

يشعلها أعداؤها على ضرورة العودة الصادقة إلى كتاب الله الكريم والاستفادة منه في معالجة قضايا الأمة والنهوض بها والتزود من تجربة وإرث وفکر وثورة حليف القرآن المستندة إلى مرجعية القرآن الكريم والداعية إلى إحياء السنن وإماتة البدع والوقوف ضد الجائزين ونصرة المستضعفين.

الفعاليات:

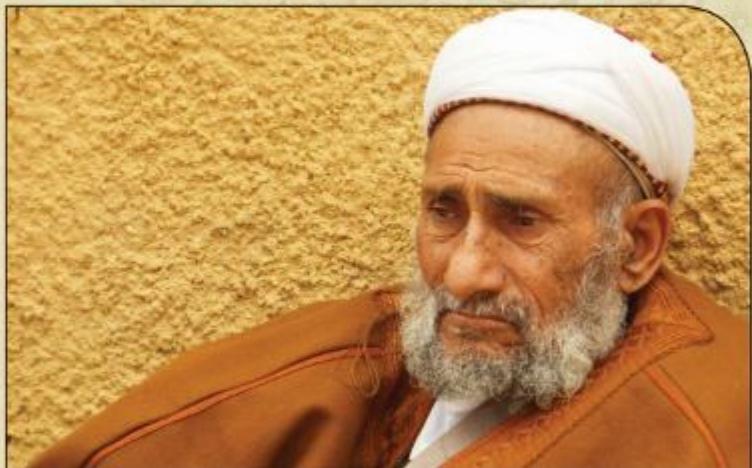
من الفعاليات التي أقامتها الرابطة خلال ثلاثة أعوام من العدوان

- فعالية بعنوان: مستولية المجتمع في مواجهة العدوان، بتاريخ ١٩ جماد الثاني ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٤/٩ بقاعة بيت الثقافة . وأخرى في نفس القاعة بمناسبة أسبوع الشهيد بعنوان: ويتخذ منكم شهداء، بتاريخ ١٦ جماد الأول ١٤٣٧هـ الموافق ٢٥ / فبراير ٢٠١٦م.

وثالثة بعنوان: لا عذر للجميع عن التحرك في مواجهة العدوان بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٣٧هـ الموافق ٩/مارس ٢٠١٦م بقاعة الندوات بكلية الشريعة جامعة صنعاء.

ورابعة تم فيها تدشين حملة النفير العام والالتحاق بمعسكرات التجنيد تحت عنوان: (يدشن علماء اليمن حملة انفروا واحفوا وثقالاً بدعوتهم إلى النفير في سبيل الله والالتحاق بمعسكرات التجنيد) والذي عقد في ٢٢ / ربيع الثاني ١٤٣٩هـ الموافق ١/٩ / ٢٠١٨م بحضور عدد كبير من كبار العلماء، وانتهى التدشين ببيان أهاب فيه علماء اليمن بأبناء الشعب اليمني للنفير العام ورفد الجبهات بالرجال المقاتلين والمالي وكل مقومات الثبات والصمود في مواجهة الأعداء ودعوا فيه شباب اليمن المخلصين للاستجابة لدعوة وزارة الدفاع للتجنيد والالتحاق بالمعسكرات قياماً بما أمر الله تعالى من واجب الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمالي . كما أهاب علماء اليمن بكل عالم وخطيب ومرشد عرف الشريعة الإسلامية الغراء وآمن بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتحرك التحرك الجاد والفاعل للتصدي بكلمة الحق وتحريض المؤمنين على مواجهة الأعداء وصد الخطر الداهم والدفع بالرجال المقاتلين الأشداء لإعانة إخوانهم في جبهات القتال..

هذه نبذة مختصرة عن دور الرابطة خلال ثلاثة أعوام من العدوان ، مؤكدين بأن الرابطة وأعضاءها سيظلون يقومون بواجبهم ويقفون في كل خندق مع كل أبناء الشعب اليمني المجاهد الصابر الصامد في وجه أعني عدواً شارك فيه العالم بالقتل والتدمير أو توأطاً بالصمم والخنوع حيال جرائم العدوان وانتهاكه لأبشع الجرائممحاولاً تركيع وإذلال الشعب ونهب واستغلال ثرواته، وبما أن الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون.



ترجمة الفقيد السيد العلامة محمد بن محمد الهادي

نسبه والتزيف

هو السيد العلامة الولي محمد بن أمير المؤمنين الهادي تدين الله رب العالمين الحسن بن يحيى القاسمي يتصل نسبه بالإمام الاواه علي بن المؤيد بن جبريل ثم الى امام اليمون الميمون الهادي الى الحق امير المؤمنين يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليهم السلام

مولده ونشأته

كما كان ايضا من مشائخه القاضي القاضي العلامة عبدالله بن عبدالله بن علي الغالبي وكذلك القاضي العلامة احمد بن علي جران.

هذا وقد اجازه كثير من علماء عصره الاعلام منهم السيد العلامة الحجة الولي شرف الاسلام الحسن بن عبدالله بن الامام اجازة اجازة عامة وكذلك تتصل بجده امير المؤمنين الهادي الحسن بن يحيى القاسمي بطرقه عليه السلام وكذلك في ما حواه مؤلفه سبيل الرشاد وله ايضا اجازة من السيد العلامة الحجة على بن محمد العجري وكذلك اجازة تتصل بالسيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي عن طريق العلامة محمد بن احمد الهادي. وكذلك اجازة السيد العلامة الرباني بدر الدين بن امير الدين الحوثي في جميع مقرراته ومسموعاته كما كان له معه الكثير من المذاكرات والراجعات والباحثات خلال اقامته سيد بدر الدين في

ولد يوم الخميس ٢٢ شوال سنة ١٣٥٤ هـ نشارحه الله على الدین والأدب والأخلاق المرضية والسلوك الحسن في ظل اسرة كريمة مشهورة بالعلم والعمل

مشائخه : بدأ قرأتة القرآن على يدي أخيه العلامة عماد الدين يحيى ابن محمد الهادي وكذلك السيد العلامة محمد بن قاسم الهادي رحمهم الله ثم انتقل الى هجرة باقم محل عمل عمه علامة العصر عبدالله بن الامام الهادي وهناك تلقى على يديه الكثير من العلوم الشرعية وغيرها مع ما كان يحفظه به من عناية واهتمام كان له الأثر في بناء شخصيته واهتماماته ثم رجع بعدها الى ضحيان وهناك اكمل قرأتة على عمه صفي الاسلام العلامة الحجة احمد بن الامام. كما كان من مشائخه السيد العلامة الضياء عبد العظيم بن الامام رحمهم الله وكلهم غنيون عن التعريف لأن فضالهم مشهور معروف



منيعاً و حاجزاً قوياً

ومع ما كان يحمله من علم ومعرفة كان شديد التواضع والهضم لنفسه ذو أخلاق عالية ومعاملة حسنة كل ذلك

كان سبباً في حب الناس به وتعلقهم به كان أيضاً شديداً في ذات الله لا تأخذنه في الله لومة لأنم أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير التبتل والانقطاع إلى الله والذكرة والدعاة والأوراد والتلاوة للقرآن الكريم أبي النفس شديد الورع. كما كان رحمة الله من العلماء السابقين إلى المسيرة القرآنية فعند انتلاقتها ساند وايد ودعم وتهدى كان طلابه ومرتادوه السبق في ميدان الجهاد في سبيل الله وقد سقط أكثرهم شهداء في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن دين

الله والاسلام

وعلى كل كان ممن وقفوا حياتهم الثمينة وارخصوا اوقاتهم الغالية لبناء الدين وتشييده واعلاء كلمة الله والدفاع عن الدين والعقيدة والامة الاسلامية الحقة والاصلاح بين العباد والهداية لهم والارشاد وانصاف المظلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا غرابة في ذلك فهم اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة انوار بعد انوار ونجوم اثر نجوم ومهما تكلمنا عنهم فلن نفيهم حقهم وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل وافته المنية يوم الثلاثاء ٥ جماد الآخرة لسنة ١٤٣٩هـ عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً وقد خسرت اليمن والامة الاسلامية بفقدانه عظيماً من علماء الامة المصلحين فإذا

لله وانا اليه راجعون وهذه بذلة مختصرة قطرة من مطرة

وغيض من فيض الغرض الاشارة والتعريف والله الهادي

إلى سوء السبيل وهذا وقد رثاه السيد العلامة محمد بن عبد

الله الهادي بهذه الآيات

سنة الله في العباد الرحيل وخلود في ارضه مستحيلاً

لآخر الموت وقعه في البراياه كاسر الظهر فهو وقع ثقيل

قد رزينا في سيد القوم طراً ذلك العالم العظيم الجليل) كان

فيينا الدليل عند التباس كيف نمضي وقد قلنا الدليل)

كان فينا الملاذ عند الرزاياه فهو كهف لنا وظل ظليل)

هادي مصلح جواد رحيم حاكم مفت كريم نبيل) محسن

منصف صدوق صبور وحسام لا تعترى به الفلو

(قد رضينا

الرسول غير هذه الاجازات اقتصرنا على ماذكر.

فلعلو همته وسمون نفسه ومايحمله من ذاكرة وقاده وهمة عالية تفوق وبرع رغم كل تلك الصعوبات التي كانت تواجهه خلال طلبه وتعلمها حتى صار مرجعاً يرجع إليه في كثير من المسائل والعلوم يرجع إليه العلماء وطلاب العلم لما تميز به من دقة النظر وجودة الفهم والقدرة على الاستنباط وله الكثير من الرسائل والاجوبة والاجتهادات التي كان يضمنها حكامه التي كانت تصدر منه فيما يتعلق بمسائل العويسنة والطارئة وقد تخرج على يديه الكثير من العلماء منهم أولاده السيد العلامة احمد بن محمد الهادي مؤلف التاريخ الاسلامي وكذلك العلامة قاسم بن محمد الهادي وهو من المراجع في علم المواريث الفرائض وبقية اولاده وغيرهم

وبعد احداث ثورة ٦٢ توجه إلى الجهات الغربية من محافظة صعدة فاستقر وسكن في سعدان من اعمالبني بحر في مديرية ساقين فكان منته من من الله على اهل تلك البلاد فصلاح الله به تلك الربوع وهدى به تلك الجموع ومحى به ظلم الجهل والضلالة لأنهم هكذا العلماء الاخيار المصلحين من اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة اينما حلوا ترکوا الاثر الكبير فيمن حولهم لأنهم هداة الامة والامان من الضلال لها فكان هناك معلماً ومرشداً ومفتي يفك النزاعات ويحل الخصومات

كانت احواله اصلاحاً للعباد والامة لا تراه إلا مرشدًا للضال معلماً للجاهل مجيئاً للسائل ومتيناً للمستفتى ومصلحاً للخصومات والنزاعات حاكماً يرجع إليه المتخاصمون في جميع تلك النواحي. حيث كان مرجعاً في ذلك فكان كما قيل

(في بيته سكناً حيناً ومدرسة حيناً و مصدر للفتاوى ومحكمة)

فببركته وجهده وعمله في تلك النواحي وارشاده وتوعيته للمجتمع كل ذلك كان له الدور البارز في تحصين تلك المناطق من الفكر الضال التكفيري الوهابي البعيد عن الاسلام فعندما حاولوا الدخول كان هذا السيد العلامة بما بذله من جهد وتعليم وإرشاد وتوبيخ قد جعل أمامهم سداً



ترجمة الفقيد السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الهادي

نسبه والتزيف

هو السيد العلامة المجتهد ، والخطيب الوعظ ، وإمام المحراب الخاشع ، عبد الرحمن بن عبد الله بن الإمام الهادي إلى الحق الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن قاسم بن علي بن حسن بن محمد بن أحمد بن حسن بن زيد بن محمد بن أبي القاسم بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن علي بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين

نشاته المرضية

والورع والزهد في متع الدنيا مع شغف بتحصيل علوم الدين وفهم مسائل التشريع، فتلقي العلوم الشرفية مع إخوته من الصغر على يد والدهم علامة عصره عبد الله بن الإمام الهادي . ولا غرو أن من كان معلمه وشيخه علامة عصره عبد الله بن الإمام الهادي سيصير عالماً هنذا، وجبيداً مجتهداً . كما كان له تحصيل علمي جيد عند أخيه العلامة الحافظ (محمد بن عبد الله بن الإمام الهادي) ثم تابع تحصيل العلوم مع إخوته لدى أخيهم الأكبر العالم الرباني والعلامة المجتهد المطلق (حسن بن عبد الله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي المؤيدي) وهكذا ترقى في درجات العلم والكمال حتى صار عالماً بارزاً ومرجعاً ظاهراً مع أخيه وأبناء أعمامه ضمن علماء تلك الأسرة الطاهرة المباركة التي تمواج بالعلم من جميع فروعها وجهاتها كالبحر يمواج من جميع جهاته ...

لأنه أحد أحفاد (الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي المؤيدي آخر أئمة بنى المؤيد . فقد نشأ مع غيره من أبناء أعمامه أحفاد الإمام في ظل تلك الأسرة العلوية الطاهرة - أسرة آل الهادي - التي عرفت وتميزت بالتفوّق والورع والعلم الغزير والتمسك بنهج أسلافهم من أهل البيت الكرام ، حيث كان جميع آباءه أولاد الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي علماء حلماء كرماء أتقياء ذاع صيتهم وفاقت شهرتهم بين العلماء وعنده عامة الناس وعلى رأسهم والده علامة عصره ، وفخر أقطاب الإسلام في زمانه وشيخ علماء آل محمد / عبد الله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي . المعروف والشهير في أوساط العلماء والباحثين - بعلامة العصر عبد الله بن الإمام - فلأن والدنا السيد العلامة عبد الرحمن عبد الله الهادي نشأ في ظل هذه الأسرة المباركة فقد نشأ نشأة مرضية على التفوّق



أو إصلاح بين الناس) كانت أسرة الإمام الهادي تحتل مكانة رفيعة وتحظى باحترام زائد في جميع الجهات الشامية من محافظة صعدة ولا سيما مديرية باقم لما لمسه الناس من كثرة علمائها وبركتة علمهم وحسن نواياهم في إصلاح قضايا الناس وحل مشكلاتهم ، لذلك لجأ الناس إليهم كقضاة علماء تميزوا بالعدل وقول الحق ولذلك كان السيد العلامة عبد الرحمن عبد الله الهادي قاضيا حاكما بالعدل رغم عمله في المسجد كإمام وخطيب ومعلم ، ولجا الناس جميا إليه في خصوماتهم ونزاعاتهم منذ وقت مبكر وتزايد دوره في القضاء بين الناس لا سيما بعد وفاة أخيه العلامة الكبير والمجتهد البصير (حسن بن عبد الله الهادي في عام ١٤٣٢) حتى صارت تفتد إليه قضايا كثيرة ومن جهات مختلفة وبعيدة بل من جميع مناطق محافظة صعدة لما تميز به من قدرة في قضائه وعدله فصار أحد أهم مراجع القضاء والعدل في محافظة صعدة ، وأبرز مصادر الفتيا في اليمن عموما..

ولم يكتف عليه السلام بتحصيل العلوم وتدريسها بل كان بإذن نفسه منذ الشباب لطاعة الله ودعوة الناس إلى الخير لذلك انبرى لإرشاد الناس وهدايتهم من خلال خطبة الجمعة وأمامرة الصلاة فقد كان خطيباً واعضاً وإماماً للمحراب خاشعاً في جامع جده الإمام الهادي بمدينة باقم في الجهة الشامية من محافظة صعدة حيث هو أكبر جامع في مديرية وكان في السنين المتقدمة المسجد الوحيد الذي تقام فيه صلاة الجمعة حيث يتواجد المصلون من جميع قرى وأرياف مديرية لأداء صلاة الجمعة موحدة لحبهم له وتعلقهم بمواعظه من خطب ومواعظ آباء السابقين ، ويكتفيه فضلاً أنه ظل إماماً للصلاة خاشعاً وخطيباً للجمعة واعضاً أكثر من أربعين عاماً لا يغيب عن ذلك أبداً إلا لسفر نادر كالحج وغيره ..

دوره في إصلاح مجتمع المؤمنين :
كآبائه وأخيه تحمل مسؤولية الإصلاح بين الناس بالحق والعدل نزولاً عند ترغيب الله تعالى في ذلك حينما قال تعالى (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف

تواصله مع العلماء

كثير وقد تحقق له بفضل الله أن اجتمعت القلوب عليه فكان محل اتفاق عند حدوث أي تفرقـة أو محاكـة بين الجهات العلمـية لذلك كان نقطـة التقاء وسلام بين الجميع نظراً لسعـة صدرـه وكثـرة حلمـه ..

كان له سلام الله عليه تواصل بالعلماء والقضاة في عموم المحافظـة وعلى رأسـهم السيد العـلامة المجـتهد - عبد الرحمن حـسين شـايم فـدائماً ما يتـزاورـان لـمناقشة قضـايا النـاس وـحل خـصومـاتـهم وـنزـاعـاتـهم وكـذلك كان متـواصلاً مع عـلمـاء

بعض من صفاتـه الكـريمة

من انبساطـه لـضيـفـه وـتبـسمـه في وجهـه وـتـبـادـلـه لـالـحـدـيـثـ معـهـ .ـ وأـيـضاـ فـقدـ كانـ أـباـ رـحـيمـاـ لـجـمـيعـ أـرـحـامـهـ وـأـقارـبـهـ حيثـ كانـ يـغـمـرـهـ بـعـطـفـهـ وـيـسـدـيـ إـلـيـهـ عـطـائـهـ وـيـشـعـرـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ أـنـ لـهـ مـكـانـةـ خـاصـةـ عـنـهـ ..

تعـيـزـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ بـأـخـلـاقـ نـبـوـيـةـ مـحـمـدـيـةـ ،ـ وـسـجـاـيـاـ عـلـوـيـةـ عـرـفـهـ بـهـاـ الـجـمـيـعـ وـشـهـدـ لـهـ بـهـاـ الـقـرـيـبـ وـالـبـعـدـ وـلـعـلـ أـهـمـهـ كـرـمـهـ وـجـوـدـهـ وـسـخـاؤـهـ فـقدـ كانـ كـرـيـمـاـ جـوـادـ سـخـيـاـ يـجـوـدـ بـمـالـهـ وـبـمـاـ يـسـطـعـ فـعـلـهـ وـلـمـ يـكـنـ يـخـلـوـ بـيـتـهـ مـنـ الضـيـفـ أـبـداـ وـقـدـ لـمـسـ النـاسـ رـغـبـتـهـ فيـ ضـيـافـةـ الضـيـفـ نـظـرـاـ مـاـ كـانـ يـبـدـيـهـ

كرمه وجودـه

والـإـلـاصـالـ بـيـنـ النـاسـ ،ـ فـكـانتـ وـفـاتـهـ مـعـ طـلـوعـ فـجـرـ يـوـمـ الـأـحـدـ المـوـافـقـ ١٩ـ جـمـادـ الـأـوـلـ ١٤٣٩ـ هـ وـشـيـعـ الـمـسـلـمـونـ جـنـازـتـهـ الطـاهـرـةـ بـعـدـ أـدـاءـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ فيـ جـامـعـ الـإـلـامـ الـهـادـيـ (ـعـ)ـ بـمـديـنـةـ صـعدـةـ فيـ جـمـعـ غـفـيرـ وـحـشـدـ مـهـيـبـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـطـلـبـةـ الـعـلـمـ وـعـامـةـ الـمـؤـمـنـينـ ،ـ وـقـدـ نـعـتـ وـفـاتـهـ جـمـيعـ الـمـراكـزـ الـعـلـمـيـةـ فيـ الـيـمـنـ وـعـلـىـ رـأـسـهـ بـيـانـ نـعـيـ لـوـفـاتـهـ صـادـرـ مـنـ رـابـطـةـ عـلـمـاءـ الـيـمـنـ ،ـ وـكـذـلـكـ نـعـادـ الـجـلـسـ الرـيـديـ الـإـسـلـامـيـ ،ـ وـبـيـانـ نـعـيـ صـادـرـ مـنـ رـئـاسـةـ الـجـمـهـوريـةـ .ـ وـقـبـرـ فيـ مقـبـرـةـ ضـحـيـانـ بـجـوارـ كـوـكـبةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـشـهـداءـ ..

كـرـمـهـ وـجـوـدـهـ يـمـنـعـهـ أـنـ يـرـدـ ضـعـيفـاـ أـوـ يـمـنـعـ سـائـلاـ ،ـ وـلـهـ نـخـوةـ وـمـرـوـءـةـ تـجـعـلـهـ يـبـادرـ عـنـ سـمـاعـهـ بـحدـوثـ رـزـيـةـ لـأـخـ أوـ صـدـيقـ أوـ صـاحـبـ ..ـ وـقـدـ أـخـذـ مـنـ صـفـاتـ الـأـنـبـيـاءـ التـوـاضـعـ فـهـوـذـكـ الـعـالـمـ الـجـلـيلـ الـذـيـ يـجـلـسـ وـيـتـحـدـثـ مـعـ الصـفـيرـ وـالـكـبـيرـ وـمـعـ الـقـوـيـ وـالـضـعـيفـ وـلـمـ يـكـنـ تـوـاضـعـهـ تـكـلـفاـ وـلـكـنـ سـجـيـةـ وـخـلـقاـ ..ـ هـكـذاـ قـضـىـ وـالـدـنـاـ الـعـلـامـ عبدـ الرـحـمـنـ الـهـادـيـ حـيـاتـهـ كـلـهاـ وـفـيـ جـمـيـعـ مـرـاحـلـهـ تـقـيـاـ نـقـيـاـ وـرـعـاـ عـابـدـاـ خـاشـعاـ ،ـ عـالـمـ وـمـعـلـمـ ،ـ وـاعـظـاـ وـمـرـشـداـ ،ـ قـاضـيـاـ وـمـصـلـحاـ ..ـ حـتـىـ اخـتـارـهـ اللهـ تـعـالـىـ إـلـيـهـ بـعـدـ ٨٨ـ عـامـ مـنـ عمرـهـ قـضـاـهـاـ فيـ طـاعـةـ اللهـ وـنـشـرـ الـعـلـمـ



ترجمة الفقيد السيد العلامة سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري



نسبه والتزيف

هو السيد العلامة الفقيه المسند المربى الداعية إلى الله سالم بن العلامة الشهير عبدالله بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوى الشاطري. والشاطري هو لقب جده علوى ولقب بذلك لأنه شاطر أخاه أبا بكر الحبشي جميع أمواله مواساة له.

ولادته ونشاته

ولد بتريم سنة ١٣٥٩هـ ونشأ بها في بيئة صالحة في عصر مليء بالعلماء والصلحاء في مختلف الفنون.

تسيوخته

- ١- أخذ العلم عن كبار تلاميذ والده الإمام عبدالله بن عمر الشاطري في رباط تريم وغيرهم.
- ٢- الشیخ محفوظ بن سالم بن عثمان (١٣٢١هـ - ١٣٩٦هـ).
- ٣- الشیخ محفوظ بن سالم بن عثمان (١٣٩٦هـ - ١٤٠٥هـ).
- ٤- الحبيب العلامة النحوی عمر بن علوی الكاف (١٣٢٥هـ - ١٤١٢هـ).
- ٥- الحبيب العارف بالله جعفر بن احمد العيدروس (١٣٠٨هـ - ١٣٩٦هـ).
- ٦- شیخ الوادی الإمام علوی بن عبدالله بن شهاب الدين (١٣٠٣هـ - ١٣٨٦هـ).
- ٧- العلامة الشهید محمد بن سالم بن حفیظ (ت: ١٤٢٦هـ).

نشاطه العلمي

عاد في سنة (١٣٨١هـ) من مكتبة المكرمة إلى بلده لنشر العلم من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٦م أي لمدة خمس عشرة سنة كان يخرج في خلالها إلى تريم للزيارة والتدريس في الرباط وزاول في عدن والشريف والدعوة إلى الله تعالى، فحصل به النفع العام والخاص وأقام بعد عودته من مكتبة المكرمة أيضاً فترة من الزمن في عدن خلال هذه المدة الخطابة والوعظ والإرشاد والتدريس.



الأولى بعد إغلاقه رباط تريم واستمرت الدروس فيه إلى عام ١٩٨٠م ثم أمر من قبل الدولة بالتوقف عن التدريس وأخذ عليه التعهد بذلك وتعطلت الدروس في رباط تريم تماماً. ثم تم اعتقاله من قبل الحزب الاشتراكي الشيوعي من عام ١٤٠٣هـ حتى سفره من عدن إلى الحرمين الشريفين في عام ١٤٠٣هـ للحج واستقر في المدينة المنورة وواصل عطاءه ونشره للعلم الشريفي حسب استطاعته في رباط المدينة بجانب الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط قرابة عشر سنوات.

ورحل للدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم الشريفي إلى عدد من البلدان منها إندونيسيا وسنغافورة وسيرلانكا وماليزيا وبروناي وعمان والخليج وأفريقيا وغيرها. وبعد أن تمت الوحدة المباركة عاد إلى مدينة تريم لمواصلة العطاء في نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى بمعاونة ومشاركة أخيه السيد العالمة حسن رحمة الله تعالى ففتح رباط تريم الذي أغلقه الحزب الاشتراكي واستمر مغلقاً مدة اثنى عشر عاماً وأعاد افتتاحه في عام ١٤١٢هـ.

فأعادت حلقات العلم الشريفي والمدرس العام في الرباط وروحة بابطينة وجاء الطلاب من أماكن شتى لطلب العلم الشريفي على يديهما وعلى يد نخبة من علماء تريم وما زال الرباط قائماً بنشاطه إلى يومنا هذا وإن شاء الله إلى يوم الدين. واستقر بالترجم له المقام في مدينة تريم يحيي نشاطها ومناسباتها بالتذكير والموعظة الحسنة وفي رباط تريم وقد عين محاضراً في كلية الشريعة بتريم سابقاً.

ولما ازداد نشاطه في التدريس والدعوة إلى الله تعالى في مدرسة شمسان الحكومية وفي مسجد الإمام العيدروس ومسجد أبيان وكان متولياً ومأذوناً شرعاً في عقود الأنححة وكان خطيباً في مسجد باجنبid بخور مكسر وكان يعقد الحلقات والدورات في المنطقة وخارجها ولما رأى الحزب الاشتراكي الشيوعي التفاف الناس حوله حاولوا منعه وايقافه بسبب أن نشاط المترجم له يتعارض مع مبادئهم ولما لم يجدوا طريقة لمنعه رسمياً لجأوا إلى تدبير حيلة لمنعه بصورة غير مباشرة وذلك بمحاولة اغتياله، وقد فضل المترجم له ذلك في كتيب مستقل بعنوان: (مؤامرة قصة الاغتيال والاعتقال)

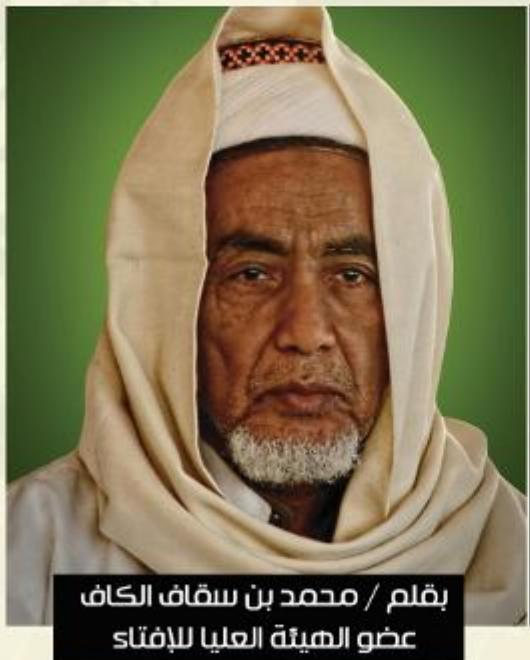
كما تعرض من قبل الحزب الاشتراكي الشيوعي في ذلك الوقت إلى محن كثيرة منها السجن والتعذيب سنة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٠م) لمدة تسعة أشهر ونصف تقريباً، وكانت محاولة الاغتيال التي نجاه الله منها، وأصيب بكسور جلس على إثرها في المستشفى والتلف الناس حوله ونجاه الله من الموت المحتم وكان ذلك في ليلة الخميس ٣ ربى الأول ١٣٩٦هـ الموافق: ٣ مارس ١٩٧٦م. وكان ذلك لغرض إسكات صوته وإيقاف نشاطه الدعوي وتبييضه للناس بما يستهدف عقيدتهم ودينهم وأخلاقهم وكشفه لمؤامراتهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين، كما تعرض للقتل والتعذيب شيخه العالمة علي بن محمد باحميش الذي قُتل.

ولما نجا من مؤامرة الاغتيال وشفاه الله تعالى عاد إلى مدينة تريم في شهر ربى الثاني ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م فافتتح للمرة

آثاره

- ٤) ترجمة مختصرة لوالده الإمام عبد الله بن عمر الشاطري.
- ٥) تبنة مختصرة في التعريف برباط تريم ومن درسوه ودرسوا فيه.
- ٦) نشر وتصحيح وطبع لرسالة (وصيتان عظيمتان) تأليف الإمام محمد بن علي مولى عبيد (ت: ١٤٦٢هـ) وتأليف والده الإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت: ١٣٦١هـ) مع التقديم لهما وطبعت سنة ١٤١٠هـ.

- ١) الفوائد الشاطرية في النفحات الحرمية (خ): وهي مجموعة كبيرة من الدروس في التفسير وعلوم القرآن وغيره مما تلقاه عن شيخه السيد العالمة علي بن عباس المالكي بمكة المكرمة وغيره.
- ٢) نظم بعض المسائل والضوابط الفقهية.
- ٣) نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود عليه السلام وهو مطبوع.



بِقَلْمِ / مُحَمَّدْ بْنِ سَقَافِ الْكَافِ
عَضُوُّ الْهَيَّةِ الْعُلَيَا لِلإِفْتَاءِ



نَسْبَهُ التَّرِيفِ

هو السيد الشريفي عيدروس بن علي بن سميط باعلوي وينتهي نسب أسرة آل سميط للسيد محمد (سميط) المتوفى بتريم سنة ٩٧٧هـ بن علي الشنهزري بن عبد الرحمن بن علوى بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن الإمام علوى (عم الفقيه) بن الإمام محمد صاحب مرباط بن الإمام علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى النقيب بن محمد جمال الدين بن علي العريضي بن الإمام الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام أمير المؤمنين علي وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أَسْرَتَهُ

تعد أسرة السادة آل سميط من أسر العلم والدعوة والفضل ليس في اليمن أو حضرموت فقط فلها دور كبير في العلم والتعليم والدعوة إلى الله في أصقاع بعيدة ودول عديدة سواء في إندونيسيا أو مليزيا أو شرق أفريقيا (تنزانيا، جزر القمر، كينيا، الصومال). ومن أعلام هذه الأسرة المباركة الحبيب العارف بالله الإمام أحمد بن عمر بن سميط المتوفى بشبام سنة ١٢٥٧هـ والذي قام بأدوار تاريخية عظيمة منها تأسيسه أول بنك إسلامي في اليمن ويعده الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله السقاف أول بنك في المسلمين على الإطلاق فيقوم بحركات المضاربة والإتجار والتحويلات بعيداً عن المعاملات الربوية أو المشبوهة وقام لهذا المصرف فروعاً على ممر القواقل ابتداءً من مدينة شبام التي هي المركز السوقي للتجارة في وادي حضرموت حتى ميناء الشرح عملتها .

ولستنا بصدده ذكر أعلامهم فهم كثرون لهم أدوار ومهام عديدة في القضاء والإفتاء والتعليم والدعوة والإرشاد يحتاج كتب لبيانهم وذكرهم.

مَوْلَدُهُ وَنِسَاتَهُ

ولد بمدينة تريم سنة ١٣٥٥هـ في حوطبة الإمام عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف وفي بيت العلم والورع والتقوى والزهد فكان والده إماماً لمسجد الإمام عمر المحضار الشهير بمدينته الشامخة والتي تعد أطول مئذنة طينية في العالم وببيتهم تصيغ هذا المسجد المبارك يتوارث المتأهل منهم إمامرة الصلاة فيه، فنشأ رضوان الله عليه في تلك الرحاب وتلقى تعليمه الأولى في كتاب التعليم شأن بني جيله فحفظ كتاب الله تعالى في سن مبكرة.

لقاءه وأخذو العلمي

المحضار بحضور الإمام الحبيب علوى بن عبد الله بن شهاب الدين فكان حليف القرآن وحليف المسجد وتلقى علوم العربية من نحو وصرف وبيان ومعانى وبديع وعلم الفقه الشافعى بمتونه المعروفة في الدرس عند كبار علماء في رباط تريم ومجالسها العلمية التي خرجت أساطين العلوم.

وتلقى عن والده علوم الطب العربى والفلك وهم أسرة تشتهر بالرقية الشرعية والعلاج الشعبي منذ أكثر من ثلاثة قرون مع ورع حاجز وعلم راسخ خدمة وفعلاً وحسب للمسلمين وكما قال العالمة الحبيب عمر بن حفيظ في تأبينه: (إن لم يكن رقية الحبيب عيدروس بن سميط هي الرقية الشرعية فلا رقية شرعية على وجه الأرض).

كانت مدينة تريم في حين نشأة الفقيه رضوان الله عليه زاخرة بالعلم والعلماء والعرفاء والصلحاء وكان العصر الذهبي لرباط تريم الذي كان يعد بحق (ازهر حضرموت) ويترسم الدرس فيه الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فأخذ عن أكابر شيوخ تريم وعلمائها كالحبيب علوى بن عبد الله بن شهاب الدين وأبنته الحبيب محمد والعلامة التحوى الحبيب عمر بن علوى الكاف والعلامة المحقق الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري والبيب محمد بن سالم بن حفيظ والشيخ سالم سعيد بكير باغيثان والشيخ فضل بن عبد الرحمن بأفضل وغيرهم من علماء تريم وصلحاتها.

فارتبط بكتاب الله منذ نعومة أظفاره كما هي حال تريم ومساجدها وأهلها فكان ملازمًا بشكل يومي للحزب (وهو مجلس قراءة القرآن) ويختتم في كل أسبوع ويقرأ في مسجد

حالته الاجتماعية

تزوج عند أسرة السادة آل الكاف ابنة المربى والأديب والشاعر جمل الدليل بن أحمد الكاف وله من الأبناء ثلاثة ذكور هم أبو بكر ومحمد وعلي .

صفاته

خواطرهم وب مجالس العلم والتعليم و مجالس القرآن والذكر لا يعرف في حياته سوى هذه الأمور من الميلاد إلى الاستشهاد.

فيه صفات أهل القرآن حقاً التواضع ولبن الجانب مع الصغير والكبير والخشوع في العبادة وحسن الخلق على مسلك نبوى وأدب إيماني عالي لا يشغل إلا بنفع الناس أو خدمتهم وجر

صفاته

والتقديس والتمجيد بجمع جنائزى مهيب وحاشد غص بالجموع قاع بشار ثم وري الشرى نقياً طاهراً إلى جوار أبياته وأسلامه في مقبرة زنبيل عصر السبت ١٥/جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ وقد اهتزت اليمن كلها لفجيعة مصابه بعلمائها وقادتها وإعلامها ووصل صدى استشهاده كل أصقاع العمورة ورضي ونعي بكل اللغات.

في يوم الجمعة الموافق الرابع عشر من جمادى الآخر سن١٤٣٩هـ جرت صلوة الصبح إماماً للجماعة في مسجد المحضار ثم صعد إلى منزله المجاور للمسجد المبارك وفي السابعة السابعة صباحاً وهو جالس على سجادة صلاته ذاكراً لله تعالى يتهيأ لصلاة الضحى يقرع باب منزله برجل وآخر منتكر بزي نسائي بدعوى القراءة عليهم من قبل الحبيب

فرحبوا بهم للدخول واستذنهم الحبيب عيدروس لأداء صلاة الضحى ووقت سجوده بين يدي الله تعالى استخرجوه أسلحتهم الناريه فاطلقوا الرصاص عليه من الخلف فسقط رضوان الله عليه متقطعاً بدمه الطاهر مسبحاً تسبيح السجدة فائزاً بلقاء الله نفساً ظاهرة زكية شهيداً مظلوماً محتسباً له في سلفه وجده أمير المؤمنين ويعسوب الدين أسوة في ضربة أشقي الآخرين له وهو ساجد.

وقد شيعت جنازته من منزله بساحة المحضار المباركة نحو جبانة تريم حيث صلى عليه مصحوباً بالذكر الشريف

(النساء: ٩٣).

سَجَدَةُ ابْنِ سَمَطٍ

بقلم / مصباح الهمданى

وفلان وفلان قد أصبحوا طرا... سراب... أندى... وهابيون فخ، وعندك بيت فلان منهم فلان وفلان قد أصبحوا ملاعين والدين، تحدثهم عن فاطمة ويعتصوروا حين أحدثهم عن فاطمة وكأنهم رقادا... ضحكَ كثيراً ذلك اليوم وهو يصفُ لي حركات وجوه وأعين وأيدي بعضهم من أعرفهم جيداً، وقد كان بعضهم مدرسين يدرسونني، وأخذَ يحتنى بصدق واصرار واهتمام وهو يودعني ويقول: يا ولدي فاطمة في هذا الكتاب ستقودك إلى أبيها وبعلها، وحين تعرفهم جيداً سيقودونك إلى الله وحيينها ستدتهب إلى الجنة.. ثم أكمل حديثه وهو يخطو خطوات خلفي قائلاً:

-هؤلاء الذين يدرسونك على قلوبهم غشاؤه ويعبدون الريال السعودي، فرواتهم من هناك يا ولدي، والله الذي لا إله غيره.. أنتي أتذكر هذه الحادثة والتي مرّ عليها عشرات السنين إلا أنها من أقوى الصدمات والدروس والعبر في حياتي.. فذلك الستيني لا يقربني أبداً، ولا أعن لي شيئاً، إلا أن عاطفة الرحمة اشتعلت في قلبه، وكأنه يراني ببصيرته أغرق في مستنقع الوهابية، وإنني اليوم أدركَتْ حقيقةَ بأن أولئك المدرسين كانوا بالفعل يستلمون رواتبهم من بنى سعود لنشر الوهابية الرذيلة في عقول وقلوب اليمنيين الأصلاء الفضلاء.

اليوم وأنا أقلب كتبياً جميلاً رائعاً خفيفاً، أراه من أجمل، وأجزل ما كتب عنها، وهو بعنوان «فاطمة هي فاطمة»، يتحدث عن سيدتي مولاتي الزهراء، وبينما أرتفع بعض الكلمات، وصلني خبرٌ فاجع، وحدث جلل، ومصابٌ أليم، تفاصيله في التالي: في صباح الجمعة، والشمس تلتحف منزله المتواضع، يُجفف ذراعيه بطرف كم ثوبه، ثم يفتح النافذة الصغيرة في مجلسه لتدخل أشعة الشمس، لكي يتبدل الهواء.. وإذا به يسمع الصوت الذي يُحبه، ويائس له، ينادي بحنان ومحبة: -**السجادة** يا زوجي الحبيب جاهزة، يردد عليها بصوته الأجرش الحنون: سأته حالاً يا أم سالم، يمتلئ قلبه رضا وترتسم على وجهه ابتسامة خفيفة، تجعل من وجهه المرضي أكثر جمالاً وشراقاً، يجر خطواته نحو الغرفه المجاورة لمجلسه، ويطلق لعينيه رؤية الغرفة بكل تفاصيلها، فإذا به يرى الطاهرة الفاضلة قد استقامت في سجادتها وفرشت سجادة بجوارها، في نظام

بينما أقلب بعض الكتب على أحد كلمات جميلة أقدمها لسيدة نساء العالمين، بضعة المصطفى، الطاهرة العالمة الزكية، شبيهة أبيها، والتي يرضيه كما قال ما يرضيها، ويغضبه ما يغضبها.. أبحث عن عبارات تليق بمقامها العالى، أو في أقل الأحوال، أصعد بها إلى مقام رضاها، سلام الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبناتها.. صدقوني أولاً تصدقونى، ولكنها الحقيقة التي لا يستطيع عالم أو باحث أو حتى مستشرق إنكارها وهي: أن فاطمة هي مفتاح قلب محمد صلى الله عليه وأله وسلم، ومن لم يعرف فاطمة فلن يعرف رسالته محمد، ولن أدخلكم في متاهة فلسفية نخبوية، والحديث المبسط هو الأقرب للقلوب. قلبيوا مكتبات العالم، ستجدون الكتب التي كتبت في فاطمة «قليله وشحيحه، وتکاد تكون منعدمة خاصة في البلاد التي ولدت وعاشت وانجبت وعانت وماتت فيها فاطمة.. بل سيسقط رأسك وانت تقلب الآف الكتب التي أفت في غيرها، وسيصاب بالصمم وانت تسمع عشرات الآلاف من المحاضرات ولا تسمع فيها لفاظمة ذكرها.. فماذا أكتب فاطمة في ذكرى ميلادها النوراني الطاهر؟

لا زلت أذكر وانا أسبح في مستنقع الوهابية القبيح، حين مررت يوماً من أيام محل لأحدهم، فأمسكت بيقة وقال لي: أنت في المكان الخطأ يا ولدي، لا يخدعونك هؤلاء الوهابيون، هم أبناء محمد وأل محمد! لم أكن حينها أعي أعماق حديث ذلك الرجل الستيني، ولم أفهم من جملته إلا ظاهرها، وحين رأي في عيني تعالى والاستخفاف به، قال وفي عينيه غشاوة مجللة بالدموع: ساعطيك كتاباً وأرجو ان تقراء، وخذ من دكانى ما شئت مجاناً، بشرط ان تقرأه تماماً.. تعجبت يومها من ذلك الرجل، فهو ليس بعالماً، ولا فقيه، وبالكلاد يقرأ ويكتب.. أمسكت بالكتاب وقرأت عنوانه «فاطمة من المهد الى اللحد.. كان الكتاب من الحجم الكبير، لكنى اطمانته حين قلبت صفحاته والكتاب بالخط الكبير، نظرت إليه وقلت له: - أنت لست بسيد فلماذا تهتم بفاطمة وهذه المسائل.. قاطلعني وقد بدا عليه الغضب وقال: - فاطمة يا ولدي ليست حق بنى هاشم، بل هناك سادة قد أصبحوا من كبار الوهابية .. وأخذَ يُعدّ لي أسراراً هاشمية ويقول: - تعرف بيت فلان منهم فلان

بيان بشأن اغتيال العلامة عبدروس بن سميط

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل : (وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا فَجَزَاؤهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْذَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) والصلوة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله الطيبين الظاهرين ورضي الله عن صحبه الأئمّة الراشدين من الأنصار والمهاجرين.. وبعد

فقد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ اغتيال الحبيب العلامة: عبدروس بن عبد الله بن سميط إمام جامع المحضار بتريم حضرموت المحافظة الرازحة تحت الاحتلال الإماراتي السعودي الداعشي المدعوم من أمريكا، إن هذه الجريمة الشنعاء التي حصلت صباح اليوم الجمعة هي واحدة من مثاثل الجرائم التي تستهدف علماء وعلماء وشرهاء وأحرار اليمن والمنطقة وليست الأولى ولن تكون الأخيرة إذا لم يتيقظ علماء وأحرار الأمة ويتخذوا موقفاً واضحاً وحازماً من المحتل الأجنبي وأدواته وأذرعه الداعشية التي قاتلت باغتيال وتصفية الكثير من العلماء والداعية في عدن وشبوة وحضرموت وغيرها من المحافظات تحت مرأى ومسمع المحتل ويدعم وتواطئ منه، إن رابطة علماء اليمن إذ تشاطر الإخوة الكرام من العلماء الذين يرثحون تحت نير الاحتلال في هذه المحافظات المنكوبة الآلم والأسى والحزن على القيد الشهيد الذي خسرته الأمة جماعة لتدعوه وتناديهم ببناء الأخوة والإسلام إلى القيام بمسؤولياتهم الدينية والوطنية والتاريخية إزاء ما يتهدى الجنوب خصوصاً واليمن عموماً من أخطار كبيرة ومخطلات أمريكية صهيونية تستهدف الجميع وتسعى لاحتلال البلاد ونهب ثرواتها وطمس هويتها الحضارية والدينية والتاريخية وتمزيق النسيج الاجتماعي اليمني المتعايش عبر التاريخ، إن قوى الاحتلال تعمل بكل جهد ووسيلة لبشر الفتنة المناطقية والمذهبية وتصفية الكوادر العلمية حتى يتمكن المحتل من تحقيق أهدافه وتليل مأربه، فالله الله يا إخواننا في الجنوب لا تسمحوا للأماريين وال سعوديين وأدواتهم الداعشية أن يستعبدوكم ويسفوا علماءكم ويطمسوا هويتكم الدينية والحضارية تعازينا لأسرة الشهيد الحبيب ولسائر أبناء الشعب اليمني العظيم ونسأل الله تعالى الرحمة للشهيد ولجميع الشهداء الأبرار وإن يتعجل بالنصر والتمكين للمجاهدين المؤمنين والهزيمة والخذلان للبغاة المعتدين والانتقام من القتلة المجرمين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ الجمعة ١٤٣٩ هـ موافق ٢٠١٨/٣/٢

دقيق لم يتغير منذ عشرات السنين.. وقبل أن يخلع نعليه ويمدد قدميه إلى سجادته، ياتيه صوت من الخارج ينادي باسمه.. يعود إلى الوراء خطوات، ويسحب بباب الغرفة من الخارج..

ويجيء الصوت قائلاً: -فضل.. فضل.. دخل.. دخل.. يتحنّث أحدهم، ويردد في صعوده (الله.. الله) ويصعد الدرج إلى الطابق الثاني حيث مجلس العالِم الجليل، فيستقبله العالم بحفاوة، ويأخذنه إلى المجلس، ويجلسه في رأس المجلس بعد أن فرش له أحدى البساطيات، وصب له كوبًا من القهوة، وقدم له بعض الكعك المعدّ خصيصاً للضيوف..

كان الرجل الداخل كث اللحية، في الثلاثينات من عمره، متوسط القامة، ممتلى الوجه، في عينيه الواسعتين ترقبٌ وحذر، وعلى شفتيه ابتسامة مصطنعة.

جلس وهو يتألفُ يمنة ويسرة، واخذ يرشف قهوته بسرعة.. ويقول: اجلس يا سيدِي أريد أن أحكِ لك حكايتي وأستفتيك.. كان العالم واقفاً ورد عليه قائلاً: -لأنِي متوضّن، سأكون في الغرفة المجاورة لبعض دقائق، وسأعود إليك حالاً.. ثم التفت إليه وقال مؤكداً: -خذ راحتك يا ولدي فالبيت بيتك.. أخذ الشاب يحملق في بقعة العالم ويرى مصحفاً كثيراً يفتح ذراعيه فوق كرسي خشبي على سورة الكهف، وتتمدد بجواره مسبحة طويلة تزيد عدد خرزاتها على الألف، ويقف بالجوار كتاب عنوانه (الأم).. ثم يقلب الشاب بصره في الكتب المصوّفة على أرفف المكتبة المتتصدة بالجدار فيجد التفاسير الكثيرة، وكتب الفقه المتعدة..

يُفكِّر في الموجود ويتحرّك لسانه ببطء، ويُردد (مصحف وسبحة وتفاسير وفقه).. لكنه ما يلبث أن يمسح على لحيته ويمسح صحوة بصراه، ويذكر شيخه الكبير وهو يسرد لهم الأدلة الكثيرة من كُتب (ابن تيمية، ابن القيم، محمد عبد الوهاب)..

ثم يجد لسانه يُردد (كافر وان صلي وسام)

كان صوت العالم يصل إليه في هممات خفية، وكان قلقةً يزيد، وادرك أن عامل الوقت مهم، وأن الفرصة مواتية، قبل أن يعود أحد أبناء العالم الثلاثة (سالم وعلي وأبو بكر)، أخرج الشاب مسدسه، ونهض من مكانه، وتسارعت خطواته باتجاه الغرفة المجاورة.. دفع الباب قليلاً، وظهر له العالم واقفاً بثيابه البيضاء، وقرباً منه تقف سيدة مغطاة بثياب سوداء، لم ينتبه لها أحد، فالعالم وزوجته في لقاء مع رب الأرض والسماء.. أطلق الشاب رصاصته الأولى في وسحل ظهر العالم الجليل، فسقط ساجداً فوق سجادته في الحال مضرجاً بدمائه.. أتبعها بطلقة ثانية وثالثة.. وفيما صرخت المرأة الطاهرة.. ارتبك المجرم وفر هارباً، تستقبله السيارة المتوقفة خارج الدار، وينطلقون كالريح، يجررون جريمتهم التي أنهوها بجرائم متفنن، وإعداد منظم.. صعدت روح العالمة الورع الزاهد الحبيب عبدروس بن عبد الله بن علي بن سميط.. فقيه حضرموت وعلّمها، وأمام جامع المحضار بتريم، عن عمر يناهز الـ٨.. صعدت روح حبيب الزهاء في ذكري موتها، فماذا أكتب لها، وماذا أقول في حضرتها، وهي الآن تستقبل آخر الآلاف من أحفادها، مضرجاً بدمائه، مستهدفاً غيلة، ومقتولاً في منزله، فوق سجادته.. عذرًا سيدتي الزهاء، وساعد الله قلب العاهر، وعظم الله لك ولنا الأجر، فانت كل يوم تستقبلين أحفادك وسكانتي أمهـ قد عاهدت الشيطان على قتل أولياء الرحمن..

Sidney: لقد صعدت روح الحبيب في ظل الاحتلال سعودي إماراتي أمريكي، وبترتيب منهم.. ولو حدث القتل في صنعاء حيث رجال الرجال: لما تأخر القبض على القاتل الداعشي اللعين، والعميل الساقط للمحتلين: لأكثر من ٢٤ ساعة.. وهكذا استمر تساقط العلماء والخطباء في المحافظات المحتلة واحداً تلو الآخر مadam الشرفاء مقاعضون عن أداء واجبهم.. عظم الله لكم الأجر يا أسرة الحبيب، ويا أهل حضرموت، ويا أبناء اليمن، ويا أمّة الإسلام، ويا أحرار العالم.. ولا نامت أعين الغرّاء الجبناء..

A portrait of Sayyid 'Urdan Al-Jenide, an elderly man with a mustache, wearing a traditional white agal and ghutra, and a yellow patterned cap. He is seated at a desk, holding an open book in one hand and a pen in the other, appearing to be writing or reading. Behind him are several stacked books.

في دوار مع

السيد عدنان الجنيد

كل كتب المذاهب الإسلامية تنص على أن العدو إذا داهم بلدًا أو مدينة وجب على جميع أهل ذلك البلد أو المدينة قتال العدو والدفاع عن بلدتهم

عرف بتجربته عن التعصب والتقليل الأعمى، وبتحريه عن صحة نقله للأدلة من مظانها، فلا يأخذ مسألة أو قضية إلا بالدليل والبرهان، يؤمن بضرورة إعمال العقل في كل ما وصل إليه من التراث ، جاعلاً هدفه العلمي الذي يقتفيه هو تنزيه الجناب الأسمى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. له أنشطة عديدة في الجانب الفكري والاجتماعي والثقافي، يرأس ملتقى التصوف الإسلامي الذي له دور بارز في التصدي للعدوان من خلال أنشطته المتنوعة المقاومة .. كان لمجلة الاعتصام شرف الحوار معه في هذا العدد والذي أثره بإجاباته المتنوعة في قضايا متعددة تتعلق بالشأن المحلي والعربي والعالمي. إنه السيد العالمة عدنان الجنيد رئيس ملتقى التصوف الإسلامي..

♦ حاوره أ. خالد موسى

هذا في الجانب الفقهي أما في الجانب الفكري فالشافعية متميزة بولائهم وحبهم لآل البيت - ع - وعقيدتهم الأشعرية تدعوا إلى تنزيه الله تعالى من التجسيم وأنبائه من النقص كما أن معظم الشافعية يخذون من التصوف سلوكاً ومنهجاً روحياً ويحبون الأولياء

أن هناك قواعد فقهية تكاد أن تكون مشتركة بين الشافعية وغيرهم وهي ما تسمى بالقواعد الخمس والتي تعد من القواعد الأساسية للفقه الشافعي وهي:
أ - الأمور بمقاصدها. ب - اليقين لا يزول بالشك. ج - المشقة تجلب التيسير. د - الضرر يزال. ه - العادة محكمة.

♦ ماهي أبرز القواعد الفقهية وأهم المرتكزات الفكرية للفقه والمدرسة الشافعية في اليمن؟
♦ للفقه الشافعي قواعده الفقهية التي يتميز بها عن غيره من المذاهب والشافعية - رحمة الله - اتخذ طريقاً وسطاً بين مدرستي أهل الرأي وأهل الحديث، إلا



الهجري كثرة روحية أخلاقية تجديدية، هدفها استعادة الأمة لهويتها الروحية والأخلاقية، التي كانت عليها في العهد النبوي وفي العهد الذي يليه في زمن الخلافة الراشدة.

وقد كانت اليمن أحد البلدان التي امتد إليها - التصوف - حيث ظهرت جماعة من الزهاد منهم طاوس بن كيسان والأسود بن يزيد النخعي والحكم بن أبيان العدنى و محمد بن بسطام الصناعي في القرن الثاني الهجري ومن قبلهم سيدهم وأمامهم أويس بن عامر القرني ...

ثم توسيع مفهوم التصوف في القرن الثالث الهجري وصار له بعض المصطلحات الخاصة به ولن جاء القرن الرابع كان للتصوف قوة في الظهور ، وبدأ ينشر من معارفه الزهور حتى جاء القرن الخامس والسادس والسابع ظهر التصوف بكماله، وفاض نواله، واتسع انتشاره، وتغنت أطياره، وترجمت أسراره ، وظهرت مدارسه الكريمة، وطرقه الفخيمة، وبرز أقطابه العظام كمثل الإمام (محب الدين بن عربي)، والإمام (أحمد بن علوان) والسيد (أحمد البدوي) والشيخ الكبير (أحمد الرفاعي)، والإمام (علي بن عبد الجبار الشاذلي) والغوث (عبد القادر الجيلاني) والقطب (عبد الحق بن سبعين) وغيرهم من أقطاب الصوفية.

وبهذا أصبح التصوف بالشكل الجماعي بعد أن كان بالشكل الفردي، متمثلاً بالطرق الصوفية - (المدارس الصوفية) - فكانت - اليمن - أيضاً سباقة إلى احتضانها. ظهرت فيها العديد من الطرق الصوفية، حيث دخلت الطريقة القادرية في عام (٥٦١هـ) عن طريق أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الحداد، الذي التقى بالشيخ الجيلاني في مكة، وليس منه خرقه التصوف، وأخذ عنه العهد.

نفهم من هذا أن التسمية - الصوفية - ظهرت بعد عهد النبوة في القرن الثاني الهجري وذلك أن الناس بعد انقراض عهد النبوة وعهد الأربعاء الخلفاء - رضي الله عنهم، هرعوا إلى الدنيا واغتروا بزخرفها ، فتززععت أبنية المتدينين، واضطربت عزائم الزاهدين وكثرت الجهات واستبيحت الحرمات، وأصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً والتاريخ شاهد على ما حدث في عهد بنى أمية وبني العباس.

والصالحين ويحيون المناسبات الإسلامية كمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وأله وسلم.

إضافة إلى نبذهم كل مخرجات الفكر التكفيري الوهابي ويحبون كل من يعظم رسول الله وأل بيته والأولياء والصالحين.

♦♦ متى نشأ التصوف في اليمن؟ وكيف؟ وما معالم المدرسة الصوفية في اليمن؟ وما هي مدارسها؟

♦ التصوف من حيث ماهيته وحقيقةه قد جاءت به الكتب الإلهية وجاء به الأنبياء ولذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وأله وسلم.

دعا أمته للإخلاص في عبادتهم والتورع في مأكلهم ومشاربهم والصدق في أقوالهم وأفعالهم والزهد في دنياهم والأخلاق في معاملتهم .. الخ. وكل هذه الأمور هي خلاصة التصوف، ومن أتصف بهذه الصفات وعمل بما دعا إليه النبي - صلى الله عليه وأله وسلم - فهو يُعد صوفياً حتى وإن لم يتم بهذا الاسم، فالله تعالى ذكره في القرآن طوائف الخير والصلاح ، فسمى قوماً أبراً وأخرين مقربين ، ومنهم الصابرون والصادقون والذاكرون والمحبون.

واسم الصوفية مشتمل على جميع المتفرق في هذه الأسماء المذكورة وهذا الاسم - الصوفي - لم يكن في زمان رسول الله - صلى الله عليه وأله وسلم لكن قيل - كما في بعض الكتب الصوفية مثل كتاب عوارف المعرفة: كان في زمن التابعين ثم أتوا بأدلة منها أنه نقل عن الحسن البصري رحمه الله عليه أنه قال: رأيت صوفياً في الطواف فاعطيه شيئاً، فلم يأخذه، وقال: معي أربع دوانيق، يكفيوني ما معنـي... ويستند هذا ما روي عن سفيان أنه قال: (لولا أبو هاشم الصوفي، ما عرف دقيق الرياء).

الله تعالى ذكر في القرآن طوائف الخير والصلاح، فسمى قوماً أبراً وأخرين مقربين، ومنهم الصابرون والصادقون والذاكرون والمحبون، باسم الصوفية مشتمل على جميع المتفرق في هذه الأسماء المذكورة المذكورة..

فلما ظهر الفساد بكل أشكاله تفردت طائفة من الناس بأعمال صالحة، فزهدوا في الدنيا ومحبتها ، واغتنموا الوحيدة ، واتخذوا لنفسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون أخرى أسوة بأهل الصفة ، وكان الصوف لباسهم حتى اشتهروا به، فتسموا به فالاسم سميهم ، والعلم بالله صفتهم ، والعبادة حليتهم ، والتقوى شعارهم .

إذا التصوف ظهر في القرني الثاني

**من معالم المدرسة الصوفية
في اليمن أنها مدرسة روحية
تهتم بإصلاح الفرد كنواة
لإصلاح المجتمع، وذلك من
خلال تزكية النفس التي
هي العدو الأول للإنسان
ومصدر الرعوبات وذلك من
خلال وسائل خاصة تختلف
وتتنوع من طريقة إلى
أخرى تبعاً لتنوع النفوس
البشرية وذلك للرقي بها
 نحو النفس الطمأنينة
والتي تصبح فيها سباقه
للخير..**

الماضي عن طريق الدكتور المصري عبد صقر والذي كان من المدرسین بجامعة صنعاء. وكما وفدت إلى اليمن طرق صوفية كانت اليمن أيضاً التربة التي ولدت فيها عدد من الطرق الصوفية من أهمها: الطريقة العلوانية وتنتسب للإمام القطب الشيخ العارف بالله أحمد بن علوان قدس الله سره والذي ولد في منتصف القرن السادس الهجري في قرية ذي الجنان. عزلة جبل حبشي محافظة تعز وله مؤلفات هامة هي بغية المریدین سواء المنتسبين إلى طريقته أو الطرق الأخرى والذين يرون فيه المرشد الأول والمرجعية الروحية لأهل التصوف في اليمن. وكافة

ثم دخلت بعدها الطريقة الشعيبية المغربية في أوائل القرن السابع الهجري، أدخلها الشيخ عبدالله المغربي وكان روادها في اليمن هم : الفقيه المقدم محمد بن علي والشيخ سعيد العمودي في حضرموت. والشيخ جوهر العدناني في عدن ، والشيخ محمد بن مهنا القرشي في تعهامه.

ودخلت الطريقة الرفاعية في النصف الأول من القرن السابع الهجري على يد العارف بالله الشيخ عمر بن عبد الرحمن بن حسان القدسي.

ودخلت الطريقة الشاذلية في بداية القرن التاسع الهجري على يد الولي الصالح الشيخ شمس الدين علي بن عمر القرشي الشاذلي .

وهذه المدارس أو الطرق التي ذكرناها تعد من أقدم الطرق وكلها مستوردة. وأما الطريقة النقشبندية والتي هي فرع من الطريقة القادرية فقد تعددت الروايات في شأن وصولها إلى اليمن ففي رواية أن أحد أتباع الطريقة النقشبندية لم يعرف اسمه جئي به إلى اليمن " فأخذ عنه هذه الطريقة الشيخ أحمد بن محمد بن عجبل المتوفي سنة (١٦٧٤هـ / ١٢٦٤م) . فيما بعض الروايات تقول بأن وصولها اليمن كان عن طريق الشيخ تاج الدين بن زكريا الهندى والذي قدم اليمن من الهند والتقى بالشيخ عبدالباقي بن الزين المزجاجي الذي أخذ الطريقة عنه .

والي جانب تلكم الطرق الصوفية الكبرى والتي نشأت في القرون الماضية تنتشر اليوم العديد من فروع تلكم الطرق الصوفية حديثة النشأة أو الوفود كالطريقة النقشبندية التي ذكرناها آنفاً والطريقة العلاوية الشاذلية والتي وصلت اليمن في عشرينات القرن الماضي عن طريق الشيخ سعيد سيف الأشعري. والطريقة الخليلية الأحمدية والتي كان وصولها اليمن في تسعينيات القرن

الطرق على اختلاف مشاربها . ومن الطرق الصوفية التي نشأت في اليمن طريقة آل باعلوي والتي وضع بذرتها الأولى السيد الإمام المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العربيي بن جعفر الصادق والمتوفى سنة ٣٤٥هـ . ثم خلفه ولده الإمام عبيد الله (٣٨٣هـ) فتعهد تلك البذرة بالرعاية وسقاها بمائين.

الأول: ماء النهج المهاجري (والده أحمد بن عيسى).

الثاني : ماء الطريقة المكية (أبوطالب المكي) صاحب قوت القلوب ومن بعده أخذ لواء التصوف ولده الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر الذي جعل تلك البذرة شجرة وارفة يستظل الناس تحتها ويسيرون على نهجها . ولهذه المدرسة امتداد وتأثير واسع حتى اليوم لا سيما في دول شرق آسيا والهند ووسط أفريقيا وجنوبها.

معالم المدرسة الصوفية في اليمن:
١- إنها مدرسة روحية تهتم بإصلاح الفرد كنواة لإصلاح المجتمع . وذلك من خلال تزكية النفس التي هي العدو الأول للإنسان ومصدر الرعوبات . وذلك من خلال وسائل خاصة تختلف وتتنوع من طريقة إلى أخرى تبعاً لتنوع النفوس البشرية . وذلك للرقي بها نحو النفس الطمأنينة والتي تصبح فيها سباقه جامحة إليه .

٢- إن المدرسة الصوفية - خلال القرون الماضية - أدت العديد من الأدوار الهامة وذلك على النحو التالي :

- في المجال التربوي فلا أحد ينكر جهودهم في الأخذ بأيدي الخلق نحو صفاء النفس بتزكيتها وتطهيرها بمناهجهم المتعددة في ذلك . والتي تتلاءم مع كافة النفوس البشرية .

- أما ما يخص المجال التعليمي فقد كانوا حملة العلم الشرعي وفقهاء



ومنهم -أيضاً- العالمة علي عبدالقادر الصبرى الذى قارع المستعمرين وفضح الوهابيين بخطبه التبريرية وحلقاته الإذاعية.

ومنهم قطب الصوفية في عصره السيد إسماعيل إسحاق -قدس الله سره- فقد كان من كبار المجاهدين الأمراء بالمعروف والناهين عن المنكر وهو أول من شكل خلية قتالية في ماوية لتحرير الجنوب من الاحتلال бритانى ولنقل الأسلحة من الشمال إلى الثوار في ردفعان وشمسان.

وقصائد أغلبها ثورية منها قصيدة «الحماس الشورى» نقتطف منها هذه الآيات :

كُلُّنَا يَوْمٌ ثُورَةٌ وَاشْتِعَالٌ

وَحَمَاسٌ وَكُلُّنَا أَبْطَالٌ

نَحْنُ أَبْنَاءُ حَمِيرٍ وَمَعِينٍ

لَمْ يَرُنَا يَوْمَ النَّزَالِ النَّزَالٌ

إن ماذكرناه نموذج فقط لكتاب الصوفية في اليمن الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقارعوا الظالمين والمفسدين وأما خارج اليمن فسيأتي ذكر بعضهم عند جوابنا للأسئلة اللاحقة.

♦♦♦ كيف تفسرون حالة الاحتضان الأميري أو السلطوي لبعض الصوفية ومراجعتها في الإمارات وال سعودية ؟
♦♦♦ ما ي يقوم به بعض أمراء الخليج من احتضان لبعض الإخوة من الشافعية الصوفية هو استهداف منهجه لهم ولمنهجهم الوسطي وخطوة خطيرة لإقصام طوائفهم في سياسات تخدم الأمريكان في المنطقة، ونحن ما نزال نحسن الظن بإخوتنا الشافعية حيث يتم استغفالهم واستغلال حاجتهم من قبل العدو الإمارتي حيث بدأ في الفترة السابقة كداعم رسمي لهم وأظهر حرصه عليهم وحبه لهم، ولقد حان الوقت ليدفع الجميع ثمن هذه العلاقة

ما يقوم به بعض أمراء الخليج من احتضان لبعض الإخوة من الشافعية الصوفية هو استهداف منهجه لهم ولمنهجهم الوسطي وخطوة خطيرة لإقصام طوائفهم في سياسات تخدم الأمريكان في المنطقة ، ونحن ما نزال نحسن الظن بإخوتنا حيث يتم استغفالهم واستغلال حاجتهم من قبل العدو الإمارتي حيث بدأ في الفترة السابقة كداعم رسمي لهم وأظهر حرصه حرصه عليهم وحبه لهم..

الأوصياء الذين يقصدون طلب العلم من شتى البلدان ولعل مدرسة زبيد العلمية ومدرسة جبلة ومدرسة تريم واللواء كانت أهم منارات العلم في اليمن كانت ذات توجهات صوفية بسبب انتماء علماء تلهم المدارس لهذا المشرب الروحي حيث كانت كتب التصوف ضمن المنهج الذي يدرس في تلك المدارس .

- الدور الدعوي : وهو من الأدوار المعترف برriadتها لأهل التصوف في الداخل والخارج حيث كان مدرسة حضرموت الفضل في دخول عدد من الدول والشعوب إلى الإسلام كدول شرق آسيا ووسط آفريقيا وذلك عبر منهجهم القائم على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

- الدور الاجتماعي : وقد تمثل ذلك بما يسعى إليه التصوف من نشر ثقافة الألفة والتسامح بين الناس والعمل على ردم الأحقاد والضغائن إلى جانب مهام الإصلاح بين الأسر والقبائل المتنازعـة .
- الدور الإنساني : وتمثل ذلك في دعواتهم للمحبة والتعايـش بأقوالهم وسلوكيـم حيث لا يزالون يؤدون هذا الدور إلى اليوم.

♦♦ هل هناك شواهد أو نماذج تاريخية مراجع من الصوفية أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر في وجه أمراء وسلطانـين الجور ؟
♦♦ الشواهد والنماذج كثيرة والتيك بعضـا منها :

منهم الإمام الباهوت أحمد بن علوان - قدس الله سره - والذي كان نعم النصير للفقراء والساكين حيث كان يجذب في نصحه للملوك والحكام عليه يواظبـم من غفلتهم التي سببـتها شهوة الحكم والسلطة، واليكم بعضاً مما احتوت عليه بعض رسائلـه التي خاطبـ بها الملك عمر بن رسول والتي تحدثـ فيها عن معانـة الشعب .
ومنهم العارف بالله أحمد بن عبـاد - قدس



مذهبنا - أي تصوفنا - مقيد بأصول الكتاب والسنة »

وقال - أيضاً - «الطرق كلها مسدودة على الخلق لا على من اقتضى أثر الرسول عليه وأله الصلاة والسلام - واتبع سنته ولزم طريقة...»

وقال أحد أئمة الصوفية العارف البسطامي : «لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفق في الهواء فلا تغتروا به حتى تنتظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة » ..

إن السادة الصوفية قد نبهوا إلى خطر هؤلاء المدعين الذين أسقطوا عن أنفسهم التكاليف وأباحوا الحالات وأظهروا البدع والمحرمات مدعين أن صلاح القلب وتصفية الباطن هو المطلوب وأما الفرائض وأعمال الظاهر فليست مطلوبة فهؤلاء ليس لهم من التصوف إلا اسمه ولا من السلوك إلا رسمه وهم بعيدون عن التصوف كل البعد بل قد لعب بهم الشيطان فكانت نهايتهم الخسران.

◆◆ ما صحة الأقاويل والدعوى التي يتبنّاها التيار السلفي والوهابي حول التصوف والصوفية كباطلقة وصف القبورية على شريحة واسعة من الشافعية والزيدية وكذلك دعواهم بوجود اختلاط بين الرجال والنساء عند إحياء الموالد النبوية وادعاؤهم أن هناك من يستعثث بغير الله وينادي غير الله لكشف ضره؟

◆ إن هذه دعوى كاذبة أراد التيار الوهابي تكثير مخالفيه من خلالها فالوهابيون ينظرون إلى كل من يزور قبور الصالحين وقباب الأولياء العارفين بأنه يعبدها من دون الله تعالى ويصدرون حكمهم عليه بالشرك ومن ثم يجوزون قتله وهذا ما قام عليه منهجهم منذ بداية التأسيس على يد إمامهم محمد

ندعوهم إلى القيام بمسؤولياتهم الدينية والتاريخية وأن يفتحوا أعينهم ليروا ما يفعله الاحتلال من مصادرة للأرض وهتك للأعراض وقتل للأبرياء واغتصاب للرجال والنساء وانتهاك سيادة اليمن خدمة للأمريكان والصهاينة فإن التاريخ يسجل ويكتب ولن يسامح كل من وقف مع الاحتلال أو تغاضى عن جرائمه بدعوى الفتنة أو الحياد وليس في دين الله حياد.

ولاشك أن النظام الإماراتي يقوم بدور شبيه للنظام القطري حين استخدم الأخير الإخوان المسلمين وجعلهم سبباً لتدمير الأمة الإسلامية فجعل من د يوسف القرضاوي داعية حرب يناهض محور المقاومة ويدعو إلى الاقتتال في بلاد المسلمين فيما بينهم خدمة لأمريكا وإسرائيل فدمرت بفتواه لبيها وسوريا وغيرها بينما ظلت إسرائيل في منأى عن جميع ذلك، وارجو أن لا يتكرر المشهد مجدداً من خلال بعض العلماء الصوفية والشافعية الذين يحرصن النظام الإماراتي على اقحامهم في مشروعه الأمريكي أو تحبيدهم في أقل أحواله.

◆ هناك بعض الطرق الصوفية المثيرة للريب يغراها في بعض الطقوس الأقرب للبدعية والشعودة وإسقاط التكاليف فما نصيحتكم لبعض الصوفية الذين لهم طرق غريبة ومريرة في التصوف؟

◆ أنصحهم بالرجوع إلى التصوف الحق الذي هو ملازمة الكتاب والسنة الصحيحة وترك الأهواء والبدع وتعظيم الشريعة والتمسك بها وبآدابها إذ لا تصح الطريقة إذا كانت مخالفة للشريعة، وكل من ادعى التصوف وسلوكه مخالف للنهج الحمدي القوي ف فهو كاذب في سلوكه ، مدعى في تصوفه. ولهذا قال شيخ الطائفة الصوفية الإمام الجنيد البغدادي - قدس الله سره - :

كل من ادعى التصوف وسلوكه مخالف للنهج الحمدي القوي فهو كاذب في سلوكه، مدعى في تصوفه، ولهذا قال شيخ الطائفة الصوفية الإمام الجنيد البغدادي : مذهبنا - أي تصوفنا - مقيد بأصول الكتاب والسنة

مع عملاه اليهود إماراتيين وغيرهم، واحتلال الجنوب أحد هذه الشواهد يدل على سوء نية الإماراتي في دعمه للصوفية الشافعية والأيام تكشف الكثير وهناك تهاون وتساهل من بعض إخوتنا الصوفية بالجنوب وغض للطرف عن ما يقوم به الاحتلال الإماراتي ونحن



**منذ عقود من الزمن
والأنظمة السابقة التي
حكمت بلادنا كانت تحت
الوصاية السعودية وأداة
من أدواتها ، وهذا مما جعل
الأنظمة السابقة تفتح جميع
أبوابها لهذا الفكر المستورد
الخبيث وسهلت له كل وسائل
التوسيع والانتشار..**

أطلق عليها المعاهد العلمية، والتي اعتمدت في مناهجها على الفكر الوهابي المزوج بالفكر الإخواني.

٢- التوسيع في افتتاح تلک المعاهد خاصة في المناطق ذات الكثافة الصوفية، وتقديم الخدمات لها هذا الجهاز التعليمي من الأكل والشرب المجاني كي تجذب

جميع أبوابها لهذا الفكر المستورد الخبيث وسهلت له كل وسائل التوسيع والانتشار فبني الوهابيون في اليمن المعاهد الدينية والمساجد والمكتبات والتي ملأوها بكتب الإرهاب والتفسير إضافة إلى الجمعيات واستقطاب الشباب وتسفيرهم إلى السعودية ليدرسوا العلوم الوهابية هناك ثم يعودون شيوخاً خطباء يدرسون في المعاهد ويخطبون في المساجد ولم يكتفوا بهذا بل وضعوا السم الزعاف في المناهج الدراسية والجامعية.

وببدأ المذهب الشافعي يتقلص شيئاً فشيئاً حتى أصبح محصوراً عند كبار السن من العلماء فقط وأما المذهب الزيدية فقد حورب أشد المحاربة وكانت أن يقضى عليه لو لا تحرك بعض مراجع الزيدية مثل الإمامين مجد الدين المؤيدي وبدر الدين الحوشي فقد بذلا الجهد الكبيرة في حفظ التراث الزيدية والحفاظ على البقية الباقيه من الشباب الذين لم ينخرطوا مع التيار الوهابي ومعلوم أن الدولة آنذاك سمحت للوهابية أن ينشؤوا مراكز لنشر الفكر الوهابي في عقر ديار الزيدية مثل مركز دماج بصعدة ومركز محمد الإمام في معبر ولو لا أن الله تعالى أنقذ الصوفية والشافعية والزيدية بظهور أنصار الله لكان التيار الوهابي القاعدي الداعشي قد أنهى الصوفية والشافعية والزيدية ليس مذاهبهم وفkerهم فحسب بل وحتى المتنمرين عليهم.

والحمد لله بعد قيام ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر سقط النظام العميل وسقطت قلاعه وأصنامه وأزالمه وببدأ التيار الوهابي بالإنهيار إلا أن آثاره وأفكاره ما زالت معششة في عقول الكثير من الناس..

وممكن أن نجمل بعض العوامل التي ساعدت الوهابية على التوسيع بالأتي :

- ١- إنشاء جهاز تعليمي ضمن أجهزة الدولة التعليمية في المحافظات الشمالية

بن عبدالوهاب الذي كانت له السلطة التشريعية بينما محمد بن سعود له السلطة التنفيذية بحسب الاتفاق المشؤوم الذي حدث بينهما عام ١٩٥٩ هجرية في الدرعية (وهي منطقة في الرياض حالياً) ومن بعد ذلك الاتفاق قتلوا المسلمين وسبوا نسائهم وقتلوا رجالهم وذبحوا أطفالهم بحجج أنهم قبوريون وما حربهم اليوم على اليمن وقتلهم للشعب إلا لأنهم يكفرون هذا الشعب المؤمن ولا سباب آخر معروفة ...

وهكذا تجد الوهابيين يكتسبون ويلتصقون بهم والأكاذيب على مخالفتهم حتى يتسلّى لهم رميهم بالتكفير ... فلا يوجد اختلاط الرجال النساء عند إحياء الموالد النبوية البتة ولا يوجد أحد يستغيث بغير الله معتقداً بأنه ينفع ويضر من دون الله.

هؤلاء الوهابية فتنهم في ثلاث :

- تفسيرهم لعباد الله.
- تصويرهم لذات الله.
- تحريفهم من شأن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.

وهؤلئك اليوم قد استغاثوا بترامب وطافوا حوله وأدخلوا المراقص لبلادهم ليختلط الرجال النساء وصدق إمام الصوفية في عصره سيد إسماعيل إسحاق عندما قال فيهم : يا سبّت حدث عن يهود الجمعة الناشرين فسادهم في الأمة إلى آخرها.

♦♦ ما هي العوامل - من وجهة نظركم - التي ساعدت الوهابية على التوسيع على حساب الشافعية والزيدية وما هي العوامل التي يمكن أن تسهم في الحد من هذا التوسيع ؟

♦ منذ عقود من الزمن والأنظمة السابقة التي حكمت بلادنا كانت تحت الوصاية السعودية وأداة من أدواتها وهذا مما جعل الأنظمة السابقة تفتح

من العوامل التي تحد من انتشار الفكر الوهابي، تعديل المناهج التعليمية المحسنة بالأفكار الوهابية، وإعادة الأوقاف الصوفية المؤسسة من قبل الدولة، واستيعاب خريجي الأربطة والجامعات الصوفية في أجهزة الدولة خاصة الأوقاف والعدل.

عمر المختار السنوسى في ليبيا. وسيدي الأمير عبدالقادر الجزائري في الجزائر. وسيدي عز الدين القسام في فلسطين. وسيدي محمد المهدي في السودان. وسيدي محمد عبدالله حسن قائد ثورة الدراويش في الصومال. وسيدي محمد بدر الدين الحسني مفجر ثورة ١٩٢٥م في سوريا. وسيدي ماء العينين في موريتانيا. والسيد الشيخ عبد القادر الكسنذري في العراق وغيرهم الكثير.

فالأمبريالية الأمريكية هي امتداد للمشروع الاستعماري الرامي لهدم الأوطان وتدمیر البلدان واستبعاد الشعوب. وهي أخطر صور الاستعمار. ولهذا فموقع الصوفية منهم هو نفس الموقف الذي كان مع من سبقهم من المستعمرين الذين أذاقهم الصوفية الويلاط خلال معارك تحرير البلدان من المستعمر بشتى مسمياته.

ما تقييمكم للتيارات أو الحركات

- الصوفية.
- ٩- الحروب الشعواء على الصوفية والزيديّة وأهلها ابتدأ بالمناهج المدرسية والجامعيّة التي تم هندستها من قبل لوبي الفكر الوهابي المسيطر على الدولة ثم بالكتب الصفراء التي أغرتت البلاد بها. إضافة إلى المنابر وأجهزة الإعلام التي كانت تهيباً مستعرّاً على الصوفية الشافعية والزيديّة وأهلها.
- ١٠- استهداف الشخصيات الصوفية والزيديّة الناشطة في المجال البحثي والدعوي والعلمي بكافة الوسائل القذرة التي تهدف إلى تشويه صورتهم في المجتمع بل وصل الأمر إلى الاعتداء على بعضهم واغتيال البعض منهم.
- وأما العوامل التي يمكن أن تحد من ذلك الانتشار هي:
- ١- تعديل المناهج التعليمية المحسنة بالأفكار الوهابية.
- ٢- إعادة الأوقاف الصوفية المؤسسة من قبل الدولة.
- ٣- استيعاب خريجي الأربطة والجامعات الصوفية في أجهزة الدولة خاصة التربية والأوقاف - العدل.
- ٤- ما هو موقف المدرسة (الشافعية الصوفية) من الإمبريالية الأمريكية والأنظمة الغربية المحسوبة على الإسلام والتي تماهت مع المشاريع والمخططات الأمريكية ورحبّت بقواعدها العسكرية في الوطن العربي؟
- الجواب: إن موقفها هو امتداد لواقفهم السابقة الرافضة للظلم والاستبداد وسجلهم المشرق في قيادة الأمة في معركة الدفاع عن الوطن ومقارعة المستعمرين ماثل للعيان لكل ذي بصر وبصيرة. حيث كان رجال التصوف هم حملة راية الجهاد في شتى البلدان كقائد الثورة العربية أحمد عرابي في مصر وسيدي الشيخ أبو العزائم. وسيدي شباب تلّكم المناطق. ثم تسهيل الحصول على الوظيفة العامة. والتي مكنّهم من السيطرة على الجهاز التعليمي العام في المحافظات الشمالية كلّها. ومن ثم نشر أفكارهم الوهابية المعادية للتتصوف.
- ٥- الدعم المالي والإعلامي للفكر الوهابي اللامحدود من مملكة الشر الوهابية وأخواتها والذي تم توظيفه في إنشاء الجمعيات الخيرية التي استغلت حاجة الناس وفقرهم لتجنيدهم خدماً للفكر الوهابي والإخواني. وكذلك بناء مساجد الضرار في كافة أرجاء تلّكم المدن لتتطلّق منها حملات التبديع والتشريك والتکفير وصولاً إلى دعوات التفجير والتدمير.
- ٦- رعاية النظام السياسي الحاكم للمحافظات الشمالية لهذا الفكر المتطرف نتيجة الشراكة التي جمعت هذا النظام بهذا الفكر التكفيري وجماعاته المتعددة. وذلك بهدف مواجهة المد الاشتراكي القادم من المحافظات الجنوبية. ليترى هذا الفكر في كتف الدولة وتحت رعايتها متحصلاً على جميع امتيازاتها.
- ٧- الاستحواذ على منابر المساجد من قبل المنتسبين للفكر الوهابي. وإزاحة كل من لا ينتمي لفكرهم المتطرف.
- ٨- إنشاء الجامعات ذات الطابع الوهابي تحت عدة مسميات سواء ذات التسميات الدينية كجامعة الإمام وجامعة القران الكريم أو الجامعات الخاصة التي يتم استغلالها بشكل كبير في تجنيد الشباب لخدمة هذا الفكر.
- ٩- استغلال مدارس تحفيظ القرآن الكريم في استقطاب الشباب للفكر الوهابي المتطرف. وتحويلها من مدارس تعليم كتاب الله إلى شبكات يُصطاد بها النساء.
- ١٠- تأميم أوقاف الصوفية من خلال تشرعّمات قانونية سلبتهم حقوقهم الذي كان يستخدم في إنشاء الأربطة والزوايا الصوفية والعلمية. ورعايّة الفعاليّات



عليهم قالوا هذا اثنا عشرى وكان حب آل البيت موقوف على الاثنى عشرية مع أن حب آل البيت فرض على الناس وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُربَى﴾.

هذا مع أن المذهب الإثنى عشرى يعد من المذاهب الإسلامية المعترف بها وهم يتفقون مع الصوفية في الجانب العرفاني والروحاني وفي قضايا كثيرة مثل التوسل بالأولياء والأئمة وغيرها وفي إقامة الحوليات والمناسبات الدينية ويتبادرن معهم ومع غيرهم من المذاهب في كثير من المسائل الفرعية.

◆◆ كونكم أحد أبناء علماء المدرسة الشافعية على مذهب أهل السنة كيف تردون على علماء العاصفة الذين يدعون أن من أهداف التحالف العربي إعادة اليمن للحضن العربي والهوية السنوية ومحاربة التوسيع الشيعي؟

◆ إن دعاءهم هذا قد كذبه الواقع فالتحالف من بداية عدوانه استهدف تاريخ ومقدسات الصوفية وهو صفة أهل السنة سواء بغاراته أو عبر مرتزقتها ودعائش، فهناك العشرات من القباب الأثرية والتي تضم مراقد أقطاب الصوفية من أولياء الله تم تفجيرها في عمل منهج مدروس بل ووصل بهم الحد إلى أن أخرجوا رفات الأئمّة من الصوفية، ناهيك عن استهداف طيران العدو لبعض منازل الصوفية وزواياهم. وما نراه في عدن وتعز لهؤلئك شاهد فهناك الكثير من رموز الصوفية والشافعية في عدن تم اغتيالهم وكذلك في تعز تم اقتحام بعض الزوايا والتنكيل بالقائمين عليها فهل هذا هو الحفاظ على الهوية السنوية كما يدعوه تحالف العدوان؟

وإذا كانوا يحاربون التوسيع الشيعي كما يزعمون، فكيف ذلك وكثير من

من أجل الصاق تهمة الإرهاب بال المسلمين ومن ثم يكون ذلك ذريعة لهم لغزوهم واحتلال أراضيهم.

◆◆ ما توضيحكم لمن يعتبركم أحد المتقلين أو المتحولين من الشافعية إلى الإثنى عشرية؟ وأين تلتقون أو تتبادرن مع الإثنى عشرية؟

◆◆ من يستقرى التاريخ سيد أن كثيراً من الأئمة والعلماء والباحثين أتهموا بالتشيع ونبزوا بالرفض بسبب حبهم لآل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وبسبب إنصافهم وعدم تعصّبهم لمن يخالفونهم في المذهب والفكر، وأنت تعلم كيف تم التنكيل بمحبي آل البيت وما لاقوه من قتل وسجن وتعذيب وتشريد..

كان لا أحد يتجرأ أن يذكر علي بن أبي طالب وهناك من العلماء من تعرض للقتل بسبب حبه لعلي وبغضه لخصومه وما حدث للإمام النسائي لا يجهله أي باحث ..

هذا الإمام الشافعي أتهموه بالرفض ومعلوم أن الرفض تهمة كبيرة أكبر من التشيع بل وتسقط عدالة الرواية عندهم إذا كان الرواية راضياً ولهذا كان الإمام الشافعي يقول عندما أتهموه بالرفض:

إن كان رضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان آني راضي

وهكذا غيره من العلماء أتهموا بالتشيع مثل اليعقوبي والطبرى وغيرهما وكذلك هناك الكثير من الباحثين المعاصرين أتهموا بالتشيع وقالوا عنهم بأنهم اثنا عشرية بسبب آرائهم وحبهم لآل البيت.

وللأسف نجد الكثير من طلاب العلم أفقهم ضيقه ولا يرون أحداً على صواب إلا من كان على مذهبهم ومنهم، وإذا ما وجدوا أحداً يحب آل البيت وينهى

- المسماة جهادية - في أفغانستان والصومال وسوريا ولibia واليمن... الخ هل تشكل خطرًا وتهديداً حقيقياً لأمريكا وإسرائيل؟ وهل يتافق تحركها مع أصول الإسلام وروح الشريعة وينسجم مع الأخلاق الحمدية؟

◆ فيما يخص الحركات الجهادية فهي جماعات أنشأتها المخابرات الغربية من أجل شق صف الأمة وتدميرها من الداخل والهدف من ذلك إهانة المسلمين عن الجihad الحقيقي وهو جihad المغتصب لأرضنا في فلسطين. من خلال إشعال الحروب الداخلية وإثارة النزاعات الطائفية التي جعلت المسلم يقتل أخيه ويدمر وطنه. ويترك المغتصب الصهيوني يعيش في راحة وأمن إلى جانب الهدف الأكبر وهو تشويه صورة الإسلام من خلال تلهم التصرفات المشينة التي ترتكبها تلهم الجماعات البعيدة كل البعض عن تعاليم ديننا الإسلامي. وذلك

**التحالف من بداية عدوانه
استهدف تأريخ ومقدسات
الصوفية وهم صفة أهل
السنة سوا بغاراته أو
عبر مرتزقته ودعائش،
فهناك العشرات من القباب
الأثرية والتي تضم مراقد
أقطاب الصوفية من أولياء
الله تم تفجيرها في عمل
منهج مدروس.**



عذرهم في حيادهم وكأنهم يريدون أن يقولوا لأنصار الله إذا كنتم لم تتبعوا منهج السلامة المتمثل في الإمام الحسن وأبىتم إلا أن تتبعوا المواجهة وهو منهج الإمام الحسين ومن بعده الإمام زيد وولده الإمام يحيى فدعونا نتبع منهج السلامة وكلانا على حق.

هذا مع أن طلبهم - هنا - غفلة كبيرة فلا علاقة البتة بتنازل الإمام الحسن (ع) بما طلبوه من أنصار الله؟

وذلك أن قبول الإمام الحسن للصلح وتركته للأمر كان ضرورة فرضتها معطيات الظروف، بينما أنصار الله والجيش والشعب اليمني يدافعون عن أرضهم وبладهم وكرامتهم فلا مجال لهم غير الدفاع.

فهل يريدون من أنصار الله أن يتنازلوا عن أرضهم ليحتلها الغزاة ويعيشوا بخيرات البلاد؟!

هل يريدون من أنصار الله أن يظلوا مكتوفي الأيدي ساكتين صامتين إزاء ما يحدث على بلادهم من خراب ودمار ومجازر شنيعة وجرائم مريرة وإهلال للحرث والنسل؟

وهل هناك مبادرات للصلح من قبل العدوان حتى نقول بأن أنصار الله رفضوا الصلح ولم يتأسوا بالإمام الحسن؟

إن مما يثير العجب هو قياسهم قضية تنازل الإمام الحسن لمعاوية بما يحدث اليوم في بلادنا.

إن بلادنا تتعرض لأشنع عداون عرفه التاريخ وتتعرض لجازر يومية من قبل العدوان الأرعن، وتتعرض لغزو واحتلال. إن طلبهم - السابق - بالتأسي بتنازل الإمام الحسن هو في الحقيقة إساءة إلى الإمام الحسن (ع) فهل الإمام الحسن ساوم على كرامته وحريته؟

أظنهم فهموا هذا الفهم القاصر ولا تأذن طلبا من أنصار الله التأسي بالإمام الحسن؟

المناطق الشرقية في السعودية كلها شيعية وكذلك البحرين ، وحتى في الإمارات هناك نسبة كبيرة من سكانهم هم إيرانيون شيعة!!

إن ما يدعونه من محاربة التوسع الشيعي في اليمن هو ذريعة ليتسنى لهم احتلال اليمن وذلك طمعاً في خيراته وثرواته..

ولا أعتقد أن أبناء الشعب اليمني يصدقون أكاذيب التحالف بل حتى عملاً لهم يعلمون أنهم كاذبون..

◆◆ ما هو موقف علماء الشافعية والصوفية من العدوان على اليمن؟ ◆◆ يجب أن نعلم أن التصوف منهج سلوكي وليس منهجاً فقهياً فانت قد تجد شافعياً صوفياً وحنفياً صوفياً وزيدياً صوفياً وجعفرياً صوفياً... وهكذا فعلماء الصوفية في اليمن أغلبهم شافعية..

وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام من حيث موقفهم من العدوان على اليمن: القسم الأول : وهم أصحاب التصوف الجهادي وهؤلاء ضد العدوان ولهم نشاط بازري في الميدان وتحركهم معروف وكل يوم يزدادون توسيعاً بين أوساط الصوفية. القسم الثاني: وهم ضد العدوان ويصرحون لخواصهم بذلك لكنهم لا يريدون أن يظهروا ولا أن يصرحوا عبر وسائل الإعلام بسبب خوفهم إما على مصالحهم وإما خوفهم من أن يلحق بهم ضرر سواء بأنفسهم أو بمتلكاتهم فالبعض لهم ممتلكات في المناطق التي يسيطر عليها الدواعش.

القسم الثالث: وهم المحايدون ويعتبرون هذه الحرب فتنـة والأفضل السكوت ويتبعون منهج السلامة ويزعمون أنهم يقتدون بالإمام الحسن وبالفقـيـه المـقـدم الذي كسر السيف، حسب زعمـهم.

◆◆ لماذا طلب بعض المحسوبين على الشافعية الصوفية من أنصار الله

إن بلادنا تتعرض لأشنع عداون عرفه التاريخ وتتعرض لجازر يومية من قبل العدوان الأرعن ، وطلب البعض بالتأسي بتنازل الإمام الحسن هو في الحقيقة إساءة إلى الإمام الحسن

فهل ساوم على كرامته

وحريته؟

وقيادتهم التأسي بالإمام الحسن معللين هذا الطلب بأن الإمام الحسن قد تنازل لإمام الفتنة الباغية، وكيف تظرون إلى الموقف التاريخي للإمام الحسن مع معاوية؟

◆◆ أظن بأن طلبهم ذلك هو هروب من تحمل المسؤولية وكذلك كي يتم



يشتت جيش الإمام ويضعفه ناهيك عن مقام به من شراء الولاءات والذمم ونشر الفرقة والوشایات . واستشهد الإمام على - عليه السلام - بمؤامرة اغتيال وكان المدبر لها معاوية بن أبي سفيان ، وفي هذه الفترة المليئة بالفتنة والتي هزت الإسلام والمسلمين بوعي الإمام الحسن - عليه السلام - واراد الإمام الحسن أن يستنهض هم الناس لاستتصال قاعدة الفساد ومصدر الفتنة ليتحقق الهدف الأسمى الذي كان يسعى لتحقيقه والده - عليه السلام - لكن النقوس كانت تواقة إلى الدعة والاستكناة وكانت حججهم أن الحررو أرهقتهم واستنفدت قواهم ، حتى خروجهم معه لقتال طغام كان عن تثاقل وعدم تسليم مطلق له - عليه السلام - وقد أدرك ذلك الإمام الحسن من خلال جوابهم له عندما خيرهم بالقتال أو السلم؟ فقد اختاروا السلم.. أضف إلى ذلك كان أعداء الإسلام يراقبون عن كثب ما يحدث من حروب وفتنة قام بتأجيجها المنافقون من الداخل ، وكانوا يتحينون الفرصة لاستغلال هذا الضعف والوهن الذي أصاب الأمة للانتصاف عليها فلهذا وذلك كان الإمام الحسن (ع) بين خيارين لا ثالث لهما إما أن يخوض الحررو مع معاوية وبالتالي تكون النتائج لغير صالح الإسلام والمسلمين ولأن الإمكانيات لم تكن مناسبة وليس مهيئته له، وأما أن يقبل الصلح بشروطه يضعها وبالتالي يحفظ الوجود الإسلامي ويمارس عملية الإصلاح خارج أداة الدولة ويكشف حقيقة معاوية للناس وبهيئة ثورة الحسين القادمة وهذا ما به فعلاء..

لهذا قبل الإمام الحسن - ع - بالصلح ووضع شروطه والعجيب أن أمهات الكتب والمصادر التاريخية لم تنص نصاً صريحاً لبنيود الصلح (والتي تعتبر وثيقة مهمة للتاريخ الإنسانية على ما تحتويها)



رأى الإمام الحسن أن قبوله بالصلح أوجب وأسلم نتيجة لعطيات ظروف الواقع مع ملمسه من تثاقل جيشه وعدم صدقهم معه ولو كان - عليه السلام - يرى أن المواجهة أوجب وأسلم لما توقف وما قبل بالصلح، والعجيب أن أمهات الكتب والمصادر التاريخية لم تنص نصاً صريحاً لبنيود الصلح ..

- وقتاً طويلاً وخصوصاً معركة النهروان وبعد رجوعه - عليه السلام - من النهروان كان هدفه الأكبر هو ضرب معاوية في الشام التي كانت قاعدة الفساد ومصدر الفتنة لكن معاوية أخذ يشن الغارات لفتح ثغرات في المناطق التي تحت سيطرة حكم الإمام علي - عليه السلام - كي

هذا مع أن الإمام الحسن لم يقبل بالذل ولم يساوم على كرامته وحربيته .. إن ماحدث بين الإمام الحسن وبين معاوية هو عقد صلح مثل عقد صلح الحديبية الذي كان بين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وبين قريش.. مع اضطرار الإمام الحسن لهذا العقد . والعجيب أن هؤلاء المحسوبين على الشافعية والصوفية يرون بأن صلح الإمام الحسن كان مدعاوماً نبوياً وإذا كان كذلك فلماذا الإمام الحسن جيش الجيش وقام بتعنته وأعدّ عدوه وخرج به حتى بلغ المدائن لمواجهة وقتل طغام الشام ١٩

بهذا تعلم بطلان ما ادعوه فهو - عليه السلام - كان يرى المواجهة أمراً ضرورياً ونتيجة لمعطيات ظروف الواقع مع ما لسه من تثاقل جيشه وعدم صدقهم معه وأمور أخرى - سيأتي ذكرها - رأى الإمام ع - أن قبوله بالصلح أوجب وأسلم . ولو كان - عليه السلام - يرى أن المواجهة أوجب وأسلم لما توقف وما قبل بالصلح؟ هذا مع أنه لا أقول بأن الإمام الحسن تنازل لمعاوية بل أقول ترك وسلم الأمر، فالترك والتسليم لا يعني التنازل بل هو من باب التسليم للأمر الواقع وقد كان مضطراً لذلك ولا حيلة للمغلوب على أمره ..

إذاً ما قام به الإمام الحسن (ع) من ذلك الصلح كان مصرياً وتصرفة ذلك هو خلاصة لفهم واقعي عن وضع معتقد جداً وحكمة عظيمة للحفاظ على الدولة الإسلامية والいく توضيح ذلك :

في أواخر شهور حكم الإمام علي - عليه السلام - كانت حررو طاغية قد جرت بينه - وهو ولـي الأمر ومفترض عليهم طاعته - وبين الخارجين عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وهي معركة الجمل وصفين وقتل الخوارج في النهروان وقد أخذت منه - عليه السلام

الفقيه المقدم لم يكسر السيف بل وضع السيف اضطراراً لا اختياراً؛ وذلك لظروف تلك المرحلة، فلقد بلغ الحاكم آنذاك وشایة عن العلویین فحواها: إن العلویین يريدون أو ينوون إقامة دولة لهم في تریم، وبسبب هذه الوشایة أراد الفقيه المقدم أن يبطل هذه الوشایة لكي تسکن نفس الحاکم فوضع السيف أمام أعيان حضرموت في حفل لهم..

سكت وحابيد بل لشهر سيفه ودافع عن
أرضه وعرضه ووطنه...
ثم أي دليل نريده بعد كتاب الله
تعالى الذي أمرنا بالجهاد والدفاع عن
المستضعفين قال تعالى : **وَمَا لَكُمْ لَا**
تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ الَّذِينَ يُفْظَلُونَ
رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِبَةِ الظَّالِمِ
أَهْلَهَا وَاجْعَلَنَا مِنْ تَدْنِكَ وَلِيَا وَاجْعَلْنَا
مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا.
وقال تعالى : **وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُغْتَدِينَ.
ثم أليس في كتب السنة بأن علماء الأمة
قادطبة أجمعوا على أن الجهاد يكون فرض
عين على كل مكلف إذا ماداهم العدو
البلد ١٩

الليس وجوباً علينا أن ندافع عن بلادنا
وأراضنا وأعراضنا؟!
فهل منهج السلامه - الذي يريدونه منا
- أن نقبل باحتلال بلادنا وهتك أعراضنا
وقتل نساعنا وأطفالنا؟
إن منهج السلامه هو أن ندافع عن بلادنا
ونحررها من الغزاة المستعمررين حتى تعم
السلامة وطننا وبلادنا.

- ❖ هل يقبل الحياد أمام هذا العدون
- ❖ وجرائمها المروعة ومجازرها الوحشية؟
- ❖ لا يقبل بل يعتبر خذلاناً للحق
- ❖ وتدعيمما للباطل وتبنيطاً عن الجهاد في سبيل الله سيما إذا كان أصحاب الحياد
- ❖ من أهل العلم.

فلا حياد بين الحق والباطل ولا بين الخير والشر ، فاما أن تكون مع الحق او ان تكون مع الباطل..

ويعلمنا القرآن الكريم أن الوقوف على
الحياد بين الحق والباطل والإمساك
بمتنصف العصا في الصراع بينهم صفة
المنافقين كما جاء في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ
يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ﴾

فقد تعاطى مع موقفه بفقه الواقع
ويتعللون - أيضاً - بالحياء بقضية كسر
السيف للفقيق المقدم حتى قال أحدهم "إن
كسرنا للسيف بالإختيار كان موقفاً
واعياً لما قد سبقه من قطع رؤوس آباتنا
دون اختيار"

نقول لهم إن الفقيه المقدم لم يكسر السيف بل وضع السيف اضطراراً لا اختياراً وذلك لظروف تلك المرحلة، فلقد بلغ الحاكم آنذاك وشایة عن العلوبيين فحواها: إن العلوبيين يريدون أو ينونو إقامة دولة لهم في تريم .. وبسبب هذه الوشایة أراد الفقيه المقدم أن يبطل هذه الوشایة لكي تسكن نفس الحاكم فوضع السيف أمام أعيان حضرموت في حفل لهم.

والسبب الذي دعا الفقيه المقدم الى أن
يوضع سيفه هو أنه رأى نسلبني عمه
من آل بصرى وآل جديد قد انقرض أو
يكاد ينقرض ولم يبق إلا أولاده وعمه
علوي وأولاده فخاف عليهم من التنكيل
والتصفية ولكي يحافظ على ماتبقى من
هذا النسل الظاهر وضع سيفه..

• ولقد روى قضية وضع السيف
وسببها الثقة من آل باعلوي وتجدها
مفصلة في رسالة مخطوطة للعلامة
سقاف الكاف - رحمه الله - وهي جواب
لسؤال سقاف الكاف وصيغة السؤال :
ما هي الأسباب التي جعلت الفقيه المقدم
وضع السيف ؟

وكان المجيب لهذا السؤال هو الباحث المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقييه فقد روى في هذه الرسالة - كلام محمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين، وما ذكرناه آنفاً هو خلاصة تلك الرسالة .. وبهذا تعلم أن الفقيه المقدم لم يكسر السيف اختياراً بل وضعه اضطراراً أو ذلك لضرورة فرضتها معطيات الظروف.. ولو كان الفقيه المقدم في عصرنا لما

ولم يصل إلينا من بنود الصلح إلا النزر
اليسير وباعتراف رواطنها بأنها جزء من
كل، ولقد تم للمنتها - أي بنود الصلح
بعد أن كانت مفرقة في المصادر وحتى
إذا وجد أن مصدراً أتى بمعاهدة الصلح
كاملة لكنك ستجد الكثير من موادها
مبتورة أو منقوضة بروايات أخرى قوية
في سندتها وكثيرة في عددها وبصرف
النظر عن هذا وذاك إذا ما نظرت إلى هذه
البنود التي ذكرتها مصادر التاريخ سوف
تعلم الأسباب التي دعت الإمام الحسن
ع - إلى الصلح وهو الموقف الصحيح
والتصرف الحكيم وفق معطيات الظرف



**لَا حِيَادٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَلَا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،
وَالْحِيَادُ يُعْتَبِرُ خَذْلَانًا لِلْحَقِّ
وَتَدْعِيمًا لِلْبَاطِلِ وَتَبْيِطًا
عَنِ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
سِيمَا إِذَا كَانَ أَصْحَابُ الْحِيَادِ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.**

**إِنْ مَجْزِرَةً وَاحِدَةً فَقْطَ
مِنَ الْمَجَازِرِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا
الْعُدُوَانُ فِي حَقِّ شَعْبَنَا
تَجْعَلُ أَيْ مُسْلِمٍ يَتَحَركُ
ضَدَهُ وَلَوْ حَتَّى بِالْكَلْمَةِ
فَكِيفَ لَوْ كَانَ يَمْنِيًّا..**

اليمن والدول التي حكمتها قلن يجد أي صراع أو حروب مذهبية مثل ما جرى من حروب مذهبية في غيرها من الأمصار وأما الحروب التي كانت بين بنى رسول وبين الأئمة الزيدية إنما كانت لأسباب سياسية لا مذهبية بل جميع الحروب التي حدثت في اليمن كانت سياسية فقط.

وبعد هذه المقدمة يمكن الوصول حول هذه العوامل:

العامل الأول: الذي أسهم في تحصين الوعي وتعذيب التلاقي الفقهي والفكري بين المذهبين (الزيدي والشافعي) يتمثل

وكذلك من السنة توجب على كل مكلف أن يتصدى للعدوان، إن المحايضة والسكوت عن العدوان يعد تغريطاً وخزياناً... نكتفي بما ذكرناه.

♦♦ ماهي العوامل التي أسهمت في تحصين الوعي وتعذيب التلاقي الفقهي والفكري في اليمن بين الزيدية والشافعية حتى أصبح أنموذجاً فريداً في التعايش والصالح والتسامح؟

♦ للإجابة على هذا السؤال لابد من مقدمة صغيرة ثم نردفها بالجواب إن اليمن كانت تحتضن أربعة مذاهب: المذهب الزيدي؛ وهو أول المذاهب دخولاً إلى اليمن والذي ساعد في ظهوره هو الإمام الهادي الذي وفد إلى اليمن في القرن الثالث الهجري واستقر في صعدة، وكان انتشار المذهب الزيدي واستقراره في شمال اليمن (المناطق العليا) ثم يليه المذهب الحنفي وكانت المناطق السفلية وتهامة من شمال اليمن يسودها هذا المذهب، وقبله المذهب الإسماعيلي ويقطن أصحابه وتابعه في جبال حراز وبعض المناطق الوسطى وقد واجهوا معارضات ومضائق كثيرة عبر الزمن.

واما المذهب الشافعي فقد ظهر في اليمن في بداية القرن الخامس الهجري ثم توسع مع دولة بنى رسول وانتشر في أوساط الناس انتشاراً واسعاً مما جعل الناس يستبدلونه عن المذهب الحنفي في المناطق السفلية من شمال اليمن وأما جنوبه لا سيما حضرموت فقد كان المذهب الإمامي هو أول من دخلها، أدخله الإمام أحمد بن عيسى المهاجر في أوائل القرن الرابع وهو مذهب آبائه وأجداده وفي نهاية القرن الرابع بدأ المذهب الشافعي بالظهور والتوسع حتى ساد حضرموت إلى يومنا هذا، وهكذا أصبح المذهبان البارزان والأكثر انتشاراً هما الزيدي والشافعي، ومن يستقر في تاريخ

قالوا ألم تكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً...». قوله تعالى: «مُذَبَّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ».

فالحياد في الصراع بين الحق والباطل أو بين الظالم والمظلوم يعتبر ضمن الوقوف مع الباطل لأنه يخذل الآخرين عن الوقوف مع الحق وتاييده.

كذلك المحايدين أمام هذا العدوان قد يتعرض لسخط الله ولعنه لأنه يرى المنكر ولا ينكره والله تعالى ما لعنبني إسرائيل إلا لأنهم كانوا يرون المنكر ولا ينكرونه ولا ينهون عنه قال تعالى: «لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرِيمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» كأنوا لا يتأهبون عن منكر فعلوه لبسن ما كانوا يفعلون».

قال الله تعالى ما أخبرنا عن بنى إسرائيل إلا لكي لا نقع فيما وقعوا فيه فيحل علينا ما حل بهم من السخط واللعنة الإلهي.

ومن الأدلة أيضاً على وجوب التصدي للعدوان وعدم المحايده قوله تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُغْيَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» ولم يقل لهم يسكنون ويحایدون بل لابد أن ينتصروا لأنفسهم ولشعبهم ولوطنهم..

والله إن مجرزة واحدة فقط من المجازر التي ارتكبها العدوان في حق شعبنا تجعل أي مسلم يتحرك وينشط ضد هذا العدوان ولو حتى بالكلمة فكيف لو كان هذا المسلم يمنياً ويرى هذه المجازر بأم عينيه، فكيف لا يصحى ضميره ويقوم بالواجب وبالمهمة التي أنيطت به بالجهاد في سبيل الله سواء بالفعل أو القول أو بما يقدر عليه لأن الجهاد وسريع بسرعة ساحة الصراع.. وهنالك أدلة كثيرة من القرآن الكريم

من المملكة العربية السعودية كان يقوم بنشر الكتب التي تؤدي إلى نشر التباغض وتکفير أتباع المذهب الزيدی وأتباع المذهب الشافعی من الصوفیة وغيرهم لدرجة أنهما كانوا يستخدمون المساجد لبث آرائهم الخبيثة دون خوف أو جل من الله ومن الناس، ومن يقرأ مذكرات الشوکانی ودرر الحور العین لجحاف فسيجد تفصيلاً كاملاً لما قامت به هذه الفرقۃ بالقطر الیمنی سابقاً ولاحقاً. ومع هذا التشويه والتعتیم الذي تمارسه هذه الفرقۃ التکفیریة ضد أتباع هذا المذهب الزیدی إلا أننا نجد في المناطق التي يسودها المذهب الشافعی أناساً كثیراً قد تأثروا بالذهب الزیدی وأصبحوا من أتباعه. وكذلك العكس في المناطق التي يسودها المذهب الزیدی نجد هناك جماعة كبيرة يتبعون المذهب الشافعی والذي زاد في هذا التقارب هو انتشار الكتب الزیدیة في أوساط الشافعیة وكذلك العكس رغم المحاربة التي كانت تواجهها ومن يقرأ الكتب المعتمدة لدى المذهبین سیجد التوافق كبيراً والاختلاف يسيراً لاسيما في الأمور الفرعية البسيطة كالضم والسرقة... الخ.

هل هناك مبررات لاستقبال المحتل
الأجنبي في الجنوب من قبل بعض إخواننا
الشافعية الصوفية؟ وهل لهذا الترحيب
والتماهي خلفية أيديولوجية؟
لا يوجد أي مبرر لذلك أبداً وما
يحرى في الجنوب هو احتلال أمريكي
بأيدي إماراتية تستخدم فيه الجماعات
التكفيرية المتطرفة التي لا تقبل الشافعية
الصوفية بعقيدتها الأشعرية لأنها فرقـة
ضالة بحسب نظرتها لها.



منذ هب كمما هو الحال في عدد من الدول.
العامل الخامس: وحدة الرزي الشعبي
لدى المنتدين لكلا المذهبين بخلاف بقية
الدول حيث يتميز علماء كل مذهب بزري
عن علماء المذهب الآخر.

العامل السادس: الاندماج الاجتماعي من
خلال علاقات المصاهرة والزواج والتي
كانت تتم بين المنتدين للمذهبين دون
أي إشكالية.

العامل السابع: التقارب السياسي
والذي تجسد في مطلع التسعينيات
بتشكيل حزب الحق والذي ضمت هيئته
التاسيسية كبار علماء الصوفية
والزيديمة في اليمن

إلى غيرها من العوامل التي جعلت من المذهبين أنموذجاً فريداً في التعامل والصالح والتسامح.

هذا ونجد بحمد الله تعالى أن شقة
الخلاف بين الشافعية والزيديّة قد
انتهت أو تكاد تنتهي فلا تمر الأيام إلا
والخلافات تقل رغم التشويه الذي كان
يواجهه المذهب الزيدي من قبل ذلك التيار
الواحد الدخيل على اليمن مؤخراً والذي
يسمى بالتيار الوهابي المنسوب إلى المذهب
الحنبي و هو تيار مدعوم بأموال طائلة

في عدم محاولة أي مذهب فرض
مذهبه على الآخر وعبر تاريخ
اليمن تجد الكثير من الأئمة
والحاكمين كانوا يعيثون قضاة
أهل كل مذهب من مذهبهم
ومناطقهم.

العامل الثاني: محبة آل البيت عليهم السلام - والتقارب المذهبية في عدد من المسائل الفقهية.

ان الإمام الشافعي كان من
أكبر المتفانيين بحب أهل البيت
عليهم السلام وهو الذي أوجب
الصلاوة على الأل في التشهد وهو
القائل:

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له
وهو القائل، - أيضاً :

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد التقى أنني رافضي
إلى غير ذلك من أبياته الشعرية التي
تنم على تشيعه ومحبته للعترة الطاهرة
عليهم السلام ومن يقرأ كتابه الأم
فسوف يجد آراء كثيرة يتفق بها مع
المذهب الزيدى مثل التثويب في صلاة
الفجر (الصلاحة خير من النوم) فهي لم
تصح عندك.

وكذلك أذان الجمعة يرى أنه أذان واحد فقط إلى غيرها من الآراء التي يتواافق معها بالذهب الزيدى وكثيراً ما كان يقول : «إذا صح الحديث فهو مذهبى»... العامل الثالث: افتتاح فقهاء المذهبين على بعضهم سواء في التلقي من خلال تلقى علماء كل مذهب من الآخر، أو الفتوى المرنة التي تتضمن ما هو معتمد لدى المذهب الآخر.

العامل الرابع: وحدة دور العبادة بين
الطرفين فلا توحد مساجد خاصة بكل



بركب الشمال.
واطمسوا عن بلادنا وصمة العار
وحفروا جرائم الأندال.

•• ما رسالتكم لأنباء تعر
خاصة؟ ولأنباء اليمن عموماً أمم
التأمر والتکالب العالمي ضد اليمن
والسلمين؟

♦ نحن في مرحلة خطيرة إما أن نكون أو لا نكون إما أن نعيش أحراراً بعزة وكرامة أو نموت مؤمنين حاصلين على وسام الشهادة .

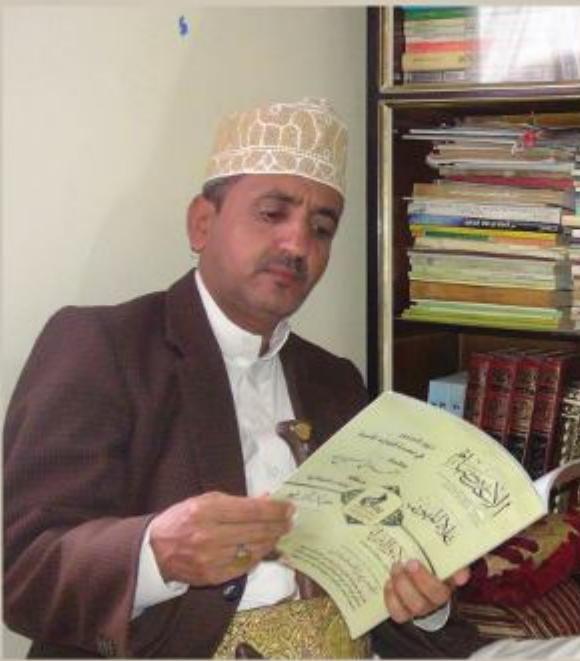
فالمسؤولية أصبحت على الجميع
كبيرة فلا مجال للسكتون
والحياد فقد تبين لكافحة أبناء
الشعب اليمني جلياً أهداف التحالف والتي
هي احتلال بلادهم وقتل شعبهم وهتك
اعراضهم ونهب خيراتهم وثرواتهم
وتزييق نسيجهم الاجتماعي..
ولا أظن بعد هذا العدوان والمجازر
اليومية التي يرتكبها التحالف في حق
شعبهم.

لا أظن أن أحداً منهم يشك في كذب
ادعاء التحالف بإعادة الشرعية أو
تحرير اليمن من الحوثيين أو من
التوسع الشيعي أو .. الخ.

وذلك لأن العداون مع مرتزقة قد استهدفوا كافة طوائف الشعب بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم.

واني هنا اوجه رسالتي اليهم جميعاً
بما فيهم العلماء والوجاهاء والشخصيات
الاجتماعية والقبلية والحزبية والمتضدين
والصحفين وسائر طبقات الشعب.

أوجه رسالتى إليهم من هذا المنبر
الفكري الحر بأن عليهم أن يقوموا
بواجبهم الرسالي وهو توعية الناس
بكافة الوسائل [عبر منابر المساجد، وعبر
الزوايا والأربطة والمجالس والمنتديات،
و عبر الصحف والمجلات والمنشورات]



والقتال دفاعاً عن المستضعفين.

٤٠٠ ما رسالتكم لأخواننا في الجنوب
الذين تعاملوا بود مع الأجنبي والغريب
وتنكروا للأقربين من إخوانهم في الشمال؟

وَذَكْرُهُم بِقُولِهِ تَعَالَى : ﴿لَا تَجِدُ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ فَاللَّهُ تَعَالَى يَعِزِّي

هذه أدلة يهود الكريمة ضد حق إيمان عمال
وأصحاب وناصر وأيد ورحب بأعداء الله
رسوله الذين يقومون باحتلال الأوطان
وقتل واستعباد الإنسان ناهيك عن تعذيب
الأسرى في السجون ونهب الثروات.. وما
يفعله الإماراقيون الغزاه في الجنوب فهو
خير شاهد ودليل.

فهي أداة من أدوات أمريكا وإسرائيل.
فماذا ينتظر إخواننا في الجنوب من
المحتلين؟

هل ينتظرون منهم الورود؟ وهل يرجون
خيراً من غاز أو محتل؟
أم يشاهدو التفجيرات والإغتيالات التي
باتت لاتخفي على أحد؟

وماهي إلا ثمرة من ثمار الغزارة المحتلين.
وهنا نخاطبهم بما قاله قطب الصوفية
سيدي إسماعيل إسحاق مخاطباً أبياً لهم:
يا رجال الجنوب حلووا وثاقاً عنكم والحقوا

وقت مبكر حتى حضرت فيه الشافعية الصوفية بسبب الزحف الوهابي الذي دخل بيته بعد حرب صيف ٩٤ التي شنتها النظم السابق بقيادة ومشاركة واسعة من حزب الإصلاح التكفيري وبعدها أصبحت الجنوب ببيئة خصبة للإصلاح والوهابية وتم تغيير هويتها عبر مؤسسات مساجد ضخمة يامكانات هائلة تتبع هذه الفرق التكفيرية ولولم يقم بعض علماء حضرموت بماقاموا به من إحياء للصوفية والشافعية في نطاق واسع لاصبح الجنوب صورة أخرى من الوهابية إلا أن عملهم هذا لم يصمد أمام

الإمكانات الهائلة والدعم اللا محدود لهذه الفرق من قبل النظام السعودي والسلطة التابعة له في صنعاء فاصبح الصوفية الشافعية غرباء في أرضهم وقلة في أماكنهم تحيط بهم المؤامرات من كل مكان ..

وأما الخافية الإيدلوجية والمشهورة بكسر السيف أو بعبارة أخرى حفظ اللسان من الدم واليد من الدم، مستدلين على ذلك بقعود بعض الصحابة عن نصرة الإمام علي عـ والإمام الحسين عـ - وربما استدلوا بصلاح الإمام الحسن عـ مع معاوية، مع آثار جعلوها حانلاً بينهم وبين الصدع بكلمة الحق ومانعوا لهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن نصرة المستضعفين ومقاومة المعتدين ونحن نقدر ما مر به علماء الجنوب من عمليات قتل وسلح وتغييب أيام النظام الشيوعي لكن ذلك لا يسوغ لهم أبداً أن يجعلوا من تلك الأحداث منهاجاً يورث الذلة والاستسلام للأمة تحمله الأجيال جيلاً بعد جيل، فإن هذا يخالف ما جاء به كتاب الله تعالى من حث على النهي عن المنكر والوقوف ضد الطغاة المعتدين

الوطنية والاجتماعية وغيرهم) أن يبيّنوا للناس الخطر التكفيري ومن حالفهم من بعض الأحزاب التي تقوم بنشر الطائفية بغرض أن يتقاول الشعب بعضه بعضاً، وأن يقوموا بنصح هذه الأحزاب كي ترجع عن غيها لاسمها التي تورطت وتحالفت مع حزب الإصلاح الذي رحب بضرر البلاد.. فعليهم أن يتوحدوا مع شعبهم ضد العدوان ويتركوا مناكفاتهم الحزبية وخلافاتهم الشخصية من أجل الدفاع عن بلادهم وشعبهم.

والخلاصة مما سبق هو أن وجوباً على العلماء أن يبيّنوا للناس بأن كل فرد من أفراد هذا الشعب عليه أن يقوم به مهمته الجهادية التي انبطت به ... فالشباب المقاتلون عليهم أن يلتحقوا بجهات القتال، والأطباء عليهم بمداواة الجرحى وتقديم كل خدماتهم المتاحة لهم، ورجال الأعمال عليهم أن يتبرعوا بالمال وعلى التجار أن يقدموا المواد الغذائية للجيش واللجان الشعبية المساندة له وكل من باستطاعته تقديم أي مساعدة للمرابطين بجهات القتال فعليه تقديم القدر المستطاع عليه. وعلى العلماء وخطباء المساجد أن يقوموا بالتوعية والإرشاد لحث الناس إلى كل مات ذكره سابقاً، وعلى القاعدين من الرجال (كبار السن أو المرضى أو الذين منعهم الظروف عن جهاد العدو) عليهم أن يكتروا من الدعاء لبلادهم وبالنصر لقوتهم التي تحارب أعداء الله ورسوله وعليهم أن يقرروا - إذا أمكن - كل ليلة سورة يس وعقبها يكرروا القول من (حسبنا الله ونعم الوكيل) عدد ٤٥ مرة وذلك بنية أن الله ينصر الشعب اليمني على الغزاة المع狄ن ومرتزقتهم في الداخل.. وبعملهم هذا يكتب الله لهم أجر المجاهدين. جنب الله بلادنا الدمار والنيران، ونصرنا الله على آل سعود والإمريكان.

على المسلمين توحيد صفوهم ولم شملهم وأن يهتموا بتاريخهم ويحافظوا على مقدساتهم و يجعلوا القدس نصب أعينهم وموضع انطلاقتهم توحدهم وهذا لن يأتي إلا بعد تعريف وإظهار مكانة كل منها بالنسبة للإسلام والمسلمين.

ما يقوم به الاستكبار العالمي وأدواته في المنطقة من إثارة الصراعات والحروب وإشعال الفتنة وتغذيته للإرهاب في كل بلد إسلامي وبالأخص في المنطقة العربية كل ذلك كي يحرف البوصلة عن المسلمين إلى قضايا أخرى وينسوا قضيتهم المركزية

ولله). وعليهم - أيضاً - أن يحذروا الناس من خطر الأكاذيب والأرجيف التي تقوم بنشرها بعض وسائل الإعلام كقناة الحدث والعربية وغيرها من القنوات التحريرية ... وعليهم - أيضاً - (أي العلماء والشخصيات

وموقع الانترنت وعبر كل وسيلة يمكن من خلالها أن تصل أصواتهم إلى كل مواطن يمني [١] وتوعيهم تكون بأن يبيّنوا لهم خطر الاستعمار والاحتلال وعواقبه وخطر هذا العدون السعوأمريكي الذي يريد بقصده الوحشي أن يستأصل كل مقدرات الشعب اليمني وتراثه وحضارته ورجاله ونسائه وأطفاله.

وه فهو العدوان طيلة أكثر من ثلاث أعوام قد أحرق الحرج والنسل وارتكب مئات المجازر التي يندى لها جبين الإنسانية ولا شيء في هذا الوطن الحبيب إلا وقد استهدفه حتى الشجر والحجر وقبور الموتى لم تسلم من غاراتهم الوحشية....

وعليهم أن يحثوا الشعب اليمني على الصبر وعدم القلق وأن عاقبة الصبر الفرج وأن الثقة بالله تعالى هي سبب النصر وينذروهم بالأيات القرآنية التي تزيدهم إيماناً وثقة بالله تعالى .

وكذلك يحثوا الناس لا سيما الشباب إلى أن يلتحقوا بجهات القتال وميادين الشرف والبطولة لأن جهاد الأعداء والغزاة الذين يريدون احتلال أرضنا وتدنيس وطننا أصبح واجباً على كل فرد... وكتب المذاهب الإسلامية تنص على أن العدو إذا داهم بلداً أو مدينة وجب على جميع أهل ذلك البلد أو المدينة قتال العدو والدفاع عن بلدهم....، وعلى العلماء وغيرهم - أيضاً - أن يحثوا الناس على التبرع بالدم للجرحى وبالمال والغذاء لقوات الجيش واللجان الشعبية المساندة له والتي هي الآن في ميادين القتال تقوم بتطهير الأرض اليمنية من الغزوة الذي جاء بهم التحالف النجدي اليهودي من مختلف دول العالم وتطهيرها أيضاً من دواعش القاعدة ومنافقى العدوان وذلك من أجل أن ينعم الشعب بالأمن والأمان وقتل هؤلاء واجب قال تعالى ﴿ وقاتلُوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الدِّينُ

العدد التاسع عشر 1438هـ 2017م | 36 | الرصد



هناك نموذج للقراءة الوعائية؟

القراءة الوعائية هي عبارة عن إعمال الفكر والنظر في النصوص وفق منهجية علمية محكمة وبasis عقلية ومعرفية. فـ أي مجتمع في أي عصر يحتاج إلى أن يضع لنفسه قراءة تسمح له بحل مشاكله وفق رؤية واعية وناضجة لأن كل مجتمع تتغير معطياته ولأن أي تطور مجتمعي على كل المستويات. يحتاج إلى النقد المستمر حتى يتمكن من التجدد والإستمرار.

إن القراءة الوعائية لا بد أن تكون متجردة عن التقليد الأعمى خالية من التعصب المقيت مواكبة للعصر غير مرتبطة بأي عنوان إلا عنواناً واحداً (إن الدين عند الله الإسلام) وتهدف إلى معرفة الحق ... إضافة إلى الإحاطة بالواقع وبالأحداث. متخدنة القرآن الكريم معياراً لمعرفة الصحيح من الخطأ والحق من الباطل لأن له الحاكمية المطلقة.

وهي - أيضاً - تعمل على إعادة النظر في الموروث وتنقيته من كل ما يشين صورة الإسلام ويتنافى مع روحه السامية، وتعمل كذلك على إزالت كل ما فيه (أي الموروث) من الغث إذ هو الذي فرق الأمة ولم يجمعها. وأفسدها ولم يصلحها وأسقطها ولم يرفعها.

وهذه هي القراءة الصحيحة التي من خلالها ستخرج الأمة برأفة واحدة متكاملة تكون فيها سعادتها لا تعاستها. وعليه فإن أهم أسباب انحراف الأمة ذكرها هو: عدم وجود القراءة الوعائية. إن السبب في انتكاس هذه الأمة هو عدم وجود القراءة الوعائية للموروث وللواقع وللأحداث من المنظور القرآني. ولهذا كانت فريسة سهلة لتلك الثقافات الداخلية والمستوردة التي أسلقت الأمة وجعلتها في ذيل القافلة.

المسلمين عن هذه القضية بالنزاعات الداخلية التي فرقت المسلمين شدراً مدرداً وهذا هو الواقع اليوم.

لذا على المسلمين توحيد صفوفهم ولم شملهم وأن يهتموا بتاريخهم ويحافظوا على مقدساتهم. ويجعلوا القدس نصب أعينهم وموضع انتلاقة توحدهم وهذا لن يأتي لهم إلا بعد تعريف وإظهار مكانة كل منها بالنسبة للإسلام والمسلمين لكي تبقى القضية الفلسطينية حية ومحروفة لدى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومحاجتها.

فالقدس جزء من العقيدة وهي آية من القرآن الكريم قال تعالى «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرْبِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ». والاستيلاء عليها يعني الاستيلاء على تاريخ الأمة وحاضرها ومن أجل ذلك يجب أن تتولى المؤسسات العربية والإسلامية إصدار النشرات الموضحة للمقدسات عامة ولعالم المسجد الأقصى خاصة كي تبقى القدس خالدة في ذاكرة الأجيال.

كذلك تتولى القيام بعمل الندوات والمحاضرات والبرامج التلفزيونية والإذاعية عن أهمية القدس وعظمتها بعمل متواصل دؤوب.

كذلك - أيضاً - عليها بالاهتمام باليحاء يوم القدس العالمي بالظاهرات والمسيرات والتنديد بالعدو الإسرائيلي وهذا يزيد الأمة الإسلامية تمسكاً واهتمامًا بقضيتها المركزية (القدس) ومن ثم يتوحدون فيما بينهم ويتركون خلافاتهم الداخلية ..

كل هذه الأمور التي ذكرناها وغيرها يمكن من خلالها أن تكون القدس محطة التقاء وتوحد بين المسلمين.

◆◆ ما تعريفكم للقراءة الوعائية؟ وهل

◆◆ كيف غابت القضية الفلسطينية من المنابر المسجدية والإعلامية؟

◆◆ منذ نكبة ١٩٤٨م ولعقود طويلة كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا العربية والإسلامية سياسياً وإعلامياً وكان الاهتمام بها كقضية محورية ومركزية تمثل لهم المشترك للعرب خاصة وللمسلمين عامة ولكن لأسباب دولية وأقليمية عربية و محلية أدت إلى تراجعها وتغييبها وخروجها من دائرة الاهتمام التي عهدتها منذ العقود الطويلة السابقة.

وما يهمنا هنا هو تغييبها في الجانب الإعلامي كيف ولماذا؟ إن ما يقوم به الاستكبار العالمي وأدواته في المنطقة من إثارة الصراعات والحروب وإشعال الفتن وتغذيته للإرهاب في كل بلد إسلامي وبالخصوص في المنطقة العربية كل ذلك كي يحرف البوصلة عن المسلمين إلى قضايا أخرى وينسوا قضيتهم المركزية ...

اضف إلى ذلك أن بعض الدول العربية والتي دخلت تحت العباءة الاستكبارية قد كشفت عن حقائقها وأصبحت تطبعها مع العدو الإسرائيلي أمراً علينا مكتشوفاً بل وحولت وسائل إعلامها إلى خصم للفلسطينيين بينما دول المانعة سعى الاستكبار مع أدواته في المنطقة إلى إشعال الحروب فيها كسوريا واليمن.

وكل هذا ساعد في تغريب القضية الفلسطينية من المنابر الإعلامية ذاتها عن المنابر المسجدية.

◆◆ كيف يمكن أن تكون القدس محطة التقاء وتوحد بين المسلمين؟

◆◆ القدس هي قضية المسلمين الأولى، وعلىها تجتمع كلمة المسلمين بشتى انتماقاتهم المذهبية والسياسية. لهذا فقد كانت خطط المستعمر هي إلهاء

ولما بدأ العدوان الثاني والشامل على بلادنا من قبل آل سعود وأسيادهم من الصهاينة والأمريكان وحلفائهم من العربان كان لنا دور بارز في مواجهة العدوان وهو دور جماعي ودور فردي..

- الدور الجماعي في ملتقى التصوف الإسلامي الذي نرأسه ونشرف عليه :

فقد كان ملتقى التصوف أدواره المتعلقة بهذا الجانب من خلال التصدي لما تسعى إليه قوى العدوان التابعة لقوى الاستكبار العالمي من نشر الثقافة الطائفية والدعوة للعنف والقتل من خلال أنشطته المتنوعة المقاومة لتلك الموجة الشيطانية التي أنفقت في سبيلها الملايين من الدولارات وشن عدوان أربعين فاق في همجيته كل همجية وذلك بالمقالات المتنوعة التي يتم نشرها من قبل الملتقى كما قام وشارك الملتقى في العديد من الندوات والفعاليات التي تهدف إلى التصدي للعدوان، ناهيك عن البيانات المختلفة التي تواكب التغيرات المستجدات والتي تتضطلع بتوضيح هوية ذلك المشروع الذي ترعاه قوى الاستكبار إضافة إلى اصدار الملتقى لبعض البحوثات الجهادية مثل «التصوف الجهادي» لنائب رئيس ملتقى التصوف و«عالمية المسيرة القرآنية» لرئيس الملتقى وكذلك قام بعض أعضاء الملتقى بالنزول الميداني لحشد الناس وحثهم على رفد الجبهات..

إضافة إلى الأفلام الوثائقية التي قام الملتقى بإنتاجها وهي مختلفة ومتنوعة وكلها تصب في فضح العدوان وتعريره وكان آخرها الفلم الوثائقي الذي يحكى عن مأساة مدينة تعز...

- الدور الفردي :

♦ قمنا بالكثير من المشاركات بالقاء الكلمات في ندوات عديدة وقدمنا العديد من أوراق العمل كتبنا - منذ بداية العدوان - العشرات من المقالات والبحوث وأغلبها كان في وجوب التحرك في مواجهة العدوان لاسيما التحرك العلمائي وأن السكوت عن مجازر العدوان يعد مشاركة له في جرائمه والخ

♦ قمنا بتوعية الناس وبضرورة رفد الجبهات سواء عبر المجالس أو عبر خطب الجمعة نزولنا إلى المناطق والمحافظات اليمنية بهدف توعية الناس واللقاء بهم ونصحهم وحثهم على التحرك الجاد للتصدي للعدوان

♦ أقمنا الكثير من اللقاءات مع العلماء في كثير من المناطق



السيرة الذاتية

وقد سألنا السيد عدنان الجنيد عن نشاطه الفكري ومنهجيته في طلب العلم فأجاب: انشطنا الفكرية السابقة معروفة ولوتكلمنا عنها لطال بنا المقام ولكن سنقتصر على ذكر نشاطنا ودورنا في مواجهة العدوان فقط

فأقول: إن دورنا بارز ليس من هذا العدوان فحسب بل من العدوان الأول على صعدة (في الحروب الست) وبسبب وقوفنا مع أخواننا المستضعفين في صعدة في تلك السنوات تم الزج بنا في غياب الأمن السياسي من قبل السلطة الحاكمة آنذاك وتم توقيف راتينا لعدة شهور وتعرضنا للمؤاذنة مما جعلنا نضطر لنقل عملنا إلى إحدى مناطق جبل صبر محافظة تعز.

ولما قامت ثورة (١١) فبراير انضمينا نحن واتبعنا إلى ساحة الحرية بتعز مع شباب الصمود الذين كانوا يمثلون أنصار الله في تعز وقمنا بأنشطة كثيرة في الساحة رغم أن حزب الإصلاح منعنا من خطبة الجمعة لأكثر من مرة خوفاً من الفكر الذي نحمله.

ولما قامت الثورة المباركة - التي صحيحت المسار - ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر قمنا بحشد الناس إلى الساحات وشاركتنا في إقامة الندوات الثورية والمظاهرات السلمية التي كان ينظمها أنصار الله في تعز وخطبنا في شارع المطار خطبة الجمعة (وهي جمعة الحسم)



مناسباً



**ثلاث سنوات من العدوان
ومن الصمود**

**إسلام أهل اليمن
عيد بمعمة رب
١٤٣٩هـ**

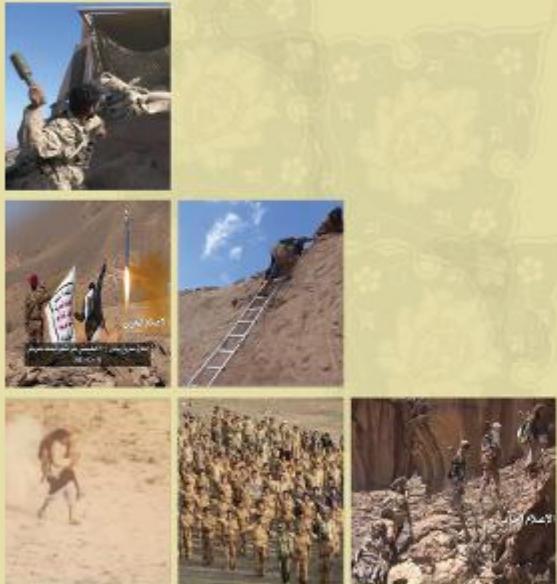
- ماهي المنهجية المتبعة التي اتبعها السيد عدنان في طلب العلم وفهمه وحفظ متونه ؟

الجواب : ممكناً أقسامها إلى مرحلتين :
المرحلة الأولى : من سن التمييز إلى سن الثامنة عشرة وهي منهجية الأخذ والتقى من مشايخي العلماء وأولهم جدي العلامة يحيى عبدالمعطي الجنيد ، كنت أحفظ الدرس والمتون بعد صلاة الفجر وفي الصباح أو المساء أقوم بتسميعها بين يديه وبعدها يقوم بشرحها لي - ياختصار كانت هذه المرحلة مرحلة التقليد لكل من أخذت عنهم مع تسليمي لهم وقبول أفكارهم وآرائهم وعدم مخالفتهم دون أي تردد

المرحلة الثانية : وهي من بداية التحاقى بالجامعة إلى هذه اللحظة وهي منهجية البحث والفحص والسير والتدقيق في كل ما وصل إلينا من الموروث وكانت في هذه المرحلة منفتحاً على كل جديد وأقرأ سائر المذاهب (السننية والشيعية) والفرق الإسلامية والإنسانية ولا حكم على أي طائفية إلا من خلال مصادرها المعتمدة لديها والتي من مؤلفات مراجعهم المعترفين .

حتى زيارتي لبعض مشائخى من أهل العلم كنت حريصاً على أن لا أأخذ أي مسألة أو قضية يطردونها إلا بالدليل والبرهان ولا بحثت عن ذلك وبينت ما هنالك ..

وأثناء دراستي وقراءاتي للأبحاث والأفكار التجددية والأراء التنموية كنت متجرداً عن التعصب وعن التقليد الأعمى وعن الدوران في تلك الأشخاص وتقديس السابقين والحاضرين ولا أخذ أي رأى أو فكر أو موضوع من سبقني أو عاصرني دون أن أتحرى صحة نقله للأدلة من مظانها لهذا كنت أتأكد عن صحة أدالته من المصادر التي رجع إليها وحتى المصادر التاريخية والحديثية وكذلك السير كنت لا أخذ كل ما فيها إلا بعد عرضها على المعايير التي وضعتها لنفسي - وسيأتي ذكرها لاحقاً - في معرفة صحة كل ما وصل إلينا من الموروث مع دراسة للمؤرخ (زمنه - أهواه - ميله) ياختصار كنت مؤمناً بضرورة إعمال العقل في كل ما وصل إلى من التراث جاعلاً هدفي العلمي الذي أسير عليه نصب عيني وهو تنزيه الجناب الأسمى - صلى الله عليه وآله وسلم - وتحرير العقل من رق التقليد الأعمى ..



ثلاث سنوات من الصمود في وجه العدوان

تخلت فيها آيات الله

وثباتاً ومجادداً.
سنة الأولين

سنة الله تعالى التي خلت في عباده الأولين على مر العصور والأجيال المتعاقبة والأمم الماضية والقرون السالفة ما زالت جارية علينا في هذا العصر وفي هذا العالم، فسنة الله تعالى قانون الهي لا يتبدل ولا يتغير بمرور الزمن أو اختلاف المكان أو تعاقب الأجيال يقول تعالى: (سُنَّةُ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَلَوْ مِنْ قَبْلِهِ وَلَنْ تَجِدْ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا) ويقول سبحانه: (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتَنَا تَحْوِيلًا)

الكرسيء لا يتحقق إلا بأهله
يقول تعالى: (وَلَا يَحْقِقُ الْكَرْسِيُّ إِلَّا
بِأَهْلِهِ فَهُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا سُنَّةُ الْأَوْلَى فَلَنْ
تَجِدْ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا وَلَنْ تَجِدْ لِسُنَّةَ اللَّهِ
تَحْوِيلًا • أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا
أشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ بِغَرْبَةٍ مِنْ

معها وسنستعرض بعض الآيات القرآنية وشاهدها من الأحداث فالقرآن الكريم يسره الله تعالى للذكر والفهم كما قال سبحانه: (وَلَقَدْ يُشَرِّنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِ فَهُلْ
مِنْ مُذَكَّرٍ)

وهذه الآيات هي مما تزيد المؤمنين إيماناً وتثبتنا في المنعطفات الخطيرة والظروف الحرجة وفي الشدائد والمحن والمعاناة والتضحيات والمواجهات والمعارك والمؤامرات والتحالفات يقول الله تعالى عن ازدياد إيمان المؤمنين المجاهدين عند رؤية الأهوال ومعايشة الأحداث الشديدة والحالات الاستثنائية الخطيرة: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَخْرَابَ قَاتَلُوهُ أَهْدَى مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
وَتَسْلِيمًا) ونحن بحمد الله تعالى كشعب يمني رأينا ونعاني مؤامرات العدوان مستبشرین بوعد الله بالنصر وواثقين بصدق هذا الوعيد فنردد إيماناً ويقيناً



بقلم: طه الحاضري

خلال ثلاث سنوات من الصمود الأسطوري لشعبنا اليمني في وجه تحالف العدوان السعودي الأمريكي رأينا بعين الحقيقة وال بصيرة من آيات الله تعالى على أرض الواقع وتجلت مصاديق آيات القرآن الكريم في مجريات الأحداث والمتغيرات والمستجدات وكان هذه الآيات القرآنية نزلت في هذا العصر وفي هذا الأحداث وفي هذا الصمود وفي هذا العدوان.

ما أكثر الآيات الواضحة الجليمة التي رأيناها بأم أعيننا تتجلّى أمامنا والتي لا نستطيع إحصاءها ولا تحتاج إلى اثبات وتوضيح لأن نصوص القرآن الكريم واضحة والأحداث الجارية متطابقة

والذمم والإعلام واشتروا تأييد وسکوت كثیر من الحكومات والأنظمة والمؤسسات والمنظمات العربية والإسلامية والدولية، ومع كل ذلك يتحسرون عليهما لأنهم لم يحققوا شيئاً ويغلبون في مختلف الجبهات مع مرتفقهم وبحلهم الشيطان الأكبر (أمريكا) بقيادة ترامب وأصبحت المعدات العسكرية الأمريكية المتقدمة والتي اشتراوها بمليارات الدولارات مسخرة العالم كدبابات الإبرمز التي يحرقها المجاهدون باللولاعات ومنظومة الاعتراض الجوي للصواريخ الباتريوت التي فقدت فاعليتها في الميدان وأصبحت هدفاً وتم تدمير البعض منها ولم تستطع حتى حماية نفسها.

خامساً: كان العدوان قد خطط وتأمر بتأن ودقة في فتنة ديسمبر الماضي وكانت من أكثر الأوراق خطورة بيد العدو وكان قد رتب كل شيء على مستوى كل منطقة وقرية وحارة ومديرية ومحافظة ولا يبالغ إن قلنا أنهم قد حسبوا حتى الشوارع بالسيطرة ومكروا وغدوا ولكن هي سنة الله ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله (ويمكرون ويمكرون والله خير الماكرين) وقد قال الله تعالى أيضاً: (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ) وتحقق قول الله تعالى أيضاً: (كُلُّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ وَيَسِّعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)

سادساً: كم سمعنا من الإعلام المعادي الكلمة أن المجاهدين اليمنيين وفي مقدمتهم أنصار الله شرذمة قليلون ويشكلون أقل من خمسة بالمائة من الشعب اليمني وأنهم يشكلون خطراً وأنهم يغيطون أمريكا والسعودية وإسرائيل والإمارات بتصرفاتهم وهذا منطق فرعون والطغاة على مر التاريخ كما حكى الله تعالى عنهم: (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَشِيرِينَ فَإِنْ هُؤُلَاءِ لَشَرِذَمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّمَا لَنَا لَغَالِظُونَ وَإِنَّا لِجَمِيعِ حَادِرِهِمْ) وهذا هو ما رأوه ويرونه وسيرون منه أكثر في المستقبل فقد رأوا هذا الصمود وهذه

كان العدوان قد خطط وتأمر بتأن ودقة في فتنة ديسمبر الماضي وكانت من أكثر الأوراق خطورة بيد العدو وكان قد رتب كل شيء على مستوى كل منطقة وقرية وحارة ومديرية ومحافظة ولا يبالغ إن قلنا أنهم قد حسبوا حتى الشوارع بالسيطرة ومكروا وغدوا ولكن هي سنة الله ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله (ويمكرون ويمكرون والله خير الماكرين)

واشنطن وباللغة الإنجليزية في صبيحة ٢٦ مارس ٢٠١٥ قد حسب حساباته بدقة وأعلنوا أن العدوan سيستغرق أسبوعاً وعلى الأكثر شهرًا ودشنوا عدوائهم بالتفجيرات في مسجدي بدر والحسوش ثم بدأوا بالقصف الجوي بعد أن جندوا العمالء والمرجفين ولكن العدوan ارتد عليهم رغم ما ارتكبوا من مجازر وجرائم إلا أنهم أصبحوا في ورطة كبيرة ودخل المجاهدون إلى نجران وجيزان وعسير وهو من كانوا يقولون أنهم على وشك دخول صنعاء.

رابعاً: يقول تعالى: (إِنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَوْ لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فكم أنفق الخليجيون من أموال بمليارات الدولارات وكم اشتروا من أسلحة وكم استأجروا من جيوش ومرتزقة وكم عقدوا من صفقات الأسلحة واشتروا من العمالء

شيء في السماءات ولَا في الأرض إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا قَدِيرًا

تجلى هذه الآية الكريمة ورأينا سنة الله تعالى جلية في عدة أمور منها:

أولاً: بدأت دول العدوan المحسوبة عربياً وإسلامياً مؤامراتها على شعبنا اليمني بالحصار الاقتصادي والتجويف وفرض الجرعة المتالية ثم محاولة تقسيم البلاد إلى أقاليم وهذا هي اليوم تعاني الجرعة وتتجزئ من نفس الكأس بعد أن رد الله تعالى كيدهم في نحورهم وتدبرهم في تدميرهم فرأينا مئات المليارات من الدولارات تذهب إلى جيب ترامب مما اضطر النظام السعودي وغيره فاضطروا لفرض الجرعة على شعوبهم وزيادة الأسعار في كل شيء وإرهاق مواطنיהם بالأعباء المالية كما رأينا كيف بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تتشظى بعد فرض الحصار على قطر وتعاتب ذلك على كل الدول الخليجية.

ثانياً: رغم تحطيط وتأمر وتحالف أهل الكتاب الذين يمثلهم اليوم أمريكا وإسرائيل ومن في حلفهم ومعهم من بقية الدول الغربية، ورغم أنهم كانوا متأكدين من انتصارهم في العدوan على اليمن الذي كانوا يرونه ضعيفاً فقيراً وبعد أن جرعوا الجرعة واخترقوه وهيكلاوا جيشه الذي أفقدوه معنياته وغيروا عقيدته القتالية إلا أن الله تعالى أتاهم من حيث لم يحسبوا فلم يكونوا يتوقعون وبحسبون أن قبائل اليمن وكل الشرفاء من أبناء الشعب سيشكلون جيشاً ليس له نظير في صموده وثباته وبطولته.

يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوْلَى الْحَسْرِ مَا طَنَّتْهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنَّوا أَنَّهُمْ مَانعُهُمْ حُسُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حِلْيَتِهِ مَا يَحْسِبُونَ وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَةُ بِخَرْبِيَّةِ بَيْوَنِهِمْ بَأَيْدِيهِمْ وَأَنْدِيَ الْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَرَبُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ)

ثالثاً: كان العدوan الذي أعلن من

يتحوّلون حين ينطلقون إلى الجهاد أسوداً وأبطالاً في ميادين المعارك وساحات الجهاد لترتفع قيمتهم عند الله وعنده خلقه حتى يصبحون أغلى الناس وليس لنفسهم ثمن إلا الجنة وكان قيامهم بمسؤوليتهم الجهادية وواجبهم المقدس وانطلاقتهم الصادقة هي سبب الربط على قلوبهم وشجاعتهم يقول تعالى: (وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ف قالوا رب السماوات والأرض لئن ندعُونَ من دونه إلهاً لقد قلنا إِذ شططاً).

واقع ونفسية العدو

يقول تعالى: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَتَنَانَ نَكَحَ عَلَى عَقْبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) وهذه الآية تفسر تفسيراً ميدانياً وتقدم تحليلاً عملياً لشاهد هروب المرتزقة وقوى العدوان في جبهات القتال وعند الالتحام مع المجاهدين، كما تعطي صورة واضحة لكيفية مسارعة المرتزقة من كثير من المناطق إلى العدو والقتال تحت رايته رغم هزائمهم المتكررة وقتلامهم بالألاف كما توضح الآية الكريمة سبب التحاق البعض بصف العدوان أنه تزيين الشيطان وتصويره لهم أن الأمور ستجري لصالحهم كما نشاهد ونسمع أعلام العدوان ووعوده وخصوصاً الوعود الأمريكية بالوقوف إلى جانبهم وعدم تركهم في الميدان لوحدهم ليتضخم فيما بعد جلياً أنها وعد كاذبه وأن الأمريكيين غروهم وخدعوهم ويصدق على هؤلاء المرتزقة وعلى النظميين السعودي والإمارati وغيرهم قول الله تعالى: (مَثُلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَيَاءَ كَمَّلَ الْعَنْكَبُوتُ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوَتَ لَيْسَتِ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم و تلك الأمثل نضر بها للناس وما يغفلوا إلا الغافلون فنرى كيف يتركونهم ولا ينجدونهم بل

أنفسها من الله تعالى رصدت كاميرا الإعلام العربي بعضها فقط كذلك المجاهد الذي أذهل العالم عندما أسعف زميله الجريح تحت وابل من الرصاص، وكثبات عبد القوي الجبوري، والمجاهد صاحب اليد المقطوعة، وصاحب الرجل المقطوعة، وقصص للجرحى ولآباء وأمهات وأولاد الشهداء، وقصص إيمانية كثيرة ومواقف جعلت أصحابها بحق رببين كما قال تعالى: (وَكَائِنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِيعُونَ كَثِيرٌ فَمَا ضَعَفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُ الصَّابِرِينَ) وما كان قوله إلا أن قالوا ربنا الغفر لنا ذنبينا وأسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ومن عظمة إيمان المجاهدين أن اتهمهم العدو بأنهم يستعملون السحر والشعوذة لأن العدو لا يتمكن أن يفهم سنة الله ولم يستوعب آيات الله تعالى التي تتحدث عن إنزال السكينة على قلوب المجاهدين والربط على قلوبهم حتى رأينا مجموعة صغيرة من المجاهدين يتسلقون عبر السالم إلى موقع العدو بكل طمأنينة وكانهم يتسلقون إلى عمود كهرباء ليصلحوه أو إلى جدار ليطلوه بالطلاء يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيزِدَادُوا إِيمَانَهُمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا) ويقول سبحانه: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْلَّائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَبَثَثُوا الَّذِينَ أَمْنَوْا سَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَةُ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَيْانٍ

وقد رأينا أنه كلما أزعد وأبرق العدو وهوَّ وهدد وأرجف كلما زاد الإيمان في قلوب المجاهدين يقول تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الوَكِيلُ)

وكم رأينا الكثير من بسطاء الناس الذين لم يكن يلتفت إليهم ولم يكن لهم ذكر

التضحيات ورأوا الصواريخ البالستية وسيرون يمناً حراً مستقلأً بل وسيرون في قادم الأيام - ببادن الله تعالى - انهيار عروشهم أمام أعينهم كما انهارت عروش عمالاتهم من اليمنيين الذي حكموا رحباً من الزمن يقول تعالى: (وَتَرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمْكِنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَانُوا يَحْذَرُونَ)

كم من فتنة قليلة غلت فتنة كثيرة ببادن الله

لا يخفى على كل متابع للشأن اليمني تلك الانتصارات العظيمة التي تتحقق ببادن الله تعالى على أيدي ثلاثة من المؤمنين المجاهدين فنجده مجموعة صغيرة من المجاهدين اليمنيين يكسرون زحفاً عمره ما من مئات وفي بعض الأحيان آلاف المترافق المحليين والأجانب مع الجيش السعودي والإماراتي والسوداني ويقتسمون مواقع العدو المحسنة والمرتفعة وكل ذلك تحت أمطار غزيرة من غارات الطيران الذي يستهدف كل شيء يتحرك على الأرض ومع ذلك يتبنون ويتقدمون ويقتسمون، وكم رأينا وسمعنا البعض يقول في بداية العدوan أن لا طاقة لنا بالعدوان وسمعنا أيضاً من القيادة والمجاهدين أن النصر محتم ببادن الله وقد ضرب لنا الله سبحانه وتعالى أمثلة كثيرة عن تجارب تاريخية كان النصر فيها للقلة المؤمنة على الكثرة الباغية والمعتدية منها قول الله تعالى في قصة طالوت عليه السلام: (فَلَمَّا جَاءَوْهُ هُوَ وَالَّذِينَ أَمْنَوْا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا يَوْمَ بِجَالُوتِ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمِّ مِنْ فَتَنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَنَةٌ كَثِيرَةٌ بِبَادِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا بِرَزْوَ الْجَالُوتِ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبِّنَا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبَرَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَفَهَمْ مُوْهُمْ بِبَادِنَ اللَّهِ)

وتجلى قول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْغَاعَ مِرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) فرأينا نماذج جهادية عظيمة باعت

تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ لَيُبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْ إِذْنَمْ أَكْنَى مَعْهُمْ شَهِيدًا • وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَانَ لَمْ تَكُنْ بِنِيمَكَ وَبَيْنَهُ مُؤْدَةٌ يَا لَيَتَنِي كُنْتَ مَعَهُمْ فَأَفْوَزُ فَوْزًا عَظِيمًا) ويتحدث القرآن الكريم أيضاً عن واقع كثير من الناس وموافقهم من العدوان واستعدادهم للتضحية من أجل مصلحتهم وأنهم غير مستعددين لبذل شيء في سبيل الله تعالى ولو شيئاً بسيطاً ولذلك رأينا من ينطلق ليجاهد من أجل الحصول على بندق أو قطعة سلاح ثم يعود من الجبهة ويعتبر نفسه ذكياً ورابحاً (ورجال مفحوس وأحمر عين) يقول تعالى بعد أن أمر بالنفير والجهاد في سبيله عن مثل هذه النماذج السيئة: (لَوْ كَانَ عَرَضاً فَرِيقاً وَسَفَراً فَأَصَدَا لَاتَّبِعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَ عَلَيْهِمُ الشُّفَقَ وَسِيَّلُهُمُ الْمَلَكُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُنَا لَخَرْجَنَا مَعَكُمْ يُهَلِّكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

وكم هناك من الآيات التي نراها على أرض الواقع خلال السنوات الثلاث من الصمود في وجه العدوan والتي هي مصاديق للآيات القرانية وصدق الله تعالى القائل: (سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُفِ بِرُبُكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وإذا لم يستوعب العدوan ومرتزقه هذه الآيات أو غيرهم من الناس فما يمنعهم من ذلك إلا التكبر والتكبر يجعل الإنسان مصروفًا عن آيات الله وتغكس لديه المعايير وتقلب المعادلات وتتغير النظرة في الاتجاه الخطأ يقول تعالى: (سَأَضْرِفُ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَكْبُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقْقِ وَإِنْ يَرَوْا كُلُّ أَيْتَ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفَغْرِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)

تهنوأ في ابتغاء القوم إن تَكُونُوا قَاتِلُونَ فَإِنَّهُمْ يَاتِلُونَ كَمَا تَاتِلُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا).

فتات سلبية في المجتمع

كشف القرآن أيضًا عن نفسيات وتفكير فتات سلبية في المجتمع وهي فتنة المنافقين والتي جعل القرآن من أهم علاماتهم اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين يقول تعالى: (بَشَّرَ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا • الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِيْنَ أُولَئِيْءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِيْنَ أَيْتَنَعُونَ عَنْهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) كما هو ملحوظ على أرض الواقع فنحن نرى مسارعة النظام السعودي والإماراتي ومن في فلكهم وكل من يساهم بشكل أو بأخر في العدوan علينا نراهم يسارعون إلى التطبيع المباشر وغير المباشر مع «إسرائيل» وكل من له علاقة طبيعية أو أكثر من طبيعية مع أمريكا هي في حد ذاتها علاقة مع إسرائيل.

وهناك منافقون محليون في الداخل يتربصون بالمجاهدين متى يضعفون لينقضوا عليهم مع العدو وإذاروا تقدم وصمود المجاهدين تكيفوا وتأقلموا وتعاملوا في الظاهر وكأنهم من المجاهدين يقول تعالى: (الَّذِينَ يَرْبَصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فُتُحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَنَّمَا نَكَنْ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَمَّا نَحْنُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَنَنْعَمُكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ سَبِيلاً)

كما يوضح القرآن واقع فتنة من المجتمع تسمى نفسها حيناً محاباة وتارة تعتقد أنها حكمة وحاذقة وذكية فيتطلون عن الجهاد ويتطلون المجاهدين والمجتمع وإذا ارتقى شهداء أو وقع جرحى أو أي تضحية يقدمها المجاهدون يعتبرون ذلك نعمه عليهم وفضل لهم بل ويتجرون ويعمدون الله على ذلك وهم في واقعهم في معصية ويرتكبون ذنباً كبيراً وإذا حصلت انتصارات يتمنى أن يكون محسوباً على المجاهدين وإن يحصل على امتيازات يقول

في بعض الأحيان يقوم العدوan بتصفهم لأنهم مرتزقة اشتراهم بماليه واشترى دنياهم وأخرتهم بثمن بخس بل إن أمريكا وإسرائيل نفسها هي التي زينت لآل سعود والنهيان وغيرهم العدوan على اليمن وتساهم في العدوan بشكل أساسى ورئيسى ومحوري ومع ذلك تتصل من الجرائم وتحمل آل سعود التبعات وستكون ورقة ضغط على آل سعود لابتزازهم أكثر في المستقبل هذا إن لم يستطع آل سعود قريباً وهو متوقع حسب سنن الله تعالى.

كم رأينا مصداق قول الله تعالى: (وَلَوْ قَاتَلُكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْلَا الْأَذْبَارُ لَمْ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا • سُنْنَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَلَئِنْ تَحْدِثُ سُنْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا) فكم سمعنا في المشاهد التي بينها الإعلام العربي عبارة (شدوا شرداً .. هربوا هربوا)

كم رأينا تتحقق قول الله تعالى: (لَأَنَّمَا أَشَدُ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ • لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرْبِ مَحْصَنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) رأينا يتحقق في الميدان حيث نرى أعداءنا يرهبوننا بشكل كبير جداً ويقاتلوننا في قرى محسنة ومنها الواقع السعودية المحسنة في الحدود ومن داخل المدرعات ومن خلف الجدر وعبر الطائرات لأنهم أضعف أن يواجهوه وجهاً لوجه في الميدان ونرى اختلاف المرتزقة فيما بينهم واقتتالهم فيما بينهم ونرى الأزمة بين قطر والسعودية والإمارات (بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)

كم رأينا تآلم العدوan وكثرة قتلاه وأتنا مما قدمنا من تضحيات وشهداء فهو يقدم قتيلى أكثر ويعاني أضعافاً مضاعفة وخصوصاً المرتزقة اليمنيين يقول تعالى: (إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتَلَكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) ويقول سبحانه: (وَلَا



التكاليف الإلهية أمام التحالفات العدوانية على اليمن والوطن العربي

• أبو فاطمة عوض •

والساحل الغربي ونهم وصرواح والجوف والبقع كلها شواهد حية وبراهين ساطعة وحجج ظاهرة على كل قاعد والشاهد كثيرة وكثيرة ومدة الثلاث السنوات مليةنة بالدروس وال عبر (من كان له قبل أو ألقى السمع وهو شهيد).

وبعد مرور ثلاث أعوام كاملة والدخول في عام رابع لا زال النظام السعودي والإماراتي مصرin على الحرب والعدوان على الشعب اليمني ولا زالت طائرات أمريكا ترتكب أبشع المجازر والجرائم بحق شعب مسلم مسالم لم يعتد على أي أحد ولم يهدد أو يشكل خطرا على حاضر ومستقبل أي دولة عربية أو إسلامية إلا أن أحسن توصيف وتشخيص لهذا العدوان وال الحرب الطالمة هو تشخيص سيد المقاومة السيد حسن نصر الله الذي قال : إنها حرب الحقد والضغينة على الشعب اليمني الذي

ودينا وقانونا بل صار الرد تكليفا احتينا من الله تعالى كتكليف الصلاة والصيام والحج لمن استطاع إليه سبيلا وكل يمني يملك الاستطاعة والقدرة على المواجهة وصناعة الانتصار على المع狄ين والظلمة لأن الله لم يكلفنا إلا في حدود استطاعتنا قال تعالى: «وَاعْدُوْلَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَذَّوَ اللَّهُ وَعَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَى إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» وبعد أربعين يوما من الرد وثلاث سنوات من الصبر والمصايرة والرابطة والصمود الأسطوري أثبت الشعب اليمني أنه قادر على تغيير العادات وقهـر الأعداء وتلقين الدروس القاسية لطواقيـتـ الرياض ودبـي وأكـبرـ دـلـيلـ وـشـاهـدـ عـلـىـ ذـلـكـ مـعـرـكـةـ ذاتـ السـالـالـمـ الأولـيـ والـثـانـيـةـ وـمـعـارـكـ مـيـديـ

أطلـ السـيـدـ القـائـدـ عبدـ الـلـهـ بـدرـ الـدـينـ الحـوثـيـ عـبـرـ شـاشـةـ قـنـاةـ المسـيرـةـ ليـقـيـ خطـابـ الإـعـذـارـ وـالـإنـذـارـ وـالـإـشـهـادـ عـلـىـ النـظـامـ السـعـودـيـ وـكـلـ الـأنـظـمـةـ المـشارـكـةـ فيـ العـدـوـانـ عـلـىـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ بـعـدـ أـرـبعـينـ يـوـمـاـ مـنـ العـدـوـانـ الـهـمـجـيـ وـالـغـرـرـوـرـ النـجـديـ الـأـمـرـيـكـيـ الشـيـطـانـيـ وـالـقصـفـ الـهـسـتـيرـيـ بـالـصـوـارـيـخـ الـتـيـ تحـمـلـهاـ طـائـراتـ الـحـقـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـبـرـيـطـانـيـةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ وـالـإـسـرـائـيلـيـةـ وـالـتـيـ قـتـلـتـ الكـثـيرـ مـنـ الـأـبـرـيـاءـ مـنـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـأـبـادـتـ أـسـرـاـ بـأـكـملـهـاـ فـأـهـلـكـتـ الـحـرـثـ وـالـنـسـلـ وـأـمـامـ الـضـربـ الـمـتـعـمـدـ لـلـأـحـيـاءـ السـكـنـيـةـ وـالـاستـهـدـافـ الـمـنـهـجـ لـلـبـنـيـةـ التـحـتـيـةـ لـلـيـمـنـ وـارـتـكـابـ الـمـجـازـ الـوـحـشـيـةـ وـالـجـرـائمـ مـنـ قـبـلـ النـظـامـ الـسـعـودـيـ الـأـمـرـيـكـيـ الـذـيـ قـتـلـ عـدـمـاـ وـعـدـوـانـاـ طـيـلـةـ أـرـبعـينـ يـوـمـاـ الـكـثـيرـ مـنـ أـهـلـ الـيـمـنـ جـاءـ الـرـدـ الـيـمـنـيـ كـحـقـ مـشـروعـ وـمـكـفـولـ فـطـرـةـ

إن الله لا يحب المغتدين» وليتامل كل يمني وعربي ومسلم هذا التكليف النبوى والإرشاد الحمدى : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يُريدأخذ مالى ؟ قال : « فلا تغضه مالك ». قال : أرأيت إن قاتلنى ؟ قال : « قاتله ». قال : أرأيت إن قاتلنى ؟ قال : « فانت شهيد ». قال : أرأيت إن قاتلته ؟ قال : « فهو فى النار ». والسعودية والإمارات اليوم قد جاءت لأخذ أموال الشعب اليمنى ونهب ثرواته والاستحوذ على خيراته وسرقة كنوزه واحتلال أرضه تلبية لرغبة اليهود والنصارى ونزولا تحت أماناتهم وتنفيذها لأجندهم ومخططاتهم الاستعمارية وأطمعتهم التوسيعية الرامية لاستبعاد وإذلال وقهر الشعوب واستلال حريتها وكرامتها عبر نظامي الرياض والإمارات الذين يؤديان الدور الوظيفي للمشروع الإمبريالي الصهيونى.

وقفة رقم (٢) : بعد مرور ثلاثة أعوام من الظلم والبغى والإفساد والسعى فسادا في أرض اليمن الطيبة وأمام الطبيعة الانتقامية وال Herb الحادة لا حجة لأى عالم أو خطيب أو داعية لا حجة له في الصمت والحياد بل الواجب عليه أن يصدع بكلمة الحق أمام سلاطين وأمراء الجور والفجور والرذيلة.

على كل عالم وطالب علم وخطيب من أي مذهب ومشرب كان أن يبين للأمة خطورة المخطط والمشروع الذي يسعى آل سعود وأبناء زايد لنتمريره وتنفيذه في اليمن والوطن العربى.

على كل شريحة العلم والعلماء والدعاة أن يكون مع المظلوم ضد الظالم وأن يقفوا وقفه لله مع الضحية ضد الجلاad ولا يكونوا شهداء زور بسكتهم وأعواناً للمجرمين بحيادهم ولا مبالاتهم وأن لا يخروا البيان عند الحاجة إليه ول يكن كل عالم وطالب علم وخطيب على دراية تامة ووعي بأن حيادهم وسطوتهم يشجع الجلاad ويفتح شهية المجرم لارتكاب

قال تعالى : «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبئر وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الدين إن مكانهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

وأمام هذا الحقد وهذه الغطرسة والهمجية والعلوى في الأرض والإصرار على تركيع وترويع وإذلال وقهر شعب بأكمله وأمام هكذا تحالف عدواني وتأمر علي على اليمن وعلى الوطن العربي بأكمله هلا وقف كل مسلم وقفه وعي ووقفه تعقل وتفهم وتحليل وتقييم لهذا التحالف العدواني العالمي الذي أعلن على اليمن من واشنطن وباراكه وشاركت فيه كل أبيب كما أكد السيدان الصادقان عبد الملك والسيد حسن هذان القائدين اللذان يعتد بقولها وشهادتهما؟؟.

بعدأربعين يوما من إقامة الحجة وبعد ثلاثة أعوام من الإجرام الداعشى السعودى والعون المساعدة الأمريكية الإسرائيلىة لحلفهم المتchein السعودى والإماراتى وما يمارس بحق شعب بأكمله من القتل والحاصار والإبادة والتوجيه هلا وقف كل يمني في المقام الأول وكل مسلم في الوطن العربي في المقام الثاني ليسأل نفسه ويصارح ذاته ويستنطق هويته وانتمامه الإسلامى ويعرض موقفه على ثوابت الدين ومحكمات القرآن ومسلمات الفطرة ليخرج بموقف مشرف ويقوم بمسؤوليته من مطلق التكليف الإلهي كما هو موقف سيد المقاومة الذي أكد أن موقفه ومناصرته للشعب اليمنى المظلوم هو من منطلق التكليف الشرعى.

وهنا لا بد من وقفات صريحة وشفافة مع كل فرد وشريحة من شرائح المجتمع اليمنى والعربى والإسلامى فيما يتعلق بالعدوان على اليمن وعلى الوطن العربى جميا.

وقفة رقم (١) : على المستوى الفردى لكل يمني ويعنiente لتعلموا علم اليقين أنكم مكلفون بتكليف من الله بالوقوف في وجه المعتمى الباغي المتعجرف بكل شجاعة وعزّة وإباء لأنكم مظلومون ومعتمى عليكم والتكليف الإلهي يفرض عليكم التخلص من هذا الظلم ومواجهة هذا البغي والعدوان

بعد مرور ثلاثة أعوام من الظلم والبغى والإفساد والسعى فسادا في أرض اليمن الطيبة وأمام الطبيعة الانتقامية وال Herb الحادة لا حجة لأى عالم أو خطيب أو داعية لا حجة له في الصمت والحياد بل الواجب عليه أن يصدع بكلمة الحق أمام سلاطين وأمراء الجور والفجور والرذيلة.

المختلفين، وخسر الرا��ون إلى الدنيا، المؤشرون لما يزول ويقى، المتشبثون بالأموال والأولاد والأهليين، وهم أحد اليومين لذلك مفارقو، ولما تشبثوا به تارکون، وعما أثاروه على ربهم والجهاد في سبيله رائحوه. وفي أولئك ومن كان من الخلق كذلك ما يقول الرحمن الرحيم فيما نزل من القرآن العظيم: «فَلَمَّا كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْرَفْتُمُهَا وَتِجَارَةً تَخْسُنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضُونَهَا أَحَبُّ الْيُكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (التوبه: ٢٤).

فمهلاً أولئك مهلاً عن التخلف عن الله والاجتراء، هلموا إلى الأمر بالمعروف الأكبر، والنهي عن النظام والمنكر. هلموا إلى قسم فئلكم عليكم، وإحياء كتاب الله وسنن رسوله فيكم. هلموا إلى غناء فقراتكم، والأخذ بالحق في أغانيكم.

هلموا إلى أخلاق المسلمين، والاقتداء بمن مضى من الأئمة المجاهدين. هلموا إلى طلب بكتاب الله، والانتصار من أعدائهم. هلموا إلى نصر الله ونصر الحق والمحقين. هلموا إلى جهاد الفسقة الظالمين من أهل قبلتكم من جبارتهم من الأشراف وغيرهم. ألسنتم ترون - عباد الله المخلصين، والقاتلين في الله بالتوحيد، المقربين بما ذكر الله في الوعد والوعيد - إلى دينكم مقتولاً، والى الحق الذي أنزله على نبيكم مخدولاً.

حكم الكتاب معطلًا بينكم، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معذوم فيكم. ترتع أعداء الله في جندي أموال المسلمين، قد أمنوا من تغييركم عليهم، ويتسمون بكائيكم فيهم، وبسطوا أيديهم عليهم، وحكموا بحكم الشيطان فيهم، (يذبحون أبناءكم ويسخنون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم).

حرمواهم فيهم، واصطفوا مع ذلك

الصالحت، وهو رافض لأعظم الفرائض الزاكيات، وكيف لا يكون الجهاد أعظم فرائض الرحمن، وهو عام غير خاص لجميع المسلمين، وعمل من عمل به شامل لنفسه ولغيره من المؤمنين؛ لأن الجهاد عز لأولياء الله، مخيف لأعداء الله، متبع للجحاء، كأس للعراة النباع، ناف للقرع عن الأمة، مصلح لجميع الرعية، به يقوم الحق، ويموت الفسق، ويرضى الرحمن.

أمام صرخات الأطفال والنساء واستغاثة المكلومين وآلام المتألمين لا خيار للمسلم العادي إلا الاهتمام والتفاعل والتحرك الجاد والمسؤول لنصرة أخيه الله درجات وقصر الخشية منه عليهم فلا خيار لهم إلا التبليغ لرسالات الله ول يكن ما يكون

ويُسخط الشيطان، وتظهر الخيرات، وتتموت الفاحشات، والمصلحي فإنما صلاته وصيامه لنفسه، وليس من أفعاله شيء لغيره، وكذلك كل فاعل خير فعله لنفسه لا تسواء، فأين بالجهلة العمياء والعلماء المتعامين؟ كيف يقيسون شيئاً من أعمال العباد، إلى ما ذكر الله سبحانه من الجهاد، هيئات هيئات، بعد القباس، ووقع على الجهلة الالتباس، وحبطت بلا شك أعمال

المزيد والمزيد من الجرائم والمجازر بحق المستضعفين (من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً)

وليعلموا كذلك علم اليقين أنهم في دائرة السخط والتهديد الإلهي إن استمرا في الكتمان والصمت ولم يهتموا بالآلام وأوجاع أمته رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهَدِيَّ مَا يَعْلَمُونَ بَيْنَأَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّاعِنُونَ ◊ إِنَّ الَّذِينَ تَأْبُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ التَّوَّابَ الرَّحِيمُ» وأمام صرخات الأطفال والنساء واستغاثة المكلومين وألام المتألمين لا خيار للمسلم العادي إلا الاهتمام والتفاعل والتحرك الجاد والمسؤول لنصرة أخيه المسلم فكيف بمن رفعهم الله درجات وقصر الخشية منه عليهم فلا خيار لهم إلا التبليغ لرسالات الله ول يكن ما يكون ولا خيار لهم إلا الاهتمام الأكبر والا كانوا على خطر عظيم وستكون عاقبة أمرهم يوم الوقوف بين يدي الله للحساب خسراً وخزياناً وذلاً لأنهم لم يتفاعلوا مع الأحداث ولم ينتصروا للمظلوم قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم)). وفي رواية أهل البيت كما في تيسير الطالب عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام). قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ((من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع مسلماً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجده فليس من المسلمين) ومن لا يفقه أولويات الفرائض ولا يقدم ما حقه التقديم عند الحاجة فليس بعالم ولا خطيب ولا يجوز أن يتفقه عنده وينصب له إن خطب ووضع يقول الإمام الهادي: وكيف يجوز له الإقبال على صغائر الأمور من

عليينا فقد شرك في دمائنا).
ان على شعبنا اليمني العظيم وشعوب أمتنا العربية والإسلامية لا يضفوا شرعية على من لا شرعية لهم من هذه الأنظمة الظالمة والفاشدة والفاجرة والخائنة لله ولرسوله وللمؤمنين والعملية والخدامة لليهود والنصارى والمولية لهم والمسارعة فيهم ليلاً ونهاراً سراً واعلانياً.

على العلماء والمفكريين وال منتخب الوعية والمتقدمة أن تحرك الأمة وتستهضها وتبين لها التكليف والمسؤولية الملقاة على عاتقها أمام هذا الإفساد في الأرض من قبل هذه الأنظمة التي يصدق عليها قول الله: **إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُنْطَلَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خَلَافٍ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَرْزٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** (٣٢) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ **وَيَسِّرْ لِلْأَيْمَةِ الْخَامِسَةِ** والثلاثين يقول ربنا سبحانه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمُ الْأَيْمَةَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ** **وَكَانَهُ تَكْلِيفُ لَنَا لِمَاجِهَةِ خَطْرِ السَّاعِينِ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا** ويقول الإمام علي عليه السلام: (إن أفضل ما توسل به المتتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الأخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكوة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت وأعمارة فإنها ينفيان الفقر ويزخرسان الدين وصلة الرحم فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقه السر فإنها تكرر الخطيئة وصدقه العلانية فإنها تدفع ميزة السوء وصنائع المعروف فإنها تقى مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وازغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى واستنروا بسننه فإنها أهدى السنن).

شاكلتهم ودار في دائرة هم فهؤلاء الأشرار إذا لم تستنصر الأمة لواجهتهم سيسلحهم الله عليهما كعقوبة يذيقونها الويالات كما يؤكّد ذلك الإمام الهادي في مجموعه بذكر قول النبي ((لتامرون بالمعروف ولتنهن عن المنكر، أو لسلطان الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب، ثم يدعوكم خياركم فلا يستجاب لكم، حتى إذا بلغ الكتاب أجله كان الله المنتصر لنفسه، فيقول: ما منكم إذ رأيتموني أعصى أن لا تخذلوا في)).

ومن الأهمية بمكان أن نختتم هذا المقال بكلام للإمام الهادي في كتابه الأحكام والذي جمع فيه الأدلة الشرعية على حرمة معاونة الظالمين والسكوت على ظلمهم فيقول: قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: من أعنان ظالمًا ولو بخط حرف أو برفع دواة أو وضعها ثم لقي الله عزوجل على ذلك وبه ولم يكن اضطرره إلى ذلك مخافته على نفسه لقي الله يوم القيمة وهو معرض عنه غضبان عليه ومن غضب الله عليه فالنار مأواه والجحيم مثواه أما أني لا أقول إن ذلك في أحد من الظالمين دون أحد بل أقول إنه لا يجوز معاونة الظالم ولا معاونته ولا منفعته ولا خدمته كائناً من كان من آل رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم أو من غيرهم كل ظالم ملعون وكل معين ظالم ملعون. وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم أنه قال: (من جبارهما لإمام جائر كبه الله في النار على منخريه) وفي ذلك ما يقال إن المعين للظالم كالمعين لفرعون على موسى. وفي ذلك ما بلغنا عن أبي جعفر محمد بن علي رحمته الله عليه أنه كان يروي ويقول: إذا كان يوم القيمة جعل سرادق من نار وجعل فيها أعوان الظالمين ويجعل لهم أظافير من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدوا أفنائهم فيقولون ربنا ألم نكن نعبدك فيقال بلى ولكنكم كنتم أعوانا للظالمين. وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم أنه قال: (من سود

أموالهم، وأجاعوا بطنونهم، وأعروا ظهورهم، وأضاعوا سبileهم، وأخافوه على أنفسهم، يحتفون أموالهم، ويقتلون رجالهم، يمنعونهم النصف، ويسمونهم الخسف، هتكا للحرير وتتردا على الله العظيم. إن شهدوا لم يصدقوا، وإن سالوا لم يتركوا، أعزاؤهم عندهم أذلة، وعلماؤهم عندهم جهلا، وحملاؤهم عندهم سخاء، وبعادهم لديهم سفهاء) انتهى كلام الإمام الهادي عليه السلام.

وكان هذا العتاب الشديد والبيان الصريح والخطاب شديد اللهجة موجه لعلماء اليوم وطلاب العلم والدعاة أن يكونوا أصحاب وعي وبصيرة وموافق أمام ظلمة وفسقة هذا الزمان من آل سعود وآل نهيان عبيد الأمريكان وخدماتهم إن كلام الإمام الهادي هو كلام المرحلة وبيانه هذا هو البيان الذي يجب أن تصدع به حناجر العلماء وطلاب العلم والخطباء والدعاة عليهم أن يجعلوا من المحارب سلاحاً لنصرة المظلومين من خلال تلاوة آيات الجهاد والدفاع وترتيب الآيات القرآنية التي تكشف حقيقة اليهود والنصارى ونفسياتهم وأطماعهم عليهم أن يجعلوا من المنبر والمسجد معسكراً للحق ومنطلقاً للنفير والاستفار والتجنيد والتحشيد عليهم أن يجعلوا المسجد مركز بناء للوعي الجاهادي والبناء الرجواني المقاوم والا يميتوا فيه روح القرآن ويعطّلوا فيه نير الأحكام

إن التكاليف الإلهية الملقاة على عاتق كل يمني وعربي كبيرة وكثيرة ومتعددة و يأتي في أعلى سلم التكاليف وأولاًها وأهمها إحياء فريضة الجهاد وتحبيب الشهادة والاستشهاد في قلوب الأمة من أجل نيل العزة والكرامة والحرية وقهر الطغاة والمستكرين وازهاق باطل المبطلين وقطع دابر الظالمين والمفسدين المحاربين لله ورسوله والسعادين في الأرض فساداً أمثال آل سعود وآل نهيان ومن كان على



أُمُرَّةٌ فِي زَرْبِ الْمَرْأَةِ

بقلم/ د. أسماء الشهاري

من الحضارات الإنسانية من عدمها من خلال نظرة مجتمعاتها للمرأة وتعاملهم معها، حيث قامت حضارات عريقة ذاع صيتها ولا يزال التاريخ يتحدث عنها كثما في مصر القديمة وبابل وغيرها والتي كان للمرأة فيها دور عظيم ومقدس، فقد شاركت في مختلف المجالات جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل ووصلت أحياناً إلى الحكم وقدسها بعضهم حتى اعتبرها إليها وصنع لها التماشيل كما في عصر الفراعنة وفي المقابل وجدت مجتمعات وصلت إلى أقصى درجات الانحطاط والتردي ويعزى ذلك بالدرجة الأساسية إلى نظرتهم الدونية للمرأة وتعاملهم معها على أساس من الظلم والاضطهاد والامتهان والاحتقار كما في اليونان وروما والصين وغيرها في سالف الزمان.

ومن هنا نستطيع الاستدلال على تقدم أي حضارة ورقي أي مجتمع من خلال الوجود الفاعل للمرأة واحترامها واحترام حقوقها في صناعة الحياة إلى جانب أخيها الرجل.

وعلى مر التاريخ كان الإسلام هو أكثر من حافظ على المرأة وأعلى شأنها وحفظ لها حقوقها ودورها في صناعة الحضارة والتاريخ وفي شتى مجالات الحياة بما يتاسب مع طبيعتها وخصوصيتها فكان لها وجودها المشرف في كافة المجالات

منذ أن خلق الله الأرض وأوجد الحياة عليها خلق الذكر والأنثى وأوجد الرجل والمرأة معاً في هذه الدنيا لكي يعمرها الأرض جنباً إلى جنب وليتحملوا المسؤولية معاً ويكون كلاً منهما سندًا وعضداً للأخر ومكملاً له، وفي كل الكتب السماوية التي أرسل الله بها رسالته وأنزل عليهم كتبه ورسالاته كان الخطاب موجهاً لهم بنفس الدرجة في التوجيه والتکلیف وفي الشواب والعقاب، وإذا تحدثنا عن الآيات التي وجه الله فيها الخطاب للذكر والأنثى في القرآن الكريم فهو مجال واسع جداً لا مجال لذكره هنا لكن يكفي قوله تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكْرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخَيِّنَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنُنْجِزَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَخْسِنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

فلا فضل لأحد على الآخر إلا بالعمل الصالح وبمعايير تحمل المسؤولية وأداء الواجبات وميزان التقوى والقرب من الله عز وجل.

لقد خاطب القرآن الكريم الناس جميعاً ووجه الخطاب للرجل والمرأة في ذات الوقت في الكثير من آياته واقرَّ ميراث المرأة وكرّمها ورفع من شأنها وذلك لأهمية دورها في الحياة.

ومنذ قدم التاريخ كان يعرف ويُستدل على تقدم أي حضارة



تم استهدافها بشكل مباشر ومتعمد آلاف المرات في منزليها وفي الأسواق والمستشفيات وفي أماكن العزاء والاحتفالات وعلى مدار ثلاثة سنوات!

حيث وصل عدد الضحايا من النساء إلى الآلاف ما بين شهيدة وجريحة وفي مختلف العزل والأحياء والمحافظات اليمنية.

لكن هذا الاستهداف المباشر للمرأة اليمنية يأتى وافقك أنواع الأسلحة المحرمة دولياً والتي استهدفت وأثرت حتى على الأجيال في بطون أمهاهاتهم ومستقبل الأجيال القادمة وتعاونوا ما لا يقل عن ١٧ دولة بينها كبريات الدول ومنها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وال سعودية والإمارات وإسرائيل والتي تشن عدواها على بلدكم تصنفه أنه من أفقر الدول وأن أكثر من نصف شعبه يعيش تحت خط الفقر هذا قبل شن هذا العدوان الغاشم على بلد التاريخ والحضارة ذاهيك عن الحصار المطبق جواً وبراً وبحراً والذي فاقم الكارثة وزاد من سوء الوضع الإنساني والذي يزداد سوءاً في كل يوم ولحظة كما أن هناك الكثيرات من فقدن منازلهم وأصبحن نازحات فقدن الأمان الغذائي والصحي هن وأسرهن في كثير من الحالات، لكن المرأة في اليمن لم تكتف بصبرها وصمودها حيال كل هذا الاستهداف والمعاناة بل كان لها دورها العظيم والرائد في شتى المجالات وفي صناعة الصمود والانتصارات.

ويمكن التعبير عن أهمية دور المرأة في مواجهة العدوان والتصدي له بأنه كان من المستحيل مكافحة هذا الظلم والعدوان بواسطة الرجل فقط وبمناي ومعزل عن دور المرأة الهام والحيوي في هذا المجال ففي ذلك ببساطة إهمال لنصف المجتمع بل وإهمال لأكثر من نصف المجتمع باعتبار أن الأم هي من تُعد الأجيال ومن تربى وهي دائمًا الظهر الداعم للرجل في كل تحركاته وقراراته وبالتالي يتجلّى

الحياتية وهناك أسماء مشرقة من النساء سجلت أسماءها في أنسع صفحات الدهر ولا يمكن أن تنسى في تاريخ الأجيال البشرية، وهي أسماء لا تمحى ولا يتسع المجال لذكرها هنا وقد كان على رأس هذه القائمة وفي مقدمتها سيدة نساء العالمين أم أبيها الزهراء عليها السلام ابنة خير الأنبياء زوج خير الأوصياء وأم سيدى شباب أهل الجنة.

وفي تاريخنا المعاصر برزت المرأة اليمنية في زمن العدوان وال الحرب الكونية على بلد الحكمة والإيمان وظهر دورها في أعظم وأبهى صورة وهو بحر لا قعر له ولا يمكن حصره والإحاطة به لكن يمكن التطرق إلى أهم ملامحه، وقد جسدت فيه أعظم معاني الإيمان والصبر والتضحية والبذل، فما كان ولم يكن صمود اليمن شعباً وجيشاً طوال هذه الفترة ممكناً ومتتحقق إلا بذلك الدور الإيجابي الذي ساهمت به المرأة اليمنية بكل فاعلية وكفاءة وكان لها الدور الرائع والعظيم في كل المجالات ومختلف الميادين.

فإن كان الصمود الأسطوري هو الجسد فإن المرأة اليمنية كانت قلب النابض وروحه الملقة في سماء الوطن الرحيب الذي أرخصت لأجله ولأجل دين الله أعلى ما تملك وهم فلذات كبدها وقدمن لهم بكل رضا وحب في سبيل نصرة الحق والمستضعفين، وروحها تحلق مع مقدمة الصفوف في جبهات العزة ومواطن الكرامة، وقلبها يخفق بين أضلعهم باذلة في سبيل الله كل ما تملك من مال ورجال وتحركاته بكلوعي واهتمام في شتى الميادين وبشكل منقطع النظر، فقد كانت المرأة في ظل هذه الحرب الكونية على بلدتها وكينونتها هي الأم والبنت والزوجة والأخت والمعلمة والمربيّة الفاضلة والطبيبة والثقافية والكاتبة والشاعرة والصحفية والأديبة والإعلامية وغير ذلك، لقد كانت ولا تزال في مقدمة الصفوف في كل المجالات

فإن كان الصمود الأسطوري هو الجسد فإن المرأة اليمنية كانت قلب النابض وروحه المحلقة في سماء الوطن الرحيب الذي أرخصت لأجله ولأجل دين الله أعلى ما تملك وهم فلذات كبدها وقدمن لهم بكل رضا وحب في سبيل نصرة الحق والمستضعفين، وروحها تحلق مع أرواحهم في مقدمة الصفوف في جبهات العزّة ومواطن الكرامة،

صنعوا التاريخ وأقاموا أعرق الحضارات على مر تاريخ البشرية.

كما أن المرأة اليمنية كشفت كذب وزيف المنظمات المتشردة باسم الإنسان والإنسانية وحقوق المرأة والطفل والتي تدعى اهتمامها بشأن المرأة وحقوقها بل وتدعوا إلى مساواتها بالرجل وهي من لم تحرّك ساكناً ولم يرمي لها جفن عندما

والتي لن تنسى أبداً في تاريخ الوجود كما مثلت أقوى أنواع الحرب النفسية على الأعداء، وستقبل شهيداً البطل وهي تقول: مرحباً بك يا ولني الله وتعقد العزم على أن تلحق به إخوانه الباقيين شهداء في سبيل الله ومشاهدة النساء وهن يستقبلن أبناءهن الشهداء بالزغاريد أمرًّا مأثورٍ في كل مكان في اليمن، بل الغريب والنادر حدوثه هو أن نجد مشاهد النحيب والعويل، كما أن الأم تبذل قلدها كيدها إلى جبهات البطولة وهي تعلم أنه سيكون في مواجهة مباشرة مع أكبر ترسانة عسكرية في العالم وكان أهون عليها أن تذهب ب نفسها بدلاً عنه إلى ساحات المواجهة، وكذلك المرأة التي قدمت زوجها أو أختها أو أبناءها شهادة وهي لا تزال تشعر بالقصير وتعاهد الشهداء بدمائهم الطاهرة أنها ستسير على ذات درب التضحية والفاء.

ثانياً - دورها كزوجة:
 فهي من تدفع الزوج إلى جبهات القتال وهي من توفر له البيئة المناسبة وتحفظه في ماله وولده وتقوم بكل ما من شأنه تسهيل مهمة الزوج في الذهاب إلى جبهات الجهاد ضد المعتدين الظلمة رغم الأعباء المعيشية الصعبة القاهرة ورغم تعرض الأسرة بعد غياب العائل الوحيد إلى صعوبات جمة وكبيرة من شفط العيش والمعاناة في غياب رب الأسرة وعائلتها الوحيد وفوق ذلك فإن هذه الزوجة تبذل مدخلاتها وما تملكه من حلي ومجوهرات في دعم المجهود الحربي وجبهات القتال ضد الإرهاب والعدوان، أما أطفالها فقد بذلوا ما يملكون من مدخلاتهم القليلة لدعم المجاهدين في الجبهات.

المotor الرابع: دور المرأة في القطاع الصحي:
 والمرأة تبذل في القطاع الصحي والطوارئ والإسعاف جهوداً كبيرة جداً من ناحية تطبيب ورعاية جرحى المواجهات من العظام والأبطال الذين يتصدون للعدوان وللمجاميع الإرهابية التي تهدف إلى

الرجل نحو الجبهات وحشه في التصدي للإرهاب والعدوان ومواجهته:
 وقد برز دور المرأة في ذلك بكل قوة سواء كانت أمّا أم زوجة، والتي لا تمثل عائقاً بوجه الرجل أو أنها تقوم بتبسيطه من أداء واجبه الجهادي تجاه دينه ووطنه بل على العكس تكون هي من تدفعه إلى جبهات البطولة والكرامة وتتوفر وتهيئ له كل السبل اللازمة في سبيل تأدية هذا الواجب المقدس.

ليس غريباً في اليمن أرض الحكم والإيمان والعزّة والإباء أن تجد أمهات قدمن ثلاثة بل وأربعة من أبنائهن شهاداً في ساحات البطولة والفاء وليس غريباً أيضاً مشهد الأم اليمنية التي تستقبل جثمان ابنها وهي تطلق كلمات التحدي والإباء والتي مثلت أقوى جبهات الصمود .

أولاً - دورها كأم:
 ليس غريباً في اليمن أرض الحكم والإيمان والعزّة والإباء أن تجد أمهات قدمن ثلاثة بل وأربعة من أبنائهن شهاداً في ساحات البطولة والفاء وليس غريباً أيضاً مشهد الأم اليمنية التي تستقبل جثمان ابنها وهي تطلق كلمات التحدي والإباء والتي مثلت أقوى جبهات الصمود

أهمية دور المرأة وضرورته في هذا المضمار بشكل واضح وجلي.

كما أن لهذا الدور خصوصيته التي تتعلق أساساً بالبنية الداخلية للأسرة والمجتمع ونماذج هذه البنية بشكل قوي ومتين يمنع أي مجتمع من المجتمعات صموده وقوته أمام أي عدوان ولا مجال لما يتحقق أي بغي وعدوان بمختلف أساليبه الفكريّة والتّقافيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والسياسيّة دون أن يكون هناك الدور الحيوي للأم والزوجة والأسرة وكلها لبناء المجتمع وقوته ومتانته.

فالبنية الداخلية القوية هي الأساس في مواجهة أي عدوan داخلياً كان أم خارجياً.
 وهنا سنتناول أهم المحاور التي برزت فيها المرأة والتي كانت بمثابة العمود الفقري لهذا الصمود الأسطوري :

المحور الأول: دور المرأة كأم في تربية وتنشئة الأجيال:

فهي تسهم بفاعلية كام في مجال التربية والتنشئة للنشء منذ نعومة أظفارهم وفي تعليمهم لمبادئ الإسلام السمحاء وتحصينهم من الأفكار المتطرفة والإرهابية.

كما أنها رأينا خلال العدوان رجالاً أحرازاً أشواساً يرفضون الضيم ويندفعون بكل قوة في ميادين الوعي وهم يحملون أرواحهم على أكفهم في سبيل الله والوطن والمستضعفين وهذا إنما يدل على عظمية المبادئ والقيم وال التربية الإيمانية العظيمة التي تقلاها هؤلاء والذي تلعب الأم الدور الأساسي في غرس هذه المبادئ والقيم العظيمة السامية.

المحور الثاني: دور المرأة اليمنية كمربيّة وملحمة للأجيال:

فالمرأة اليمنية لها دور بارز في تأسيس بيئه ثقافية تربوية في المدارس والمعاهد والجامعات والمشاركة الفاعلة في إعادة صياغة المناهج التربوية والسياسات التعليمية جنباً إلى جنب مع الرجل.

المحور الثالث: دور المرأة اليمنية في دفع



وقد تجلّى هذا الدور في ابهى صوره والمرأة اليمانية في شغل شاغل فهي في غالب وقتها تعد للمجاهدين في الجبهات ما يلزمهم من زاد ووجبات وهذا مجهود كبير لم تكن الدولة لتتحمله خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والحصار الغاشم المطبق على البلاد، وببرغم ذلك استطاعت المرأة أن تخطي هذا الجانب بشكل كبير أسمهم أو نتيجته صمود وثبات الرجال في الجبهات ولو ترك الأمر للدولة وحسب في ظل هذه الظروف لكانَت هذه ثغرة كبيرة قد تتسبب في الخلل والتراجع.

هذا إضافةً إلى مساعيَّاتها بما تملك من مال وذهب وحلي ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد شاركت المرأة اليمانية بنفسها في حمل السلاح وأوجدت المرأة مراكزاً للتدريب على حمل السلاح واستخدامه والمرأة في اليمن قوية الشكيمة شديدة الباس ولا تخاف إلا الله.

كما أن الكثير من النساء سعين لإيجاد وخلق فرص عمل في ظل الحصار وانقطاع المرتبات وتردي الأوضاع الاقتصادية من خلال تبني لأفكار ومشاريع كثيرة مثل الأعمال الحرفيَّة والخياطة والمنتجات اليدوية ومحلات للأغذية والحلويات وغيرها من المنتجات المحليَّة.

وفي الختام نستطيع القول بأن المرأة اليمانية ومن منطلق استشعارها لمسؤوليتها الدينية والتاريخية والوطنية استطاعت أن تلعب دوراً حيوياً وأساسياً في مواجهة العدوan السعودي الأمريكي الغاشم وتعريته والتصدي له وتعزيز عوامل الصمود والثبات والذي ينبع من عظم المسؤولية وحجم المخاطر والتهديدات التي تواجه الوطن والأمة والمسؤولية الملقاة على عاتق الجميع في الدفاع عن وجودهم وكيانهم فالمعركة أصبحت معركة وجود بل أكثر من ذلك.

الصمود من خلال صونها وكتاباتها فهي الإعلامية والصحفية والأدبية والكاتبة والشاعرة والقصاصية والحقوقية وقد

واكب نشاطها التوعوي الجهادي والوطني الرائد كل الأحداث والراحل التي مرت بها بلادنا فترة العدوان ، ولم يقتصر عملها وتحركها على جانب الوعي إذ قدمت للعالم دروس التوعية والصمود على أرض الواقع بموافقتها المشرفة من مثل دعم الجبهات بالمال والذهب والغذاء ودعم تسيير القوافل بالمواد الغذائية وهذا هو الجانب العملي التطبيقي لجهة بناء الوعي الذي قدم صورة أسطورية توعوية للمرأة حققت استئناف أبناء الشعب اليمني للانطلاق إلى جبهات الإباء .

وفي كل قطاعات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات والتكتلات المناهضة للعدوان كان ومازال للمرأة اليمانية حضور بارز وصوت مدوٍ يحمل خطاب العزة والصمود والثبات وتوحيد الصف وبدل الجهود في سبيل الله والدفاع عن الوطن ، وقدمت خطاباً يتماهى مع خطاب الرجل في مستوى عالٍ من التحدى والشموخ وتعريمة الخوفنة العملاء وفضح جرائم العدوan ومرتزقته وإفشال مخططاته وإنعام الأبواق التابعة للعدوان وكشف الحقيقة عن مخططات محاولات العدوan إشعال الفتنة وتمزيق وحدة الصف ، وما يجدر الإشارة إليه هنا هو حكمَة المرأة اليمانية واستشعارها مسؤوليتها الدينية والتاريخية والوطنية في التعاون مع شرائح المجتمع اليمني كافةً لمواجهة العدوan، ولذلكاء بنت اليمن فقد استغلت كل وسائل التواصل الإعلامية والورقية والإلكترونية وموقع التواصل الاجتماعي لتبعث من خلال كل تلك الوسائل رسالتها إلى العالم ، ومازال عطاء المرأة في ربيعه وسيظل معيناً لا ينضب حتى تحقيق النصر.

سادساً - دور المرأة اليمانية المباشر في التصدي للعدوان وحملها للسلاح:

النيل من أمن الوطن واستقراره وسلامة المواطنين وإشاعة الفوضى وتهديد السكينة العامة، أو من ضحايا أو تلك الإرهابيين وعملياتهم المتوعدة والمختلفة ودورها في هذا الجانب يوازي دور الرجل.

وقد قامت المرأة اليمانية في هذا المجال بجهود كبيرة وكانت في غالبيتها تطوعاً ولندة تقرب من ثلاثة أعوام كانت فيها الطبيبة والمرضية وبذلت جهوداً عظيمة في معالجة الجرحى وتضميد جراحهم والتحفيف من معاناتهم وقد وصلت عدد الساعات التي تبذلها المرأة الطبيبة والمرضية في هذا المضمار إلى حوالي ١٦ ساعة في اليوم، على الرغم من تعرضها لمخاطر الاستهداف المباشر من قبل قوى البغي والعدوان والتي عملت على استهداف المستشفيات والمرافق الصحية بشكل منهج.

العنوان الخامس: الدور المجتمعي للمرأة اليمانية في نشر الوعي في الأوساط المجتمعية والنسوية بضرورة التصدي للظلم والعدوان:
وفي هذا المحور لم تكتُن المرأة في اليمن بالوقوف عند المساهمة بتحريض الرجال في الذهاب إلى الجبهات وحسب ولم تقتد في البيت منتظرة وحسب لما تأتي به الظروف بل كان لها الدور الأبرز في الأوساط النسوية والمجتمعية المختلفة سواءً ما كان منها رسمياً وغير رسمي كال/osاط الأسرية والشعبية وغيرها وهي تعمل بكل تفانٍ وإخلاص في نشر الوعي ضد البغي والعدوان (الإرهاب) الذي تمارسه الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا وأدواتها في المنطقة والمساهمة الجادة في كشف خطط العدوan ومؤامراته ومكائدِه التي تزول منها الجبال بمختلف الوسائل المرئية منها والمسموعة والمقرؤة وقد كان لهذا الدور أهمية قصوى في توحيد الصحف وبناء جبهة داخلية قوية متماضكة ضد العدوan وتحالقاته ومؤامراته.

لقد تبنت المرأة في اليمن خلال فترة العدوan الخطاب الذي من شأنه تعزيز



بيوت الله وآئمه المساجد ومشايخ الدين في دائرة استهداف قرن الشيطان !!

إحصائية لجرائم العدوان السعودي الأمريكي في المحافظات الجنوبية المحتلة

إعداد / زيد أحمد الغرسي

حقيقة لقد أثبت العدوان السعودي الأمريكي على اليمن أن شعاراتهم سقطت ومسرحياتهم انكشفت وأنهم خالفو كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وآلـه وسلم بل وحاربوا هما فمنذ بداية العدوان كانت المساجد هدفاً لطائراتهم وكان القرآن الكريم أحد أهدافهم الاستراتيجية وكان الإنسان والعالم اليمني ضمن الاستهداف المباشر وكانت قبور الصالحين ورياض الشهداء أحد الشواهد لحقدهم الدفين على الإسلام وأبناء الإيمان والحكمة.

وبعد دخول دول العدوان ممثلة بالسعودية والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال جنوب اليمن سعت منذ الوهلة الأولى لسفك دماء المواطنين وعلى رأسهم العلماء والمشايخ وأئمة المساجد ودمرت بيوت الله وفجرتها سوءاً بشكل مباشر أو عبر أدواتهم من القاعدة وداعش .

حيث بلغ إجمالي ما تم رصده من جرائم الاحتلال وأدواته في الجنوب المحتل بحق العلماء والمشايخ والمساجد منذ احتلال جنوب البلد منتصف ٢٠١٥م وحتى بداية شهر مارس من هذا العام ٢٠١٨م كالتالي :-

- ٣٢ عملية اغتيال (١٨ في عدن و ٦ في لحج وثلاث في كل من حضرموت وأبين وواحدة في كل من الضالع والمهرة)

على مدى عشرات السنوات الماضية ظل علماء الوهابية يرفعون الشعارات الدينية ويرددون الكثير من الأحاديث ويتمصرون دور المدافع عن الكتاب والسنة فنشروا دعاتهم وطبعوا مئات الآلاف من الكتب التي نشروها في أرجاء العالم حتى ظلن بعض الناس منهم يمتلون الإسلام بحق وحقيقة وانخدع الكثير بمظاهرهم وشعاراتهم وحين جاء العدوان السعودي الأمريكي على بلد الإيمان والحكمة سقطت كل تلك الشعارات وانكشفت الأقنعة المزيفة وتخلوا عن كل تلك الأحاديث ولم يعد يتحدثوا عن سنـة

رسول الله بل عن سنـة أوباما وترامب ووليتهم إسرائيل . فعلـى سبيل المثال يدعـى النـظام السـعودي أنه « خـادم الحرمين الشـريـفـين » لكنـه ظـهـرـ علىـ حـقـيقـتهـ بـأنـهـ يـحـارـبـ اللهـ وـرسـولـهـ فيـ الـيـمـنـ وـكانـ عـلـمـاءـ يـرـددـونـ بشـكـلـ دائـمـ بـأـنـ « لـحـومـ الـعـلـمـاءـ مـسـمـوـةـ » لكنـهاـ فيـ الـيـمـنـ لمـ تـعـدـ مـسـمـوـةـ بلـ مـقـتـولـةـ ومـذـبـوحـةـ وـكـانـواـ دائـماـ يـقـولـونـ : « إنـ اـمـرـأـ دـخـلـتـ النـارـ بـسـبـبـ هـرـةـ حـبـسـتـهـاـ فـلاـ هيـ الـتـيـ أـطـعـمـتـهـاـ وـلـأـخـلـتـ سـبـيلـهـاـ » لكنـهـ فيـ الـيـمـنـ يـشـرـعـونـ لـحـصـارـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـةـ وـعـشـرـ مـلـيـونـ إـنـسـانـ وـكـانـواـ يـرـددـونـ دائـمـاـ « دـمـ الـسـلـمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ حـرـامـ » لكنـهـ أـحـلـوهـ فيـ الـيـمـنـ بلـ وـأـفـتوـ بـجـوـازـ قـتـلـ أـرـبـعـةـ وـعـشـرـ مـلـيـونـ إـنـسـانـ آـنـ يـعـيـشـ مـلـيـونـ مـنـهـمـ فـقـطـ ..

بذريةعه أنها شرك !!! فماذا عن سفك دماء المسلمين والعلماء هل هو سنة ؟ وهل اغتيال أئمة المساجد وهم يصلون بالناس كما حدث في ابن ولحج يرقى للسنة المؤكدة لديهم ؟
وفيما يلي إحصائية باسماء العلماء والشائخ خطباء المساجد من تم اغتيالهم منذ دخول قوات الاحتلال إلى المحافظات الجنوبية المحتلة منتصف عام ٢٠١٥م ويليه إحصائية باسماء بعض المساجد والقبور التي تم تفجيرها من قبل القاعدة وداعش في الجنوب مع التأكيد أن ما تم ذكره هو ماترصد فقط

تسعى دول العدوان للقضاء على المذهب الشافعي في الجنوب ومحاولات طمسه حيث يهتم بنشر المذهب التكفيري الداعشي القاعدي في أوساط الجنوبيين ليستثمرهم في حروب التكفيرية في المنطقة..

فهناك جرائم أخرى ارتكبت ولم يتم الإعلان عنها.

اولاً: هدم المساجد وتفجير الأضرحة
- تفجير مقام الحبيب محمد بن صالح بن الشيخ أبو بكر بن سالم بمدينة الشرح
محافظة حضرموت
- هدم قبة مسجد ابن اسماعيل بالقرب من مسیال سمعون في مديرية الشرح

سيطرته قام بقتلهم والتخلص منهم وهذا يؤكد أن جميع أبناء الشعب اليمني وعلمائهم بمختلف مذاهبهم مستهدفون سواء من كان عميلاً أو من يتخدون طريق الحياد أو من يواجهون هذا العدوان وهذه حقيقة ثابتتها الأحداث في الجنوب وتدعونا لتوحيد صفوفنا والاعتصام بحبل الله والقيام بمسؤولياتنا الدينية في التصدي لهذا العدوان الظالم.

- تؤكد الأحداث أن القاعدة وداعش اللتين ترفعان شعار الإسلام والخلافة الإسلامية أنهما أدوات استخباراتية بيد الأمريكيين والصهاينة يسعون لتدمير الإسلام وتشوييهه من الداخل خدمة لليهود والنصارى من خلال ممارساتهم الإجرامية كقتل الأبرياء وذبحهم بالطرق البشعه وتدمير أي معلم إسلامية أو مزارات أو مساجد تاريخية عريقة سواء في اليمن أو في العراق وسوريا ولibia ومصر وغيرها من البلدان الإسلامية .

- ما يحدث من جرائم في الجنوب المحتل يحدث أيضاً في المناطق المحتلة في تعز والحديدة أما في المحافظات الحرة التي بيد الجيش واللجان الشعبية فيقوم الطيران بهذه الجرائم كما عمل في استهداف مسجد الإمام الهادي «ع» ومرقد الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي ورياض الشهداء في صعدة أو مسجد محمد بن إسماعيل الأمير الصناعي في محافظة صنعاء وغيرها.

- إذا كان العدوان على اليمن يهدف لإعادة ما تسمى الشرعية كما يزعمون فما علاقة هذه الشرعية بتدمير المساجد واغتيال الشائخ والعلماء وأئمة المساجد وتفسير قباب الصالحين الذين مضى على وفاتهم مئات السنين ولم يكن حينها لا شرعية ولا هادي ولا غيرهم .

- إذا كانوا يفجرون مقامات الصالحين

- ٥ محاولات اغتيال فاشلة (٣) في عدن و ٢ في لحج)

- عمليات اعتقالات واحتطافات (٣) في حضرموت و ٢ في لحج واحدة في عدن)

- فيما تم هدم وتغيير ثلاثة مساجد وستة عشر ضريحًا وبتحليل معلوماتي لهذه الجرائم نجد ما يلي :

- لا يوجد مكان في الأرض أشرف وأقدس وأظهر من بيوت الله التي تمثل معلماً ورمزاً للإسلام لكنها في اليمن تُدمَّر وتُفجَّر بشكل متعمد وممنهج من قبل من يدعى أنه خادم للحرمين الشريفين .

- تسعى دول العدوان ومن تقف خلفهم لطمس الآثار الإسلامية في اليمن من خلال تدمير المعالم الأثرية الإسلامية أو المساجد التاريخية أو أماكن قبور الأولياء والصالحين بمختلف مذاهبهم وتياراتهم ، مع السعي للقضاء على المذهب الشافعي في الجنوب ومحاولاته طمسه يلاحظ تركيز الاحتلال واهتمامه بنشر المذهب التكفيري الداعشي القاعدي في أواسط الجنوبيين ليستمرهم في حروبهم التكفيرية ضد أبناء اليمن والشعوب العربية والإسلامية

- تنوع الفئة المستهدفة بالقتل حيث شملت التيار السلفي والصوفي والإخوان المسلمين وجميعهم ينتمون للمذهب السنوي في حين يحشد الاحتلال مرتزقته والمغرر بهم من المواطنين للقتال ضد الجيش واللجان الشعبية بذريةعه انهم رواض ومجوس ويسبون صحابة رسول الله !!! فلماذا إذن استهداف علماء السنة في الجنوب ؟

- من الملاحظ أن بعض الشائخ السلفيين أو الاصلاحيين كانوا قيادات لمجاميع تكفيرية مسلحة تقاتل في صف العدوان ضد الجيش واللجان الشعبية أثناء المواجهات في الجنوب لكن الاحتلال بعد

بمحافظة حضرموت

- تفجير قبة مسجد الحسين بغيل باوزير حضرموت

- تفجير قبة (الشيخ سعيد العطيشي) في منطقة الصداع بمديرية غيل باوزير بحضرموت

- تفجير ضريح ولي الله حسن البحر بن أحمد بجاiper بمديرية بروم ميفعه حضرموت

- تفجير قبة الحبيب علي بن حسن العطاس بقرية المشهد بوادي دوعن

بلغ إجمالي ما تم رصده من جرائم الاحتلال وأدواته في الجنوب بحق العلماء والمشائخ والمساجد منذ احتلاله 32 عملية اغتيال و6 عمليات اعتقال واحتطاف 5 محاولات اغتيال فاشلة، وهدم وتفجير ثلاثة مساجد وستة عشر ضريحاً.

محافظة حضرموت

- تفجير قبة الشيخ يعقوب بحى الشهيد خالد بالكلا محافظة حضرموت

- القاعدة تفجر أحد قبور الأولياء في حي السلام بمدينة المكلا حضرموت ثم تقوم بنبش جثته وجثة زوجته

- تفجير ضريح أحد الأولياء ويدعى (المغربي) بمديرية ميفعه محافظة شبوة.

- تفجير مرقد ومسجد الحبيب عمر بن

المهرة

- اغتيال مصطفى عبدالله الطيب أحد أئمة مساجد مدينة الغيضة بالمهرة أبين

- اغتيال شهاب فرحان إمام مسجد صفيه في حي العصلة بزنجبار أبين

- اغتيال وهو يصلبي بالناس العشاء - اغتيال الشيخ / الخضر أحمد العلمن

- اغتيال المشائخ السلفية وقيادات المقاومة

أغتيال في منطقة العين بأبين

- اغتيال الشيخ ياسر الحموي شيخ دين سلفي بارز اغتيال عقب صلاة التراويح بمدينة جعار بمحافظة أبين

لحج

- اغتيال الشيخ عبد الرحمن بن مرعي العدناني شيخ دار الفيوش في لحج

- اغتيال الشيخ عبد الكريم شائف أحد مشائخ دار الحديث بالفيوش وتم اغتياله في عدن

- اغتيال عبد الهادي اسماعيل الملقب الفقيه إمام مسجد بمنطقة بيت عياض التابعة لمديرية تبن بمحافظة لحج

- اغتيال الشيخ ثابت الهلالي إمام مسجد في الحبيلين وقتل داخل المسجد من قبل الحزام الأمني

- اغتيال الشيخ الحافظ والقيادي في مقاومة عدن مزهر براهيم العدناني وتم اغتياله في مديرية يافع بلحج

- اغتيال إمام مسجد كفيف وهو يصلبي بالناس عشاء في لحج
الصالع

- اغتيال الشيخ حزام على ناجي رجل دين في الصالع عدن

- اغتيال الشيخ السلفي البارز ياسر الحموي في عدن

- اغتيال الشيخ الصوفي على عثمان الجيلاني إمام مسجد القادرية (كريتر) بعدن

علي السقاف الأثري بتبن الوهط لحج

- هدم قبة الشيخ صالح بلحج

- تفجير ضريح ولی الله حسن البحر بتبن لحج

- تفجير ضريح أحد الصالحين في قرية الشعل بمديرية الحوطة بمحافظة لحج

- القاعدة تفجر (قبة الشافعى) في وادى رحبان بالضالع

- تفجير أحد المزارات الصوفية في حي العرشي بمدينة الضالع.

- تحطيم ضريح الإمام الحبيب محمد بن علوى الشاطري بالمعلا عدن

- اقتحام القاعدة لزاوية الأحمدى في عدن واحتطاف عدد من أتباع الصوفية

- تعرض مسجد الصوفية المعروف بالحامد التاريخي وسط كريتر لأعمال هدم من قبل جهة قالت إنها تسعى لتوسيعه وقوبلت هذه الأعمال بحالة من الغضب الشعبية

- تعرض مسجد الحسيني المعروف بـ«الخوجة» وقبته الجميلتين الواقع بشارع الإمام العيدروس بمديرية كريتر للنصف بالديناميت من قبل متشددين بعد استهدافه أثناء الحرب من قبل طيران العدوan السعودي الأمريكي ويعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر

ثانية: الاغتيالات التي طالت المشائخ وأنمة المساجد حضرموت

- اغتيال الشيخ الصوفي الحبيب حسين العيدروس إمام وخطيب جامع الحزم

بشباب حضرموت أثناء توجهه لأداء صلاة العشاء والتراويح

- اغتيال مؤذن أثناء رفعه آذان الفجر بمنطقة رخيبة بحضرموت

- اغتيال العالمة عيدروس سميط في تريم بحضرموت، إمام مسجد المحضار التاريخي.

اللواء الخامس في الحزام الأمني بمداهمة منزله واعتقاله كما صرخ بذلك.. يخيم الرعب على المشائخ والخطباء في عدن بسبب استمرار استهدافهم من قبل قوات الاحتلال وأدواته من القاعدة داعش ما جعل بعض العلماء يطلقون دعوات للنزوء إلى الأرياف فيما دعا آخرون لعدم الخروج فجراً للصلوة في المساجد خوفاً من ما اسموهم «زوار الفجر»، من جانب آخر يعيش بعض العلماء والمشائخ تحت الإقامة الجبرية

يخيم الرعب على المشائخ والخطباء في عدن بسبب استمرار استهدافهم من قبل قوات الاحتلال وأدواته ما جعل بعض العلماء يطلقون دعوات للنزوء إلى الأرياف فيما دعا آخرون لعدم الخروج فجراً للصلوة في المساجد خوفاً من اسموهم "زوار الفجر".

لدى النظام السعودي أو الإماراتي منذ بداية العدوان على اليمن وعلى الجانب الآخر يعيش السلفيون وأئمة المساجد في المحافظات التي يحميها الجيش واللجان الشعبية بكل حرية وأمن واستقرار ويمارسون حياتهم الطبيعية ولا تزال جمعياتهم تمارس عملها بكل حرية وشسان بين هذا وذاك ...

مسجد الرحمن في المنصورة بعدن -اغتيال الشيخ شوقي كمامي إمام وخطيب جامع الشوارب بالمعلا بعدن (قيادي إصلاحي)

ثالثاً : محاولات اغتيالات
- الشيخ بشار السلفي إمام مسجد قرية الحسيني الواقعية في عزلة الحوطة بمديرية تبن أحد مشائخ السلفيين في محافظة لحج

- الشيخ ماجد شتور خطيب ساحة الحرية بالحوطة لحج عضو الهيئة الشرعية الجنوبية في صير بلحج - محمد علي الناشري إمام وخطيب مسجد الرحمن بدار سعد. قيادي في حزب «الحكمة اليمانية» قيادي إصلاحي -اغتيال الشيخ العماني خطيب جامع الصحابة في عدن تم اغتياله بعد شهرين من اغتيال الشيخ اليونسي.

- الشیخ السلفی صلاح سالم الشیبانی

إمام جامع الفرقان في دار سعد بعدن

- الشیخ جلال المارمي إمام وخطيب

مسجد آل البيت بخور مكسر بعدن

رابعاً : الاعتدالات والاختطافات

- الشیخ السلفی عمر باوزیر في منطقة الديس بالملألا بحضرموت

- الشیخ «شريف السيود» إمام وخطيب

مسجد الشهداء وسط الملألا بحضرموت

بعد مداهمة المسجد بهمة ما يسمى

الإرهاب

- اختطاف إمام وخطيب مسجد للصوفية في عدن مع نجله

- اختطاف عبد الله الدويلة المسؤول المالي

لمركز المصطفى بتريم حضرموت

- الشیخ مناف الهتاري عضو «الهيئة

الشرعية الجنوبية للإفتاء والإرشاد»

تهديد بالقتل »

- عبداللطيف حسن سالم الصهيبي

إمام وخطيب مسجد الخير (بن شهيون)

في منطقة بئر ناصر في الفيوش بلحج

تم اختطافه من قبل مجموعة من أفراد

-اغتيال الشيخ عبد الرحمن الزهربي إمام مسجد الرحمن بالمنصورة بعدن

-اغتيال الشيخ صالح سالم بن حلبي خطيب مسجد الرضا بالمنصورة ورئيس مجلس شوري حزب الاصلاح في عدن

- اغتيال الشيخ سمحان عبدالعزيز الرواي عضو بالمجلس المحلي في البريقة

وامام وخطيب مسجد ابن القيم بعدن

- اغتيال الشيخ السلفي ياسين الحوشبي العدنى إمام مسجد زايد بخي عبد القوي

بعدن

-اغتيال الشيخ فهد محمد قاسم اليونسي إمام وخطيب جامع الصحابة

بالمنصورة وعضو الهيئة الإدارية لجمعية «الحكمة اليمانية» قيادي إصلاحي

-اغتيال الشيخ العماني خطيب جامع الصحابة في عدن تم اغتياله بعد شهرين من اغتيال الشيخ اليونسي.

-اغتيال الشيخ عادل الشهري نائب إمام مسجد سعد بن أبي وقاص بعدن

-اغتيال أبو الحارت إمام مسجد العثماني بمنطقة المدارنة في عدن.

-اغتيال الشيخ فائز فؤاد إمام وخطيب جامع عبد الرحمن ابن عوف في حي التقنية بالمنصورة بعدن (قيادي إصلاحي

وعضو مجلس شوري الإصلاح)

-اغتيال الشيخ فائز الضبيانى محاضر ورجل دين وداعيه سلفي.

-اغتيال الشيخ السلفي عائد مجمل وهو إمام مسجد الفاروق بعدن.

-اغتيال الشيخ السلفي هادي عون وهو قيادي في المقاومة ومدير سجن المنصورة بعدن.

-اغتيال الشيخ السلفي مروان أبو شوقي، وهو عقيد في الجيش وكان قائم بأعمال مدير المرور في عدن.

-اغتيال الشاب أيمن بایمین الحضرمي إمام مسجد العادل في مدينة إنماء عدن

-اغتيال الشيخ عارف الصبيحي إمام



استهداف المرأة

في ظل العدوان السعودي الأمريكي

٤٤ إعداد / أمة الملك الغاشب

وفقاً لدستورها الذي يحرم على الرئيس استدعاء قوات أجنبية تقتل أبناء بلده ولمن لا يعلم عليه أن يعلم أن اليمن تعتبر عضواً مؤسساً لمنظمة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي ويؤكد ميثاق الدستور اليمني العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة.

من المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني حصانة المدنيين والنصوص القانونية للمواد وضحت هذه المرتكزات التي تؤكد على حماية المدنيين والتمييز بين المحاربين والمدنيين في جميع الأوقات، لكن ما يجري في الساحة اليمنية للأسف مناقض لكل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية فالآبريراء مناقض لحقوق الإنسان وطالعون في الأعراف والائم والأسوق خاصة الأطفال والنساء يقتلون في الأعراف والائم والأسوق والمصانع وفي كل الأماكن والمناطق المحجوبة بموجب القانون الدولي الإنساني كل ذلك وصمت العالم مستمر وما حصل في مناسبة العزاء في أرحب وما حصل في مأرب من استهداف للنساء العائدات من مناسبة عرس وراح ضحيته عشرات من النساء إلا نماذج بسيطة وقطرة في بحر الإجرام الذي استهدف النساء والأطفال الآبريراء من أبناء الشعب اليمني.

وفي هذه المناسبة العالمية التي يحتفل فيها العالم باليوم العالمي للمرأة وبيوم الأم نحن في اليمن نرفع صور شهيداتنا حيث انتهك حق الحياة لآلاف النساء حسب إحصائيات وتقارير موثقة ومرصودة لا يمكن تجاهلها أو التشكيك بصحتها ورغم كل ذلك ما زلنا نعاشرها في الصمت ووقف مع القاتل والمعتدى.

وفي سرد لبعض نماذج الإجرام الذي يمارس بحقنا نحن نساء اليمن، نذكر هنا نماذج هي لا تمثل حتى قطرة في

جرائم شتى وثقت وحشية العدوان و بشاعته منذ اللحظات الأولى التي أنشئت فيها قوات التحالف السعودي غارتها على اليمن حيث كانت الساعات الأولى من تاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥ لحظات الغدر الأولى التي استهدفت آبريراء جلهم من النساء والأطفال قضوا تحت الأنفاس في تدشين للعمليات الإجرامية التي أعلنها التحالف تحت تبريرها المخل لارتكاب الجرائم بحق المدنيين الآبريراء بحجج إعادة الشرعية لرئيس فقد شرعية بفقدانه للشعبية والأرض والسيطرة وفقدانها أيضاً حين فقد صفتها الإنسانية وأباح قتل الآبريراء وأصبح هادي كالدمية في أيديهم لتحقيق مصالحهم وغطاء لتبرير جرائمهم وقد حقق التحالف في هذا الميدان إنجازات كبيرة ليصبح حجم الضحايا من المدنيين والأبريراء حسب آخر إحصائية صادرة عن المركز القانوني للحقوق والتنمية في تاريخ ٣٠ يناير / ٢٠١٨ تشير إلى أن عدد الضحايا المدنيين ٣٦٣١٧ بينهم ٢٠٥٩ امرأة شهيدة و ٢٢٥٣ امرأة جريحة و ٢٩٧٣ طفل أزهقت أرواحهم و ٢٧٨٦ طفل جريحاً تقطعت أوصالهم بكل قسوة وفي انتهاء كل معايير الإنسانية ولكل القوانين الدولية وعندما نتكلم عن هذا العدد من الجريحات فعلينا أن نشعر بهذه الجراح الجسدية العميقه التي تسببت بها صواريخ طائرات التحالف فأدت إلى حرق الأجساد وبرر الأعضاء وتسببت في إعاقات جسدية مدى الحياة تاهيك عن الآثار النفسية المترتبة بعد الجراح العميقه وبعد مشاهدة وسماع أصوات الغارات

و قبل أن أحديثكم عن انتهاء القانون الدولي الإنساني في اليمن التي تعتبر دولة ذات سيادة وصاحبة الاختصاص القانوني والقضائي والإداري على إقليمها وتمارس اختصاصها

حضور حفل زفاف في منطقة بني هيسان التابعة لمديرية حريب القراميش محافظة مارب ما أدى إلى قتل عشر نساء أغلبهن لم يتجاوزن سن الخامسة عشر في انتهاء خطير لكل مبادئ ومواثيق الأمم المتحدة وانتهاك صارخ لجميع قوانين حقوق الإنسان.

- في ٣ يونيو ٢٠١٥ ارتكبت طائرات التحالف السعودية مجزرة بحق قرية آل العرم وادي صبر محافظة صعدة حيث شنت تسع غارات جوية نتج عنها تدمير القرية وقتل ٥٣ مدنياً بينهم ٩

ما يجري في الساحة اليمنية مناقض لكل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية فالآبريهاء خاصة الأطفال والنساء يقتلون في الأعراس والعاتم والأسواق والمصانع وفي كل الأماكن والمناطق العدمية..

نحو ٣٦ طفلًا وأصابة ١٢ مدنياً بينهم .

- في ٦ يونيو ٢٠١٥ ألقت نفس الطائرات المعادية قنابل عنقودية على مخيم النازحين في حيران محافظة حجة قتلت عدداً من المدنيين بينهم ٣ نساء وأصابة ١٨ طفل و ٩ نساء .

- في ٢٤ يونيو ٢٠١٥ م شنت الطائرات الحربية السعودية ٩ غارات على مدينة

إن تلك الشهادات المروعة هي دليل دامغ على تقاعس القوات العسكرية السعودية وخلفائها عن اتخاذ ما يكفي من الاجراءات لضمان عدم قتل مدنيين دونها ضرورة في حملة الضربات الجوية التي تشنها

بحر الإجرام الذي استباح المجتمع اليمني وخاصة الآبريهاء من النساء والأطفال . ولكن لحدودية الوقت اخترنا لكم نماذج فقط ومن أراد معرفة المزيد فعليه التواصل بموقع المركز القانوني للحقوق والتنمية عبر البريد: info@lcrdye.org

(نماذج بسيطة من بحر اجرام تحالف العدوان)

- ارتكب طيران تحالف العدوان السعودي ، يوم / ٢٨ / سبتمبر / ٢٠١٥ م، مذبحة جماعية جديدة مروعة بحق مئات المدنيين الآبريهاء جلهم نساء وأطفال في اليمن بعد أقل من يوم على ارتكاب ٣ مجازر موزعة في عدد من المناطق اليمنية، إمعاناً بنهج جرائم الإبادة الجماعية والتدمير الشامل وشن طيران تحالف العدوان غارة جوية ظهر الاثنين طالت مخييمي عرس لريفيين من رجال ونساء كانوا يشاركون في حفل زفاف بمنطقة واحدة القرية من المخا .

وأفادت الحصيلة الأولية للمذبحة البشعة والمروعة، بسقوط أكثر من ١٣٥ شهيداً جلهم من النساء والأطفال بينهم أكثر من ٧٠ امرأة، وجرح العشرات - حليقاً لمصادر محلية رسمية - ولكم أن تخيلوا ما معنى أن تقتل حوالي ٧٠ امرأة تقريباً وهن بملابس الأفراح وكم حجم المعاناة التي ستنتじ عن حالة الأطفال اليتامي الذين قتلت أمهاتهم ظلماً وعدواناً .

- قصف النساء والأطفال في الطريق العام منطقة بني هيسان حريب القراميش مارب ليلاً السبت الموافق ١٦ / ديسمبر ٢٠١٧ م حيث أقدمت طائرات تابعة للتحالف السعودي على استهداف مجموعة من النساء والأطفال أثناء عودتهم من

نماذج شهادات منظمات دولية

- وثقت هيومون رايتس ووتش ٨٥ غارة جوية للتحالف تبدو غير شرعية أدت إلى مقتل قرابة ١٠٠ مدني وأصابت منازل وأسواقاً ومستشفيات ومدارس ومساجد قد ترقى بعض هذه الهجمات إلى جرائم حرب - في يونيو ٢٠١٥ شنت الطائرات الحربية للسعودية غارات على مديرية همدان محافظة صنعاء على منزل على القبلي وهلال محمد في قرية العرة أدت إلى تدميرها وبلغ عدد الضحايا من المدنيين ٨ أشخاص بينهم خمسة أطفال وثلاث نساء وجرح خمس نساء ورجل .

- منظمة العفو الدولية في ٨ / مايو / ٢٠١٥ قالت: إن هناك أدلة دامغة على وقوع خسائر كبيرة بين المدنيين جراء الضربات الجوية للتحالف بقيادة السعودية وذلك بعد نزول المنظمة إلى عدة مناطق سكنية تم تعرضها للقصف ومنها منطقة في حي باب الشعب بمنطقة سعوان الواقعة شرق العاصمة اليمنية مما أسفر عن مقتل ١٧ مدنياً وأصابة ١٧ آخرين بينهم نساء وأطفال وقد أجرت المنظمة مقابلات مع عدد من سكان المنطقة وشهدوا العيان وذلك في اليوم الثاني للضربة واستمعت إلى قصص مروعة من بعض الناجين من الضربة الجوية وقال سعيد بو مدححة نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية:

عمال الكهرباء بمدينة المخا التابعة لمحافظة تعز ونتج عن الغارات قتل ما لا يقل عن ٨٨ مدنياً من عمال الكهرباء وأقربائهم بينهم ١٩ طفلاً و٢٠ امرأة كما جرح ما لا يقل عن ١٧٠ مدنياً بينهم ١٥ طفلاً و٣٢ امرأة.

- في ٣ يونيو ٢٠١٥ م في جريمة لا يمكن وصف بشاعتها بحق النساء والأطفال شنت طائرات التحالف السعودي عدة غارات على قرية سكانية في مديرية

صاحب التقرير رسالة مفادها أنكم أيها العالم المنافق أنتم عالمن كاذب متزلف تدرككم سوى الأموال والصالح وقد انتهك حق الحياة الآمنة، وقتلن آلاف النساء وأحرقن وقطعن أوصالهن، وأنتم تتغافون بالدفاع عن تمكين المرأة. العنف ضد المرأة بينما وتحرك ضمير العالم. نماذج انتهاك حقوق المرأة في جنيف وهي من أقوى الجبهات الخارجية التي يملكها هذا الشعب وعملها لا يقل عن عمل المرابطين في الجبهات وهي من نسقت وأعدت لتخسيص ساعة عن الانتهاكات التي تحصل لنساء تحت ظل العدوان الأمريكي السعودي في مجلس حقوق الإنسان في جنيف

منصفين وساندوا من أجل وقف العدوان على نساء وأطفال اليمن وللمعتدين أوقفوا عدوكم الظالم الوحشي على نساء وأطفال اليمن.

انتهى نص التقرير الذي تم تسجيله للمشاركة في الندوة المقامة في مجلس حقوق الإنسان في جنيف بتاريخ ٨/٣/٢٠١٨ مارس.

كما بعثت بجانب التقرير السابق مؤتمر جنيف رسالة مفادها أنكم أيها العالم المنافق أنتم عالمن كاذب متزلف لا تحرركم سوى الأموال والمصالح وقد انتهك حق الحياة الآمنة وقتلن آلاف النساء وأحرقن وقطعن أوصالهن وأنتم تتغافون بالدفاع عن تمكين المرأة وعن العنف ضد المرأة بينما مظلومية نساء اليمن لم تحرك ضمير العالم. وقبل أن أختتم تعليقي أوجه كل شكري وتقديرى للناشطة اليمنية أم كلثوم باعلوي التي تواجه وتصارع العالم المنافق في بريطانيا وفي جنيف محاولة إيصال صوت ومظلومية الشعب اليمني بشكل عام والمرأة اليمنية بشكل خاص فهي من أقوى الجبهات الخارجية التي يملكونها هذا الشعب وعملها لا يقل عن عمل المرابطين في الجبهات وهي من ساقت وأعدت لتخسيص ساعة عن الانتهاكات التي تحصل لنساء تحت ظل العدوان الأمريكي السعودي في مجلس حقوق الإنسان في جنيف

أسأل الله التوفيق والسداد لنا جميعاً وكل صوت حر رافض للعبودية والضمير ويأبى أن يعيش تحت عباءة الذل والامتهان

♦ تقرير خاص عن استهداف النساء مخصص للندوة المقامرة في ٨/٣/٢٠١٨ م في مجلس حقوق الإنسان في جنيف في ما يسمونه يوم المرأة العالمي.

١٣ امرأة فقدن حياتهن و٢٢ طفلاً و١٤ رجلاً وجرحت ٨ نساء جراحًا بليغة صعدة التي لم تسلم يوماً من طائرات حقدتهم الأسود منذ ٣ سنوات ولم يسلم فيها حتى الحجر والشجر صعدة التي يقتلون أبناءها ونساءها يومياً وفي مختلف المناسبات فقط لأنهم من صعدة.

في ١٥/٣/٢٠١٧ تم استهداف مجلس عزاء نسائي في مديرية أرحب شمال صنعاء وأدى إلى مقتل خمس نساء وإصابة ٨ آخريات إصابات بليغة ولا تزال آلية القتل لقوات التحالف العسكري الذي تقوده المملكة السعودية فيما يسمى بعاصفة الحزم تحصد أرواح المدنيين الأبرياء وتدمير الممتلكات والأعيان مستخدمة أحدث أنواع الأسلحة الأمريكية والبريطانية من الطائرات الحديثة والصواريخ والقنابل الموجهة والبارجات والدبابات والمدرعات المتطرفة في مشهد مخزي تتفاخر فيه الدول بالمشاركة و المساعدة في قتل الأبرياء والدفاع عن المجرم ولن يغفر التاريخ لأولئك.

أما نحن في اليمن فنطالب المجتمع الدولي بأن يخرج عن صمته وخوفه ليقف مع صوت المظلومية لا أن يشارك في القتل والاعتداء وبنسبة يوم المرأة العالمي نحن هنا نساء اليمن نرفع صوت مظلوميتنا عاليًا لنظهر صيغة مختلفة عن حقوق المرأة التي وجدناها تمارس بحقنا، إذ فلتخرس كل الأصوات الناعقة باسم حقوق المرأة ما دامت لم تحم حق نساء اليمن في حياة آمنة وليختف المزايدون بمنع الزواج المبكر ما داموا لم يمنعوا الموت المبكر الذي يلقيه العدوان عمداً على نساء وأطفال اليمن ويسانده العالم الصامت المتجاهل المتحايل وختاماً للمجتمع الدولي كونوا

سحار محافظة صعدة أسف عنها إبادة بشرية للأطفال وتصفية جماعية لأسرة آل الشريف والقضاء على ثلاثة أجيال كاملة الجن وأبناءه وأحفاده ونتج عنها مقتل ٣٦ طفلاً و٩ نساء و٨ رجال من كبار السن والمسعفين ١٢ شخصاً

في ٧/١٠/٢٠١٥ شنت طائرات التحالف غارة على عرس مخيم عرس في محافظة ذمار سبباً راح ضحيته

تَحِيرُ الْمُرْأَطِينَ

وبوخطء أقدام الكُمَّة تمسح
ماذا أقول وأيُّ ربٍ تتمدح
فلا لتم بجهادكم من افلحوا
آياته مهجورة تترنح
 نحو السفا سف والدنايا يجنب
 فغدت بها أزهاره تتفتح
 كم ظل في قيد الماهنة يرزع
 ولكم غدا بسلاحه يتبرج!
 شعب عن الإيمان لا يتزحزح
 شرع الإله وللشهادة نطم

روحى هنالك في رياضكم تسبح
 ضاعت تعابيري وجفت أحري
 يا صامدين على التغور تحية
 أحبيتم شرع الجهاد وقد غدت
 وبعثتم جيل الجهاد وقد مضى
 أرويتم حقل الشهادة بالدماء
 أنقذتم شعبا يكبله العدا
 لقنتم الأعداء درساً بالغا
 أثبتم للعالمين بأننا
 أموالنا أرواحنا نندي بها

كلماتها بدمائنا لا تمسح
 محفورة بقلوبنا لا تبرح
 وبغيرها شفتها لا.. لا تفصح
 أفال.. ترى أنا بما نتمدح؟
 بدمائهم كشفوا النقاب ووضحوا
 بهم تجد أنا هنا لا نمزح
 تجد المعارك بالإجابة تصدح
 كالشمس في الإشراق بل هي أوضح
 رياته خلف الحدود تلوح

هيئات منا ذلة.. مسطورة
 الله أكبر.. نهجنا وحروفه
 يابي الوليد ترثينا إلا بها
 هذى مبادئنا وهذا خطنا
 كلـا.. فتلـك قوافل الشهداء منـ
 واسـلـ رـبـ نـجرـانـ أوـ جـيزـانـ أوـ
 أوـ فـاتـجـهـ أـرـضـ الضـبابـ وـمـأـربـ
 لـاـ ضـيـرـ إـنـ جـهـلـ الغـبـيـ مـنـاقـبـ
 وـالـنـصـرـ آـتـ يـاـ كـمـاـ فـصـابـرـواـ

عـضـواـ عـلـيـهاـ بـالـنـوـاجـدـ تـفـلـحـواـ
 نـهـيـيـ السـلـامـ إـلـىـ الـأـنـامـ وـنـمـنـحـ
 دـمـهـاـ غـداـ فيـ كـلـ أـرـضـ يـسـفـحـ
 لـاـ تـسـمـحـواـ لـمـفـرـقـ لـاـ تـسـمـحـواـ
 وـتـعـاـونـواـ وـتـنـاـصـرـواـ وـتـنـاصـحـواـ
 فـبـهـاـ مـعـ الصـبـرـ الـجـمـيلـ سـتـنـجـحـواـ
 تـجـنـواـ السـكـيـنـةـ فيـ القـلـوبـ وـتـفـرـحـواـ
 وـبـهـ حـصـونـ الـظـالـمـينـ سـتـفـتـحـ
 كـيـ تـهـزـمـواـ عـصـبـ الـضـلالـ وـتـكـبـحـواـ
 وـعـلـيـهـمـ غـصـبـ الـإـلـهـ وـقـبـحـواـ
 مـاـ الطـيـرـ تـشـدـواـ بـالـدـعـاـ وـتـسـبـحـ

فلـتـسـمـعـواـ التـوـجـيهـ مـنـ عـلـمـ الـهـدـىـ
 هـوـ وـارـثـ الـعـلـمـ الـذـيـ بـضـيـائـهـ
 وـهـوـ الـمـلـاـذـ لـأـمـةـ مـنـكـوـبةـ
 وـعـلـىـ التـوـحـدـ فـلـتـسـيـرـواـ إـخـوـةـ
 كـوـنـواـ كـمـاـ الـبـنـيـانـ صـفـاـ وـاحـدـاـ
 وـعـلـىـ الصـلـاـةـ فـحـافـظـواـ لـاـ تـغـلـبـواـ
 وـاسـتـشـعـرـواـ ذـكـرـ الـمـهـيـمـ رـبـكـمـ
 لـاـ تـرـكـواـ الـقـرـآنـ فـهـوـ سـلاـكـمـ
 فـتـرـزـوـدـواـ مـنـ هـدـيـهـ وـتـدـبـرـواـ
 اللـهـ مـوـلـانـاـ وـلـاـ مـوـلـىـ لـهـ
 ثـمـ الصـلـاـةـ عـلـىـ النـبـيـ وـآلـهـ



العلامة / محمد بدر الدين الحوثي





إسلام أهل اليمن

على يد الإمام علي



بقلم/أحمد عبد الله الأهنومي

عبدالمطلب بنجارية أخرى وهي فاطمة بنت عمرو بن عامر من بني النجار، ولدت له عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه الأواصر الاجتماعية لاحقاً ثمرت أوضاعاً إيجابية لأهل مكة، ويتبين لاحقاً أن العلاقة الطيبة بين البيت الهاشمي العدناني واليمنيين هي التي كُتِبَ لها الاستمرار ربما لقرون مضت، حتى أشرقت شمس الإسلام، وظهرت بمحيا سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كما سلف ينحدر من جدات قحطانيات، ضمن جداته في سلسلة نسبه الشريف.

إسلام أهل اليمن

كانت اليمن هي البلد الوحيد الذي فكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانتقال إليها أملاً في نصرة أهلها للإسلام، وهناك حالات كثيرة أسلم فيها أفراد يمنيون منذ وقت مبكر، أي من قبل فتح مكة، ويترجم أن بادان الفارسي حاكم صنعاء أسلم في السنة السابعة من الهجرة إثر إرسال صلى الله عليه وآله وسلم رسائل إلى ملوك العالم، ومن المعروف أن اليمن وقائد تلك القبائل الكبرى كهمدان، ومذحج، وكندة، وحمير، والأشاعرة، وقبائل السراة، وقضاعة كانت شذر مذر؛ ولهذا نجد أن من القبيلة الواحدة وفدي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفود مختلفة في عام الوفود.

بداية يمكن القول بأن علاقة تاريخية قوية ومتناصلة وضاربة في التاريخ ربطت اليمن بالحجاج، بحكم الجوار، والقرب الجغرافي، هذا سوى علاقة الفرع بالأصل؛ حيث ترجح كثير من البحوث التاريخية المعاصرة أنه إلى اليمن تعود أصول الشعوب في الحجاز وبعض البلدان الأخرى.

في مكة المكرمة يذكر الأخباريون أنه كان هناك جرهم الأولى التي تعتبر من العرب البائدة، والتي قضى عليها القحطانيون. وما وجد العمالق في مكة، تغلبت عليهم جرهم القحطانية اليمنية بعد حين، جرهم التي تزوج فيها نبي الله إسماعيل عليه السلام، وأنجب أولاداً كثیرين، وشكلت تلك الخواليقة أول لقاء حميمي بين الجرميين اليمنيين وبين أولاد إسماعيل عليه السلام، والتي سيكون لها أثر في تدعيم العلاقات التاريخية بين الفريقين لاحقاً، باتباعها بمزيد من التقارب والتأثير الاجتماعي.

تحولت منطقة مكة بوضع أول بيت فيها الله مباركاً وهدى للعالمين إلى مصدر جاذبية للحجاج، وكان لليمنيين حظ كبير في هذا الحج، ولما انفرط عقد الدولة السبئية هاجر الحيان الأوس والخزرج اليمنيون إلى يثرب (المدينة المنورة) وقطنوا بها، وسادت علاقة طيبة بين العدنانيين أولاد إسماعيل وبين اليمنيين أهل يثرب، ونتيجة لذلك وبعد زمن تزوج سيد بطحاء مكة كلاب بن مرة فاطمة بنت عوف بن سعد الأزدية، ثم تزوج هاشم بن عبد مناف بالعقيلية اليمنية سلمي بنت عمرو، من بني النجار، من الخزرج، من أهل المدينة، ثم تزوج

توافدت طلائع القبائل اليمنية على المدينة في السنة التاسعة من الهجرة، وقد أسلم كثير من زعماء حمير، وبعثوا برسالة مع مالك بن مرارة الراوبي، وأجاب عليهم رسول الله وولاهم على بلدانهم، ومنهم أبو زرعة بن سيف بن ذي يزن وغيره، ثم أرسل إلى ملوك حمير وللة ومعلمين تحت قيادة معاذ بن جبل وكان ذلك بعد السنة التاسعة، وجعله معلماً لولاية الجندي، التي تتبع (حمير) وعلى تمسّك حدود كندة شرقاً، التي تتدخل مع حمير.

مبعوث الرسول الخاص إلى أهل اليمن خص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أهل اليمن بمبعوث خاص، كان أقرب الناس إلى الإسلام، وأكثر اضطلاعاً بمهامه، إنه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

تذكرة بعض الروايات أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصل إلى اليمن أربع مرات: ثلاث على عهد رسول الله، وواحدة على عهد أبي بكر، لكنه يصعب افتراض تاريخ خروجه في هذه الثلاث المرات، وإن ورد في طبقات ابن سعد أن له سريتين إلى اليمن، واحداًها في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة، بينما بقيت الآخريات من دون تاريخ، ومع ذلك لا يمكن أخذ الأمر على علاته.

لقد ثبت بصورة قاطعة أن علياً عليه السلام كان مع رسول الله في فتح مكة، ثم في حنين في السنة الثامنة، من شهر رمضان حتى آخر السنة، وفي السنة التاسعة في شهر ربيع الأول أرسله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طيء لهدم صنم (الفلس)، وفي رجب من نفس السنة تركه صلى الله عليه وآله وسلم على

مدة بقائه في اليمن قليلة جداً، لا تتناسب والدور التاريخي الذي أوكل إليه عليه السلام.

لقد جاء في الرواية أنه بعث قاضياً، وأمراً، وأنه دعا همدان إلى الإسلام وأسلمت في يوم واحد، وأنه جاء نفر من أهل اليمن وطلبوه أن يرسل معهم من يفتشون في الدين، ويعلمون السنن، ويحكمون بهم بالكتاب، فبعثه معهم، وأنه دخل صنعاء وتزل على أم سعيد بنت بُرْزَج زوجة دادويه الفارسي ومكث أربعين يوماً فيها، وفضل في مسائل قضائية، وأرسل إلى رسول الله بعضاً مما غنم، وأرسل إليه أيضاً تقريره عن إسلام همدان في يوم واحد، وكان يخطب في الناس، ويصف لهم رسول الله حتى أنه كما سيأتي أقنع يهودياً بالإسلام، فمكث لديه يعلمه الكتاب والأثار، ... إلى آخر الأحداث الثابتة التي لا يمكن أن يفي هذا الزمن المفترض لها.

ترتيب أحداث خروج الإمام علي إلى اليمن بحسب منطقها التاريخي يجب إذن أن ترتب الأحداث التاريخية غير المؤرخة بحسب سياقها الموضوعي؛ فمثلاً ليس معقولاً أن يذهب الإمام علي قاضياً بين الناس وهم لا يزالون في الكفر، بل يفترض أن يدخلوا أولًا في الإسلام ثم تأتي مسألة القضاء ثانية.

ولهذا يترجح أنه عليه السلام خرج إلى اليمن خروجاً متعددًا، وكان يحمل مهمة مزدوجة عسكرية ودعوية وإرشادية قضائية، وتذكر رواية الجندي أن له أربع خرجات إلى اليمن، احدها في أيام أبي بكر، ولكن ما يمكن التتحقق منه أنه من الطبيعي أن لا يكون له أي تحرك نحو اليمن إلا بعد فتح مكة؛ لوقوعها جنوباً

المدينة حين خرج إلى تبوك، وفي آخر السنة في الحج بعثه لإعلان البراءة من المشركين، أي أن هناك فارقاً من الوقت وهو ما بين شهر رجب وأخر ذي القعده وشهر ذي الحجة، وفي السنة التي تلتها يذكر ابن سعد في طبقات أنه في السنة العاشرة خرج إلى اليمن، ثم يجمع المؤرخون والفقهاء أنه بقي في اليمن حتى أيام موسم الحج فأمره صلى الله عليه وآله وسلم بموافاته في مكة، وبحسب ابن سعد فإنه عليه السلام إذا كان قد خرج في رمضان فإنه سيحتاج أكثر من ٣٠ يوماً للوصول إلى اليمن، أي لن يصل إلا في شوال، ولن يمكنه أن يواكب رسول الله في الموسم إلا قبل يوم عرفة بحوالي أكثر من ٢٠ يوماً على الأقل، أي أنه قد ترك اليمن في ٢٠ ذي القعده، وبهذا تكون

تذكرة بعض الروايات أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصل إلى اليمن أربع مرات: ثلاث على عهد رسول الله، وواحدة على عهد أبي بكر، لكنه يصعب افتراض تاريخ خروجه في هذه الثلاث المرات، وإن ورد في طبقات ابن سعد أن له سريتين إلى اليمن، واحداًها في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة، بينما بقيت الآخريات من دون تاريخ، ومع ذلك لا يمكن أخذ الأمر على علاته.

الأخريات من دون تاريخ،

الحدث ذات أهمية بالغة في تاريخ الإسلام وتاريخ اليمنيين، ويبين أن هناك علاقة ما كانت سبباً في هذه الاستجابة العجيبة، تعود لأهلية أمير المؤمنين وقدرته الباهرة في الدعوة، وحذكته في القيادة وسمعته في الأخلاق والفتال، وقربه من رسول الله، ولانتماه إلى بيت عبدالمطلب الأسرة المعروفة والمحبوبة في اليمن.

لقد مكت عليه السلام في اليمن شهوراً كثيرة مكتته لأن يقوم بالدور المفترض به والمطلوب منه، وهو تعليم الناس بأحكام الله، وإرشادهم إلى دين الله، وتعليمهم الفرائض والسنن، والقضاء بينهم، وهو الأمر الذي كان قد خاف على عليه السلام أن لا يوفق إليه عند إرساله؛ لأنَّه سيأتي إلى قوم - على حد قوله - «هم أحسن مني» كما في بعض الروايات، وفيه إشارة إلى التفوق اليمني في مجال القضاء؛ لخلفيthem الحضارية حتى أنَّ أمير المؤمنين هاب أن يقضى بينهم، وهذا دعا له رسول الله بتثبيت قلبه، ونصحه أن لا يحكم للخصم حتى يسمع من الخصم الآخر.

ومن قضيائاه التي حكم بها في اليمن قضية زبيرة الأسد، والتي يتضح من خلال سياقها التاريخي أنه قضاها في هذه المرة أي في السنة العاشرة؛ لأنَّهم استأنفوا الحكم لدى رسول الله، حيث أجاز لهم على عليه السلام ذلك، فلقوه في مكة في حجة الوداع لكنه صلى الله عليه وآله وسلم أيد حكم مبعوثه على عليه السلام. لقد روى عليه السلام أنَّ يهوديأسأله في اليمن عن أوصاف رسول الله فبئنها له وهو على المنبر، فوجدها اليهودي مطابقة لما معه من الكتب التي تبشر به، فما كان منه إلا أنَّ أعلن إسلامه، ثمَّ كان يأتي عليه عليه السلام فيعلمُه القرآن، ويخبره بشرع الإسلام.

هذا الدور الإرشادي والقضائي المتميّز

جاء على (ع) فجمعهم في مكان واحد، وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان جميعها في يوم واحد؛ الأمر الذي جعل علياً عليه السلام يرسل تقريره إلى النبي بإسلام همدان سريعاً، فما كان من النبي المصطفى إلا أن يسجد سجدة الشكر ويقول: «السلام على همدان» ثلاثة.

التسعة في الحج أمر - كما يترجح لي - بالتوجه بعدها إلى اليمن في بداية السنة العاشرة للهجرة، قاتلاً وأميرًا وقاضياً ومُرشداً، ومع العلم بأنَّ هناك وفوداً من همدان (حاشد وبكيل) أسلمت في السنة التاسعة للهجرة، وهناك استجابة مبكرة من قبل بعض أفراد قبيلة همدان للدخول في الإسلام، إلا أنَّ الأغلب أو القبائل الأقوى لم تشا الدخول في الإسلام، بل وعانت القائد خالد بن الوليد ومانعته ستة أشهر، فلم يستجيبوا له، حتى إذا جاء على عليه السلام جمعهم في مكان واحد، وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان جميعها في يوم واحد؛ الأمر الذي جعل علياً عليه السلام يُرسل تقريره إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياسلام همدان سريعاً، فما كان من النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن يسجد سجدة الشكر، ويقول: السلام على همدان ثلاثة.

وهي حالة فرح مخصوصة لم تُعهد ولم تُعرف في حالات أخرى؛ الأمر الذي يجعل

من المدينة على طريق اليمن، ومن ثم كانت تشکل سوراً مانعاً لل المسلمين من التقدُّم نحو اليمن، وربما كانت رواية طبقات ابن سعد هي الأقرب من كونه له سريتان إلى اليمن، وإن أخطأ في توقيت الأخيرة بأنه في رمضان.

يبدو إذن أنَّ السرية الأولى كانت في السنة التاسعة ما بين شهر رجب منقلب رسول الله من تبوك، وأخر شهر ذي القعدة التي أمرَ فيه علياً بتبلیغ (براءة)، وكانت موجهة ضد بعض قبائل (مذحج) والتي منها قبيلة (زبید) قبيلة الفارس المشهور عمرو بن معدى كرب، ورافقه قائد آخر وهو خالد بن سعيد بن العاص على رأس سرية أخرى متوجهة أيضاً إلى (قبيلة) مذحج، وأمر خالد أنه إذا التقى علياً فعلَّيْ هو والأمير، وحدث أن حاول فارس (زبید) التعرض لهما، فلما دنا منهما ناداهما: «أنا أبو ثور، أنا عمرو بن معد يكرب»، وحسب أن شهرته ستُهينُهم، لكنهما ابتدأاه وكُلُّ منهما يُفْدِي صاحبه بأمه وأبيه، ويقول: «خلني واياه»، فانسحب عمره بعد أن رأى تسابقاًهما إليه.

وإذا عرفنا أنَّ مساكن زبید المذحجية تقع في ما يسمى الآن خولان بن عامر بصعدة، فإنَّ بعض المصادر أوردت اسم المكان الذي التقوا فيه، وهو (كشر) المعروفة اليوم والتي تقع ضمن المحيط الجغرافي القريب، ويؤكّد هذا أنَّ رسول الله ولَّ خالد بن سعيد بن العاص ما بين نجران ورمع، وهي تشمل المنطقة المذكورة، وهناك رواية تقول: إنَّ عمرو بن معد يكرب لم يُسلِّم إلا في السنة العاشرة، ومع ذلك فقد أسلم عددٌ من زعماء مذحج مع علي عليه السلام في تلك السرية.

فرح رسول الله (ص) بإسلام قبيلة همدان على يد الإمام علي (ع) لما أكمل مهمته عليه السلام في السنة



المواضيع

- ١- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص ١٥٧ رقم ٢٤٥.
- ٢- البيهقي، السنن الكبرى، ج١، ص ٣٤٥.
- ٣- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص ٣٢١.
- ٤- العصامي، الأنساب، ج٢، ص ٢٩.
- ٥- البيهقي، باب الأنساب والألقاب والأعقارب، ص ١١٧.
- ٦- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٤١.
- ٧- الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص ١٢٦.
- ٨- ومنطقتها الجغرافية ما بين صنعاء وصعدة فما كان شرق فهو بكيل، وما كان غربا فهو حاشد.
- ٩- ويمتد سرو مذحج من دتبينة جنوباً مختلطًا بسرور حمير، ويمر شمالاً مصاقباً لهمدان من جهة الغرب إلى نجران، فتلتليت، وقبائل سعد العشيرة ويدور غرباً إلى تهامة.
- ١٠- وتقع في شمال حضرموت وشبوة وتداخل مع حمير في بعض مناطقها شرق الجندي.
- ١١- ومنطقتها أبين وعدن والمعافر (تعز) ويحصب ورغين وبعض ذمار والى جنوب صنعاء وبعض مغاربها إلى مغارب حمير بالقرب من مسورة.
- ١٢- في تهامة.
- ١٣- جنوب الطائف حتى قضاعة، خولان، بما فيها قبائل عسير.
- ١٤- ويشمال منهم قبائل خولان بن عامر، وهي كثيرة من قبائل صعدة.
- ١٥- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٥٣١-٥٣٥ وابن هشام، السيرة، ج٣، ص ٢٨٦.
- ١٦- ابن سعد، الصحيح، ج٤، رقم ٤٤٥.
- ١٧- الجندي، السلوك، ج١، ص ٨٠-٧٧.
- ١٨- ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص ١١٠.
- ١٩- وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٣٣٧.
- ٢٠- ابن أثيم الكوفي، كتاب الفتوح، ج١، ص ٤٨.
- ٢١- المتقي الهندي، كنز العمال، حديث رقم ٣٦٣٦٩.
- ٢٢- الجندي، السلوك، ج١، ص ٧٩-٨٠.
- ٢٣- السلوك، ج١، ص ٧-٨.
- ٢٤- وكانت تسكن سرو مذحج في الشمال خاصة في تلتليت، وبلاع، ويقال: إنها في المنطقة التي تشمل ما يسمى اليوم منه وخولان بن عامر في صعدة.
- ٢٥- ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، رقم ١٢٤؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢، ص ٢٩٢.
- ٢٦- ريشيري وأخرون، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والأدب، ج٢، ص ١٣.
- ٢٧- الطبرى، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ٢٤٧.
- ٢٨- الطبرى، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ١٩٧.
- ٢٩- البيهقي، السنن الكبرى، ج١، ص ٣٤٥.
- ٣٠- ابن حنبل، السنن، ج١، ص ٤١٣-٤١٢.
- ٣١- ورد في المسند لابن حنبل (١٧٧٧ رقم ٥٧٣) أنه التقى به صلى الله عليه وأله وسلم عند مقام إبراهيم، وذلك لا يتأتى إلا في مكة، وفي حجة الوداع السنة العاشرة.
- ٣٢- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٤١٣.
- ٣٣- في بعض مناطق حجة.
- ٣٤- الخزرجي، الكفاية والإعلام، مبحث اليمن في عهد الولاة، ص ٣٦.
- ٣٥- ابن أثيم الكوفي، كتاب الفتوح، ج١، ص ٤٨.

والإداء الجيد حرباً ودعوة وقضاء بالإضافة إلى الأخلاق العظيمة التي كان عليها عند الحرب مع أعدائه، حيث كان يردد ما يأخذه الجيش من أموال أناس مسلمين، ويحفظ حرمته، وكان يطبق عليهم مبادئ الإسلام ومثله العليا فيأخذ الصدقات والرفق بهم، والإحسان إليهم، أدى كل ذلك إلى شفف اليمنيين الذين عرفوه به، بالإضافة إلى ما كانت تربطهم بأسرته الهاشمية من علاقات قديمة.

حضور الإمام علي (ع) في الذاكرة الشعبية اليمنية

سجلت الذاكرة الشعبية اليمنية حضوراً قوياً وطاغياً للإمام علي في مناطق مختلفة من اليمن، ولا زال الناس ينسبون مناطق وعيوناً وأباراً وأثاراً إليه، فمنها مثلاً عين علي، وضربة علي، وجميع ما أطلق عليها هذا الاسم (عين علي) تنسّم بالخير الوفير، وإناء الغزير، والتربة الخصبة، وهي تعكس تبرّك اليمنيين بالإمام علي، واعتباره دليلاً وعنواناً للخير والبركة والنماء، كما تعكس تسمية (ضربة علي) في مناطق كثيرة، و(درج علي - نفق جبلي) في إحدى مناطق محافظة حجة، تعكس خوارق الشجاعة والبطولة التي كان عليها الإمام علي عليه السلام في وعي اليمنيين.

وهناك المقر في تهامة حيث الرواية تقول: إنه اعتبره أهلاً وعمرها بغلته، رغبة في بقائه لديهم، فسمى الموضع (المقر)، كما يرى أنه وصل عدن أبين وأنه خطب على منبرها خطبة بلية، وهي جميعاً تعكس الحالة الوجدادية لأهل اليمن تجاه هذه الشخصية التي ولع الناس بها قديماً وحديثاً، وصارت الأنموذج التجسد في الشجاعة والقضاء والعدالة والمساوة.

ويبدو أن سمعة الإمام علي عليه السلام وأخلاقه وقيمته انتشرت في أهل اليمن بشكل واسع وعلى النحو الذي كان تمثيلاً صحيحاً لتعاليم الإسلام الفراء، ولهذا كان أحد أسباب تمرد أهل حضرموت على تولي أبي بكر للأمر هو الاعتراض بكون علي عليه السلام هو الأحق بالخلافة، والتساؤل عن سبب إقصائه من الحكم.

الهوية اليمنية الجامعية في خطاب القيادة

عبد بن معة رجب نموذجاً

وال מורوث اليمني الحضاري والتاريخي اليمني المرتبط بالنبي وأئمته أهل البيت عموماً والسعى لفصل اليمنيين عن الولاء العلوي خصوصاً.

أمام الكم الهائل من الأدلة والكم المهوو من الأرجيف والإرهاب الفكري وحرب الأفكار المستوردة مع الأفكار الأصلية التي كادت جبال وأحجار اليمن أن تستوعب معالم وأسس الهوية والأصالحة اليمنية المرتبطة بالنبي وأهل بيته ارتباط الروح بالجسد أمام كل ذلك تبقى الهوية اليمنية الجامعية حاضرة وحية في ذاكرة التاريخ ومقاومة لكل دخيل ووافد وتبقى أصولها العظيمة وعطاؤها الخالد متجلية في خطاب العظام وكلمات الأعلام على مدار التاريخ وفي هذا الزمن تتجلّى الهوية اليمنية في خطاب القيادة التي أسهمت في إعادة الاعتبار لليمن والتعبير عن معالم وأسس الهوية اليمنية التعبير الحقيقي بعد سنوات من الاستلاب والتزييف

وتصيبها ببعض التشوّهات وتمكنوا من التسلل إلى قلوب أهل اليمن والتقدّم إلى عقولهم تحت شعارات وعنوانين دينية وقومية وسياسية ومن أجل تحقيق الهدف هذا ضخت دول الخليج مجتمعة الملايين والمليارات ودعمت بسخاء الكثير من الرموز والشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية واشترت هويتها بدرارهم معدودات ومشاريع مغريات ظاهراً الرحمة وعنوانها المحبة وشعارها (إن أريد إلا الإصلاح....) وأمام كل ذلك التسهيلات والتطمينات وصكوك الولاءات التي حصل عليها الخليجيون وغيرهم من قبل بعض الرخيصين والمأزومين والهمج الرعاع وعباد الهوى وخدم المشاريع التقسيمية التمزيقية ممن رضوا لأنفسهم أن يكونوا معمول الهدم للهوية اليمنية الفريدة والأنموذج في التاريخ الإسلامي والوطن العربي وغير العربي وبعد مرور عشرات السنوات من السعي الدؤوب والمتواصل لطمس الأصالة



بقلم/أ. خالد موسى

تعرضت الهوية اليمنية للاستلاب والاستبدال والاحتواء طيلة سنوات من الزمن واستطاعت أيادي الغرباء والدخلاء أن تعثّب بالموروث الحضاري والتاريخي والثقافي لليمن شمالاً وجنوباً واستطاع السلطان الوهابي بورمه العقائد الخبيث أن يصل إلى كثير من العقول اليمنية وأن تصيبها بالشلل وتنقل إليها فيروس الفتنة الآتية من نجد عبر أدوات محلية أجري لها عملية غسيل مخ في مملكة قرن الشيطان وعبر هذه الأدوات الرخيصة استطاعت الوهابية ومعها الصهيونية العالمية أن تستهدف الهوية اليمنية

اليمن سنة حسنة بان جعلوا من غرة
جمعة رجب عيدا ويوم سرورا وكيف لا
يكون لهذا اليوم فرحته وسروره وهو يوم
يفرحون فيه بالرحمة العالمية والفضل
العظيم قال تعالى: (قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَا
يَجْمِعُونَ) فصارت أول جمعة من رجب
منطلقاً للوعي والارتباط بالهوية اليمنية
وكذلك الارتباط بمن يحمل وعي هذه
ال الجمعة ورسالتها الإسلامية الجامعة
ومن يمثل الهوية اليمنية التمثيل اللائق
بها وعن هذه المناسبة الإسلامية يقول
السيد القائد: (في الجمعة الأولى من شهر
رجب أهمية وذكرى مميزة وعزيزة، من
أعز وأقدس الذكريات لشعبنا اليمني
السلم العزيز، وتعد أيضاً من الصفحات
البيضاء الناصعة في تاريخ شعبنا المسلم،
هذه الذكرى هي واحدة من ذكريات
ارتباط شعبنا العزيز بالإسلام العظيم
في الجمعة الأولى، حيث التحق عدد
كبير من أبناء اليمن بالإسلام في ذكرى
تاريخية عظيمة ومقدسة ومحظى، ولذلك
هي مناسبة مهمة في الحفاظ على هوية
شعبنا المسلم وفي تجذير وترسيخ هذه
الهوية لكل الأجيال الحاضرة والمستقبلية،
الهوية التي يمتاز بها شعبنا اليمني، الهوية
الإسلامية المتصلة، هي تعود إلى تاريخ
أصيل لهذا الشعب، فعلاقته بالإسلام
وارتباطه بالإسلام واقباله على الإسلام
منذ فجره الأول كان على نحو متميز
وعلى نحو عظيم، منذ بزوغ فجر الإسلام،
كان هناك ممن هم من أصول يمنية،
ومنهم من اليمين من تميزوا كنجوم
لامعة في سماء تاريخ الإسلام)

لم تزل أو تحظى مناسبة إسلام أهل اليمن
بالاهتمام اللائق والوعي والتناول الفكري
والتأريخي والتحليلي لهذه المناسبة كما
تناولها السيد القائد في خطابه هذا وفي
غيره من الخطابات التنموية التربوية
التي تعبر عن أصالة اليمن واليمنيين
الحقيقة التي صارت هوية حاضرة في

الهوية الثورية وما سر انتصار ثورة الإمام
الخميني لا خير شاهد على حيوية هذه
الهوية ولا تبالغ إن قلنا بأنها الهوية التي
تمثل المرجعية والمعيار لمميز الهويات
الأخرى كونها الهوية المتكاملة للأركان
والمستوفية الشروط ويدرك هذا الكلام
والطرح من يستقرأ تاريخ اليمن ويطلع
على الموروث الأصيل والحضارى لرجال
قال الله عنهم (...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحَبُّهُمْ وَيُحَبُّوْهُمْ أَذْلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّةٍ
عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
وَظَاهَرَ رِدَاءَهُ

والتزوير من قبل الآيدي العابثة والوافدة.
إن أصالة وعراقة الهوية اليمنية
واستقلاليتها لا تقبل دخيلاً من نجد
أو وادعاً من الأزهر أو متطفلاً من قم
ممن يريدون أن يقوّبوا الهوية والعقلية
اليمنية بقلب جديد لا يختلف في غرابته
ونكارته عن تلك القوالب الغربية التي
تشبه الأشجار الزاحفة التي تمتص حياة
الأشجار الطيبة إلا أن الشجرة الطيبة
تبقى راسخة أصلها ثابت وفرعها في
السماء والذهب الصافي يبقى ذهباً
والذهب المزيف سرعان ما يصبه الصدا

إن كلامنا في هذه السطور هو
الهوية اليمنية الجامعة في
خطاب القيادة ممثلة بالسيد
القائد عبد الملك الذي
يعتبر خطابه تعبيراً صادقاً
عن الهوية اليمنية الجامعة
عندما يتكلم عن الهوية
اليمنية وفي نفس الوقت
تعتبر محاضراته الفكرية
وأطروحاته التنموية
المثال الإسلامي الصحيح و
الفرد للهوية الإسلامية

يخافون لومةً لأنهم ذلك فضل الله يؤزّيه
من يشاء والله واسع عليمٌ ◆ إنما وليكُم
الله ورَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ يُقْيِمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضُّوْنَ ◆
وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ
جَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).
لقد سن عقلاً وحكماء وعلماء وصلحاء

إن كلامنا في هذه السطور هو الهوية
اليمنية الجامعة في خطاب القيادة
ممثلة بالسيد القائد عبد الملك الذي
يعتبر خطابه تعبيراً صادقاً عن الهوية
اليمنية وفي نفس الوقت تعتبر محاضراته
الفكرية وأطروحاته التنموية المثال
الإسلامي الصحيح والفرید للهوية
الإسلامية والوحى القرآني والترجمان
الحي لصاديق آيات القرآن ويحق لنا أن
ننذر بهذه القيادة بين الأمم في الدنيا
والآخرة (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ يَأْمَمُهُمْ)
ويمكن من خلال التأمل الوعي والقراءة
الفاصلة والتدقيق في كلمة السيد
القائد بالنسبة التاريخية والذكرى
الإسلامية المباركة المعروفة عند أهل
اليمن بعيد جمعة رجب أن نعرف أصول
الهوية اليمنية الجامعة التي تؤثر ولا
تتأثر ومن حقها أن تضرب إليها آباء
الأبل وأن تشتد دراستها والاستفادة من
الرجال وأن يستوعب أصولها ومعالم
مدرستها النجدي والتركي والفارسي
لأنها هوية جامعة تجمع ولا تفرق تبني
ولا تهدم عند أعلامها وعلماءها نجد
الحلول لمشاكل الأمة وفي قاموس رجالها
واحرارها وتفكيرها توجد قيم التحرر
من طواغيت الأرض وما ثورات الربيع
العربي المغدور بها إلا أحد مصاديق هذه

إن الملكة التعبيرية والصياغة الفكرية والتوفيق الملحوظ في صياغة المفاهيم وتحديد مسارات الهوية الإسلامية عموماً والمبنية خصوصاً في خطاب القيادة له حضوره الواضح القوي والفعال في إعادة الاعتبار لليمن أرضاً وإنساناً وما أحوج المناهج التربوية على مستوى يمننا ووطننا العربي لفهم واستيعاب الأسس التربوية لخطاب وأطروحتات هكذا قيادة وهكذا فكر ومن الشواهد على ما ذكرنا ما سنورد في هذا المقطع يقول السيد القائد: (هذه المناسبة مناسبة عيد جمعة رجب- نرى فيها فيما يواجه شعبنا العزيز من تحديات وأخطار، مناسبة مهمة، في تجذير وترسيخ الهوية الأصلية لهذا الشعب، شعبنا اليوم يستهدف في هويته، هذا بالتأكيد، هويته الإيمانية، بكل ما فيها من مبادئ، وبكل ما فيها من قيم، وبكل ما فيها من قيم، ومن أخلاق، بكل ما لها من آثار تربوية، ونفسية وشعرية، ذلك أن الهوية الأصلية لهذا الشعب لها تأثير كبير في مدى تماسته لهذا الشعب في مواجهة التحديات والأخطار، هذا الشعب المسلم، من أهم ما في إسلامه تلك المبادئ والقيم العظيمة، أن يرفض الاستعباد لكل قوى الطاغوت، لا يقبل بأن يركع ولا أن ينحني ولا أن يخضع ولا أن يستبعد إلا الله الواحد القهار، هذا مبدأ رئيسي ومبدأ أساسى، هذا هو المبدأ الذي يوحيه (لا إله إلا الله)، مبدأ (لا إله إلا الله)، لا ننحني ونخضع بالطلاق إلا لله، لا نركع ولا نستسلم، ولا نطبع الطاعة المطلقة إلا الله سبحانه وتعالى، والإله سبحانه وتعالى، هذا مبدأ (لا إله إلا الله)، ثم ما في هذا الدين من القيم والأخلاق، من أهم ما في هذا الدين من قيم هي العزة، حينما نقول: الإيمان يمان، يجب أن نقول: إن هذا الشعب يجب أن يكون عزيزاً، في كل الظروف، في كل المراحل، في مواجهة التحديات والأخطار، لا يقبل بالذل أبداً أبداً لأن العزة ملازمة

الشديد للإسلام، ولرسول صلى الله عليه وعلى الله، كان هناك وضمن المجموعة الأولى من المسلمين من تميز منهم أيضاً بدور عظيم ودور تاريخي كبير في تاريخ الإسلام، عمار بن ياسر، بل الأسرة بكلها ياسراً وزوجته سمية وابنهما عمار، أسرة من اليمن أصلها، فكان والده والد عمار بن ياسر أول شهيد في الإسلام من

قلب المعركة ومعترك الصراع مع الأعداء والغرباء الذين لا هوية لهم.

الهوية اليمنية كانت حاضرة في وجдан النبي وقلبه الرحيم وعبر عنها بقوله: الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان، ولقد تجلى هذا الوصف النبوى في ميدان المواجهة مع أدوات أمريكا وخدم الصهيونية الجدد الذين تحالفوا لاحتلال وإذلال الشعب اليمني وطمس هويته واستبدالها بهوية تهوى أمريكا وتميل مع إسرائيل وتتولى الغرب وتنزوب في مشاريع التدميرية واللامoralية إلا أن القيادة اليمنية التي منحنا الله إياها تقول بكل ثقة: الاعتماد على الله تعالى والتوكيل عليه والثقة به هذا هو في الحقيقة سر صمودنا. هويتنا الإيمانية كشعب مسلم التي جعلتنا نراهن على الله ونتوكل على الله. ونأنس ونطمئن إلى معونته . وإلى نصره

تأتي القيادة الإيمانية بما وهبها الله من ملكات وبما اكتسبته من موروث أصيل ومنابع فكرية نقية وارتباط فكري بالأئمة العدول تأتي لترتبط فروع اليوم بأصول الأمس والحاضر بالماضي وتعطي صورة بالغة الجمال والجلال عن شخصيات يمانية رسمت معالم الهوية اليمنية منذ فجر الإسلام الأول

الأول

اليمن، وعمار نفسه الذي كان من خيرة وصفوة المسلمين وحملة الرسالة الإلهية وأنصارها، عمار بن ياسر الذي ورد في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهو يشيد بـ يمان، ويتحدث عن المستوى الإيماني الراسخ والراقي لعمار، إنه ملئ إيماناً من مشاشه إلى أخمص قدمييه.

قب الاعتماد على الله تعالى والتوكيل به والثقة به هذا هو في الحقيقة سر صمودنا. هويتنا الإيمانية كشعب مسلم التي جعلتنا نراهن على الله ونتوكل على الله. ونأنس ونطمئن إلى معونته . وإلى نصره

تأتي القيادة الإيمانية بما وهبها الله من ملكات وبما اكتسبته من موروث أصيل ومنابع فكرية نقية وارتباط فكري بالأئمة العدول تأتي لترتبط فروع اليوم بأصول الأمس والحاضر بالماضي وتعطي صورة بالغة الجمال والجلال عن شخصيات يمانية رسمت مالام الهوية اليمنية منذ فجر الإسلام الأول لتكون تلك الشخصيات العظيمة مصدر إلهام واحياء لأصحاب الولاء والوفاء عبر مراحل وحقب التاريخ حتى يومنا هذا فلتذكر القيادة ذلك الموقف العظيم لياسر وزوجته سمية وولده عمارة فيقول السيد القائد يحفظه الله تعالى: فعندما نأتي مثلاً عندما نأتي إلى المرحلة المكية التي ابتدأ فيها نور الإسلام ودعوة الإسلام، وبدأت حركة النبي محمد صلى الله عليه وعلى الله، برسالة الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك المحيط الذي واجه فيه التكذيب من أكثر قومه، وتحرك أهل مكة أكثرهم من موقع التكذيب بالرسالة، والصد عن الإسلام والعداء

أَمْنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ❖ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ❖» [العنكبوت: ٢٠-٢١]. في المراحل الصعبة في التحديات، أمام الظروف والمعاناة أمام الظروف التي تحتاج إلى الصبر، أمام الظروف التي تحتاج إلى الثبات القوي، هنا يتجلّى الإيمان الحقيقي، هنا تتجلّى الهوية المتقدّرة والراسخة والأصيلة للإنسان، هل هو صادق أم هو كاذب، هل انتماهه انتماء حقيقي أم هو انتماء زائف؟ في أول مواجهة للتحديات والمعاناة سرعان ما يتلاشى، سرعان ما يذهب وينتهي! فتحن اليوم نجد أن الهوية الأصيلة لشعبنا اليمني لها أبلغ الأثر لها أكبر التأثير في ثباته في مواجهة التحديات، اليوم الأميركي والإسرائيلي وأدواتهم في المنطقة وعلى رأسها النظام السعودي والنظام الإماراتي، الكل منهم، ما الذي يريدونه منا؟ بلا شك يريدون استبعادنا يريدون إذلالنا، يريدون التحكم بنا، يريدون لا تكون ذاك الشعب الذي تحكمه مبادئه والذي تحكمه أخلاقه، والذي تحكمه قيمة، والذي لا يمكن أن يفرض عليه الآخرون إرادتهم الظالمة، ومشاريعهم الفاسدة، وأوامرهم الباطلية، لا يمكن أن يتحكموا بنا ظلماً، أن يتحكموا بنا إفساداً، أن يتحكموا بنا انحرافاً، أن يسيرونا في واقع الحياة وفي شؤون الحياة على حسب أهوائهم، وأهواهم أباطيل وأهواهم ضلالات، وأهواهم هي باعتبار مزاجهم، باعتبار رغباتهم، ليست على أساس من الحق، ولا على أساس من الخير، ولا على أساس من المبادئ، في المقابل نحن شعب لنا مبادئ، لنا قيم، لنا أخلاق، نريد أن نتحرك في هذه الحياة، وأن يكون واقعنا في كل شؤوننا في هذه الحياة بناء على هذه المبادئ بناء على هذه القيم، بناء على هذه الأخلاق، هو يريد أن يستذلّني، هي من تفرض علي أن أكون عزيزاً، هو يريد أن يستعبدني، وأن أطيعه الطاعة المطلقة، كأمريكي

ووجهه خسر الدُّنْيَا والآخرة ❖» [الحج: من الآية ١١] فالحالة الإيمانية هي حالة تتجلّى في أخلاقها العظيمة، في مبادئها وقيمها الأصيلة في مواجهة التحديات والصعوبات، أمام الاختبار الإلهي، ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ❖» [آل عمران: من الآية ١٧٩] الحالة الإيمانية الأصيلة

في المراحل الصعبة في التحديات، أمام الظروف والمعاناة أمام الظروف التي تحتاج إلى الصبر، أمام الظروف التي تحتاج إلى الثبات القوي، هنا يتجلّى الإيمان الحقيقي، هنا تتجلّى الهوية المتقدّرة والراسخة والأصيلة للإنسان، هل هو صادق أم هو كاذب، هل انتماهه انتماء حقيقي أم هو انتماء زائف؟

الطيبة التي لها أثرها الطيب في نفسية الإنسان ومشاعر الإنسان تترك أثراً عظيماً ومتميزاً في هذا الإنسان في ثباته ومبادئه وصبره وتماسكه في المراحل والتحديات الصعبة، وهذا أهم ما يمكن أن يتجلّى إيمانياً، ويكون شاهداً حقيقياً للإيمان في الظروف والمراحل الصعبة، «احسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا

للإيمان، لا يمكن أبداً أن يفارق هذا الشعب عزته إلا ويفارق إيمانه، وجواهر إيمانه، وقاعدة إيمانه، وأخلاق إيمانه، ما دام هذا الشعب مؤمناً لا يمكن أبداً إلا أن يكون عزيزاً، تلازم لا فكاك بينه، ما بين العزة وبين الإيمان، «وَلَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» [المنافقون: من الآية ٨]، والعزة هي عزة النفوس، عزة في النفوس تصنع في الشعور والوجود، إباء وامتناعاً من القبول بالذل والقبول بالإذلال، والقبول بالمهوان، والقبول بالاستعباد، مهما كانت الظروف، مهما امتلك العدو، مهما امتلكت قوى الطاغوت التي تسعى لاستعباد عباد الله، وإذلالهم والتحكم بهم، وفرض إملاءاتها وإرادتها عليهم، مهما امتلكت من قوة ومهما كان بطشها، ومهما كان جبروتها، ومهما كان حجم المعاناة من جانبها بحق عباد الله، فالمؤمنون بحكم انتمائهم وإيمانهم وعزتهم متمسكون، لأن عزتهم ذاتية يأيمانهم الذي ترسخ في وجودهم، لا يمكن أن تكون عزتهم محكومة باعتبارات ظرفية، يعني هم أعزاء مثلاً إذا كانوا في وضع مرتاحين وكانت الأمور متيسرة، وليسوا في مواجهة تحديات، ولا يواجهون معاناة اقتصادية، والخير متدفع ووافر، فهم حينئذ أعزاء، أما لو واجهوا تحديات اقتصادية، أو تحديات عسكرية، أو صعوبات، أو كانت المسألة تقتضي تقديم تضحيات، حينها لا، سيقبلون بالذل، لا، هذا ليس من الإيمان في شيء، العزة الإيمانية هي متصلة ومتقدّرة وظهور وتجلّى بالأولى في مواجهة التحديات، في مواجهة الظروف الصعبة، أما الإنسان الذي لن يكون عزيزاً إلا إذا لم يواجه تحدياً، أما إذا واجه تحديات أو صعوبات قبل بالذل والمهوان، هذا حاله حال ليس من الإيمان في شيء، ليس مرتبطاً من الإيمان في شيء، «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتَنَّةٌ انْقَلَبَ عَلَى

سبق احراراً وكيف سبق صامدين
كيف سبق دائماً ثابي الا ان تكون أعزاء
ونأبى العبودية لغير الله، بقدر ما تبقى
لنا هذه الهوية بقدر عظمته تلك المبادئ
وبحدر ما تبقى مجذرة فينا إذا فقدنا
تلك المبادئ قبلنا حينها بكل شيء إذا فقدنا
وخلت نفوسنا من تلك القيم قبلنا حينها
لأن هؤلاء ما الذي حدث بالنسبة لهم
المرتزقة والعملاء والمنافقين تفرغت منه
من مشاعره من وجدهانه تلك القيم فقبل
لم يبقى عنده مشكلة في ان يكون عبداً
أن يكون حداه لل سعودي العميل لأمريكا
العميل للأماراتي ففرغت منه تلك المبادئ
العظيمة لم تبقى هي المؤثرة في وجدهانه في
مشاعره في احساسه فلم يعد عنده مشكله
في أن يكون في هذه الحياة خائناً ظالماً
 مجرماً قاتلاً للأطفال والنساء مرتكباً لأي
جريمة هذه تشكل ضمانة لنا في الحفاظ
على تماسكنا وثباتنا في مواجهة التحديات
نجذر أن نحرص دائماً على الحفاظ على
هذه المبادئ والقيم وترسيخها وتنميتها
ونربى عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل
كما فعل معنا آباءنا وأجدادنا كيف
وصلت إلينا هذه القيم كيف وصلت
إلينا هذه الروح الحررة المسؤولة العزيزة
الكريمة الأبية عبر الأجيال لا بتربية
لا بالمحافظة عليها الا بالعنایة بها
الأسلوب التربوي نمط الحياة في كثير
منه حتى في العادات والتقاليد كثیر منها
حفظنا هذه الموروث الأخلاقي وهذا
الموروث المبدئي وإن كان دخل أحياناً
بعض العادات والتقاليد الدخيلة التي
يمكن التخلص منها لكن المسار الرئيسي
الذي توارثه أبناء بلدنا جيلاً بعد جيل
كان هذه الروح الإيمانية وكانت هذه
الأخلاق التي جسدوها في الواقع ونزلت
حتى إلى نمط الحياة وحتى إلى العادات
والتقاليد وحكمت الممارسات والأعمال
والسلوكيات. اهـ

وكان ابتعاثه له إلى اليمن له دلالة على
الأهمية والمكانة العالمية لأهل اليمن لدى
الرسول صلوات الله وعلی آلہ، علی علیه
السلام بمكانته العظيمة في الإسلام في
مقامة الكبير باعتباره في مدرسة الرسول
صلوات الله علیه وعلی آلہ، في مقامه
الإيماني، الرجل الذي عبر الرسول عن
مكانته بقوله: "علی مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبی بعدی" ، ومن
مقامه الذي تحدث عنه في نصوص أخرى
أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق
وغير ذلك مما تحدث به الرسول عنه، مما
يعبر عن المكانة الكبيرة للإمام علي عليه
السلام، ابتعاثه للإمام علي على وجه
الخصوص ليقوم بدور كبير في دعوة
أهل اليمن إلى الإسلام، واتى إلى اليمن
وبقي لشهور متعددة يتحرك في اليمن
في مناطق مختلفة، وصل إلى صنعاء
ووصل إلى مناطق أخرى في اليمن، فكان
أن أقبل أهل اليمن وأسلموا بشكل كبير
وجماعي على يد الإمام علي عليه السلام،
وفي الجمعة الأولى من شهر رجب كان
هناك الإسلام الواسع لأهل اليمن، والذي
أسس لهذه المناسبة في الذاكرة وفي
الوجدان التاريخي لأهل اليمن، فكانت
 المناسبة عزيزة يحتفي بها أهل اليمن،
 فكلما تأتي هذه المناسبة في كل عام،
 الجمعة الأولى من شهر رجب وما عرف
 في الذاكرة الشعبية بالرجبيـة.
 ونختتم هذا المقال بنص للسيد القائد
 والذي يعتبر فيه الهوية اليمنية أحد
 الضامنـات الرئيسية لوحدة وصمود أهل
 اليمن أمام التحـالـف العـالـي والـحـربـ الـكونـيةـ
 على الشعبـ الـيـمـنـيـ وـهـوـ الجـامـعـةـ
 وـالـتـيـ شـكـلتـ حصـانـةـ منـ كـلـ الثـقـافـاتـ
 الدـخـيـلـةـ وـاسـهـمـتـ فيـ تـلـاقـيـ وـتـمـاسـكـ
 أـطـيـافـ الشـعـبـ عـبـرـ مـراـحلـ التـارـيـخـ الـقـدـيـمـ
 وـالـحـدـيـثـ وـفـيـ هـذـاـ الشـانـ يـقـولـ السـيـدـ
 القـائـدـ (ـفـإـذـنـ هـوـيـتـنـاـ يـاـ أـبـنـاءـ شـعـبـنـاـ الـيـمـنـ)
 تـشـكـلـ ضـمـانـةـ رـئـيـسـيـةـ لـتـمـاسـكـنـاـ كـيـفـ

او إسرائيلي، او كعميل لهم سعودي او
إماراتي، مبادئي الراسخة التي هي إيمان
أؤمن به، متجرد في وجوداني وشعوري،
بنيت عليه كل حياتي كيمي تفرض
على أن أكون حراً، ولا أقبل بأن أكون
عبدًا لا لله سبحانه وتعالى، هنا المشكلة
كبيرة ما بيننا وبينه، في مقابل سعيهم
لاستعبادنا هويتنا تفرض علينا أن تكون
أحراراً، ولا تعبد أنفسنا عبدًا لا لله، في
مقابل أنهم يريدون إدلالنا وقهرنا ودوس
كرامتنا والامتهان لنا مبادئنا وقيمـناـ
وأخلاقـناـ وأنفسـناـ ومشاعـرـناـ لا تقبلـ إلاـ
بـأنـ نـكـونـ أـعـزـاءـ: فـلـذـلـكـ هـمـ يـرـكـزـونـ عـلـىـ
هـوـيـتـنـاـ: لأنـهـمـ فـيـمـاـ لـوـمـكـنـواـ أـنـ يـضـرـبـواـ
هـوـيـتـنـاـ وـأـنـ يـتـخلـصـواـ مـنـ هـذـهـ المـشـكـلـةـ
يـتـهـيـأـ لـهـمـ كـلـ شـيـءـ، وـهـذـاـ هـوـ الـحـالـ
الـقـائـمـ فـيـ الـمـرـتـزـقـةـ، الـمـرـتـزـقـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـلـدـ
مـاـ الـذـيـ حدـثـ لـهـمـ، مـاـ هـيـ حـالـهـمـ الـقـائـمـ؟ـ
أـلـمـ يـعـبـدـوـ أـنـفـسـهـمـ لـأـولـتـكـ؟ـ بـلـ، هـمـ الـيـوـمـ
سـوـاءـ مـنـ الـجـنـوـبـيـنـ أوـ مـنـ الـشـمـالـيـنـ، مـنـ
الـقـوـيـ الـتـيـ اـتـجـهـتـ تـحـتـ عـنـاـوـيـنـ دـيـنـيـةـ أوـ
عـنـاـوـيـنـ أـخـرـىـ هـمـ فـيـ وـاقـعـ الـحـالـ عـبـدـواـ
أـنـفـسـهـمـ بـالـمـطـلـقـ لـأـولـتـكـ، يـعـنـيـ هـمـ تـحـتـ
قـيـادـةـ الـعـلـمـاءـ الـإـمـارـتـيـنـ أوـ الـسـعـوـدـيـنـ،
يـطـيـعـونـهـمـ بـالـمـطـلـقـ، يـطـيـعـونـهـمـ فـيـ كـلـ
أـمـرـ، حـتـىـ الـأـمـرـ فـيـمـاـ هـوـ ظـلـمـ فـيـمـاـ هـوـ
طـغـيـانـ فـيـمـاـ هـوـ إـجـرـامـ، مـاـ عـنـدـهـ مـشـكـلـةـ،
يـعـنـيـ يـطـيـعـهـمـ فـوـقـ طـاعـةـ اللـهـ، يـطـيـعـهـمـ
فـيـمـاـ يـعـصـيـ اللـهـ..

وـلـاـ تـنـسـيـ الـقـيـادـةـ وـهـيـ تـتـنـاـوـلـ هـوـيـةـ
الـيـمـنـ وـالـيـمـنـيـنـ أـنـ تـرـبـطـ بـيـنـ الـهـوـيـةـ وـ
أـحـدـ رـكـائزـهـ وـرـمـوزـهـ وـهـوـ الـإـمـامـ عـلـىـ
وـسـيـرـتـهـ إـسـهـامـاـ كـبـيرـاـ فـيـ بـلـورـةـ الـهـوـيـةـ
الـيـمـنـيـةـ وـصـيـاغـةـ أـصـوـلـهـاـ وـتـغـذـيـةـ مـنـابـعـهـاـ
إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ وـعـنـ هـذـاـ الـاـرـتـبـاطـ الـوـثـيقـ
يـقـولـ السـيـدـ القـائـدـ: بـعـثـ الرـسـوـلـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـعـلـیـ آلـهـ وـسـلـمـ رـجـلـ اـخـتـصـهـ
لـهـذـهـ الـمـهـمـةـ هـوـ الـإـمـامـ عـلـیـهـ السـلـامـ،

الأمام على في اليمن

الإمام علي بن أبي طالب نفسه .. بعد صلح الحديبية الذي ينص على وقف الحرب بين المسلمين والشركين عشر سنوات قام الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله بارسال رسائله إلى الملوك .. وكان من ضمن الملوك كسرى ملك الفرس.

ومما وصل كتاب النبي صلى الله عليه وآله إلى كسرى كتب كسرى إلى بادان عامله على اليمن: (ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدرين فليأتيني به) فاختار بادان رجلين من عنده وبعثهما بكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره أن ينصرف معهما على كسرى، فلما قدموا المدينة وقابلوا النبي صلوات الله عليه وعلى آله أمرهما النبي أن يغدوا عليه غداً، وفي اليوم التالي أخبرهما النبي صلوات الله عليه وآله أن كسرى قد قتل في تلك الليلة، ففلا للنبي صلوات الله عليه وآله: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر، أفتكتب هذا عنك وتخبره الملك، قال: «أخبراه ذلك عنك وقولا له أن ديني وسلطاني سبيلي ما بلغ كسرى وينتهي إلى منتهى الخف والحاير، وقولا له: إن أسلمت ملكتك على قومك من الأبناء .. الخ» فخرج رسولًا بادان من عند النبي صلوات الله عليه وآله وعادًا إلى صنعاء، فأخيراً الملك بادان بالخبر، وبعد قليل

العلوي إلى اليمن؟ الارتحال الذي ارتبط به الإمام وبز جلياً كلام الرسول الأكرم في إضفاء صفة الإيمان بالتوازي على محبي الإمام علي عليه السلام، وكذلك على أهل اليمن لإيضاح الصورة ثلاثة الأبعاد.

والتابع للتاريخ يخلص إلى أن خروج الإمام علي عليه السلام إلى اليمن كان أكثر من مرتين في حياة الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله، وستتبع من خلال المصادر البسيطة المتاحة لدينا عدد المرات التي خرج الإمام علي عليه السلام إلى اليمن في سياق سرد الأحداث التي خرج الإمام بمناسبتها إلى اليمن.

بداية خروج الإمام علي إلى اليمن:
عند الإشارة إلى بداية ارتباط الإمام علي عليه السلام بالملف اليمني إذا صاح التعبير فإنه يحدّر بنا أن ننتبه إلى أن خروج الإمام علي إلى اليمن هو مرتبط بشكل أساسى بانتشار الإسلام في اليمن، ولذلك فينبغي أن تحدد هذه النقطة بالذات ثم تتحرّك من خلالها.

إسلام أهل اليمن في السيرة النبوية يبدأ الحديث عنه من بعد صلح الحديبية وقد وقع صلح الحديبية في شهر ذي القعدة سنة ٦هـ وكان كاتب الصلح بين النبي صلوات الله عليه وآله وبين مشركي قريش هو



بقلم/أ. عبدالوهاب الحبسى

شرف اليمن بخزرجها، بأوسها، بأن كانوا أنصار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مدینتهم هي دار هجرته وعاصمة دولته.

و كذلك تشرفت اليمن في صقلها الكبير وشعبها العربي بأن كانت محطة رحلة الإمام علي بن أبي طالب الرجل الثاني في الإسلام بعد النبي محمد صلوات الله عليه وآله حين دخلت اليمن في الإسلام على يدي الإمام علي عليه السلام وبالتحديد الإقليم الأكثر زحاماً بشرياً وتاثيراً في تاريخ اليمن والشعوب العربية المجاورة وهو القبائل المتمدة في محيط صنعاء من صنعاء شمالي تخوم الحجاز، وجنوباً إلى عدن، ولقاربها هذا الموضوع نسأل: كيف سردت كتب السير هذا الارتحال

مع النبي لعمره القضاء أنها كانت لكل مسلم من أصحاب النبي شهد الحديبية وعلى كان كاتب الصلح يوم الحديبية وكان من حديث فضائل علي في عمرة القضاء أن قال له النبي: «أنت مني وأنا منك» حين قضى بأن تكون أبنة حمزة في كفالة جعفر بن أبي طالب لأن عنده خالتها.

الخروج الأول إلى اليمن:
بعد عمرة القضاء في ذي القعدة سنة 7هـ إلى شهر رمضان سنة 8هـ وهي مدة تزيد عن تسعة أشهر لا نجد للإمام علي عليه السلام ذكر في أحداث هذه الفترة في المدينة المنورة، ومنذ عمرة القضاء في سنة 7هـ حتى فتح مكة سنة 8هـ في رمضان تذكر السير خلال الفترة غزوة مؤتة وسرايا كثيرة ليس للإمام علي عليه السلام فيها ذكر.. وهذا يرجح أنه كان في اليمن لتعزيز إسلام باذان وأصحابه.

يعزز ذلك أن أثار اليمن تؤكد أن علياً كان في اليمن: فإن اليمنيين يؤرخون بناء مسجد على أنه في سنة ثمان هجرية، وهذا مكتوب على باب مسجد علي في صنعاء القديمة والذي يعتبرونه أول مساجد صنعاء بناء، وإذا كان على عليه السلام كمانقدر قد غادر مكة بعد عمرة القضاء متوجهًا إلى اليمن فيكون بالفعل قد قضى صدر سنة 8هـ ما بين محرم ورجب في اليمن، أما لافتتنا أنه لم يخرج إلى اليمن إلا بعد فتح مكة، فإن فتح مكة كان في رمضان سنة 8هـ، وغزوة حنين في شوال سنة 8هـ وقد شهدما على جميعه، وبالتالي فإنه لا يتاتى أن يكون في بقية من شوال سنة 8هـ في مكة، ثم يمكنه أن يصل اليمن فيبني المسجد في بقية من سنة 8هـ.. ونخلص في هذا الخروج إلى النقاط التالية:-
(أ) نرجع إسلام باذان في رمضان سنة 7هـ وإسلام كل الأبناء ومن يلوذ بالدولة في صنعاء يإسلامه وأن التواصل مع النبي كان مستمراً والتوجيهات والإرشادات وإنما أغفلتها كتب السير كمظهر من مظاهر قصور السيرة بشكل عام.
(ب) خروج الإمام علي عليه السلام إلى اليمن

إن اختيار الإمام علي للاختصاص الكبير برسول الله صلوات الله عليه وآله أمر واضح من خلال هذا النص الأخير في سياق سيرة النبي والإمام جميعاً وكذلك ليس من قبيل الصدفة اختيار الإمام علي لهذه نشر الإسلام في اليمن؛ وخصوصاً مع ملاحظة اهتمام المركز ببذرة الإسلام في اليمن وتعهدها من قبل الإمام علي نفسه وبتوجيهه من النبي حتى تؤتي ثمرتها.

في صنعاء فإن ذلك يجعلنا نعتقد بأن النبي صلوات الله عليه وآله قد بعث الإمام علي عليه السلام إلى صنعاء في هذه السنة تحديداً.
إن كتب السيرة سردت في سنة 7هـ أحداث فتح خيبر وذكرت مواقف الإمام علي عليه السلام في حرب اليهود، وكذلك في فدك ووادي القرى وغيرها، ثم ذكرت مواقف الإمام علي عليه السلام بعد ذلك في عمرة القضاء، وقد وقعت عمرة القضاء على رأس سنة من صلح الحديبية كتنفيذ لأحد شروط الصلح، فخرج النبي صلوات الله عليه وآله معتمراً في ذي القعدة سنة 7هـ فأقام بمكة ثلاثة أيام، وتقول السيرة أن أهل مكة بعد اليوم الثالث جاؤوا إلى الإمام علي عليه السلام فقالوا له: قل لابن عمك قد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله ونزل بسرف وأقام بها وكان من خبر قدوم علي

جاء كتاب من شيرويه يأمر باذان: (انظر الرجل الذي كان كتب فيه أبي اليك فلا توجه حتى يأتيك أمرني) وتأكد باذان مقتل كسرى في نفس الليلة التي أخبر النبي صلوات الله عليه فيها، وكانت ليلة الثلاثاء عشر رمضان من جمادى الأولى سنة سبع للهجرة، وكان ذلك سبباً في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن.

ولا يخفى أن باذان كان يحكم صنعاء ومحيطها كعامل لكسرى الفرس، بمعنى أنه من موقعه في السلطة سيكون لإسلامه أثر على المجتمع وهو بحاجة ماسة إلى تعزيز عاجل من قبل النبي الأكرم لشدة أزمة الإسلام الوليد في اليمن، وتشجيع الدعوة إلى الله في اليمن بشكل عام .. لا شك أن النبي صلوات الله عليه وآله لم يترك باذان وحده ليتخذ قرار الإسلام عن بعد، ثم لا يرافقه بمدد عاجل على المستوى الثقافي والدعوي والإرشادي .. والذي نخلص إليه أن النبي صلوات الله عليه وآله لم ينتظر بالخلف اليمني للاهتمام حتى فتح مكة الذي لم يحصل إلا في رمضان سنة 8هـ أي بعد أكثر من سنة

من إسلام باذان وأصحابه في صنعاء، ومن هنا نبدأ تسلسل المرات التي خرج فيها الإمام علي إلى اليمن وبحسب منطق الأحداث وما توافر من المصادر التاريخية والمقارنة بين المعلومات المنشورة بين السطور، وإذا أردنا أن نحدد على وجه التقرير تاريخ بداية الإسلام في صنعاء فنعتقد أنه بمجرد تحقق باذان من صدق نبوة النبي صلوات الله عليه لأن كسرى قد قتل في جمادى سنة سبع وعاد الرسولان إلى صنعاء، ولعل سفرهما يستغرق شهراً ويبلسان بعده شهر آخر حتى يقدم الخبر من إيران بمقتل كسرى فيكون على سبيل القطع أن رمضان سنة 7هـ لم يدخل إلا وقد صار باذان ومن حوله من أهل مملكته في صنعاء من المسلمين .. وهو الذي أرخ له المباركفوري سنة 628هـ .

وإذا كان رمضان سنة 7هـ هو تاريخ مفترض وتقريري لإسلام باذان وأصحابه

عند الإشارة إلى بداية ارتباط الإمام علي عليه السلام بالملف اليمني إذا صح التعبير فإنه يجدر بنا أن نتنبه إلى أن خروج الإمام علي إلى اليمن هو مرتب بشكل أساسي باتتشار الإسلام في اليمن، ولذلك فينبغي أن نحدد هذه النقطة بالذات ثم تتحرك من خلالها إسلام أهل اليمن في السيرة النبوية يبدأ الحديث عنه من بعد صلح الحديبية.

خلال هذه الفترة إلى اليمن قبل سفر النبي إلى تبوك بل يعتقد أنه لم يعد مع النبي إلى المدينة بعد فتح مكة وغزوة حنين بل واصل سيره ناحية اليمن .. وهذه هي معطيات الخروج الثاني.

(ا) ورد في السير أن الإمام علي خرج إلى نجران في سنة 9هـ لجمع صداقتهم وجزيئهم، ولا يتهما ذلك إلا خلال هذه الفترة إذ بعد غزوة تبوك فإن أمام الإمام على مهمات داخل سنة 9هـ أهمها إبلاغ سورة براءة في ذي الحجة سنة 9هـ ولا يتيسر له الخروج إلى اليمن داخل السنة نفسها فيرجع خروجه إلى اليمن عقب غزوة حنين.. وعودته لاحقاً إلى المدينة قبل سفر النبي إلى تبوك.

(ب) تذكر كتب السير أن الإمام بعد أن خرج إلى نجران ورجع... قدم وفد نجران إلى النبي صلوات الله عليه واله وكان قدوم وفد نجران تحديداً نتيجة لخروج الإمام عليه السلام فقد قدم قيادات نصارى نجران إلى المدينة وباهلهم النبي صلوات الله عليه واله وخافوا من المباهلة حين خرج الرسول بالحسنين وفاطمة وعليها لماهلتهم (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَكُمْ وَنَسَاءَكُمْ وَنَسَاءَكُمْ وَأَنْفَسْتَا وَأَنْفَسْكُمْ ثُمَّ تَبَهُلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ).

(ج) قدمت وفود كثيرة من اليمن بعد عودة النبي صلوات الله عليه واله من تبوك منها: وفد همدان ورسالة ملوك حمير ()، ووفد مراد، ووفد عمرو بن معدى كرب الزبيدي، والمعافر () فكل تلك الوفود كانت عقب عودته من تبوك ولم يكن أحد قد خرج إلى اليمن إذ كل الذين اشتهر أن النبي أرسلهم إلى اليمن إنما أرسلهم عقب عودته من تبوك ولذلك نزعم أن قدوم وفود اليمن بهذا الزخم عقب عودته من تبوك كان ثمرة خروج الإمام علي عليه السلام إلى اليمن خلال الفترة التي سبقت ذهاب النبي إلى تبوك تحديداً بعد فتح مكة.

(د) حجم الوفود ومناطقها تدل على أن الخروج الثاني للإمام علي إلى اليمن لم

في ذي الحجة سنة 7هـ عقب عمرة القضاء، وكان خروجه بشكل شبه سري بسبب أن البلاد ما بين مكة وصنعاء كانت لا تزال على شركها، ولنجاح مهمته فوصل صنعاء وظل بها عدة أشهر وبين خلال هذا الخروج مسجد على الذي بني بنى سنة 8هـ وهو الأمر الذي يفسر عدم ذكر أدوار الإمام علي عليه السلام في أحداث المدينة خلال هذه الفترة .. وبالتأكيد فإنه لم يكن من سيرة رسول الله وحكمته أن يسلم أهل صنعاء ثم لا يمدد لتعزيزهم بمن يجدر الإسلام فيهم.^(١)

الخروج الثاني إلى اليمن:

تحكي كتب السير أن الإمام علي عليه السلام كان بالمدينة حين قدمها أبو سفيان بن حرب يستشعف إلى الرسول صلوات الله عليه واله ليجدد صلح الحديبية بعد ما فعله قريش وبنو بكر في خزاعة حلفاء النبي حين قتلواهم في الحرم وأن الإمام علي عليه أسلام قال لأبي سفيان: والله ما أعلم شيئاً يغنى عنك شيئاً، ولكن قم فأاجر بين الناس ثم الحق بأرضك، ففعل أبو سفيان ذلك ثم عاد إلى مكة فأخبرهم فقالوا له: والله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك ما قلت.. ثم تذكر السيرة أدوار الإمام علي عليه السلام قبل فتح مكة من تتبع المرأة التي أرسلها (حاطب بن بلتعة) إلى أهل مكة وأخذ الكتاب منها، وكذلك قيام الإمام علي بتكليف من النبي بتسليم ديات بنى جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد وهم مسلمون، في شعبان سنة 8هـ، ثم إن علياً نصخ أبي سفيان بن الحارث ابن عم النبي أن يأتي النبي من قبل وجهه فيقول له ما قال إخوه يوسف ليوسف وقال: «إيانه لا يرضي أن يكون أحد أحسن منه قوله»، وذلك أثناء سير جيش الفتح إلى مكة حين لقوا أبو سفيان بن الحارث بالأباء، ثم كان علي هو الذي طرد المجرمين في مكة الذين أهدر النبي دماءهم وقتل بعضهم، واستجار منه آخرون وأخذ من عثمان بن طلحة مفتاح الكعبة، ثم يوم حنين في شوال سنة 8هـ تذكر السير إثبات

في حجة الوداع فكان النبي على حجيج الأمة قادماً من المدينة وكان الإمام علي على حجيج اليمن قادماً من اليمن.

وكرروا أن النبي قال لعلي: «بم أهلكت؟» قال: بما أهلكت به يا رسول الله، قال: فأمسك فإن معنا هدياً ثم إنّه حجّ صلوات الله عليه حتى إذا كان يوم عيد النحر نحر هديه، يقول المباركفوري ما نصه: (ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثة وستين بذنة بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وهي سبع وثلاثون بذنة تمام المائة وأشرفه في هديه ثم أمر من كل بذنة بضعة فجعلت في قدر فطحيت فأكلا من لحمها وشربوا من مرقها).)

إن اختيار الإمام علي للأختصاص الكبير برسول الله صلوات الله عليه وآله أمر واضح من خلال هذا النص الأخير في سياق سيرة النبي والإمام جميعاً وكذلك ليس من قبيل الصدفة اختيار الإمام علي لهمة نشر الإسلام في اليمن؛ وخصوصاً مع ملاحظة الاهتمام المركزي بذرة الإسلام في اليمن وتعهدها من قبل الإمام علي نفسه وبتوجيهه من النبي حتى تؤتي ثمرتها.

(٤) - بخصوص جمعة رجب التي يتواءر لدى أهل اليمن إسلامهم في أول جمعة منه فإننا نرجح أن تكون أول جمعة من رجب في السنة الثامنة للهجرة وحين بنى الإمام علي المسجد المعروف مسجد علي ولا يتناهى ذلك مع الروايات الأخرى فهي تؤرخ لأول دخول أهل اليمن في الإسلام وذلك بدخول أهل صنعاء ثم تلا إسلام أهل اليمن في السنوات التالية..

كما لا يمنع من أن أول جمعة رجب ذلك العام كان الإمام علي لا يزال في اليمن ثم غادرها لأن السير لا تروي عن موقف له في المدينة إلا قبيل دخول رمضان مع مجيء أبي سفيان لتمديده الصلح ..

٢- الإسناد إلى مصادر كتب السير والحديث لا يعني بحال الإنابة بصحتها وإنما تكونها حجة في هذا الباب من باب (و شهد شاهد من أهلها) مع ملاحظة تدقيق المعلومة بين الروايات والترجيح وملاحظة تظافر الروايات.

عنه ثم يخرج إلى اليمن وأن الإمام عليه السلام قد توجه إلى الحج في ذي الحجة سنة ٩٦ وبلغ سورة براءة وبعد فراغه من الحج لم يعود إلى المدينة وإنما واصل سيره باتجاه اليمن ليقدمها في صفر سنة ١٠١هـ حين يكون خالد قد أكمل ستة أشهر (فيهم مند عودة النبي من تبوك ثم يدعوهم علي فيسلمون ولا يتناهى مع إسلام وفودهم دون عامتهم ولا مع إسلام باذان وأهل صنعاء في أول زيارة له سنة ٩٨هـ).

وتسرد كتب السير موقف في اليمن مما جرى للإمام علي عليه السلام سواء كان ذلك في قضايا التقاضي بين الناس أو إرساله بذهبية (إلى النبي صلوات الله عليه وآله فإننا نرجح أن هذا كله جرى خلال هذا الخروج الذي تمكن الإمام علي عليه السلام من تثبيت الإسلام كدين عام لأهل اليمن، وفي هذه الزيارة كان الولاة قد تمكنوا من إدراجهم، وكذلك فإن حجم استجابتهم للإمام علي في هذه الزيارة هو مؤشر على أن هذه الزيارة سبقتها زيارات جعلت للإمام حضوراً وتقبلاً في قلوبهم وليس بعيداً أن يكون الإمام علي قد زار عدن في أقصى الجنوب خلال هذه الخروج، أو التي تليها.. وكذلك بدأ بناء أساس الجامع الكبير من الصخرة الململمة كما يتواءر على السنة الناس جيلاً بعد جيل.. ولا يبعد أيضاً أن يكون الإمام في كل مرة تكون طريقه على بلاد جازان وفي الأخرى تكون من نجران وأنه كان يزور مع خروجه مناطق اشعاع الإسلام التي كان قد وضع نواتها من قبل.

الخروج الرابع إلى اليمن: جاء في الروايات أن النبي دعا الإمام علي عليه السلام في رمضان سنة ٩٦هـ فعممه بيده وأمره أن يخرج إلى اليمن قضياً فقال له علي (إنك تبعتنى إلى قوم ذوي أستان وأنا شاب ولا علم لي بالقضاء) فمسح النبي على صدره وقال: «اللهم أهد قلبه وثبت لسانه» قال عليه السلام: (فما شكت بعدها في قضاء بين اثنين)، فخرج إلى اليمن فبقى فيها حتى قدم بحجاج اليمن حين قدم النبي من المدينة

يكن إلى نجران فقط بل تجاوزها إلى صنعاء ومحاليفها ومحيطها لرعاية أسرة الخروج الأولى إلى باذان.

وقد حاولنا إثبات خروج الإمام علي إلى اليمن في السنة السابعة في ذي القعدة عقب عمرة القضاء ثم في السنة التالية عقب غزوة حنين لعدم وضوح المصادر حولهما أما ما تلا ذلك فهما من المجتمع عليه بين المحدثين كما يأتي.

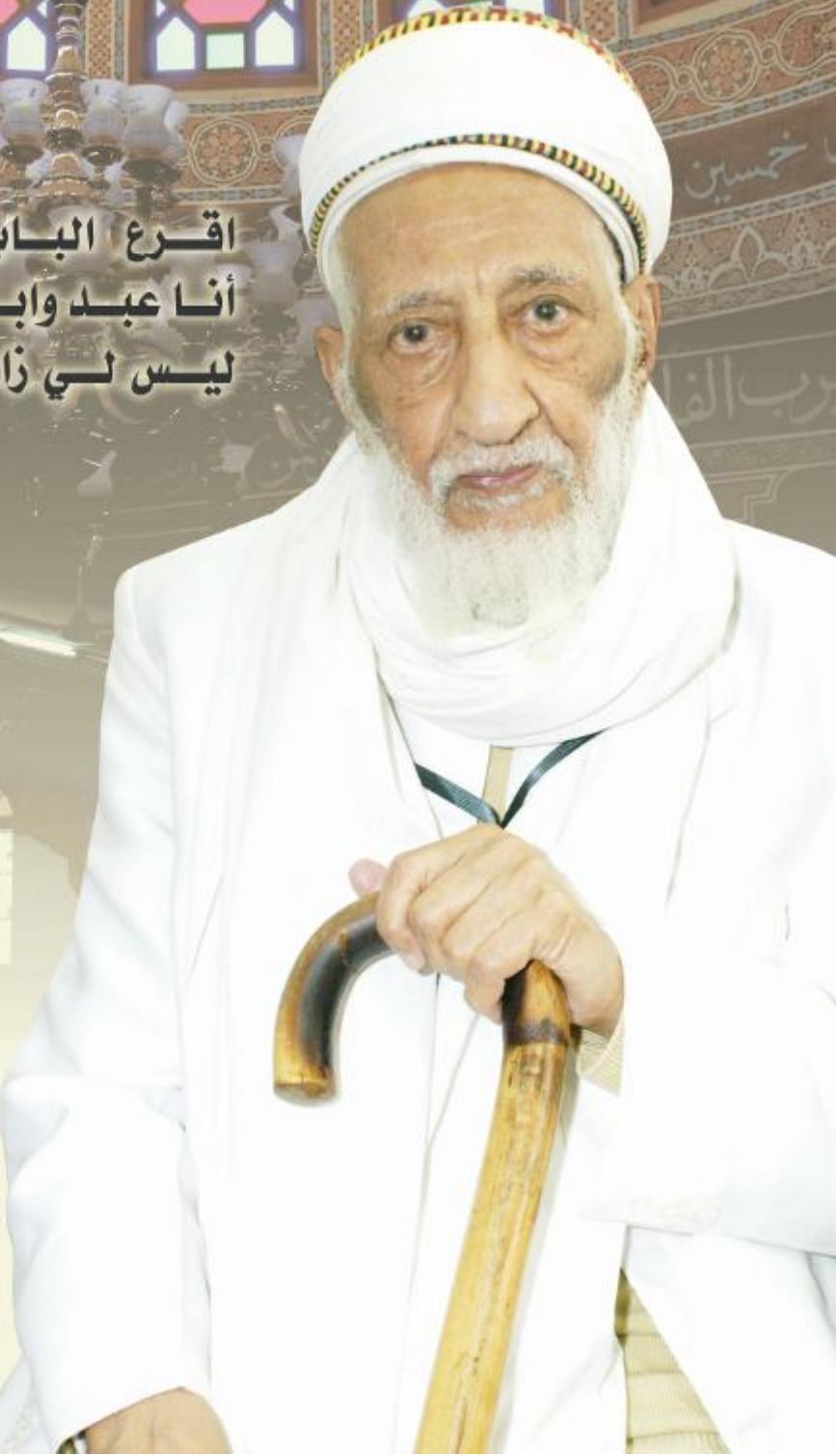
الخروج الثالث للإمام علي عليه السلام إلى اليمن:

بعد عودة النبي من تبوك تالت الوفود لزيارته وكانت أكثر الوفود وفود أهل اليمن.. وكما سلف فإننا نعتقد أن ذلك ثمرة عمل في أواسطهم من قبل أمير المؤمنين خلال مراحل معينة لا يظهر حضوره في المدينة، ويؤيد ذلك أن الإمام علي حين خرج إلى طين وأسر آل حاتم الطائي وشفع لهم عند النبي وأحسن مثواهم أقبل بعد ذلك وقد قبيلة طين بقيادة زيد الخيل وقدم عدي بن حاتم ومكان من شيعة علي بعد ذلك دوماً.. وبالنسبة لخروج الإمام علي للمرة الثالثة إلى اليمن فإنه لما عاد النبي من غزو تبوك قدمت عليه الوفود كما سبق وكان من ضمن الوفادين قبيلة همدان فيبعث معهم النبي صلوات الله عليه وآله خالد بن الوليد، يقول المباركفوري: (فأقام خالد فيهم ستة أشهر يدعوهم فلم يجيئوه ثم بعث على بن أبي طالب وأمره أن يقلل خالداً فجاء على إلى همدان وقرأ عليهم كتاباً من رسول الله صلوات الله ودعاهم إلى الإسلام فأسلموه جميعاً وكتب على بشارة إسلامهم إلى رسول الله فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السلام على همدان... الخ»). نعم فإذا كان النبي قد عاد من تبوك في شعبان سنة ٩٦هـ وقدمت عليه الوفود فيها فأرسل مع همدان خالداً فأقام فيهم ستة أشهر التي هي من بعد رمضان وشوال إلى صفر سنة ١٠١هـ فإننا نرجح أن الإمام علي قد أقام في المدينة بعد عودة النبي من تبوك حتى بعثه رسول الله لكي يبلغ سورة براءة

ملف عن حياة الفقيد
السيد العلامة الدجة

حمدود بن عباس المؤيد

اقرء الباب وناد يا رفيقاً بالعباد
أنا عبد وابن عبد والى الحفرة غادي
حسن ظني فيك زادي ولكن



سَلَامُ عَلَيْكَ

إِيَّاهَا الشَّعَاعُ الْمُضِيءُ وَالنُّورُ الْأَسْنَى

بِقَلْمِ رَئِيسِ التَّدْرِيرِ

إِنَّا لِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَحْمِدُ عَلَى مَكْرُوهٍ سُوَادٌ، عَظَمَ اللَّهُ الْأَجْرُ وَجَبَرَ اللَّهُ الْمَصَابَ.

رَحِلَ السَّيِّدُ الْعَالَمُ الْحَجَّةُ الْضَّيَاءُ، وَغَابَ عَنَا ذَلِكَ الْوَجْهَ الْمُنِيرُ الْمُشْرِقُ الْوَضَاءُ، فَارْفَاقَنَا وَوَدَعَ دُنْيَاَنَا، أَتَقَىُ الْعُلَمَاءُ وَعَالَمُ الْأَتْقِيَاءُ وَدَرَةُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَنْقِيَاءُ، سَيِّدُ الْخَاسِعِينَ، وَقَدْوَةُ الْزَّهَادِ وَالْمُتَقِيِّينَ، وَمُثْلُ الْأُولَىِاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي عَصْرِنَا وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ.

فَارْقَتْنَا تَلْكَ الْابْتِسَامَةُ الْعَذِيبَةُ وَتَلْكَ الْمَلَامِحُ وَالْقَسْمَاتُ الْمُشَعَّةُ بِنُورِ الْإِيمَانِ، وَدَعَ دُنْيَاَنَا الْفَانِيَةَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الْوُضِيَّ وَالْبَدْرُ الْمُنِيرُ الْمُضِيءُ، وَصَعَدَتِ إِلَى مَوْلَاهَا تَلْكَ الرُّوحُ الْشَّفَافَةُ النَّقِيَّةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي عَانَقَتِ السَّمَاءَ بَعْدَ أَنْ ارْتَشَفَتْ وَرَضَعَتِ الْمُثَلُ الْعَلِيَّاءُ وَهَامَتْ فِي حُبٍ وَعُشُقٍ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، عَادَتْ تَلْكَ الرُّوحُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ الْزَّكِيَّةُ إِلَى رَبِّهَا رَاضِيَّةً مُطْمَئِنَّةً مِرْضِيَّةً.

﴿يَا أَيُّهَا النُّفُسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَّةً مِرْضِيَّةً ﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْعَبَادِ الْزَّهَادِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيَّهَا الْعَالَمِ الْعَالِمِ وَالْمُثَلِّ وَالْأَسْوَةِ وَالْقَدوَةِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيَّهَا الرَّاحِلِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الْقَلْبُ وَاللُّسَانُ، النَّقِيُّ السَّرِيرَةُ وَالْوَجْدَانُ، الْعُفُّ الْبَدْ وَاللُّسَانُ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ مَا أَمْرَرَ فَرَاقَكَ وَمَا أَوْحَشَ رِبْوَعَنَا بَعْدَكَ، سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيَّهَا الْفَقِيدُ الْغَالِيُ الَّذِي أَوْجَعَنَا رَحِيلَهُ، وَهَدَنَا فَرَاقَهُ وَفَقَدَهُ، وَأَحْزَنَنَا غِيَابَهُ وَبَعْدَهُ.

سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رَحِيلَكَ فَاجْعَلْهُ أَيْقَظَتِ الشَّجُونَ، وَمَصْبِيَّةً أَبْكَتِ الْعَيْوَنَ.

سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رَحِيلَكَ ثَلْمَةً لَا تَسْدِدُ، وَغِيَابَكَ خَسَارَةً لَا تَسْتَرِدُ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيَّهَا الْعَالَمِ الْعَابِدِ الزَّاهِدِ الرَّاكِعِ السَّاجِدِ، لَكَمْ سَتَبْكِيْكَ مَجَالِسُ الْعُلُومِ وَالْفَوَائِدِ، وَتَنْدِيكَ الْحَلَقَاتِ وَالْمُحَارِبَاتِ وَالْمَسَاجِدِ.

سَلَامٌ عَلَيْكَ مَا خَدَمَتِ الْعِلْمَ وَالْدِينَ وَكُنْتَ نُورًا وَمِنَارًا لِلْسَّالِكِينَ، وَمَرْشِدًا



وهادياً للحاذرين.

سلام عليك ما أفت من متعلم وما
أفتيت من مستفت وسائل، وأرشدت من
متخططي تائه حائز، سلام عليك ما أثرت
الدروب وكشفت مشكلات الخطوب،
ونشرت هدي علام الغيوب.

سلام عليك ما ساندت من مظلوم،
وأعطيت من محروم، وداويت من جريح
مكلوم.

سلام عليك ما خدمت الفضيلة والعلم
والدين ونشرت قيم ومبادئ وتعاليم
الذكر المبين، وبيّنت أحكام شريعة
سيد المرسلين، وأحييت مناهج آل البيت
الطاهرين.

سلام عليك ما أمرت بمعروف ونهيت
عن منكر، وأصلحت بين الناس، وأسهمت
في أعمال الخير والبر.

سلام عليك ما سعيت في حاجة الضعفاء
والمساكين وعطفت على الفقراء
والمحاجين.

سلام عليك أيها (الشعاع المضيء) والنور
الأسمى الذي أنار الدجى وكشف
المشكلات لذوي الحجى.

سلام عليك ما بقيت آثارك العلمية
خالدة يستفيد منها الدارسون ويجد
نفعها الباحثون، ويستثير بهديها
السائرون، ويقتفي خطاك وخطاها
العلماء وال المتعلمون.

سلام عليك حياً وميتاً، سلام عليك يوم
ولدت ويوم مت ويومن تبعث حياً.

ورحمك الله رحمة الأبرار، وأسكنك
جنت تجري من تحتها الأنهر، وعظم
الله أجرنا فيك، وجبر مصابنا برحيلك،
وأخلفنا بأحسن خلافة، وتغمدك بواسع
رحمته وجمعنا بك في مستقر رحمته
ورضوانه، وإن الله وإن إليه راجعون.
الأسيف

حياة البوصيري

إن الله عباداً فطنوا
طلقاً الدنيا وخافوا الفتنة
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

◆ قبل الفجر بساعتين يتتجافى عن مضجعه، ويطوي شملة نومه، ويفترش سجادة صلاته، ويظل راكعاً وساجداً، وتالياً لورده من القرآن، وهو خمسة أجزاء يومياً من أيام شبابه، وأذكار وأدعية أخرى مختارة، وأوردة عن النبي صلى الله عليه وأله وسلم، وعن آئمه أهل بيته مثل الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام زين العابدين.

◆ بعد أذان الفجر يخرج إلى مسجده «مسجد النهرین» ليؤم المصلين في صلاة الفجر، وبعد الفجر يقرأ مع المصلين أذكار الصلاة من تهليل وتسبيح وتكبير وأية الكرسي، والصلوات الخمس الإبراهيمية، ويقرأ لهم راتب الدعاء، والفواتح.

◆ بعد الصلاة يبدأ بتدريس طلبة العلم الصغار، والكبار إلى طلوع الشمس، ثم يركع الضحى، ويعود إلى البيت لتناول فطوره إن لم يكن صائم، إذ أغلب حياته صائم، ولا سيما ثلاثة أيام من كل شهر: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، فقد تعود عليها منذ الصغر ببركة تربية عالم من آل البيت هو السيد / عبد الرحمن بن محمد المروني رحمة الله تعالى.

◆ ينام ساعة أو ساعتين بعد طلوع الشمس، ثم يقوم إلى أوراق الفتاوي يرد فيها على المستفتين، وهي بمعدل خمسين فتوى يومياً حتى اقتراب الظهر.

◆ يبادر إلى ظهوره ليتوضاً، فهو على موعد مع صلاة الأوابين أربع ركعات متواتلة بتسلیم واحد، وبدون تشهد (أوسط)، ثم أربع ركعات بتسلیمین قبل الظهر، وما شاء الله من الرکوع، ثم يوم الناس بالنهرین، ثم يصلی السنۃ، ورکعتین بعدها.

◆ وبعد الغداء يرد على السائلين، وعندما يقترب العصر لابد من أربع ركعات قبل العصر على الأقل.

◆ وبعد صلاة العصر يذهب إلى بيت الفتى العلامة الحاجة السيد / أحمد بن محمد زيارة - رحمة الله - لدراسة الكشاف ونحوه.

◆ وقبيل المغرب يستند في مسجد النهرین، ويتحلق حوله صغار الطلاب، وكبارهم لتجويد القرآن.

◆ ثم صلاة المغرب، فالسنۃ، وبعد ركعتنا الفرقان، يقرأ في الرکعة الأولى فاتحة الكتاب وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً.. الخ، ثم يلقي درسه بين المغرب والعشاء في الأخلاق وعلم الباطن.



نفحات من سيرته وآثار فقيه الأمّة

بقلم العلامة المردوم / فائز بن عبد الصمد الصباغي

وبعد ذلك يسر الله له دخول المدرسة العلمية المعروفة بصنعاء والالتحاق بالشعبة الثانية في سنة ١٣٥٠هـ تقريباً... وكان يطلب الإذن من القائمين بالمدرسة للخروج منها بين العشاءين ليدرس عدداً من العلوم في عدد من مساجد صنعاء لدى عدد من مشائخ العلم، مضافة إلى الدروس المقررة في المدرسة العلمية.

مشائخه

منهم الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرحب، والسيد هاشم بن حسين مرغم، ووالده حسين مرغم، وسيدينا محمد أبو راويه، وسيدينا أحمد وحيش، وسيدينا محمد بن حسين الأكوع، والقاضي العلامة حسين بن أحمد السياعى، هؤلاء قبل الدخول في المدرسة العلمية، ومشائخه في المدرسة العلمية هم:

وأول من استفتح القراءة عنده-قراءة القرآن والهجاء- هو الحاج محمد بن يحيى بن هادي عرحب في جراف، وعند السيد هاشم بن حسين مرغم ووالده حسين مرغم، وعند بلوغه التاسعة من العمر، أرسل والده رجلاً من بيته الشاش من جبل غواص ظليمة وأخر معه ومع المركوب، وذهب به وبضنه أحمد بن عباس إلى عالم في ظليمة هو سيدينا محمد أبو راويه، فقرأ عليه القرآن، وتقبلا ملحمة الإعراب، ومتى ابن الحاجب، ولبث في ظليمة أكثر من ثلاثة سنوات، وبعدها عاد إلى جراف صنعاء، وواصل مسيرته التعليمية في تردد يومياً إلى الجامع الكبير بصنعاء لسماع القرآن عند أكثر من شيخ، وقراءة الكتب البدائية في عدة فنون، وستذكر إن شاء الله أسماء من علمتنا من المشايخ.

اسمه:
حمدود بن عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليهم أجمعين.

موالده:
ولد رحمه الله - عام ١٣٣٦هـ في قرية العتمة، ناحية غربان من بلاد ظليمة في حاشد؛ حيث كان أبوه عاملاً هناك ولم يلبث عافاه الله فيها إلا قليلاً.

النشأة العلمية:
نشأ في جراف صنعاء إلى سن الزهور، وهو في تردد مستمر من الجراف إلى جامع صنعاء لتجويد القرآن الكريم،



**كان رحمة الله - في نشاط
مستمر وجد واجتهاد منقطع
الناظير تدريساً وتحقيقاً
وتصنيفاً للعلوم الشرعية،
وصياماً لأيام البيض شهرياً
وغيرها من الأيام الفضيلة
من سنة ١٣٥٢هـ تقريباً.**



عبد الرحمن بن محمد المروني - كان ساكناً بالمرتون من بلاد آنس - والقاضي العلامة يحيى الأشول - كان ساكناً بمغيرة من بلاد الأنهوم - والعلامة أحمد بن عبد العزيز - عمره الله - كان حاكم القصر بصنعاء، والسيد العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور - عمره الله -، والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، والقاضي العلامة حسن بن علي المغربي، والعلامة محمد بن سالم البهاناني، والعلامة عبد الرحمن بن أحمد السيااغي، والعلامة عبد الله بن عبد الرحمن العلفي، والقاضي العلامة مطهر حنش، والسيد علي الطافعي، والقاضي العلامة الصفي أحمد الجرايي والعلامة عبد الله العزب وغيرهم.

بعض من ثناء بعض علماء عصره :
قال عنه السيد العلامة علي بن محمد الشريقي من كلام طويل:
«السيد السندي، والرشد المعتمد، الداعي بالعلم والموعظة الحسنة إلى الواحد الأحد، الذي أفنى شرخ شبابه وريungan قوته في العلم وطلبه والعبادة والعمل الصالح... إلى أن قال فيه: «كينعى زمانه، وابن أدهم أقرانه، وي يوسف إخوته وأخوانه، وزين العابدين في عصره وأوطانه...».

وقال عنه مفتى الجمهورية السابق السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة: «أمضى عمره في الدرس والتدرис والوعظ والإرشاد والإفتاء والإصلاح بين الناس وفصل خصوماتهم بالحق بدون أي غرض أو أجرة، وإنما أعماله كلها خالصة لوجه الله فلذاته وثقة المؤمنون وانتفعوا به».

وقال عنه السيد المؤذن العلامة محمد بن محمد المنصور - رحمة الله -:

«هو الأستاذ لما أعلم من فقهه وتقواه وجودة فهمه، وحسن استباطه واشتغاله

السيد العلامة عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدى أحمد بن الحسن، والقاضي العلامة علي بن عبد الله الرضى، والقاضي العلامة عبد الله بن أحمد الجنداوى، والقاضي علي بن أحمد الجنداوى، والسيد العلامة عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر ()، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسى، والسيد العلامة مطهر اللسانى، والسيد العلامة الشهير أحمد بن علي الكھلانى، والسيد العلامة أحمد بن عبد الله الكبسى، والسيد العلامة علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن المهدى عباس، والسيد العلامة علي بن حسين بن موسى، والسيد العلامة علي بن أحمد عقبات، والعلامة لطف بن إسماعيل الفسیل، والسيد القاضي العلامة العزى محمد بن علي الشريقي، والقاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي، والعلامة حسين بن يحيى الواسعى، وصنوه الرحالة، والعلامة سيدنا علي بن عبد الله الأنسي، والقاضي العلامة سيبويه زمانه وأخفش أوانه عبد الله بن أحمد السرجى، والعلامة الفخرى عبد الله بن عبد الكريم الجرايي، والعلامة التحرير سيدنا علي بن حسين سنہوب، والعلامة الجمالى علي بن هلال الدبب، وصنود السيد العلامة عبد الله بن عباس المؤذن (والسيد العلامة علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد المهدى أحمد بن الحسن، والسيد العلامة علي بن إسماعيل بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن يوسف المؤذن، والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسى الذي كان ساكناً بالروضنة، والسيد العلامة محمد بن عبد الله الدليلى - كان بقرية القابل - والسيد العلامة مفتى عصره أحمد بن محمد زيارة، والسيد العلامة

البلاد اليمنية رأداً ومجيباً على فتاوئهم في جميع الأوقات حتى في طريقه إلى المسجد أو عند عودته منه، وهكذا لا تجده في نهاره إلا مدرساً أو واعضاً، أو مفتياً، أو راكعاً، أو تالياً للقرآن، أو ذاكراً الله عزّ وجَلَّ.

والناظر في هذا يرى سلسلة من علماء العترة النبوية الطاهرة الزكية، فهم على هذا المنوال وفي هذا الصراط، زاده الله مما حباه ورفع قدره في الدارين ورزقنا حسن الاقتداء به، أمين.

وأما ليه: فقد كفانا الله وصفه ووصف أمثاله بقوله تعالى: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ هُوَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» الآيات.

وبحسب طول مجالستي وأخذني عنه فقد عرفت فيه خصلةً فريدةً قل أن توجد في غيره، ففي كل ليلة من لياليه وبالاخص عند الفراغ من صلاة الليل يأخذ دفتراً صغيراً فيه أسماء مشائخه وأقربائه وأخصائه ويتناولهم بالدعاء الفردي لكل اسم ولأصوله وفروعه ويختتم الدعوة بسورة من القرآن، ولقد شاهدت ذلك فيهم حتى في مواطن عرفات ومني والشاعر المقدسة، ويشمل أيضاً دعاءه جميع المؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والسلمات من عرف منهم ومن لم يعرف في جميع الأرض، واظن أن هذا الطريق الأوحد الذي اختص به رضي الله عنه والذي جعل قلوب المؤمنين تأوي إليه وتنهش عليه، والحمد لله الذي جعل هذا الأمر بيده سبحانه فإن الله إذا أحب عبداً أمر جبريل: أن ينادي يا أهل السماء يا أهل الأرض أحبوا فلاناً فإن الله قد أحبه، فيسجد له القبول.

أعماله الخيرية

ومما ينبغي الإشارة إليه ما قام به من أعمال خيرية عامةً من أوقاف ومحاسن ومساجد لمسن نفعها وبركتها الناس من

بالطلب من مستهل حياته.....» إلخ كلام العلماء فيه.

وإنما أحبينا ذكر ذلك والذي يليه ليقتدي المقتدون وليسارع إلى الفضيلة المسارعون، وليتناقض في ذلك المتنافرون، وما عند الله خير للأبرار، وتصديقاً بقول الله سبحانه:

«تَلَكَ الدَّارُ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِيْنَ» [القصص: ٨٣]

نبذة من سيرته اليومية

كان - رحمه الله - في شاطئ مستمر وجد واجتهاد منقطع النظير تدريساً وتحقيقاً وتصنيفاً للعلوم الشرعية، وصياماً لأيام البيض شهرياً وغيرها من الأيام الفضيلة من سنة ١٣٥٢هـ تقريباً، وخطيباً للجمعة من ذلك التاريخ حيث يُعد مسجده الذي يخطب فيه الجامع الثاني بعد الجامع الكبير بصنعاء.

واللازم له يدرك ذلك بجلاءٍ فما أن يفرغ من صلاة الفجر في مسجده المعروف بمسجد النهرین الا ويجلس لتدريس الطلاب المتوفدين عليه من مختلف الجهات بالعاصمة صنعاء في الكشاف، وشرح التجريد للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، والاعتظام للإمام القاسم بن محمد، والأحكام للإمام الهادي، وشرح الأزهار، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والفرائض للنظاري، والبلاغة وغيرها من العلوم منذ أكثر من ستين عاماً، وما إن يتم ذلك الدرس حتى ينتقل - رحمه الله إلى منزله - تالياً لسورة يس وغيرها في طريقه - لتناول لقيمات فطوره، ثم لا تراه بعد ذلك إلا تالياً للقرآن أو محققاً لسألاته، أو مستبطاً لبعض الأحكام، أو مواسياً لطلبة العلم والفقراء والمحاججين، ولا يخفى على أحدٍ يعرفه ما يقوم به

من إفتاء للمتوفدين من مختلف أنحاء



كان - رحمه الله - في كل ليلة من لياليه وبالأخص عند الفراغ من صلاة الليل يأخذ دفتراً صغيراً فيه أسماء مشائخه وأقربائه وأخصائه ويتناولهم بكل اسم ولأصوله وفروعه ويختتم الدعوة بسورة من القرآن، ولقد شاهدت ذلك فيهم حتى في مواطن عرفات ومني والشاعر المقدسة، ويشمل أيضاً دعاءه جميع المؤمنين والمؤمنات وال المسلمين من عرف منهم ومن لم يعرف في جميع الأرض

كَانَ أَمْرًا

بِقَلْمِ الْعَالِمَةِ مُحَمَّدِ الْمَطَاعِ

العلامة المجتهد الورع الزاهد التقى حمود عباس المؤيد، كان في اليمن هو القدوة العليا وكان طلاب العلم يتواهدون عليه لينهلوا من علمه ويقتدون بسلوكه، وكان أهل البر يصلون إليه رجالاً ونساءً ليضع مبرراتهم في أوجه الخير، وكان يقضي أوقاته و عمره فيما يرضي الله سبحانه، ولو أن أهل العلم بذلوا ما بذلوا لربما تخفف هذا الخبر الذي صاحت به الأرض ومن عليها، وكان بحق يخرج الصورة الناصعة لآل البيت حشرنا الله في زمرتهم، وكان حليف القرآن يتدارسه مع العالمة المجتهد المرحوم محمد بن محمد المنصور في كل شهر من رمضان، وكان يرشد الحجاج ويجيب على أسئلتهم بتواضع جل ما يجد له نظير، فقد كان أمراً في رجل.

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَكْرٍ
أَنْ يَجْمِعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ
وَلَا كَثُرُ الْخَبِثُ مِنَ الْخَبَائِرِ مُنْعِنُ فِي
آخِرِ عُمُرِهِ مِنَ السَّفَرِ ضَمِّنَ الْبَعْثَةِ
الْيَمَنِيَّةِ لَا تُسْبِبُ وَإِنَّمَا عَنْصُرِيَّة
مَقِيَّةٌ، وَاسْتَطِيعُ القَوْلَ أَنْ هَذَا
الْفَقِيدَ قَدْ جَمَعَ الْخَسَالَ الْحَمِيدةَ
الَّتِي يَرْضَاهَا اللَّهُ وَيَرْتَضِيَّاهَا، وَمِنَ
الْأَسْفِ فِي الْجَمَعَاتِ إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ
الْإِشَادَةَ بِهُؤُلَاءِ الْعَمَالِقَةَ لَا تَنْفَجِرُ إِلَّا
بَعْدِ مَوْتِهِمْ.

رَحْمَ اللَّهِ الْفَقِيدِ رَحْمَةُ الْأَبْرَارِ
وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ

إِلَى وَجْهِهِ فَهُوَ يُذَكَّرُ مِنْ رَأَءِ بَالَّهِ وَبِالْدَارِ
الْآخِرَةِ...

كَثِيرُ الْوَرَعِ، مُحَاطٌ بِجَمِيعِ أَمْوَارِهِ وَفِي
فَتْوَاهِ خَاصَّةٍ، مُتَأْنِّ فِي الْأَمْوَرِ، مُتَبَرِّصٌ فِيهَا،
ذُو نَظَرٍ ثَاقِبٍ، عَظِيمٌ الزَّهْدِ...

كَيْفَ لَا وَمَنْ رَأَهُ وَجَالَهُ لَا يَتَمَالِكُ
نَفْسَهُ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ قَاتِلًا: أَشَهَدُ بِأَنَّ هَذَا
وَلِيُّ مِنْ أُولَيَاءِ اللَّهِ وَأَحْبَابِهِ.

وَمِنْ اطْلَعَ عَلَى تَعْدَادِ مَشَاخِهِ الَّذِينَ
يَبْلُغُونَ نِيفًا وَأَرْبَعِينَ شِيخًا مِنْ عُلَمَاءِ
أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ عِلْمٌ كَثِيرٌ مَقْرُوِعَاهُ
الَّتِي أَثْرَنَا عَدْمُ ذِكْرِهَا مُفْحَلَةً لَكَثْرَتِهَا.
فِي التَّقْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، وَالْفَقِهِ
وَأَصْوَلِهِ، وَأَصْوَلِ الدِّينِ وَالْمَنْطَقِ، وَالنَّحْوِ
وَالصَّرْفِ، وَعِلْمِ الْبَلَاغَةِ، وَعِلْمِ الْطَّرِيقَةِ
وَالْتَّصْوِفِ، وَالْأَدْبِ وَغَيْرِهَا... وَهِيَ مَدْوَنَةٌ فِي
مَظَانِهَا.

كَمَا أَنَّ الْمُؤْلِفَ عَافَاهُ اللَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى
دِرَاسَةِ كَتَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَعِلْمَهُمْ بِلِ
تَعْدَاهَا إِلَى قِرَاءَةِ كَتَبِ الْعَامَّةِ فِي مُخْتَلِفِ
الْفَنُونِ، وَمِنْ أَرَادَ اسْتَقْصَاءَ ذَلِكَ فَلَيْرِجِعُ
إِلَى كَتَبِ الْإِجازَاتِ لِلْمُؤْلِفِ حَفْظَهُ اللَّهُ.

تلامذته:

لِيُسَ بِمَقْدُورِنَا حَصْرٌ تَلَامِذَةُ الْمُؤْلِفِ
عَافَاهُ اللَّهُ لَكَثْرَتِهِمْ وَلَا يَزَالُ كَمَا أَسْلَفَنَا فِي
تَدْرِيسِ مُسْتَمِرٍ وَيَحْضُرُ حَلَقَاتَهُ بِجَامِعِهِ
الْمُعْرُوفِ الْكَثِيرِ مِنْ طَلَابِ الْعِلْمِ، وَالْحَمْدُ
وَالْفَضْلُ، وَلِمَنْ النَّاسُ النَّفْعُ مِنْهُمْ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْلًا وَآخِرًا، «رَبِّنَا لَا تُرْزَعُ
قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهُبْ لَنَا مِنْ دُنُوكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ» ◆ رَبِّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبِّ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ
الْمِيعَادَ»

«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
◆ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ◆ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ»

صنعاء - جامع النهرین -

الأحد ١٤٢٣ جمادى الأولى سنة ١٤٢٣ هـ

مُخْتَلِفُ أَنْحَاءِ الْبَلَادِ الْيَمَنِيَّةِ فَأَمَّا كَثِيرَةُ
كَثِيرَةٍ بَنِيَ فِيهَا إِمَامًا مَسْجِدًا أَوْ مَدْرَسَةً
لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالْعِلْمَوْنِ الشَّرِيعَةِ، أَوْ
مِنْهَا لَأَوْ بَرَكَةً مَاءً وَذَلِكَ إِمَامًا إِسْهَاماً مِنْهُ أَوْ
مُشَارِكَةً، وَإِمَامًا دَالِّا عَلَيْهِ وَمَرْغِبَاً وَمَحْفَزاً،
وَشَعَابُ الْيَمَنِ وَأَوْدِيَتَهَا تَشَهِّدُ لَهُ بِمَا قَدْ
صَنَعَ فِيهَا مِنْ مَحَاسِنِ وَأَوْقَافٍ يَسْتَفِيدُ
مِنْهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيْوانُ وَالْطَّيْرُ وَالنَّبَاتُ
مِنْ دُونِ حَبْبٍ مِنْهُ لِلشَّهَرَةِ أَوِ الإِعْلَانِ أَوْ
قَصْ شَرِيطَ إِيَّدَانَا بِالْفَتْحِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الدِّينِ، الَّذِي هُمْ بِعِكْسِهِ
عَنْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: «تَلَكَ الدَّارُ الْأُخْرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْقَصِينَ» [القصص: ٨٣]

وَإِنَّمَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ قَرِيْبَةً أَوْ رَأَى جَبَلًا أَوْ
وَادِيًّا: اسْتَوْدَعَتْ هَذِهِ الْبَقَاعَ شَهَادَةً أَلَا إِلَهَ إِلَّا
اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
وَمَنْ يَطْلُعَ عَلَى كَتَابِهِ الْمَجْدِينَ الشَّعَاعِ
الْمُضِيءِ فِي خُطُبِ الْجَمَعَةِ يَجِدُ الْوَابِلَ
الصَّيْبَ الْمَلْوَءَ بِالْأَحَادِيثِ النَّبِيَّةِ الَّتِيَ الْأَمَّةُ
يَفْتَأِمُ الْحَاجَةَ لِسَمَاعِهَا وَتَرْدَادُهَا عَلَى
أَذَانِهَا لِتَزِيلَ أَكْثَرَ الْأَمْرَاضِ الْمُتَفَسِّيَّةِ فِي
الْمَجَامِعِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالَّتِي طَالَ مَا رَدَّهَا
شَخْصُهُ الْفَاضِلُ عَلَى النَّابِرِ وَانْتَشَرَ هَذَا
الْشَّعَاعُ الْمُضِيءُ إِلَى الْمُتَقَدِّمِ وَالْغَابِرِ فِي جَزَاهِ
الْأَهْلِ عَنِ الْخَيْرِ الْجَزَاءِ وَأُورَثَهُ الْفَرَدُوسُ
الْأَعْلَى، وَعَافَاهُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِيَّ. أَمِينٌ.
وَإِذَا عَدْنَا قَلِيلًا لِنَسْتَعْرُضُ بَعْضًا مِنْ
عَظِيمِ أَخْلَاقِهِ وَلِنَعْلَمْ جَانِبَهُ فَإِنَّكَ تَجِدُ
الْأَطْفَالَ وَالْمُطَهَّرَ وَالشَّابَ وَالشِّيَخَ وَالْمَرْأَةَ كُلَّهُمْ يَأْتِسُ
وَيَثْقَبُ بِهِ، وَيَعْتَقِدُ وَيَلْتَمِسُ الدُّعَاءَ مِنْهُ، فَهُوَ
يَنَادِمُ الْأَطْفَالَ وَيَلْطَافُهُ حَتَّى إِنَّكَ لَتَرَى
الْأَطْفَالَ حَوْلَهُ حَلَقًا حَلَقًا، وَهُوَ لَا يَقْصُرُ
فِي تَعْلِيمِهِمْ وَتَحْفِيظِهِمْ لِلْأَحَادِيثِ النَّبِيَّةِ
الصَّغِيرَةِ الْمُفْتَحَةِ السَّوْلَةِ الْحَفْظِ وَالْكَلِمَاتِ
الْعَلَوِيَّةِ، وَالْأَبْيَاتِ الشَّعُورِيَّةِ الَّتِي فِيهَا الْحِكْمَةُ
الْعُلَيَّةُ...
وَأَيْضًا فَهُوَ يُوَقِّرُ الْكَبِيرَ وَيَجْلِهِ حَتَّى لَا
يَرِيدُ مُفارِقَتَهُ وَالْأَسْتِنَاسَ بِهِ وَلَوْ بِالنَّظَرِ

حنين الوداع

بقلم مفتى الديار اليمنية / شمس الدين شرف الدين

آخر الآيات التي أنزلها الله تعالى واصفاً بها عباده
الذين أضافهم إليه ومدحهم وأثنى عليهم والذين
وعدهم بقوله (أولئك يُجزَونَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقُّونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)

لقد كانت سيرته نسخة متطابقة مع سير
الأنبياء والأولياء في الزهد والتواضع والعمل
الصالح والإخلاص والتفاني والصبر والإيثار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتنزه عن
اوسيخ الدنيا وقادوراتها والارتباط الوثيق بالله
سبحانه وتعالى والإكثار من ذكر الله.
ولقد كان كل من اقترب منه يحس بالروحانية
ومشاعر الإيمان إذ كان منه صدق تلك المعاني
 بكل ما تعنيه الكلمة لكل من صل إليه والتقى به
وعاش في محطيه.

لقد كان رحمة من الله مهداة في زماننا هذا
وكان عطاء ومنحة إلهية عشناها ولستناها
وذقناها واستفدنا منها واستفاد منه كثير من
الناس، ولقد كان كما قال القائل:

إذا سخر الإله سعيداً
لأناس فإنهم سعداء.

لقد كان له الإسهام الكبير في الحفاظ على
المهوية الإسلامية الصحيحة في اليمن عامرة
وصناعة خاصة بجهده الذاتي دون أن يعينه أحد،
ولقد كان له الفضل الأكبر في هذا الجانب في
حضوره المستمر في أواسط الناس تعليماً وإرشاداً

الحمد لله رب العالمين على
ما أعطى والحمد لله على ما
أخذ، لا شك أن رحيل سيدي
ومولاي العلامة الحجة

والقدوة الحسنة الزاهد حمود
بن عباس المؤيد مثل فاجعة
كبير بالنسبة لنا ولكل
المحبين والعارفين له إلا إن في
الله عزاء لمن تعزى، وفي رسول
الله صلى الله عليه وعلى الله
 وسلم أسوة لمن تأسى، فقد
 قال صلى الله عليه وعلى الله
 وسلم (الأجر على قدر المصيبة،
 فمن أصيب بمصيبة فليذكر

مصلحته بي؛ فإنكم لن تصابروا
بمثلها)

ولقد كان السيد حمود بن
عباس المؤيد نموذجاً عظيماً
وعالماً ربانياً تمثلت فيه خصائص (وابد الرحمن
الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً و الذين يبيتون لربهم
سجداً وقياماً و الذين يقولون ربنا اضرف
عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً إنها
ساعات مستقرراً و مقاماً و الذين إذا أنفقوا لم
يُسرِّفوا ولم يقتربوا وكان بين ذلك قواماً) إلى



في الأشهر الأخيرة من عمره، نشعر بطمأنينة وسكونة وأمان رغم بشاعة العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي ومن تحالف معهم وإذا كان الإمام علي عليه السلام قد قال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه، وقد رفع أحدهما، فدونكم الآخر فتمسكوا به: أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله) (صلى الله عليه وآله).

وأما الأمان الباقى فالاستغفار، قال الله عزوجل: (وما كان الله ليغفر لهم وأنت فيهم وما كان الله مغفرتهم وهم يستغفرون)

فإننا نحس بنفس الشعور مع غياب ورحيل السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد كيف وقد جاء في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم : (لولا أطفال رضع ومشائخ ركع لصب عليكم العذاب صباح رضكم رضا)

كان رحمة الله تعالى كثيراً ما يحمل نفسه على الصبر والتجلد في هذه الحياة الدنيا بتزديد آيات الذكر الحكيم، في هذا المجال، وكثيراً ما كان يعلم الطلبة صغراً وكباراً ومحببه ومربيه الآيات الشعرية التي تعزز هذا الجانب مثل قول القائل:

إن لله عباداً فطننا

طلعوا الدنيا وخفوا الفتنة

نظروا فيها فلما علموا

أنها ليست لحيٍ وطننا

جعلوها لجةً واتخذوا

صالح الأعمال فيها سفنا

وقول القائل:

ملوك الأرض حكام الرعايا

ونحن عبيد خلاق البرايا

أدمتنا عيشنا بجريش ملح

إذا أكلوا التراب والقلايا

وإن سكنوا قصوراً عاليات

سكننا في المساجد والزوايا

ونصحاً وخطابة وإصلاحاً بين الناس وساعياً فاعلاً في قضاء حوائجهم ولقد أسمهم كثيراً بالبركة التي حباء الله بها والفضل العظيم التي أعطاه الله في بناء المساجد والسدود والمدارس وتحصين كثير من الشباب وتخرج على يديه الكثير من العلماء الأفاضل الذين اقتبسوا من نوره وروحانيته الشيء الكثير ومن هؤلاء العلماء من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

لقد مثل بسيرته سلوك الصالحين الأخيار من الأنبياء والأولياء وأنتم أهل البيت عليهم السلام، ولقد كان له الإسهام الأكبر في بقاء محبة أهل البيت (ع) في قلوب الناس، وغرس معاني وقيم الدين من خلال محاضراته وإرشاداته وابرازه المقدوة الحسنة التي كان يمتلكها رضوان الله عليه. ولقد دأب كثيراً في دعم الحركة العلمية في الجامع الكبير المقدس بصنعاء وفروعه في كثير من المحافظات، وكان يولي هذا المسألة جل اهتمامه رغم قلة ذات اليد وشحة المصادر، لقد أوقف جل ماله في سبيل الله، ووهب البقية وخرج من الدنيا كما أعلم وهو لا يملك شيئاً إلا ثيابه وببيته القديم، هذا إن بقي على ذلك ولا كما علمت فقد انسلاخ من الدنيا تماماً، وكل من التقى به يتعلق به تواضعه ودماثة أخلاقه وروحانيته التي كانت تغطي الفضاء من حوله، ولقد أجمع على فضله الموالف والمخالف وشهد بفضله العلماء من كل المذاهب الإسلامية واحترمه كل الأحزاب والتنظيمات السياسية على مستوى اليمن، وكان محل تقدير واحترام الجميع، وكان يشكل مظلة ومرجعاً للجميع في كثير من المسائل والقضايا، ولقد كان السعيد من هؤلاء مذاهب كانت أو أحزاباً من يحضرى بالقرب منه ويلتقى الصور معه: ليشعر الآخرين بأنه معه وفي صفة وأنه يبارك أعماله بغض النظر عن صوابية هذا الهدف من عدمه إلا أنه يعطينا صورة ناصعة عن شخصية هذا الرجل الهمام وجلالته قدره.

إننا نشعر بفقدنا بوحشة كبيرة لأننا كنا نحس مع وجوده رغم مرضه واطراحه على فراش المرض



حتى وإن لزته الظروف والأجاته المضائق.
ولقد وفقه الله وأعانه وثبته وأيده ونصره،
وأحبه وألقى محبته في قلوب المؤمنين وغير
المؤمنين مصداقاً لقول الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًا)
وكما قال الله في حق موسى عليه السلام
(وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحْبَةَ مَنِي)

لقد أحبه القريب والبعيد والموالي والمعادي
ولقد كان الحضور المشرف في تشيع جثمانه
الظاهر إلى متواه الأخير أكبر دليل على هذا
الأمر، إننا بحق لن نستطيع أن ننفي بحق هذا
السيد الجليل مهما تكلمنا ومهما كتبنا، لقد
كانت حياته حافلة بالطهر والغلاف والزهد
والتواضع والصدق والأمانة والكرم والجود
والعلم والوعظ والإرشاد والتعليم والإصلاح
والعطاء والحنان والروحانية التي قل أن نجد
لها نظيراً في هذا الزمان علمًا بأن هناك الكثير
من القصص والقضايا التي عشناها معه والتي
لا يتسع المقام لذكرها والتي عكست كل تلك
المعاني السامية في تصرفاته وسلوكه وإنك إن
سألت أحداً عن حمود بن عباس المؤيد سيجيبك
بقوله العالم الزاهد العابد زين العابدين في هذا
الزمان، ولقد كان يرجو من الله حسن الخاتمة
ويردد دائمًا (فِيَارَازْقِيْ جَدَلِيْ بِحَسْنِ الْخَوَاتِمِ)
ولقد ختم له بالخير بعد مائة عام ونيف حيث
حافظ على ذكر الله في أحلك الظروف، وشدة
المرض، وسكنات الموت، يثبت الله الذين آمنوا
(يَبْثُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ النَّاثِبِ فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ).

نسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة والرضوان
 وأن يتقبله بأحسن قبول، وأن يسكنه الفردوس
الأعلى وأن يجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته
ودار كرامته وأن يوفقنا لما وفقه وأن يعيننا
على ما أعاذه عليه من البر والتقوى ومن العمل لما
يحب ويرضى وأن يخلفه علينا بأحسن خلافة.

وأن لبسوا ثياباً معلمات

فخرنا بالمرقع والعبايا

غداً يتبين السيدات منا

وينظر أيننا أو في عطايا

وقول الإمام يحيى بن زيد:

يا ابن زيد أليس قد قال زيد

من أحب الحياة عاش ذليلاً

كن كزيد فانت مهجنة زيد

وأتخذ في الجنان ظلاً ظليلاً

وكان كثيراً ما يردد

برحمة ربِّي نجا من نجا

وحاز الأمان يوم الفزع

(يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر)

وقول القائل

ما مالا الراحة (الكاف) من طلب الراحة،

وانما الراحة في ترك الراحة

لقد كان قليل النوم كثير القيام، كثير

الذكر، كثير الصلاة، كثير الصدقات، كثير

الوعظ والإرشاد، كثير الخير، عديم الشر، الخير

منه مأمول والشر منه مأمون.

لقد كان مفتاح خير مغلاق شر كما قال

النبي: إن من الناس مفاتيح للخير مغاليل

للشر، فطوبى لمن جعله مفتاحاً.

لقد شكل بحضوره في كثير من المحطات

توازناً بين كثير من التيارات الموجودة على

الساحة اليمنية، وكان همزة وصل ولسان

صدق وعامل إصلاح بين الناس جميعاً، ولم

يتغير أو يتبدل عن قيمه ومبادئه وأخلاقه

طيلة عمره، ولقد عرفنا كثيراً من العلماء

الذين تغيرت بهم الحال وابتعدوا كثيراً

عن شاطئ السلام من اليمين إلى اليسار

ومن اليسار إلى اليمين نتيجة التقلبات والأحداث

والمتغيرات التي عاشتها الساحة اليمنية طيلة

فتررة عمره إلا أنه بقي ذلك الشخص الذي لم

يتغير ولم يتبدل على المنهج القويم والصراط

المستقيم، وما باع دينه لأحد بعرض من الدنيا



عَقَالَ

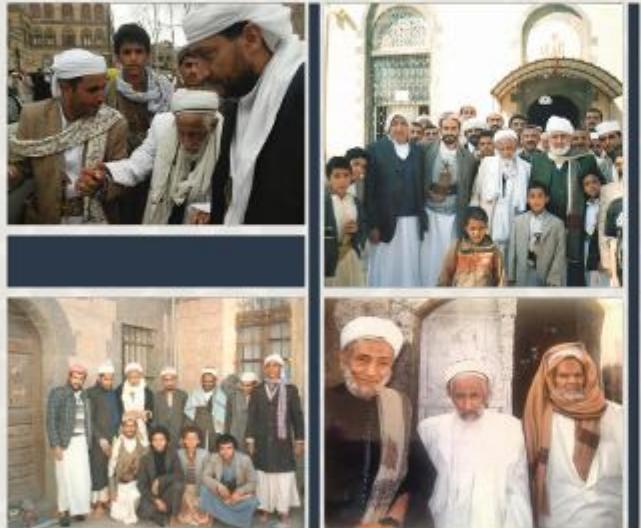
من ذكرى رحيل المؤيد

بقلم العالمة / عبدالمجيد الدوسي

وتهز لفقدانها الأرض والسماء، تفتقدهم حلقات العلم، ومنابر المساجد، وساحات الإصلاح، ومجالس الذكر، وبيوت الرحمن، تفتقد الولاة نصوحهم، والرعاية توجيهاتهم، والعلماء مدارستهم، والضعفاء نوالهم، والمحاججين عطفهم واحسانهم، تفتقدهم القلوب قبل العيون، وتبكي عليهم الأفتدة والعيون، هم المعنيون بقول إمامهم الإمام علي عليه السلام: (اللهم بنى لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجية إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغوراً) اللهم تبتطل حجج الله وبيناته وكلم ذا ولينك، أولنك والله الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً يخضط الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوا نظارء هم ويزرعوها في قلوب أشياهم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلأنوا ما استوعرها المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بإنجاز أرواحها معلقة بال محل الأعلى أولنك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه أو آه شوقاً إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت، وهم القلة الذين يتركون بصماتهم في صفحات التاريخ، وأثارهم العظيمة في قلوب العباد، هكذا كنت يا سيدى ومولاي العلامة الحجة الورع الزاهد الرباني: محمود بن عباس المؤيد، وهكذا سترحل عننا تتركنا لدهر عنود، وزمن خوون، وواقع مرير، تكالبت علينا فيه الأمم، وغزتنا العرب والعمجم، ولكننا سنستمد من صبرك صبرنا، ومن يقينك يقيننا، ومن صمودك صمودنا، ومن بصيرتك بصيرتنا، حتى تكمل مشوار الحرية والعزّة والكرامة، ونهزم جموع الظالمين، ونحرر أرض الإيمان والحكمة من رجسهم، أذكروا سيدى عند ربك، وتوجه لإليه وانت في مقعد صدق عند مليك مقتدر: أن يعجل لشعبنا وأمتنا بالنصر المبين، والفتح العظيم، وأن يجعل على أيدينا نصرة الإسلام والمسلمين، وسلام الله على روحك الطاهرة يوم ولدت، ويوم عرجت إلى بارئك، ويوم تبعث حيا، وألحقنا الله بك صالحين، ولا حرمنا مرفاقتكم في جنات النعيم، إنه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنما الله وإنما راجعون ..

قليون هم أولنك الذين يتربعون على عروش القلوب بلا قوة ولا سلطان ويملكون زمام قيادة المجتمع بلا مال ولا مناصب ويرهبون الجميع من مقامهم وتنصب الأسماع لكلامهم يهابهم الحكم وتحبهم الرعية ترى الجميع مع اختلاف طبائعهم وثقافاتهم ومشاربهم واتجاهاتهم يرون فيهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى ما ذلك إلا لما مسوه منهم من إحساس بالمسؤولية تجاه الجميع بلا استثناء وإرادة للخير لكل صغير وكبير و قريب وبعيد لأنهم يحسدون شمولية الدين الذي يحملونه ورحمة المشروع الإلهي الذي يمثلونهم: «ومَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» فمن عظمة الرسول الخاتم استمدوا عظمتهم ومن رحمته نبع رحمتهم لجميع العباد عاشوا معاً الناس في واقعهم ونفوسهم معلقة بالرفيق الأعلى نذروا حياتهم وجميع أوقاتهم لصلاح الأمة وتعليم الجاهل وارشاد الضال وتنوير المسترشد وتوضيح الحق وإزالة الباطل لا تطمح نفوسهم إلى الدنيا وزخارفها ولا إلى الدول ومناصبها ولا إلى الأموال وجمعها لأنهم نظروا إلى الدنيا بعين الحقيقة فرأوها ضللاً وعرضأً وأنها ليست إلا لهو ولعب كما أخبر عنها خالقها ولكن عزوفهم عنها لم يجعلهم ينغلقون على أنفسهم وينعزلوا عن مجتمعهم ويختلوا عن مسؤولياتهم بل عزفوا قلوبهم عن الدنيا وزينتها ولكن عقولهم وطاقاتهم اتجهت إلى هذه الدنيا وأهلها لصلاحهم وهدايتهم فكانوا هم البلسم لجرح الأمم، والنور الذي تستضيء به فيظلمة، والكهف الذي تلتجأ إليه في النواحي، والحكم المرضي في جميع المشاكل لأنهم وجهوا الأممة بأعمالهم قبل أقوالهم، وبسيرتهم قبل مواطنهم: لأنهم جسدوا الإسلام في حياتهم، وأحيوه بسلوكهم ونمجهم، وبيتوا للجميع أثر الإيمان الصادق، والإخلاص للخلق في بناء شخصية الإنسان وترقيه في درجات الكمال ومراتب العلياء حتى يصبح ملكاً يمشي على ظهر البسيطة، ككتلة من القيم الأخلاق تسير بين الناس، قاموا بدور الأنبياء لأنهم أمنوا بأن دورهم ومسؤولياتهم هي وراثة الأنبياء وتحمل أعباءهم، فبهؤلاء الأعلام استمرت مسيرة الإسلام، وبهم قامت الحجة لله على الأنام، وعلى أيديهم رفعت راية الإيمان، وبعلومهم كشفت شبهة الاغتراب، بعلومهم أثروا بلاد اليمن وسائر البلدان، فهم الشموس التي تظلم بخيابها الأرجاء،





في حاب سيدي الضباء

بقلم العلامة / محمد احمد مفتاح

ابشّق نوره الأنسى من العتمة بعزلة غربان قبل حوالي قرن وثلاث سنوات وطار شعاعه المضيء من ظلّيمه حبور بمحافظة عمران ليعم نوره وشعاعه الأرجاء ويبيّد جحافل ظلام الجهل وظلمات الباطل ولن يكون أستاذ قرنه وواسطته عقد أقرانه وشيخ علماء عصره ومعلم الأجيال في زمانه ومن بعده وقدوة الأفاضل والصالحين في حياته وبعد وفاته. آتاه الله الحكمـة وفصل الخطاب وهداه لنوره الأعظم ورزقه بباب الإخلاص ووفقه لحب الخير و فعله وألهـمه نهج الأنبياء وطريقـة الأولياء ومسـك الأصـفـيـاء.

منذ طفولته وهو متـميز بين أترابـه وأقرانـه بعلـو الهمـة والمـتابـرة على دراسـة العـلوم واستـفـارـة الجـهـد والـوـسـع في التـحـصـيل لـكـافـة فـنـونـها وـفـروعـها وـتشـعبـاتـها وـمـسـائلـها درـاسـة وـتـدـريـسا وـبـحـثـا وـمـذـاكـرـة وـتـحـقـيقـا وـتـأـلـيـفـا وـضـبـطا وـتـدـقـيقـا وـنـسـخـا لـعـشـرات الكـتب بـخـطـ يـدـه وـتـقـيـيدـا لـكـلـ شـارـدـة وـوـارـدـة من فـرـانـدـ الحـكـم وـنـوـادـرـ الشـواـهدـ والأـمـثالـ وـقـيـمـ المـلاـحظـاتـ وـالـفـوـائدـ معـ مـلـازـمـةـ صـارـمـةـ لـلـزـهـدـ وـالـاسـقـامـةـ وـالـحرـصـ علىـ طـاعـةـ اللهـ وـمـجـالـسـةـ الـأـخـيـارـ وـالـفـضـلـاءـ وـالـأـقـيـاءـ وـمـصـاحـبـةـ الـأـنـقـيـاءـ وـالـأـبـرـارـ وـالـأـصـفـيـاءـ الـأـخـيـارـ.

إنه بـحقـ إـعـجـابـ الـدـهـرـ وـفـلـنـتـاتـ الـزـمـانـ الذـيـ قـلـ أنـ يـجـودـ بـمـثـلـهـ. فيـ مـدارـسـ الـعـلـمـ قـضـىـ زـهـرـةـ شـبابـهـ وـتـعـرـفـ علىـ العـشـراتـ منـ الـفـتـيـانـ وـالـشـبـابـ وـالـعـلـمـاءـ الـأـسـاتـذـةـ وـالـمـشـائـخـ وـالـإـدـارـيـينـ وـلـكـنـهـ اـخـتـارـ مـصـاحـبـةـ وـمـلـازـمـةـ وـمـصـادـقـةـ انـقـاـمـهـ وـأـنـقاـمـهـ وـأـكـثـرـهـمـ نـفـعـاـ لـلـأـمـةـ وـأـشـدـهـمـ حـرـصـاـ عـلـىـ صـلـاحـهـ وـخـيـرـهـ فـاـكـتـسـبـ مـنـهـمـ الـفـوـائدـ





القادسين لصناعة من مختلف المحافظات من علماء و المتعلمين و مستفتين و مسترشدين و محتاجين وأصبح جامع النهرين ملتقى العلماء والفضلاء و قادة المجتمع بمختلف توجهاتهم و مشاريهم الفكرية والسياسية فالت حوله كبار القراء و مشائخ القرآن مثل شيخ القراءات حسين الغيشي و محمد حسين عامر و أمثالهم. قصده المنفقون لزكواتهم و نذورهم و مبراتهم لعلمهم بحرصه على وضعها في أفضل مواضعها مع حرص شديد ورعاية تامة و قصده أصحاب الحوائج لقناعتهم بأنهم أمام من يكرهم ويحسن وقادتهم ويتولى إعانتهم فأجرى الله على يديه الخير فبني المساجد والمدارس وبيوت الضعفاء و منهال المياه و غيرها من المصالح والمبرات وكان في غاية التنظيم لأموره وأعماله وحرصه على أوراق الناس ووثائقهم وكان ينجذب الأعمال أولاً بأول و يؤشر ما يحتاج للأرشفة و يحفظ ما يحتاج للحفظ بطريقته في غاية الدقة وفي أثناء ذلك كله يؤلف الكتب النافعة وينسخ العشرات منها بخط يده ولا يفوته أن ينسخ عشرات المصاحف الشريفة بخط يده بل حينما عثر مصحف فريد في ترتيبه لم يتمالك نفسه في أن يتولى نسخه بخطه رغم تجاوز عمره للسبعين عاماً هكذا كان دأبه لم تضعف عشرات السنين عزمه ولم توهن قواه بل ظل وهو يتعدى التسعين كأنه شاب في العشرين يتمتع بكل النشاط والحيوية وما ذلك إلا أنه حفظ الله في سره وعلنه فحفظه الله وتمتعه بقواه وسمعيه وبصره حتى تجاوز المئة عام وهو حاضر القلب يقطن اللب واعياً ما يدور حوله مدركاً لكل التغيرات في محطيه. لقد كان رحمة الله نموذجاً للعطاء المتدايق الفياض فلم تضع منه لحظة من عمره المبارك إلا وهو في عطاء وطاعة وخدمة لدينه وأمته حتى آخر لحظات حياته وهو أما ذاكر الله أو ناصح لعباده أو مبتهلاً لربه لصلاح شأن عباده مذكراً بعظمته الله داعياً إلى عمل الصالحات حاثاً على الاستعداد للقاء الله لقد أعطى حتى لحق بربه وانطلق إلى قربه.

وبوفاته تودع اليمن والأمة أحد أبرز عظمائها وعلمائها ورجاليتها في هذا العصر إنه بحق إنسان نادر من جيل نادر من العظام والجهازنة والأفذاذ الذين يصعب تعويضهم إن لم يكن مستحيلة لتغير الظروف والأحوال والملابسات.

عزاؤنا فيه أنه ترك جيلاً من الرجال والنساء الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا العلم من سلسلته وعليهم وعلى أمثالهم تقع مسؤولية عظيمة في السير على نهجه و إكمال مشروعه. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

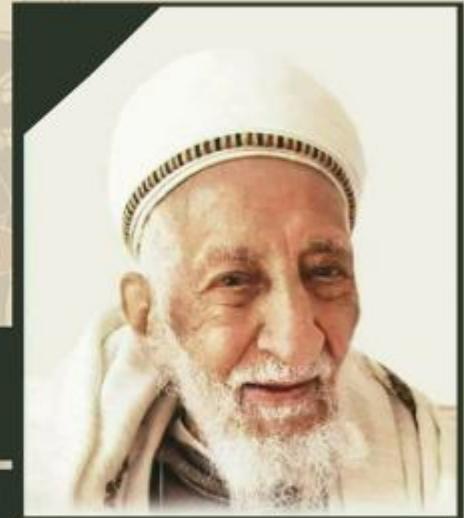
الجمة والفضائل العالية والشمائل السامية إضافة لما حباه الله به من نفس راكيحة و سجايا حميده و شمائل فاضلة.

كابد كفирه من فتیان وشباب زمانه العوز و مرارة الحاجة كطالب علم رغم مكانة والده ولكنه تجمل بالصبر وتحلى بالعفة واستعن بالله والتجلأ إليه في قضاء حوائجه ولم يحل بيته وبين اشتغاله بطلب العلم وتحصيله و تدريسه و تعليمه ظروف قاسية ولا متغيرات متواترة ولا وظيفة ولا منصب ولا انشغال بأمور المعيشة رغم أنه كان من أكثر إخوانه وأخواته تفرغاً لخدمة والديه ونفعهما ورعايتهما الرعاية التامة حينما احتاجا لرعايته وكان يضرب به المثل في البر بوالديه والإحسان إليهما والصبر على ذلك متمثلاً توجيهات الله في الإحسان إليهما والرعاية لحقهما. تنقل في مناطق شاسعة من اليمن معلماً وواعظاً ومرشداً ومصلحاً بين الناس وداعية خير أينما حل أو ارتحل فحاز على تقدير الناس واحترامهم وقبوتهم ورضاهما فأحبوه محبة صادقة وكان بهجة المحافظ وتحفة المناسبات فكل محفل أو مناسبة يتواجد فيها تحل فيها البهجة وتسكنها الطمأنينة ويفخر من حضرها بحضوره ويتمنى من غالب عنها أنه كان فيها ليس معه كلمة سيدى حمود أو يتشرف بالسلام عليه واستمداد الدعاء منه. ثابر على إحياء بيوت الله بتعليم القرآن العظيم والعلوم الشرعية وإحياء المناسبات نادراً نشر العلم وتشجيع العلماء والمتعلمين عمره وبإذن نفسه ونفيسيه. أفرغ حيزاً كبيراً من اهتماماته لحوائج الضعفاء ونصرة المستضعفين من الرجال والنساء والرد على الفتوى والنظر في ما يعرض عليه من قضايا الناس وهمومهم، برئاسته صارم وحاسم لا مجال فيه لضياع لحظة من وقته أو إهدار برهته من عمره في غير طاعة الله وخدمة عباده.

له آوراد ثابتة من القرآن والأدعية والصلوات و دروس العلم لا يقبل بالتخلي عنها مهما كانت الظروف والمغريات يصوم الثلاثاء البيض من كل شهر حتى وإن كان مسافراً يحج كل عام فتنهال عليه فتاوى الحجاج من كل أصقاع الدنيا ويجد فيه حجاج اليمن الأب والمعلم والعالم الذي يسترشدون بعلمه ونهجه في قضاء حجتهم وأداء نسكهم ومناسكهم بثقة واطمئنان وراحة نفس.

سافر إلى بلدان كثيرة لحضور المؤتمرات واللقاءات بين علماء المسلمين وزار عدة بلدان فكان محل التقدير والتجليل من كل من عرفه من علماء المسلمين.

لازم جامع النهرين بصنعاء إماماً وخطيباً ومدرساً وواعظاً ومحاضراً ومرشداً ومصلحاً اجتماعياً لعشرات السنين فكان قبلة



في رحاب علامة اليمن

بقلم العلامة / فؤاد محمد ناجي

حضور الاحتفالات الختامية للدورات الصيفية، أما جهوده في الإفتاء وتوضيح معالم الدين للناس فهو في هذا الجانب لا يفوته أحد ولا يشق له غبار فكان يجيب عشرات الأسئلة المتوازدة عليه كل يوم حتى أصبح السطر منه يقوم مقام الحكم ويغنى عن المراجعات المطلولة لسنوات.

السيد حمود عباس المؤيد الوعظ المتعظ والناصح الأمين، لا تزال حكم موعظه ومفاسعه نهج البلاغة التي كان يحفظها عن ظهر قلب ويلقيها على مسامع المؤمنين، لا تزال تلك الموعظ حاضرة مؤثرة فكم صلح على يديه وجهوده من حارات وقرى ومديريات، وكم إنسان مدين له بالفضل إما بالنصيحة أو بالدعاء أو بالتعليم أو بالصدقة أو بالإصلاح بينهم ولا تزال موعظه البالغة التي كان يرددتها «الحمد لله رب العالمين» تُردد ستر حتى كأنه قد غفر» يتعدد صداتها على الأسماع ووعلها على المشاعر والخواطر والقلوب فيفيض ذورها هدى وشعاعها خشية ورهبة في صدور قوم مؤمنين. كما كان المتصدق والمواسي للفقراء فقد كان كهف الأيتام والأرامل والمحاجين لم يكتف بمواساتهم وقت الطلب بل اعتمد مخصصات لبعض الأسر التي كان يعيدها ويحسن إليها إضافة إلى قيامه بالشفاعة للمحتاجين لدى التجار والمؤسسين كل وقت يطلب منه ذلك.

السيد المؤيد قدم مثالاً للعالم الرباني الذي ذكرنا بالرسول والرسالة وعظمة القرآن الكريم والذي شاهدناه واقعاً ملماوساً ومعاشاً وبالشكل الذي فضح المتقصين ثوب العلماء وليسوا منهم، فرغم التقلبات السياسية التي عاصرها والأحداث الخطيرة التي عايشها إلا أنه كان ثابتاً رزيناً لم يستهون الساسة والطغاة ولم تزل قدمه ولا قلمه يوماً من الأيام كما فعل البعض

حينما يريد الإنسان أن يتحدث عن هامة علمية ومقام كبير مثل السيد العلامة حمود عباس المؤيد رضوان الله عليه فإن أطراف الحديث تتجادبه فلا يدرى بم يبدأ ولا أين يقف، عن شمائله وفضائله؟ أم عن مواقفه العجيبة الكريمة التي جسدت النموذج الحي على عظمته الإسلام وقدمت المثال الحقيقي لوراثة النبوة؟ أم عن دروسه ومواعظه البالغة المصحوبة بالحكمة والمحبة؟

لا يزال الذين عايشوه يتذكرون دعائه الخالع دبر كل صلاة ودعاه الخاص لكل من استمد منه والذى يشعر معه الإنسان بسرعة الإجابة ومصدق الآية القرآنية «والوعد الإلهي (أجيب دعوة الداع إذا دعان)» وكأنه حين يدعو تكتب الإجابة، فلا يخرج الإنسان منه إلا منشرح الصدر مسرور الخاطر، وإذا كان (الدعاء مخ العبادة) فقد كان دعاؤه دليلاً على علو همنه وسمو مطلبـه وارتباطـه بالله حتى كان ممن يعبد الله بidden روحـه معلقاً بال محلـ الأعلى، ولقد كان كثيرـ الدعاء للمؤمنـ حتى إنه كان له كشفـ باسمـه مشائخـه وأصدقـائه يدعـو لكلـ واحدـ منهمـ بالإـسمـ كلـ ليلةـ حتى أدركـه الـضعفـ في مراحلـ عمرـهـ الأخيرةـ.

العلامة المؤيد كان نموذجاً للعالم العامل الزاهد، فلم يضع حجرًا على حجر لنفسه ولم يشيد منزلًا لأسرته، بل كان مشغوفاً بفعلـ الخـيرـاتـ منـقـداًـ مـالـهـ فيـ بنـاءـ المسـاجـدـ فيـ محافظـةـ الجـوفـ وـفيـ هـمـدانـ وـفيـ عمرـانـ،

وـبنـىـ السـدـودـ وـالـمحـاسـنـ فيـ بـعـضـ المـنـاطـقـ كـمـاـ يـعـودـ إـلـيـهـ الفـضـلـ بـعـدـ اللهـ فيـ إـحـيـاءـ الـحرـكـةـ الـعـلـمـيـةـ بـعـدـ أـصـابـهاـ الجـمـودـ وـتوـالـتـ عـلـيـهـ الـمـؤـامـرـاتـ وـالـاعـتـدـاءـاتـ بـعـدـ انـقلـابـ ٢٦ـ سـبـتمـبرـ فـكـانـ بـحـكـمـتـهـ وـاخـلـاصـهـ الـذـيـ حـرـكـ المـياهـ الـراـكـدةـ وـأـعـادـ الـرـوـحـ فـيـهـاـ منـ جـدـيدـ فـدـعـ طـلـابـ الـعـلـمـ وـالـمـدـرـسـينـ فـيـ الجـامـعـ الـكـبـيرـ وـالـنـهـرـينـ وـمـرـكـزـ بـدرـ وـشـهـارـةـ، وـدـعـ المـراـكـزـ الصـيفـيـةـ وـكـانـ يـتـنـقـلـ فـيـ الـقـرـىـ



تعزية السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

بعث قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد العلامة العابد حمود بن عباس المؤيد أعرب فيها عن الحزن والأسى لرحيل العلامة المؤيد بعد عمر مديد أمضاه في عبادة الله ونشر العلم والدفاع عن الحق والإصلاح بين الناس، سائلًا الله أن يتغمد الفقيد في واسع رحمته وأن يجزيه خير الجزاء.. جاء فيها:

باسم الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في كتابه الكريم: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيًّا مَرْضِيًّا فَإِذَا خَلَيْتِ فِي عَبَادِي وَأَذْخَلَيْتِ جَنَّتِي» [الفجر ٢٧- ٣٠] صدق الله العظيم ...
يبالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة العالم الجليل العابد التقى المغفور له

بإذن الله السيد / حمود عباس المؤيد رحمة الله تغشاد؛ والذي كان من أساطين العلم وأوتاد التقى والزهد . معروفاً بالخير وداعياً إليه ومصلحاً ربانياً متيلاً إلى الله تعالى ، مسهماً في مسيرة حياته في نشر العلم والدفاع عن الحق ومثمناً في جهوده المباركة في أثرها الطيب في كوكبة من طلابه وفيه أثرها على نطاق واسع في المجتمع ...

فجزاه الله خير جزاء المحسنين وجعل كتابه في عليين . وإننا بهذا الرزء والمصاب الجلل نتوجّه بالتعازي والمواساة لأسرة الفقيد رحمة الله وللمجتمع اليمني كافة وللأمّة الإسلامية، سائلين الله تعالى أن يرحمه رحمة الأبرار وي لهم أهله وذويه الصبر والسلوان . وإن الله وإن إليه راجعون .

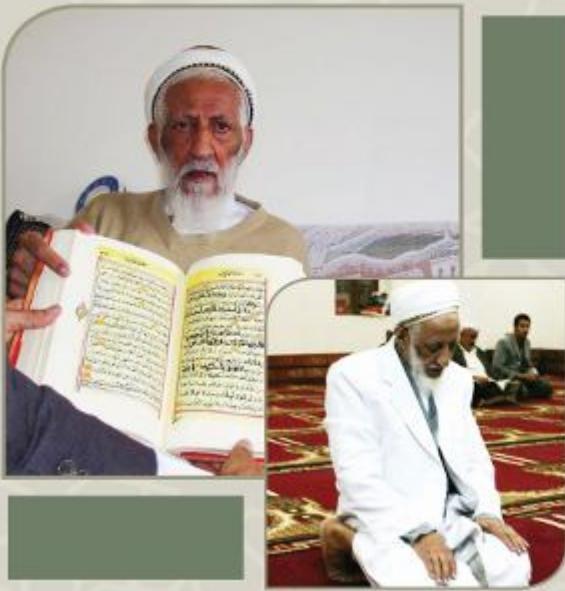
عبدالملك بدر الدين الحوثي

من علماء السوء الذين انحازوا إلى العدوان هذه الأيام بعد التلون والتلوّث طوال الفترة السابقة والأحداث المعاقبة.

السيد حمود عباس المؤيد كان وهو العالم الكبير يحضر الدروس لدى العلامة أحمد محمد زيارة والسيد العلامة محمد محمد المنصور لا يستنكف ولا يترجح ولا يتكلف، وقد كان التواضع سجية له وطبعاً بدون تطبع، وحينما هيأ الله المسيرة القرآنية على يد الشهيد القائد ومن بعده السيد العلم القائد عبدالمالك بدر الدين الحوثي لم يتوان في نصرة الحق وإعلان المولاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه، ولقد رأينا في قناة المسيرة مقطعاً وهو يدعو للسيد القائد عبدالمالك بدر الدين الحوثي ولو لا أن العمر قد تقدم به لكان في مقدمة المجاهدين، وكيف لا وهو العالم العامل المجاهد منذ نعومة أظفاره، ولذلك فقد بارك لحفيده الدكتور العلامة أحمد علي حمود عباس المؤيد جهاده وانطلاقته مع المجاهدين حتى استشهد في جبهات العزة والرجلولة، ومثله فعل المولى العلامة السيد محمد محمد المنصور لما استشهد من استشهاده من أحبابه في جبهات الجهاد المقدسة ليقدم بذلك علماؤنا الأجلاء الدرس لكل السالكين ونرى فيهم كيف تكون مواقف العلماء الربانيين الذين هم ورثة النبي محمد المجاهد في كل وقائع الإسلام وينتمون إلى مدرسة الإمام علي عليه السلام بباب مدينة العلم وفاتح باب خيبر وبطل المعارك كلها، وإلى مدرسة الإمام زيد الذي كان العالم الجليل والقدوة في جهاده وعلمه.

السيد العلامة حمود عباس المؤيد كان زين العابدين في هذا الزمان وكان كثير الصيام، كثير القيام كثير الدعاء، كثير العمل، دائم النشاط، فلم يغب معظم عمره عن دروسه وبرنامجه.

كما كان يردد دائمًا (روح العمل الإخلاص والمدخلون كمالية) وكان دائمًا ما يردد المواعظ القصيرة الجامحة والدعوات النافعة إضافة إلى تعلقه بكتاب الله قراءة وكتابة وتعليمًا، وكم كان يفرح إذا سمع بالخير أو حدثه شخص عن فعل الخير وفاعله، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين والشعب اليمني وطلابه خير الجزاء.



في محراب السيد العلامة

بقلم / عفاف محمد

إجراء لقاء إذاعي مع أم الشهيد حفيده أحمد وبعد أن أتممت الحوار معها هفت نفسى وطمعت لنيل شرف كلامتين له في تسجيل صوتي صغير لبرنامج عهد الأحرار إذاعة صنعاء فكان الرد قد أتاني بالاعتذار بأنه متوفعك صحيحاً وأن جسده الطاهر يستسقى قطرات المغذيـة، بعدها تقريراً بأسبوع سمعنا خبراً كاذباً انتشر سريعاً بأنه انتقل إلى رحمة الله وكان لهذا الخبر أبعاد إيجابية بالرغم من كونه مجرد كذبة..!

حيث جعل الجميع يلتقط له ويبادر بالسؤال عنه إن لم تكن زيارته ..

تلا بعد ذلك زيارة برنامج إذاعي مزدوج بين إذاعة سام وإذاعة صنعاء لبرنامجي «زمن النصر» و«عهد الأحرار باقي» بياشراف الهماتين أ/عبدالله

تشطب من كتاب تاريخ اليمن المجيد.. هامة خلفت لنا ثراء دينياً بعد نهم تشعبت أرواحنا به، كان الله سبحانه وتعالى قد منحه هبة ربانية ومرفاً استراحة قبل أن تصعد روحه السماء برفق فقد غشاه المرض في مرحلة مفصلية جعلت الكل يدتو راجياً بلهفة زائراً وداعياً من الله الرحمة له والمديد من العمر، كانت مرحلة توعكه الصحي الأخيرة بمثابة امتداد في غضون ما قبل الرحيل، التف فيها كل محبيه حوله وفي تألف فكري ودي غزير في رحابه الطاهرة طافت روحه الحياة بأنسياب مودعة كل من حوله وهي سباحة في عالم سام تراقب كل ملحوظ حولها وكل راج له الشفاء.. كنت أنا قد زرت بيته ذا الأجواء الروحانية لأجل

مهيب في حياته ومماته.. نجم ودعنا وما أفل.. بقى متربعاً في عروش قلوبنا واليوم ارتقى لعروش السماء.. روحانية عجيبة تملكتنا يوم وداعه، وكان الأشياء الكونية كلها تشاركنا الوداع فنراها بكل تصاویرها تنوح وتنعي وترثي موته، كانت البطحاء المتداة تستكب أنها وكدرًا لفقدانها ذاك البهاء الرباني، ماذًا عساي ساصل من مآثره ومناقبه وقد شحد الجميع همته باسطاً وشارحاً سيرته الجليلة الرفيعة المنزلة، ماذًا ساضيف وهو ذاك الحجة التي وهبنا الله إياها لنتقبس من نورها المبين، السيد العلامـةـ الجليلـ والـجـيلـ المـشـرـبـ الذـيـ لمـ يـنـدـشـرـ وـلـمـ تـسـقـطـ أـرـكـانـهـ يـوـمـ فـارـقـتـ رـوـحـهـ الجـسـدـ سـيـدـنـاـ حـمـودـ عـبـاسـ المؤـيدـ الذـكـرـىـ لـيـ لـمـ يـمـكـنـ أـنـ تـطـمـسـ أـوـ

خطف حتى البسمة من شفاهنا وكل فرحة وكل بهجة، ورسم على ملامحنا ومحيانا اصفراراً وكآبة ، كانت قلوبنا القاحلة تستجدي الاخضرار من جديد، ولكن الأجل كان أسرع من تلك الأمنيات التي اندثرت برحيل هذه الشخصية العظيمة.. وخيم الصمت من

جديد وازاد شحوب شهر مارس وفي موكب مهيب تم تشييعه والذي ترجم كينونة هذا النور المبين كان تشييعه قد رسم لوحة فنية بد菊花 بالرغم من أن المشهد محفوف بالحزن إلا أنه تجلت فيه عظمة وشعبية تلك الهامة الجليلة ...

رحل وخلفه إرث كبير خلفه لنا، رحل عن جسداً وروحه العبة، رحل ولم ترحل مواقفه وعلومه ومطبوعاته، رحل ولم يرحل معه منهجه القويم، رحل وقلوبنا تقطّر دماً لفراقه.

وذرفت الدموع كل الباكي، وناحت بالعيول .. لكنه سيبقى حياً فينا لم يتم فالى جنان الخلدي يا عظيمتنا فزت ورب الكعبة بالجنان.

فزت بزهدك وورعك، فزت بمدارك ومساعيك، فزت يا حسانتك، فزت بعطفك، فزت بجودك، فزت بعلمك وأنت ممن يخسون الله، ممن فضالهم الله عننا بدرجات، فزت بحبك الله يا سيد العلماء، فزت يا منارة العلم، فزت ارتقت إلى جوار الصديقين بكل محسنة كانت فيك.

الفسلام ورحمة على روحك الطاهرة، الفسلام ...

ونستجدي بقايا أمل في الرجاء لرب العباد في إطالة عمر هذا العلامة الجليل كي يكون لنا متکاً وسنداً بين أعاصر وعواصف الزمن الجائرة لنستمد منه القوة ورابط العجاش ، لتغذى قلوبنا وعقلنا إيماناً كان قد استرق بهائه وجع العداون ووجع الجرم والخبث الذي

الحيفي وأحمد شرف وكانوا قد أثرونا بزيارة حميمة للمستشفى ونقل حي للمشهد أروى الأنفس العطشى ، وتم اللقاء مع الدكتور علي حمود ابنه وطمان جمهور ومحبي السيد العلامة على صحته ، وكذلك أرهفنا قلوبنا وأسماعنا بصوته المتحجرش وهو يبادر

الحضور أطراف الحديث والتي كان لسانه حينها وفي غمرة المرض يلهج بذكر الله، والمشهد كان يحكى توهجاً نورانياً طفلي على أفتدة كل الحضور والمستمعين وكان رئيس رابطة علماء اليمن ضمن زواره الكرام وتكرم بتسجيل صوتي وصل بعمقه الى الأنفس ...

عند التأمل لتلك المرحلة الفضلى في حياة سيدنا

العلامة الجليل حمود تغشاه الله بواسع رحمته نجد أنها مرحلة نورانية ربانية منح الله الجميع إياها، مرحلة فيها من الخشوع وفيها من الطوعية والانسياب العاطفي المذعن لتفاصيل تلك الشخصية فيها من الشعاع المنير المتسرب للأنفس في دعوه، جعلت الجميع يستشعر أهمية وجود تلك الهامة بيننا أستشعروا أهمية عمق الغوص في مأثره واستسقاء علمه الغزير، كانت أنفاسه الأخيرة تنشر عبقاً ذكياً تستعدبه الأرواح وتتوق للمزيد منه، وفي خضم الأحداث والتاريخ المنحوته لأوجاع اليمن التي طالته في هذا الشهر منذ ما قبل ليلة ٢٦ آذار مارس سنة ٢٠١٥م منها الاغتيالات لهامات فكرية قوية ومؤثرة، وبعدها تفجير بيوت الله، وبعدها عدوان سافر، كنا جميعاً قد ضمدنا الجراح



**ترجم تشييعه كينونة هذا
النور المبين ورسم لوحة فنية
بد菊花، بالرغم من أن المشهد
محفوظ بالحزن إلا أنه تجلت
فيه عظمة وشعبية تلك
الهامة الجليلة ..**

**رحل عن جسداً وروحه
العبقة حولنا، رحل ولم
ترحل مواقفه وعلومه
ومطبوعاته، رحل ولم يرحل
معه منهجه القويم، رحل
وقلوبنا تقطّر دماً لفراقه ..**



حتى لأن تكون شيعت أهل

بعد رحيلك

بِقلم الأستاذ/ خالد موسى

على مصادر ومنابع هوينا الإيمانية التي تجسدت بعيقها وسموها في هؤلاء العلماء الربانيين والرواد المصلحين وحمة الفكر الديني الأصيل الذي نقلوه إلى الأجيال حتى يومنا هذا.

لقد تيزّت حياة هؤلاء بالقدوة ونقاء السريرة وصدق السيرة والسلوك وصفاء النهج الذي حملوه حق حمله كعدول وأمناء على الدين ينفون عنه: تحريف الغالين وانتحال البطلين وتأويل الجاهلين.

وأمام عطاء هذا السيد العظاء على المستوى العلمي والفكري والتثوري الذي أثار به قلوب وعقول الكثير من أهل اليمن وانشلهم من جحهم وجهاتهم وجاهلتهم أمام عطاوه تعاظم المسؤولية علينا جميعاً على الأقرب منه فالأقرب وعلى كل من يحمل هم وهمة إصلاح أمّة محمد رسول الله وانشالها من ظلمات الجهل والجاهليّة لا سيما في هذا الطرف الصعب التي تصنّع فيه الرموز الدينية ويروح لها في الساحة ليكون لها الحضور البارز على حساب هؤلاء العلماء الربانيين الرسالين فلا معالجة تذويب لهويته يمننا وهدم تلك الشخصيات المصنوعة في مصانع

يقرع بها اسماع الجميع من طلاب العلم والعلماء والمحبين لهم مستنهضاً همهم بهذه الآيات وحاثاً بها ومن خلالها طلاب العلم والعلماء على تلقي العلوم النافعة والاستزادة منها حتى يكون الشعب اليمني متسلحاً بالعلم ومحضنا به من الأفكار الشيطانية والذنوب الموبقة و حتى يسيراً على ذات المسار وليكموا المشوار التنموي والتربوي وفق النهج الذي انتهجه فقيدنا وأمثاله من العلماء العدول.

وحتى لا تكون ((شيعة أموات)) بعد رحيل أتقى العلماء وعالم الأتقياء وبعد رحيل من يرحل عننا من العلماء لا بد لنا من وقفة صادقة وجادة لمراجعة وتقييم واقع يمننا وأمتنا لمعرفة الآثار والتداعيات والفحوجات التي يتركها رحيل هؤلاء العظام والمصلحون ودراسة السبل والخطوات التي يمكن من خلالها تخليد الإرث العلمي والتثوري الذي كانوا عليه وساروا به في هذه الأمة إذا أردنا أن تكون أوفياء لهذا الإرث الذي أوصلوه إلينا نقية من الشوائب ومحضنا من الاختراق وقوياً أمام أي محاولة تذويب لهويته يمننا وهدم كياننا العريق و سعي من يسعى للقضاء

أمام فداحة الحديث وهول المصاب الجلل وفاجعة رحيل العلماء الربانيين وفقدنا للقدوات والرموز والرموز الدينية التي

ترحل عننا يوماً بعد يوم وتترك في الواقع الأمة فراغاً كبيراً لا يستهان به ولا يمكن سده وتفادي مخاطره وتداعياته المستقبلية إلا بالاستمرار على ذات الدرب والسير بنفس الخطى والسعى بجد ونشاط كما كان هؤلاء الأعلام والأنوار والأقمار.

طالما سمعنا لسان من نكتب عنه وعن رحيله المؤرق للعيون والحزن للقلوب السيد حمود يردد بصوته الندي والروحاني هذه الأبيات

أطلبُ العلمَ وَلَا تَكُسُّ فَمَا
أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسْلِ
وَاحْتَفَلَ لِلْفَقْهَ فِي الدِّينِ وَلَا
تَشْتَغَلُ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوْلٍ
وَاهْجَرَ النَّوْمَ وَحَصَّلَهُ فَمَنْ
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَذَلَ
لَا تَقْلِ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدُّرُبِ وَصَلَّ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ ارْغَامُ الْعَدِيِّ
وَجَمَالُ الْعِلْمِ اصْلَاحُ الْعَمَلِ
كَانَ صَوْتَهُ الْجَهُورِيُّ يَجْلِجِلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ



تربيـة للأجيـال.

٢- على مستوى طلاب العلم الذي درسوا عنده ولازموا الدراسة لديه كأفراد واستفادوا منه وتنوروا بنوره ونهلوا من منهله العذب عليهم أن يواصلوا المشوار ويكملا المسار ويحملوا ذات المنهج والمنهجية و يجعلوا من سيرة هذا العالم أحد مفاخر الدهر.

٣- على مستوى الجهات والمؤسسات العلمانية التي كانت ولا زالت تعامل مع هذه القامة خاصة وكل القامات عامة ياجلال وإكبار واحترام واقتداء عليها أن تتحمل المسؤولية أمام الله وأمام التاريخ والأجيال كما تحملتها هذه القامات وأن تولي المشروع العلمي والتعليمي والتربوي والتوعوي الاهتمام الكبير وتضرغ لذلك المساحة اللائقة وتروي وتحضن وتبني للأمة رجال الوعي والتثوير لتستمر عجلة التثوير وأن تصنع هذه الجهات الشباب الصالحين المصلحين النورانيين المنورين للعقل.

٤- على مستوى الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية لاسيما وزارة الأوقاف والتربية والثقافة عليها أن تسهم وتشترك في توسيع المشاريع العلمية والفكرية التي أنشأها هؤلاء وأن يكون بذلكم بذلك سخياً إن أرادوا بحق أن يبنوا الرجال ويحسنوا الشباب ويحافظوا على هوية الشعب اليمني وأن توثق سيرة ومآثر وموافق هؤلاء القامات تكون حياتهم العلمية والفكرية تشكل ضمانة للشعب ومصدر الفخر وتعالىش أمام دعاة الفتنة والشر والتکفير والتھجير. إذا لم يسهم كل من يجب أن يسهم في إحياء المشروع الذي أحییوه وإذا لم يشارك وبيدل الباذلون من ذكرنا لتعريف الناس والأجيال بسيرة ومنهجية هؤلاء القامات فإننا ستتصبح مجرد شيعة أموات ليس إلا.

وما حفلت به حياة السيد العلامة حمود بن عباس من تجربة تنويرية وإصلاحية ومن مآثر وموافـق وأخلاق وقيم تستحق أن تضرب إليها آباءـلـاـلـبـلـ.

حتـى لا يـكونـ الحـبـ وـالـولـاءـ وـالـإـجـالـ والـاحـترـامـ وـالـتـفـاعـلـ معـ هـذـهـ الـهـامـاتـ مـرـتـبـطاـ بـفـتـرـةـ زـمـنـيـةـ مـؤـقـتـةـ فيـ حـيـاتـهـ وـبـمـجـرـدـ رـحـيـلـهـ وـمـرـورـ أـيـامـ العـزـاءـ تـتـنـاسـيـ مـسـيـرـةـ عـطـائـهـ وـيـكـتـفـيـ بـيـاحـيـاءـ مـنـاسـبـةـ سـنـوـيـةـ لـهـ هـنـاكـ تـكـمـنـ الـصـيـبـةـ وـيـتـحـولـ الـولـاءـ لـهـمـ الـلـوـاءـ آـنـيـ وـالـارـتـباطـ بـهـمـ اـرـتـباطـاـ مـشـخـصـاـ وـحتـىـ لاـ يـكـونـ الـوـدـاعـ تـوـدـيـعـاـ تـطـوـيـ فـيـهـ إـنـجـازـاتـ وـمـشـارـيـعـ هـذـهـ الـقـامـاتـ وـيـكـونـ الـوـدـاعـ الـأـخـيـرـ وـالـنـهـاـيـيـ فـلـاـ بـدـ مـنـ أـنـ يـكـونـ التـشـيـعـ لـهـؤـلـاءـ الـعـظـمـاءـ هـوـ الـبـادـيـةـ لـتـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـتـيـ تـحـمـلـوـهـاـ وـأـدـاءـ إـمـانـةـ الـتـعـلـيمـ وـالـوـعـزـ وـالـإـرـشـادـ وـالـتـوـبـ وـالـتـغـيـرـ كـمـاـ أـدـوـهـاـ وـتـرـتـيـبـ الـأـوـلـوـيـاتـ كـمـاـ رـتـبـوـهـاـ وـسـدـ الـفـرـاغـ الـذـيـ سـخـرـوـاـ اـنـفـسـهـمـ وـنـذـرـوـاـ أـوـقـاتـهـمـ لـسـدـهـ وـمـواجهـهـ الـفـرـاغـ الـمـفـسـدـ لـلـشـابـ بـنـشـرـ الـوعـيـ وـالـتـعـالـيمـ

وـالـقـيمـ الـتـيـ نـشـرـوـهـاـ فـيـ هـؤـلـاءـ الـعـظـمـاءـ يـجـبـ يـكـونـوـاـ بـالـمـحـلـ وـالـمـسـتـوىـ الـذـيـ قـالـ عـنـهـ الإـلـامـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـعـلـمـ بـاقـوـنـ مـاـ بـقـيـ الـدـهـرـ أـعـيـانـهـ مـفـقـودـةـ وـأـمـاثـلـهـمـ فـيـ الـقـلـوبـ مـوـجـودـةـ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـأـتـيـ الـبقاءـ الـحـقـيـقـيـ لـأـمـاثـلـهـمـ إـلـاـ يـأـحـيـاءـ مـاـ أـحـيـوـهـ وـالـمـحـافظـةـ عـلـىـ مـاـ حـافـظـوـاـ عـلـيـهـ مـنـ هـوـيـةـ وـمـعـالـمـ وـأـسـسـ لـبـنـاءـ الـعـقـولـ وـاستـهـاضـ الـهـمـ وـحتـىـ لـاـ نـكـونـ شـيـعـةـ أـمـوـاتـ بـعـدـ رـحـيلـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـرـبـانـيـ وـأـمـامـ كـلـ مـاـ ذـكـرـ الـمـطـلـوبـ مـنـ الـجـمـيعـ وـالـعـنـبـينـ هـوـ التـالـيـ.

١- على مستوى أسرة وأبناء العلامة الراحل أن يحافظوا على الإرث العظيم الموجود في متناول أيديهم وأن يبذلوا كل ما يسعهم لجمع أكبر قدر ممكن من قصصه ومساعيه ومآثره ون الصانحة وارشاداته لتكون مصدر إلهام ومشروع ليس إلا.

الاستـخـبارـاتـ الـعـالـيـةـ إـلـاـ بـأـنـ يـكـونـ هـنـاكـ اـهـتمـامـ جـادـ وـمـسـؤـولـ وـرـؤـيـةـ مـدـرـوـسـةـ تـهدـفـ لـإـعـادـةـ هـؤـلـاءـ الـعـلـمـاءـ لـلـصـدـارـةـ كـقـدـوـاتـ رـسـالـيـةـ وـتـنـوـيرـيـةـ وـمـرـجـعـيـاتـ تـعـلـيمـيـةـ وـتـرـبـوـيـةـ وـإـفـتـانـيـةـ وـحتـىـ تـسـتـمـرـ عـجلـةـ الـبـنـاءـ لـلـإـنـسـانـ وـالـتـنـوـيرـ لـهـ وـتـزوـيدـ الـإـنسـانـيـةـ بـالـشـرـوـعـ الـذـيـ أـشـارـ الـإـمـامـ عـلـيـ إـلـىـ أـهـلـهـ وـحـمـلـتـهـ وـطـبـيـعـةـ الـمـهـمـ الـتـيـ يـجـبـ أـنـ تـكـونـ حـاضـرـةـ عـلـىـ أـيـدـيـ أـنـاسـ أـخـيـارـ وـأـبـرـارـ وـكـمـلـاءـ وـأـزـكـيـاءـ قـالـ الـإـلـامـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ خـطـبـةـ لـهـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ) يـذـكـرـ فـيـهـ أـلـاـلـ مـحـمـدـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ)ـ :ـ هـمـ عـيـشـ الـعـلـمـ وـمـوـتـ الـجـهـلـ يـخـبـرـكـمـ جـلـهـمـ عـنـ عـلـمـهـمـ وـظـاهـرـهـمـ عـنـ باـطـنـهـمـ وـصـمـتـهـمـ عـنـ حـكـمـ مـنـطـقـهـمـ لـاـ يـخـالـفـونـ الـحـقـ وـلـاـ يـخـتـلـفـونـ فـيـهـ وـهـمـ دـعـائـمـ الـإـسـلـامـ وـوـلـاتـ الـأـعـنـاصـ بـهـمـ عـادـ الـحـقـ إـلـىـ نـصـابـهـ وـأـنـزـاحـ الـبـاطـلـ عـنـ مـقـامـهـ وـأـنـقـطـعـ لـسـانـهـ عـنـ مـنـبـتـهـ عـقـلـوـاـ الـدـيـنـ عـقـلـ وـعـایـةـ وـرـعـایـةـ لـأـعـقـلـ سـمـاعـ وـرـوـایـةـ فـإـنـ رـوـاـةـ الـعـلـمـ كـثـيرـ وـرـعـاتـهـ قـلـيلـ.

نـحنـ أـمـامـ سـيـرـةـ عـالـمـ تـعـلـمـ وـعـلـمـ وـاسـتـفـادـ وـأـفـادـ وـغـيـرـ وـنـورـ وـأـصـلـحـ وـأـرـشـدـ وـشـيدـ الـبـنـيـانـ الـعـرـبـيـةـ وـالـعـلـمـيـ وـالـخـيـريـ وـاـكـتـسـبـ تـجـربـةـ فـرـيـدةـ فـيـ تـعـلـيمـ وـتـوـعـيـةـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ طـيـلـةـ قـرـنـ مـنـ الزـمـنـ هـذـاـ الـعـطـاءـ الـكـبـيرـ وـالـفـرـيـدـ الـمـتـمـيـزـ يـسـتـوجـبـ مـنـ جـمـيـعـهـ وـقـفـةـ بـلـ وـقـفـاتـ مـسـؤـولـةـ أـمـامـ شـخـصـيـهـ وـمـسـيـرـهـ وـقـفـةـ تـسـتـمـرـ مـنـ خـلـالـهـاـ مـسـيـرـةـ الـتـنـوـيرـ وـالـتـغـيـرـ فـيـ وـاقـعـ الـحـيـاةـ وـمـواجهـهـ ظـلـامـ الـجـهـلـ وـظـلـامـاتـ الـبـاطـلـ وـالـعـاـصـيـ لـاـ بـدـ مـنـ وـقـفـةـ صـادـقـةـ مـعـ رـمـوزـ الـصـدـقـ وـالـهـوـيـةـ لـيـبـقـيـ الصـدـقـ وـتـبـقـيـ الـهـوـيـةـ فـيـ أـمـتـاـنـ خـلـالـ هـؤـلـاءـ الـصـادـقـينـ وـلـتـبـقـيـ الـهـوـيـةـ حـاضـرـةـ عـبـرـ أـعـلـامـهـاـ الـذـيـنـ حـمـوـهـاـ وـحـافـظـوـاـ عـلـىـ أـصـوـلـهـاـ عـبـرـ الـعـصـورـ وـجـعـلـوـهـاـ حـيـةـ مـثـمـرـةـ فـيـ أـجيـالـنـاـ وـحـاضـرـةـ جـيـلـ بـعـدـ جـيـلـ نـرـثـهـ كـابـرـاـ عـنـ كـابـرـ وـعـالـمـاـنـ عـلـمـ

صنعاء في وداع هامتها

بقلم الأسيف / أ.حسين السراجي

الكل مشدوه والوجوم يكسو الوجه فالجميع يشعر بحجم الخسارة من رحيل جبل أشم مثله وبالذات في هذه الظروف العصبية والمحنة العدوانية الكبيرة التي يمر بها الوطن !!

صمام الأمان :

إنه صمام أمان .. هكذا كان ينظر إليه الناس . وجوده حرز وحصن وأنس من النكبات وال المصائب ودعوته تملأ النفوس بالطمأنينة والسكينة !!

في الظروف العصبية من التاريخ الحديث بدءاً بحرب صيف العام ١٩٩٤م وأثارها ومروراً بحروب صعدة السبت وتداعياتها وصولاً للعام ٢٠١١م والأحداث التي رافقته ثم الثورة الشعبية العارمة في سبتمبر ٢٠١٤م وخاتمة المحن العدون الإجرامي الأرعن طوال ثلاث سنوات والناس يسألون :

سيدي حمود موجود ؟! فتاتي الإجابة بـ نعم .. إذن لا قلق .. فقد سرت الطمأنينة للنفوس . ماذا قال سيدي حمود ؟!، ما رأي سيدي حمود ؟!، ما موقف سيدي حمود ؟! ومع معرفة القول وبين الرأي وعلم الموقف تستكين القلوب وتهدأ النفوس !! وكيف لا تهدأ النفوس وتطمئن القلوب ومثله بين الناس حي يرزق ؟!

اليوم غيب الموت عنا هامة علمية لا تظير لها .. اليوم غيب الموت عنا علماً من أعلام الأمة ورمزاً من رموزها .

شهرة وقبول :

لم تكن الشهرة التي حظي بها العالمة الزاهد الكبير المولى حمود بن عباس المؤيد من فراغ أو أنها هامشية وجاءت بمحض الصدفة !! حتى أنه وخلال ثلاثة عقود على الأقل كان الأكثر شهرة وقبولاً

ورغبة بين علماء صنعاء ومن مشاهير علماء اليمن والأمة !!

إنني أجزم موافقاً بأن الشهرة جاءت مما تميز به عن غيره فتميزه إيمان وتقى وزهد وورع والله سبحانه إذا أحب عبداً من عباده وضع

له القبول في الأرض فتحبه الملائكة وأهل الأرض فكيف بعالم

رباني كالمولى حمود وقد انتلمت بموته في الإسلام ثلثة !!

سلام عليك سيدي العابد الزاهد الورع التقى أبد الأبد والعزاء

لولديك الدكتور علي والفالضل عبدالخالق والأحفادك وجميع

محبيك .

اشتهر اليوم صنعاء بالسواد ولبس ثوب الحداد وهي تودع علمها وسيد عبادها والزهاد نجم آل الرسول وحافظت معقولها والمنقول المولى العالمة حمود بن عباس المؤيد رحمات الله تغشاها تقاطرت الحشود اليمانية الغفيرة صوب صنعاء من محافظات

اليمن كالسيل الهادر .. غص جامع الشوكاني وماجاوره بالمحبين : العلماء والقضاة وطلاب العلم . الساسة والنخب الثقافية والعلمية والأكاديمية . الأطباء والمهندسين . الكبار والصغار !! جاؤوا ليلقوها

النظرة الأخيرة على عالمهم ومفتיהם ومثالهم وقوتهم !! جاؤوا ليشاركون في تشيع العلم والعبادة والإيمان والتقوى والزهادة !!

جاؤوا لتمتد أنظارهم الحزينة نحو الجثمان الطاهر المسجّى على نعش الرحيل لعالم طالما عشقوا صوته كعشاقهم لفتواه وحبهم

لشخصه !! جاؤوا جماعات وأفراد رغبة لا رهبة وحباً وولاء لا مصلحة ولا استعراض !! وهنا .. يأتي التساؤل الذي يستحق التأمل :

ذلك الجموع الغفيرة التي ملأت الجامع والشوارع المحيطة من الذي حرّكها !! وكيف وصلت !! وكم استلمت مقابل المشاركة كما يحلو للبعض التسويق عند الأحداث !!

ومع التساؤلات تنهى الإجابات :

هؤلاء الذين شاركوا في التشيع لم تحرّكهم أحزاب ولا جماعات ولا منظمات ولا مذاهب ولا سياسة ولا مصالح وإنما كان دافعهم

ومحرّكهم الأساس هو الحب والولاء لشخص الراحل العظيم الذي ملا الدنيا صيته وانتشر بينهم لقبه وصفاته فأحبابه من لقيه أو رآه وأحبه من سمعه أو سمع عنه !!

هؤلاء الذين وفدوا صنعاء تقطّر قلوبهم مما وحزنوا من المصاب لكنهم مسترجعون يرددون ((إن الله وإننا إليه راجعون)) هالموكب من المواتك القليلة التي شهدتها الناس يمضون فيها بخشوع وألم !!

حين يخرج الناس في وداع من بلغ السبعين يكونون في منتهى الرضا عند التشيع !! لقد أخذ حقه من الحياة ورحيله ربما خلاص له من المعاناة لا في وداع العلماء فالامر يختلف ويختلف أكثر حين

يتعلق بعالم شهير جليل كالمولى الراحل حمود بن عباس المؤيد حتى وقد تجاوز المائة بثلاث سنين !!

مَعَ اللَّهِ كُنْتَ

بِقَلْمِ الْعَالَمِ / مُحَمَّدٌ قَادِيُ الْجَرَاسِ

مع الله كنت ورجاوه يدوبي في كلمات دعائك.
 مع الله كنت آمنا في جواره مع كل حركاتك.
 مع الله كنت موتنا بجميل صنع الله في تدبير
 حalk مع الله كنت محتسباً صابراً حبك الله يزيد في
 أشواقك
 مع الله كنت راضياً بقضائه وقد فارقك أحبائك.
 مع الله كنت مستأنساً بذكرة في ليالي وحشتك.
 مع الله كنت مريداً رضاه لو على حاجات نفسك.
 مع الله كنت والدعاء سلاحك في وجه أعدائك.
 مع الله كنت وقلملك يدون أجمل كلماتك.
 مع الله كنت دواتك شاهدة على علو همتك.
 مع الله كنت والكتاب أديسك لا تفارقك في خلواتك.
 مع الله كنت وأنت تضرب في حب الله أروع أمثالك.
 مع الله كنت والأيام تشهد برفعتك على أقرانك.
 مع الله كنت والعيون تنزف دمعها الفقدك.
 مع الله كنت والقلوب تدمي لوتوك.
 مع الله كنت والحزن يمزق الفؤاد لفراقك.
 مع الله كنت وأنت تحمل على أعباد نعشك.
 مع الله كنت والتراب ينهال على قبرك.
 مع الله كنت والروح يحوم حول تربك.
 مع الله كنت والريحان يضوح من رياضتك.
 هنيئنا لكم بما صبرتم. وطوبى لكم بما عملتم.
 سيدني حمود أحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا
 أزكي على الله أحداً. رفعك الله. غفر لك الله. نور
 الله عليكم قبركم. اللهم وسع مدخله. واسكرم
 نزله. وأوسع عليه جدته. ولقنه حجته. وأقر عينه
 برضوانك يا واسع الرحمة والمغفرة والرضوان.
 وأحقنا بهم صالحين يا خير المترفين. وأدخلنا جناتك
 يا رجاء السائلين. وسامحنا على تقصيرنا يا خير
 الغافرين

مع الله كنت في حلك وترحالك.
 مع الله كنت في أيام حياتك.
 مع الله كنت في مناجاتك.
 مع الله كنت في سرك وأعلانك.
 مع الله كنت في تصرعاتك.
 مع الله كنت في حلقات درسك.
 مع الله كنت وأنت تعلم طلابك في مسجدك.
 مع الله كنت وأنت تواجه جهالات زمانك.
 مع الله كنت صادقاً فيما أظهرته من أقوالك.
 مع الله كنت مخلصاً في جميع أفعالك.
 مع الله كنت زاهداً لا يتبعي جراء لأعمالك.
 مع الله كنت مجاهداً مشمراً لا خرتك.
 مع الله كنت أوهاً لا تستعظم شيئاً من عبادتك.
 مع الله كنت منيباً راجياً من الله غفران سيناثك.
 مع الله كنت صادعاً بالحق على خشبات منبرك.
 مع الله كنت قوياً لا تخشى في الله لومة لائمك.
 مع الله كنت دوداً لا تحمل حقداً على من خالفك.
 مع الله كنت صافحاً عن كل من ظلمك.
 مع الله كنت مرشدًا لكل من قصدهك.
 مع الله كنت عوناً لكل من طلبك.
 مع الله كنت واصلاً لكل من قطعتك.
 مع الله كنت ودوداً لكل من سألك.
 مع الله كنت بشوشًا في وجه من لقيك.
 مع الله كنت شغوفاً بتلاوة آيات ربك.
 مع الله كنت عاشقاً للوقوف بين يدي بارئك.
 مع الله كنت متجليناً تلهج باسماء خالقك.
 مع الله كنت خائعاً في محراب صلاتك.
 مع الله كنت مختبئاً مع ثياب قلبك.
 مع الله كنت وحبيبي يجري في دماء شريانك.
 مع الله كنت ونور الله يشع بين جوانحك.
 مع الله كنت وخوفه لا ينفصل عن هواء أنفاسك.

أين أيامنا من أيامه؟!

بِقَلْمِ / أَعْبُدَ اللَّهَ هَاتِنِ الْسِيَانِي

وما خرجنا به من لقاء واحد التقينا به أو حلقته علم حضرناها عنده أو دعاء له سمعناه منه لأن ما وقر في قلوبنا من معانٍ، وما نالته أرواحنا من قيم وأخلاق، وما حملناه من يقين وإيمان في ذلك اللقاء وتلك الحلقة أو الدعاء لا يمكن كتابته وتدوينه، فما بالكم بالكتابة عن حياته المائة عام وثلاث سنوات. جمعينا نعلم ببرنامج حياة هذا الإنسان الولي التقى العالم الزاهد الذي كان يبدأ من قبل الفجر بساعات ثم بخروجه إلى المسجد للصلوة وبعدها يبدأ بذكر الله وتدرис طلاب العلم حتى طلوع النهار، ثم يبدأ يومه بقضاء حوائج الناس وتلقي استفساراتهم وفتاويهم حتى وهو عائد إلى المسجد بين طلابه للتدرис حتى صلاة الظهر وإذا خطف وقتاً من حياته للغداء والاستقلال فذكر الله بقلبه ولسانه لا يتوقف، ومع العصر يكون في المسجد ليلتقي بطلابه وبالناس وحتى صلاة المغرب وبينهما وبعدهما ذكر ودعاء وتدريس حتى يعود إلى بيته مساءاً لهم وبغض النظر عن تفاصيل برنامجه اليومي فالسيد التقى الولي السيد حمود عباس المؤيد لم يكن يدخل وقتاً لنفسه في ليله أو نهاره بل كانت كل ساعاته طاعة وذكر ودعاء وتدريس وتفقد للمساكين وقضاء حوائج الفقراء والمساكين، ولا أظن أن هناك من أعرف قد سخر كل ليله ونهاره وباع نفسه وأوقاته وجوارحه وما له ونفسه مثل هذا العالم العظيم إني عندما أقارب بين نفسي وبين من أعرف في مسألة استثمار أوقاتنا فيما يرضي الله وفي طاعته بدون غفلة أو نسيان أشعر بمدى الخسارة التي نعيشه كل يوم ثم أجده في نفس الوقت واستحضر المجاهدين الذين باعوا الله فأقول: «اللهم لا تحرمنا طاعة السيد التقى حمود عباس المؤيد ولا فرصة للجهاد في سبيلك حتى لا تكون من الخاسرين».

هل تعلمون من رحل عننا؟ هل ستخذلون الثاني من رجب من عام ١٤٣٩هـ في ذاكرتكم وذاكرة التاريخ؟ وهل مثل المؤلي الولي السيد حمود عباس المؤيد ينسى وهو الذي لم ينسى الله لحظة في ليله ونهاره؟

هل يستطيع أحد منا أن يطوف في تاريخ وحياة هذا الولي التقى العالم العارف الزاهد ليسجل إنطباعه عن كل ما عرفه عنه وما سمعه منه؟ أو عن ما قالت الألسن في محسنه وإنسانه وما شهدت به الأرض من حسنات خطواته، وما تركت جوارحه من آثار أعماله؟ أو ما احتفظ به الهواء من طيب أنفاس روحه وكلامه، وما خلطت مواضعه على قلوب الناس من معانٍ إيمانية ومعارف إلهية وكلمات نورانية؟ أخبروني وانا أسأل صادقاً.

هل من يحصي جميل خيره على الضعفاء والمساكين؟ وهل من يحمل عظيم رعايته لطلاب العلم والعلماء؟ وهل من يجمع عدد خطى قدميه في تفقيه الناس وتعليمهم أمور دينهم والارتفاع اليهم في أي أرض كانوا؟

إننا جميعاً، كلنا، جميع من عرفه، لانستطيع أن نكتب عن سيرته الإيمانية كما هي، ولا حتى عن أعماله الصالحة، أو مناجاته الدائمة، ودعائه الذي لم يكن يتوقف، ذكر الله على لسان قلبه الذي لم يسكت، محياه المبسم دوماً الذي كان يقابل به كل الناس صغاراً وكباراً نظرته الحانية التي كانت تشع من عينيه على كل من عرفه ولم يعرفه.

إننا جميعاً وأكرر لانستطيع أن نكتب إنطباعنا





بيان نعي الرابطة لعضو هيئة الاستشارية العليا

باسم العزائم

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

والقائل: ﴿وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾. والقائل سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. والصلوة والسلام على رسول الله وحببيه ومصطفاه القائل: (الأجر على قدر المصيبة، فمن أصيب بمصيبة فليذكر مصيبة بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلها) صلى الله وسلم عليه وعلى آله سفن النجاة وقرناء القرآن وعيش العلم وموت الجهل ودعائم الإسلام وولائهم الاعتصام وهداة الأنام وأمان أهل الأرض عبر القرون والأزمان. وبعد فقد فجعنا وفجعت الأمة بوفاة علم من أعلام الهدى ورمز من رموز التقوى ومنبع من منابع الإحسان والطهر والخير، وعبد أواد من العباد الزهاد وهو المولى العلامة المجتهد المجاهد زين عابدي زمانه السيد: حمود بن عباس المؤيد عضو الهيئة الاستشارية العليا للرابطة رضوان الله عليه ورحمة الله تعشاد.

وأمام هذا المصاب الجلل والخطب الفادح تتقدم رابطة علماء اليمن لعلماء الأمة قاطبة في الداخل والخارج وللشعب اليمني والأمتين العربية والإسلامية وكل طلاب العلم وأسرة الفقيد بأصدق المواساة وأخلص التعازي بوفاة هذا العلم القدوة والمولى الحجة: الذي كان يحق قرأتنا يمشي على الأرض.

لقد كان المولى العلامة أحد العلماء الأبرار ونجوم الآل الأطهار الذين هم مصابيح الدجى وهداة الورى، قضى عمره المديدة في الوعظ والإرشاد والنصح للأمة

وتعليم الأجيال، والتدريس والإفتاء، وكان رحمة الله تغشاه مبلغاً لرسالات الله لا يخشى إلا الله، ومحتركاً لإصلاح وتزكية أمته جده رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم، واحد العلماء العدول الحاملين للعلم النافع والذي حصن بعلمه ووعيه اليمن والأمة من تحريف الغالين وانتهال المبطلين وتأويل الجahلين.

لقد تخرج على يديه الكثير من العلماء العاملين الذين أسهموا ببركة تعليمه في مواجهة المد الوهابي التكفيري والتصدي للظلم والجبروت وسياسة الاستبداد والاستعباد، وكانت أسرته وأسرة رفيق دربه السيد العلامة محمد بن محمد المنصور في طليعة المجاهدين الذين تصدوا للظلم والطغيان، ونال حفيده وأربعة من أحفاد السيد المنصور وسام الشهادة في سبيل الله، وهم يواجهون هذا العدوان الضال، كما كان له الآخر الكبير في الكثير من المشاريع الخيرية من المساجد والمبرات والمحاسن الجارية.

إن رابطة علماء اليمن إذ تتعذر هذا العالم القدوة والمصلح الأسوة تدعو إلى إحياء سيرة ومناقب هذا العالم وتبني طباعة مؤلفاته كونها تمثل حصانة لليمن والأمة، كما تدعوا إلى مواصلة أعماله الخيرية وإنشاء المؤسسات والمبرات التي تهتم بمصالح الناس كما كان رحمة الله. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وأبناء الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية الصبر والسلوان وإن يخلفه علينا بأحسن خلافة وإن الله وإنما إليه راجعون.

صدر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٩-٣-١٩





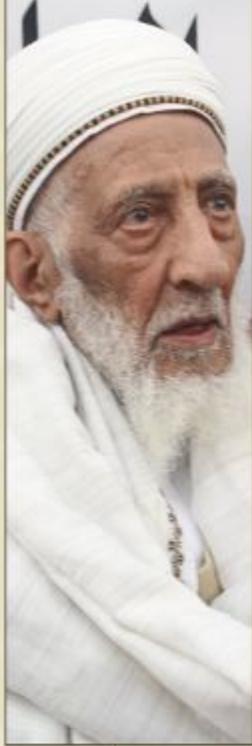
مرثاة مولانا العلامة الحجة

حمود بن عباس المؤيد

للسيد العلامة/ أحمد بن نطف الدين الملي

طبعها المكرُ والإمعانُ والغَيْلِ
يكون رزءاً على الأخلاقِ والمثلِ
والكاف لليس لتشبيه بذى مثلِ
فالقول يُجس عن صاح وعن ثملِ
محبى تُراث رسول الله في أفلِ
مثل ابن عم رسول الله في الأولِ
ويَذُل النصح في حلٍ ومرتحلِ
بصدق قولٍ يُعيد الصدق في العملِ
أو كِنْ ذي سفِّ عنها على عجلِ
وغاب عنَا فقيد العلم والعملِ
وحائزَ الْكَرِيمَ الْخُلُقَ عن كمالِ
وليس من خيمه الإيضاع في الحيلِ
منزهَا عن دواعي الزيف والدُّغلِ
أصل زكيٌ وفرعٌ باسته على
إن ينكروا (قل تعالوا) تلُ (نبَّهُل)
فشارك الأصلَ في التنزيل والنَّزَلِ
وعند حزرة والطيار ذى النَّفَلِ
وعندكم قاصرات الطرف في الْحُلُلِ
وللمحب لك الجاري على المقلِ
تفضلاً لا بحسنان على عملِ
يُمْنَى الْكَرِيمَ بلا شبه ولا مثلِ
فالقلب بعدك مقلوب على علِ
اذابها ثم أجرها على مُقْلِي
أكون أسعد مِنْ حافٍ ومتتعلِ
إليه مرجع تالينا مع الأولِ
فغب صبر الفتى أحلى من العسلِ
طبقاً لتبيانه (قولوا) فلا ثلِ
ثم السلام على روح مطهرةٍ
روح المؤيد وقفأ غير ذي حِولٍ

الموت قد فضح الدنيا فلائِلٌ
والرُّزْء يقضي على صبر المصائب إذا
كرزئنا بحمود جَلَّ تسمية
إن يعجز النطق عما جاش في خلدي
عز العزاء وغضِّ الصبر حين غدا
كان ابن عباس نبراً سأعلى عَالَمَ
يدعو إلى الله في سرٍ وفي علنٍ
يُزَهَّد الناس في دنيا وزخرفها
وبيته أترى بيت المقيم يهَا؟
قد عاش فيما فقير الشبه والمثل
أم يكن جعفراً في بذل ذات يدِ
موالياً أولياء الله قاطبة
أم يكن سابقاً في كل مكرمة
لا غرو أن تلق صفوأ من يتابعه
ابن النبي نعم وابن الوصي نعم
بـ(هل أتى) قد أتى وصف له سلفاً
أصبحت عند أخي المختار في رغدٍ
وعند فُضلى إماء الله قاطبة
أصبحت في روضة الجنات مبتهجاً
قيل ادخلوا بسلام تلك داركمُ
بشراكِمِ اليوم جناتٍ يغرسها
آه حمود سلبت الطرف هجعنه
مالي أكتُم حُزناً حزَّ في كَبْدي
لبيت الشوابَ على وقع المصائب به
وآخر القول إنا مِلك خالقنا
والصبر أحرى بنا في كل نازلة
ثم الصلاة على خير الورى شرفَا
ثم السلام على روح مطهرةٍ



ماذا جرى؟

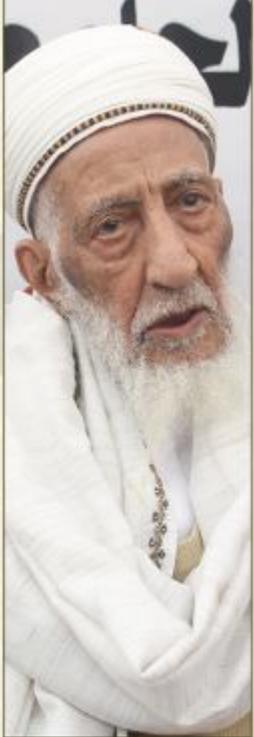
للشاعر الأستاذ / عبد اللطيف محمد الشرقي

ونلحظ الأفق أمسى اليوم مكتبرا
بل بـتُ أسأل عن أسراره رجبا
أتبه عنه لأقضي الليل مضطربا
أن لأنرى للهدى من بعده شهبا
بعد الرحيل لأن البدر قد حجبا
وقد شهدناه يطوي أمره عجبا
يكون من كان للمستضعفين أبا
أم غاب عنا فغاب الزهد واحتgebra
وندب الدهر أن صار الذكاء غباء
وأن للجهل داء يورث العطبا
يُقاد بالمال ذلاً .. ليس فيه إيا
ليقتل الطفل حقداً .. والناس أغضاها
أن نحيي العلم كما نبلغ الرتبها
ولتستعيدوا له الحلقات والكتبها
كي نعمَّ الأرض ، نبني القادة النجبا
يجاهدُ الكفر، يهدِي العجم والعربا
أم أنه امْلٌ من بعده غربا
واختلف عليهَا التحيا بعده حقبا

ماذا جرى كي نرى المحراب متاجبا
لم أسأل الدمع يوماً عن محاربه
وكلما كدت أن أهدي لمكمنه
هيا أجيروا فإني بـتُ في قلق
قولوا بأن جمال الأرض منطفئ
ومحفل الذكر أمسى بعده طللاً
فانظر هنا حيث كل الناس قد ذهلاوا
ياهل نرى بعده للزهد من مُثُل
كم نشتكي اليوم من فقدان كادرنا
كم نشتكي من فساد ظل يخنقنا
كم نشتكي أن غداً الإنسان مرتزقاً
حتى سطا أرذل الأقوام معتدياً
وبعد هذا .. أما قد آن سادتنا
فلتبعثوا العلم من أجداث محته
أحيوا التخصص في شتى الفنون هدى
ونُبِق في الأرض جيلاً واعياً يقطا
ياهل يعود لنا (سيدي حمود) تقى
ياربُ فاجر قلوبًا غاب مرشدنا

من مواعظه رحمة الله

- ❖ «إِن تَنْصُرُوا اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ وَيُثْبِتُ أَقْدَامَكُمْ» أما والذنوب المورطة والعيوب المسخطة فيما ونريد أن ننصر ما يتم (لن يكون)..
- ❖ «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قدم الكتاب والحكمة على الأموال، على الذهب، على الفضة، على أموال التجارة، الأصل الكتاب والحكمة، هي خير من الذهب والفضة)
- ❖ (الحاسد إذا سعى في ضرر المحسود فقاصمة الظهور)



فاجعل أفتئدة

للسّاعِر / عبد الوهاب المحبشي

حين استجيب دعاء (فاجعل أفتئدة) غدت الفئات وراءه متوحدة هي آية في الأولياء جلية لكنها (سidi حمود) مسيدة حيوة يهب القلوب المجهدة قد كان يجيء أنفساً من موتها دعاته كانت تجوب بلاده هي والفتاوی في السنين الموصدة ما ظل صوتٌ غيره يجلو العما و يمد في ثبیت منهجه يدَه قل عنه ما شاءت حروفك إنه زین العباد بذاته المتبعدة كان الضعيف لربه لكنه روح بوجه المجرمين مؤيده أنفاسهُ كانت ترمم أمةً و تقيم أوداً ثم تنقذ موعدة قد كان يعمل ليه ونهاره لكن ورؤيته هناك مسددة الداءُ بعد الناس عن خلائقهم الداءُ جهل العالمين بربهم ومضى يقدم عمره كي يحمده عجزت أمام حضوره كل القوى لم يسكنوه ولم يصكوا مسجده وهم الذين عليهم ما أنكره عجزوا فليس لديهم من حجة كانوا ذروا أن الذي يهدي به عمل يهد صروحهم والأعمدة صلي عليه الله بعد نبيه و الآل دائمةً له متجدد ما زال محراب الصلاة مردداً تكبیره و دعاءه و تشهده

من مواعظه رحمه الله

❖ النساء كثيرات ضعيفات يشكون من قرباتهن بأنهم لا يصلوهم ويطمعون في مواريثهن، ويريدون أن يضموا ما افترض الله لهن إلى ما افترض لهم وهذه شناعة، هذه إساءة... الحذر أن تقبض يدك على ماهـا..

❖ إذا كان يريد المغنم المربح لا ننسى الله طرفة عين، لا في سفر ولا في حضر ولا في ليل ولا في نهار، نصرع باب الله على الدوام، لا تزهد عن ذكر الله يكفيك أنه يقول (فَإِذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا إِلَيْيَ وَلَا تَكُفُرُونِ)..

تبويجا ثابتة

سبحان الحمد الاعتكار

حكمه، مخاطره، أضراره

الإنفاق على الفقراء

ماكُلُ الشَّرِّ

أنموذج الإيمان والحكمة اليمانية

قراءة في شعر الإمام عالي لأهل اليمن

أذون الخزانة
الآثار والبدائل

لمحة تعريفية هامة عن سلسلة
محاضرات السيد القائد

الانتفاف والملائكة

في مواجهة صفقة ترامب

الدرب الناصعة
المفهوم والتداعيات



أذون الخزانة الآثار والبدائل

هيئة التحرير

خبراء اقتصاديون: بـ*أذون الخزانة* تحتاج إلى إرادة وعزيمة سياسية فتقوم بجمع العلماء والقانونيين والخبراء لإقامة ورش عمل واجتماعات مطولة بينهم للخروج برؤية شرعية وحل عملي..

دواء اللحظة وداء المستقبل، هكذا يرى بعض الاقتصاديين *أذون الخزانة*، مجتمعين على أنها ضرورة ملحة وإنفاذها في مثل هذه الظروف يعني انهيار الاقتصاد وهلاك المواطن نظراً لغياب البدائل الناجعة، في الوقت الذي يعيرون فيه على العلماء عدم ترددهم على أبواب الاقتصاد والتقتيش في أوراقه ومعاملاته، والجلوس مع خبراء الاقتصاد في اجتماعات نقاشية مطولة؛ لإيجاد حل اقتصادي شرعي غير ملتو بالحيل والتلفيق والترقيع، مطالبين الدولة بأن يكون لها إرادة وعزيمة في طرق هذا الباب وإعطائه أولوية عن طريق الجلسات والاجتماعات المتواصلة للمختصين للخروج بحلول وبدائل تعين المواطن في قوته وتخفف عنه كاهل الديون الباهظة الناتجة عن *أذون الخزانة*.

مجلة الاعتصام في هذا العدد اختارت هذا الموضوع لأهميته ولكن ليس من باب تبيين الحكم الشرعي ووضع البديل الشرعي لهذه المعضلة الاقتصادية، وإنما طرقت هذا الباب وحاورت عدداً من المتخصصين في الشأن الاقتصادي، سعياً منها لتكون حلقة وصل بين العلماء والاقتصاديين وبوابة لوضع اقتراحات ورؤى بعض من الخبراء والعامليين في المجال الاقتصادي، موضحة مفهوم *أذون الخزانة* وأسباب التجاء الحكومة لإصدارها وما هي الآثار المتوقعة عليها.

تباع بسعر خصم يقل عن قيمتها الاسمية على أن يسترد مشتريها قيمتها الاسمية في تاريخ الاستحقاق، وتمثل الفائدة التي يحصل عليها المقرض في الفرق بين ما دفعه عند شراء الأذن وبين قيمته الاسمية التي يحصل عليها في تاريخ الاستحقاق، كان يصدر البنك إذن خزانة بمبلغ ١٠٠ مليار فيدفع المستثمرون ٩٠ ملياراً، والفارق هو الفائدة التي يجنيها المستثمر.

أذون الخزانة

أذون الخزانة أداة من أدوات الدين الحكومية وتعتبر أداة مالية قصيرة الأجل تصدرها الحكومة لغرض الاقتراض وهي تُعدّ تعهد من الحكومة بدفع مبلغ معين في تاريخ استحقاق الإذن ، وهي تصدر بفترات استحقاق تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر واثني عشر شهراً وهي لا تحمل سعر فائدة محدد وإنما



نحو تمويل المشاريع الاستثمارية وهو ما يعني أن تلك الإصدارات لابد أن يكون لها تأثير إيجابي على حجم الاستثمارات في الاقتصاد ، إلا أن المؤشرات الاقتصادية

أذون الخزانة أداة من أدوات الدين الحكومية وتعتبر أداة مالية قصيرة الأجل تصدرها الحكومة لغرض الاقتراض

ذات الصلة تؤكد بأن الإصدارات المتتالية والمستمرة لأذون الخزانة لم تحقق هدفها في هذا المجال منذ نشأتها حيث كان لها آثار سلبية كبيرة..

أثر أذون الخزانة على الاستثمار من جانبه يرى أ.عبدالله عامر -باحث اقتصادي - أن: أذون الخزانة عمل مدمر للاقتصاد، كون ذهاب الأموال

تلجاً الدولة إلى إصدار أذون الخزانة لغرض امتصاص التضخم النقدي، ولثبتت سعر صرف العملات، ولتغطية عجز الموازنة العامة..

إلى الاستثمار في أذون الخزانة يعني تعطيل الاستثمار في المجالات النافعة للأمة كالزراعة والصناعة والتعدين

الإصدار لمدة شهر واحد بفائدة سنوية ٣٢٪.

لجوء الدولة إلى إصدار الأذون:

- يرى الاقتصاديون بأن الدولة تلجأ إلى إصدار أذون الخزانة كضرورة كونها تعتبر أحد المكونات الأساسية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي فإصدار الأذون يؤدي إلى امتصاص التضخم النقدي ويثبت سعر صرف العملات من خلال امتصاص التضخم النقدي ويتحقق استقرار في سعر العملة مقابل العملات الأجنبية، وأيضاً إصداره يؤدي إلى تغطية العجز في الموازنة العامة للدولة من القروض المحلية بدلاً من تغطية العجز عن طريق الإصدارات النقدية (طباعة أوراق نقدية جديدة (البنوك) والتي تؤدي إلى ارتفاع التضخم النقدي، وبالتالي إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية، أو تغطية العجز من قروض خارجية لما يتبعها من قيود وشروط وفوائد باهظة الثمن، فمن المسلم به عند الاقتصاديين أن تغطية العجز عن طريق القروض المحلية (أي إصدارات أذون الخزانة) هو أقل المصادر ضرراً.

وقد انتصر لأذون الخزانة الأستاذ إبراهيم الحوش وكيل قطاع البنوك في البنك المركزي اليمني معللاً بأنها تخدم المصلحة العامة وتوفير النفقات التشغيلية والمرتبات والتي بدورها تخدم المواطن وتجعله يعمل، وعمله هو أهم استثمار، غير ممانع إذا ما وجد حلّاً شرعياً صحيحاً بعيداً عن الحيل من خلاله يتجنب المواطن مخاطره الدنيوية وأضراره الأخروية.

مخاطر أذون الخزانة
لقد كان قانون الدين العام صريحاً بأن توجه قيمة إصدارات أذون الخزانة

ويتم بيع إذن الخزانة عن طريق المزاد حيث يقوم البنك المركزي في الدولة التي تصدر إذن الخزانة بعرضه على المستثمرين الذين هم في العادة من المؤسسات المالية الكبيرة كالبنوك التجارية وشركات التأمين وشركات الاستثمار وغيرهم من المتجرين بتلك الأدوات المالية ويتم بيعها من يقدم أعلى سعر ثم الأقل حتى يتم تغطية كامل قيمة العطاء الحالية.

وتعود تسمية أذون الخزانة نسبة إلى خزينة الدولة (أي البنك المركزي) وتعتبر أداة من أدوات عملية الاقتراض قصيرة الأجل من قبل الحكومة، وتعني الأذون : إذن من الحكومة.

نشأة أذون الخزانة في اليمن

تعرض الاقتصاد اليمني بعد حرب صيف ١٩٩٤ لهزات عنيفة نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت فيه سلباً وبشكل كبير، الأمر الذي حدا بالحكومة إلى تبني برنامج جديد للإصلاح الاقتصادي والنقد ويدعم من صندوق النقد والبنك الدوليين، وظهرت نتيجة لذلك وتحديداً منذ العام ١٩٩٥ ولأول مرة في اليمن ما أصطلح عليه بأذون الخزانة، وعلى الرغم من تحسن المؤشرات الاقتصادية التي ارتبطت بها أذون الخزانة منذ العام ١٩٩٨، إلا أن السلطات استمرت في إصدارات أذون الخزانة وبنسب متزايدة، وهو ما جعل من تلك السياسة عرضة للتشكك في مدى قدرتها على تحقيق الأهداف المرجوة منها، الأمر الذي أكد عليه مجموعة من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

وقد أصدر البنك المركزي اليمني أول إذن خزانة في ١٥ / ١٢ / ١٩٩٥ بمبلغ مليار وسبعمائة مليون ريال، وكان هذا

أ. خالد قاضي: أذون الخزانة تعطل ماكينة الاستثمار لا سيما والدولة تصدرها من أجل تغطية الباب الأول والباب الثاني مرتبات وأجور وصيانة وغيرها ولا تتجه إلى تغطية الباب الرابع في مجال الاستثمار.

أ. محمد الحافي: تجميد الأذون لا إلغاؤها هو الأنسب في ظل هذا الظروف مع البدء في إصدار صكوك لمشاريع استثمارية مصاحبة.

وهو ما أكدته عدد من الدراسات التحليلية والقياسية لبعض الباحثين في هذا المجال.

اثر أذون الخزانة على المستوى العام للأسعار:

أكَدت العديد من الدراسات أن الاستثمار في إصدار أذون الخزانة بعد العام ١٩٩٨ قد استنفدت أهدافها في هذا المجال، وهو ما أوضحه د. فرمان حيث يقول: ارتفاع سعر إعادة الخصم وإن لم يكن هو العامل الوحيد إلا أنه قد ساهم بشكل واضح في ارتفاع أسعار الكثير من السلع الهامة والضرورية،

وأن معظم مبالغ تلك الإصدارات تم توجيهها لتغطية الإنفاق الجاري، وهو ما يثبت تحول أذون الخزانة إلى عبء على الدولة أكثر من كونها أداة لتشجيع الاستثمار وتحقيق النمو الاقتصادي.

اثر أذون الخزانة على تمويل عجز الموازنة:
إن هدف تمويل عجز الموازنة فيما يتعلق بسانها الاستثماري، يعد من أهم أهداف إصدار أذون الخزانة، ولكن نجد انحرافاً عن هذا الهدف عند المقارنة بين عجز الموازنة والموقف القائم لأذون الخزانة بالقيمة الفعلية في نهاية كل عام بعرض التعرف على مدى كفاءة إصدارات أذون الخزانة في تمويل عجز الموازنة، وفي هذا الصدد يشير د. فرمان بأن هناك مؤشر واضح على وجود انحراف عن الهدف المرجو من استخدام أداة أذون الخزانة في هذا المجال وهو تمويل عجز الموازنة بصورة كافية وفاعلة، وهو ما ينذر بتحقيق أهداف سلبية معاكسة تتمثل في زيادة احتمالات العجز مستقبلاً نتيجة لزيادة تلك الإصدارات من جهة، وزيادة الأعباء المترتبة عليها سواء تكاليف فوائد تلك الإصدارات أو الخسائر المترتبة عليها نتيجة ضياع الفرص البديلة للاستثمار والإعفاءات الضريبية التي يحصل عليها حاملي تلك الإصدارات من جهة أخرى،

وغيرها من المجالات النافعة، ويؤدي إلى تراكم الديون على الدولة الذي هو في الواقع دين على الشعب ويؤدي إلى تضخم أصحاب رؤوس الأموال وزيادة طبقة الفقراء؛ لأن الدولة إذا أوقفت أذون الخزانة سيدهب أصحاب المال لاستثمار أموالهم في مشاريع حقيقة توفر فرص عمل للمواطن ويعود خيراً على الجميع.

أما أ. خالد قاضي عضو هيئة الرقابة الشرعية في بنك التضامن الإسلامي فيقول: إن أذون الخزانة ظاهر فيها التحرير الشريعي لذلك فإن البنوك الإسلامية لا يحق لها الدخول في مثل هذه الأذون كونها ترهق المواطن وتزيد البلاد انهياراً في اقتصادها، ويعطل ماكينة الاستثمار التي سينتظر عنها عائد ربحي بالإضافة إلى توفير فرص عمل، لاسيما وأذون الخزانة تصدرها الدولة من أجل تغطية الباب الأول والباب الثاني مرتبات وأجور وصيانة وغيرها ولا تتجه إلى تغطية الباب الرابع في مجال الاستثمار، ..

وهو ما أكد عليه الخبراء والمتخصصون في دراسات الاقتصادية سابقة حيث ذكر د. محمد عبدالحميد فرمان - رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية في الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - صنعاء - أن ارتفاع أسعار الفائدة على أذون الخزانة شكل عامل جذب كبير للمستثمرين بما فيهم البنوك والمؤسسات، الأمر الذي أدى إلى مزاحمة الاستثمار المالي للاستثمار العيني (الإنتاجي)، وهو ما أثر سلباً على حجم الاستثمارات الحقيقة في الاقتصاد ومن ثم تراجع معدلات النمو والدخول في مرحلة الركود الاقتصادي. وذكر أيضاً بأن ارتفاع تكاليف إصدار أذون الخزانة أسيم في الحد من قدرة الدولة في دعم الاستثمار العام لاسيما

المؤشرات الاقتصادية تؤكد بأن الإصدارات المتتالية والمستمرة لأذون الخزانة لم تحقق هدفها في هذا المجال منذ نشأتها حيث كان لها آثار سلبية كبيرة..



يقوم البنك بإعادة شرائها منهم، مستدلاً بعدم استطاعة البنك صرف المرتبات مع وجود هذه القروض الضخمة والتي هي مستمرة بصورة دورية، وغالبيتها قصيرة الأجل لمدة ٩١ يوماً، بما يعني أن صاحب القرض يستطيع أن يبيع سند القرض أربع مرات في السنة فيحصل على فائدة أكثر من ٦٠٪ في السنة.

أحسين السراجي - خبير اقتصادي يعمل في كاك بنك الإسلامي - يرى من جانبه أن أذون الخزانة بعد كونها ربوية وثغرة دينية كبيرة هناك أيضاً كارثة اقتصادية كبيرة في مراكمة الديون على البلد بشكل مهول، والجانب الشرعي عليه أن يتفهم أيضاً بأن إلغاءها سيؤدي إلى كارثة كبيرة في البلد، فأموال البنوك كلها في البنك المركزي، وإفلاس البنك الواحد له تأثير وعواقب اقتصادية كبيرة، وهذا الكلام يفهمه الاقتصاديون جيداً؛ لذلك من اللازم عمل استراتيجية مزمنة يتم عبرها إلغاء أذون الخزانة.

بدائل أذون الخزانة

نتيجتاً لأضرار ومخاطر أذون الخزانة، وهناك آراء متعددة حول البدائل التي من خلالها يمكن الاستغناء عنها، ولكن ما زالت هذه البدائل عبارة عن اقتراحات يضعها بعض الشرعيين والاقتصاديين في هذا المجال وكلها بحاجة إلى بحث ودراسة لمدى إمكانية تطبيقها عملياً، كما تطرح البنوك الإسلامية الصكوك كبديل عملي لأذون الخزانة والتي مازال يشوبها بعض الاعتراضات في تفاصيلها أو صورتها العقدية والتي أجازها بعض الفقهاء، وغضّ الطرف في بعض تفاصيلها المشبوهة كما يقول ذلك المتعاملون بها.

الصكوك الإسلامية

أ. عبدالله عامر: أذون الخزانة عمل مدمر للاقتصاد، كونه يعني تعطيل الاستثمار في المجالات النافعة كالزراعة والصناعة والتعدين وغيرها من المجالات النافعة.

أ. حسين السراجي: أذون الخزانة بعد كونها ربوية وثغرة دينية كبيرة هناك أيضاً كارثة اقتصادية كبيرة في مراكمة الديون على البلد بشكل مهول.

لذلك أصبحت أذون الخزانة من أهم متطلبات برنامج الإصلاح لأجل تحقيق هذا الهدف، بحيث كان من المفترض أن إصدارات أذون الخزانة تؤثر بشكل إيجابي في استقرار الصرف إلا أنه وكما يؤكد الباحثون بأن ارتفاع سعر صرف الريال أمام الدولار الأميركي يسير بشكل شبه متوازي مع النمو في إصدارات أذون الخزانة، وهو ما يشير إلى أن أذون الخزانة لم تستطع تحقيق الهدف المرجو منها والمتمثل في تحقيق الاستقرار في أسعار الصرف.

أذون الخزانة في ظل العدوان

في ظل العدوان أصدر البنك المركزي عدداً كبيراً من أذون الخزانة، وأخر إصدار له كان في شهر فبراير الماضي حين أصدر أذوناً بما قيمته ٣٧٢ مليار، وفي شهر مارس الجاري أصدر إذناً بما قيمته ٩٠٢ مليار ريال يملي بفائدة لا تقل عن ١٦٪.. ويبين الأستاذ إبراهيم الحوشي ذلك بأنه ضرورة لتغطية النفقات التشغيلية وتغطية عجز الموازنة، موضحاً بأن ما يصدر من أذون ليس إصداراً جديداً وإنما تجديداً فقط للأذون السابقة وهذا ما عبر عنه عبدالله عامر بأنه جرم كبير؛ كون أصحاب المال لا يقرضون البنك نقوداً وإنما يدفعون سندات للبنك مستحقة من فترات سابقة

وذلك من عدة وجوه من أهمها: ارتفاع كلفة الاقتراض من البنوك التجارية وبالتالي ارتفاع تكلفة المشاريع الإنتاجية والخدمية المعتمدة على الاقتراض من البنوك ومن ثم ارتفاع أسعار منتجاتها، وتوجه العديد من المنتجين لرفع أسعار منتجاتهم لتصل معدلات الأرباح إلى مستوى معدل أذون الخزانة.

أثر أذون الخزانة على أسعار الصرف: يعد استقرار سعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية وأهمها الدولار الأميركي من أبرز جوانب برنامج الإصلاح الاقتصادي والنقد، وتبعاً

في ظل العدوان
أصدر البنك المركزي
عددًا كبيراً من أذون
الخزانة وأخر إصدار له
كان في شهر مارس
الجاري أصدر إذناً بما
قيمته ٩٠٢ مليار
ريال يعني بفائدة لا
تقل عن ١٦٪

نصل من خلالها إلى الإلغاء التام خاصة وهناك دول لها تجارب في هذا الباب كالسودان. وأيد ذلك عبد الله عامر الذي قال : بأن بإمكان الدولة أن تصدر قراراً جريئاً لإيقاف الفوائد، وتوقف الدين العام عند سقفه الحالى وتدعو أصحاب رؤوس الأموال إلى الاستثمار في المشاريع النافعة ، ويمكنها أن تشجعهم وتحفزهم على ذلك بدعمهم بمبالغ تورط إلى حساباتهم البنكية، مع تسديد أقساط من المديونيات السابقة عند قدرة الدولة على ذلك بعد توقيف العدوان.

ترشيد النفقات

ويضيف عبد الله عامر بعض الحلول والتي من أهمها : ترشيد النفقات واقتصارها على الموارد المتاحة، فالعجز الذي تزعم الدولة أنها تريد تغطيته بالقرض الربوي يمكن الدولة معالجته بخفض الميزانية بقدر العجز بحيث تكون النفقات بقدر الموارد الحقيقية؛ لأن العجز المزعوم في ميزانيات الدول هو في الغالب عبارة عن مصروفات وهمية تذهب إلى جيوب الفاسدين، مستدلاً بأننا في اليمن منذ عشرات السنين نتحمل الدين المترافق بدعوى تغطيته العجز في الميزانية، وهذه الميزانيات لا تذهب لتمويل مشاريع تخدم البلد..

إرادة دولة ومجتمعات مختصين

أجمع كل من التقينا بهم في هذا التحقيق الصحفي بأن الخطوة الأولى هو إرادة وعزيمة الدولة لوضع حل لهذا الموضوع تقوم من خلاله بجمع عدد من العلماء والخبراء الاقتصاديين والقانونيين لعقد ورش عمل ومجتمعات مطولة وجلسات متواصلة لمناقشة الآراء وعمل الدراسات والأبحاث والخروج برؤية موحدة وحل عملي شرعى ..

وكحل سريع يوقف تراكم الديون وإقال كاهل الدولة والمواطن يقول أم محمد الحلي في تجميد الأذون هو

أ. ابراهيم الحوثي لامانع من وجود اجتماعات مع علماء وقانونيين وخبراء لإيجاد حل شرعى صحيح يتجنب المواطن مخاطر أذون الخزانة الدينوية وأضراره الأخروية بعيداً عن العجل.

إلغاء أذون الخزانة له تداعيات اقتصادية كبيرة وهذا ما يلزم العلماء والقانونيين والخبراء بعقد ورش عمل وجلسات واجتماعات لوضع خطة استراتيجية تدريجية مزمنة يصلون من خلالها إلى الإلغاء التام.

الأنسب في ظل هذه الظروف مع البدء في إصدار صكوك لمشاريع استثمارية مصاحبة، أما إلغاء الأذون فله تداعياته الاقتصادية ولن يتم إلا بعد ورش عمل وجلسات واجتماعات طويلة المدى لوضع خطة استراتيجية تدريجية مزمنة

الأستاذ ابراهيم الحوثي يرى بأن الصكوك عبارة عن معاملات اختلفت عن المعاملات في البنوك التقليدية عندما جاءت من دولة معينة، قبلت وشرعن لها وإنما فإنه لا يعني مجرد اختلافها عن البنوك التقليدية تصبح شرعية.

أما خالد قاضي فيقول : بأن الصكوك هي البديل الناجح لأذون الخزانة، تقوم على المشاركة في «تمويل» مشروع أو استثمار ما طويل أو قصير الأمد، حسب القاعدة الشرعية التي تنص بـ «الغنم بالغرم» أي المشاركة فيربح والخسارة، تقوم المصادر الإسلامية بإصدار هذه الصكوك بعد دراسة المشروع، ويتم العمل بها، ويكون هناك هيئة شرعية للرقابة، للتأكد من أن كل ما يتعلق بهذه الصكوك يتم حسب أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها، ووفقاً لقوانين الدولة وقراراتها، ولما إذا كان ممكناً أن تكون بديلاً في ظرف العدوان لأذون الخزانة أجاب: ليس من المؤكد نجاحها في مثل هذه الظروف كون المستثمرين لا يجرؤون على الدخول في استثمارات تحبطها مخاطر؛ ولهذا يفضلون التعامل بأذون الخزانة لجلب الفوائد دون آية مخاطر..

أسلمة البنوك التقليدية

ويرى أحسين السراجي بأن أسلمة البنوك هي الخطوة الأولى لإصلاح الوضع الاقتصادي والابتعاد عن أذون الخزانة والتعامل بالربا ، رغم ما يمكن تجاوزها كمرحلة لاحقة. كما يرى أم محمد الحلي بأنه خطوة أولى من الممكن إلزام كل البنوك التجارية بفتح فرع لها داخل البنك للتعامل بالصكوك الإسلامية..

تجميد الأذون لا الإلغاء

الاعمال



حکم، مخاطره، اضراره

فقد اتضح أن معانٍ مادة (حَكْر) تعني جمع الطعام ونحوه وحبسه عن الناس. قال الجوهرى: احتكار الطعام جمعه وحبسه يتربص به الغلاء وهو الحكرة بالضم.

أموال البُنَاءِ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرًا).
وَحَرَمَ الغَشَّ (مِنْ غَشَنَا فَلَيْسَ مَنَا) وَحَرَمَ
الْاِحْتِكَارَ لِمَا فِيهِ مِنْ تَضْييقٍ عَلَى النَّاسِ
يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «لَا
يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ».
كَمَا أَنَّ الْاِحْتِكَارَ رَكِيْزَةُ رِكَائِزِ
النَّظَامِ الرَّاسِمَالِيِّ الْحَدِيثِ. وَسَمَّةُ مِنْ
سَمَّاتِ التَّعَالِيمِ الْاِقْتَصَادِيِّ فِي مُعَظَّمِ
الشَّرَكَاتِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّهَا رَغْمَ أَنَّهُ
يَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهِ بِذُورِ الْهَلاَكِ وَالْدَّمَارِ
مَا يَسْبِبُهُ مِنْ ظَلْمٍ وَعَنْتَ وَغَلَاءَ وَبَلَاءَ
كَانَ لِزَاماً عَلَيْنَا أَنْ نَبْيَنَ مَعْنَى الْاِحْتِكَارِ
وَمَفْهُومَهُ وَمَخَاطِرَهُ وَأَضْرَارَهُ عَلَى
الْجَمَعَ وَعَلَى الْأَفْرَادِ وَحُكْمِ الشَّرِعِ
وَنَظَرَتِهِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْقَةِ باعْتِبَارِ أَنَّ
الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ هِيَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ
لِالْعَالِجَةِ كُلِّ الْاِخْتِلَالَاتِ الَّتِي تَتَعرَّضُ
لِهَا الْمَسِيرَةُ الْإِنْسَانِيَّة.

الاحتكار لغة: عرفت مادة (حكر) في قاموس لسان العرب لأن منظور كما يتضح فيما

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.
ونعد..

فقد يسرت الشريعة الإسلامية للناس
سبل التعامل بالحلال لكي تكون أجواء
المحبة سائدة بين الأفراد ولكي تبقى
الحياة سعيدة نقية لا يعكر صفوها
كدر ولا ضغينة من أجل هذه الأهداف
السامية حرم الإسلام الربا **(وَأَحَلَ اللَّهُ**
البَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا) وحرم أكل أموال
الناس بالباطل **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا**
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) وحرم
أكل مال اليتيم **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ**



لعلم العلامة عبدالرحمن شمس الدين

يشتري طعاما في مصر ويكتفى ببيعه وذلك يضر بالناس وعرفه النبوي في المجموع (الفقه الشافعى) بعد تقييده بالأقواء بأن يبتاع في وقت الغلاء ويمسكه ليزداد في ثمنه. أما الإمامية فقد عرفه الشيخ الطوسي وغيره بأنه حبس الحنطة والشعير والتمر والزيبيب والسمن من البيع مع الحاجة الشديدة إليها.

ومن خلال هذا العرض يتبيّن أن المعنى المصطلح للاحتكار لا يتطابق مع المعنى اللغوي. نعم هو من أفراده ومصاديقه وتطبيقاته.

التعريف المختار للاحتكار:

الاحتكار هو حبس مال أو منفعة أو عمل، والامتناع عن بيعه وبذله حتى يغلو سعره غلاء فاحشا غير معادل بسبب قلته أو انعدام وجوده في مضانه مع شدة حاجة الناس أو الدولة أو الحيوان إليه، ويستفاد من هذا التعريف ما يلي:-

١- أن الاحتار هو حبس ما يحتاج إليه الناس سواء كان طعاماً أو غيره، مما يكون في احتباسه إضراراً بالناس، ولذلك فإنه يشمل المواد الغذائية والمشتقات التقطيرية والأدوية والثياب، ومنافع الدور والأراضي، كما يشمل منافع خبرات العمال وسيأتي في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام مالك الأشتر عندما قال: (واحتكاراً للمنافع وتحكماً في البيعات).

وأساس هذا الأمر: أن كل ما لا تقوم مصالح الأمة أو الدولة إلا به فهو واجب تحصيله.

٢- أنه لم يفرق في الاحتار بين كون السلعة قد اشتريت من الخارج واستوردت، أم اشتريت من الداخل وحبست انتظاراً للغلاء، أو كانت إنتاجاً ذاتياً من محل المحتكر.

٣- شمل هذا التعريف كل ما يضر

كلمة الحكرة والإحتكار لا يختص بالطعام. وإنما ذكر لغبته حصول الاحتار في الطعام ومطلق ما يؤكل في ذلك الزمان وال الصحيح أن كلمة الطعام في بعض الأحاديث قد أطلقت في اللغة على ما هو أعم من البر (القمح) وكذلك الأمر في الكتاب أيضاً.

ففي اللغة قال الفراهيدي: الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل وكذلك الشراب لكل ما يشرب وفي الكتاب قد استعملت كلمة الطعام في مطلق القوت كما في قوله تعالى «لن نُضِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ» فقد استعمل في المن والسلوى والخبز النقي مع اللحم. وقوله تعالى: **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبْنَي إِسْرَائِيلَ** وقوله تعالى **لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقُهُنَّ** وقوله تعالى **أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسيَّارَةِ** ففي هذه الآيات استعملت كلمة الطعام في غير البر (القمح).

الاحتار في الاصطلاح الفقهي:
نقصد بالاصطلاح الفقهي هنا ما جاء في تعريف الاحتار كلمات الأئمة والفقهاء فقد عرفه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في كتابه الأحكام في الحلال والحرام بقوله: وإنما معنى الاحتار أن يكون في حبسه أي الطعام شيء من الضرر.

ويفهم من شرح الأزهار أن معنى الاحتار هو حبس قوت الأدمي أو البهيمة مما فضل عن كفاية المحتكر وكفاية من يمون إلى الغلة أو إلى سنة إن لم تكن غلة متربصاً بها الغلاء مع حاجة الآخرين إليه. ولا وجود للعن إلا مع محتكر مثله. ولا فرق بين أن يكون من زرعه أو شراء من المزار أو من البادية. وسواء قصد الاحتار عند الشراء أم لا.

وعرفه الكاساني الحنفي بقوله: أن

وقال ابن فارس: الحاء والكاف والراء أصل واحد وهو الحبس والحركة حبس الطعام منتظر لغلاته.

وقال الفيروزبادي: الحكر الظلم واسوء العاشرة وبالتحريك ما احتكر أي احتبس انتظاراً لغلاته وفاعله حكر.

وقفة تحليلية مع النصوص اللغوية:
نلاحظ من رصد كلمات اللغويين هنا

**الاحتار ركيزة
من ركائز النظام
الرأسمالي الحديث.
وسمة من سمات
التعامل الاقتصادي
في معظم الشركات
إن لم يكن في كلها
رغم أنه يحمل في
طياته بذور الهلاك
والدمار لما يسببه
من ظلم وعنت وغلاء
وبلاء**

ما يلي:
أولاً: أن الجذر اللغوي للمادة (حـ كـ رـ)
ترجع إلى الحبس.
ثانياً: يظهر من كلمات اللغويين
ارتباط الاحتار بالطعام حيث لاحظنا
حضور هذا الأمر بشكل واضح إلا أن
ما يبدو من بعض الكلمات الأخرى لهم
عدم ارتباطه بذلك. بل هو عام حيث
كان الحديث عن مطلق السلعة. ومن
هنا ذهب البعض إلى أن المدلول اللغوي

من الاحتكار فإنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْعَ مِنْهُ وَلَيُكِنَّ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمْحًا بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارًا لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَاعِثِ وَالْمُبَتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حَكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِلْ بِهِ وَعَاقِبَهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ.

يؤدي الاحتكار كما يرى اقتصاديون إلى ظهور العديد من الأخطار سواء على الفرد أو الدولة ومن ذلك أنه يؤدي إلى قتل روح المنافسة الشريفة بين الأفراد والدول والتي هي السبيل إلى تحسين مستوى الإنتاج وقد يدفع القائم به إلى تلف الساعة خوفاً من انخفاض السعر في الأسواق كما فعلت أمريكا للقمح.

مخاطر الاحتكار وأضراره:
يؤدي الاحتكار كما يرى اقتصاديون إلى ظهور العديد من الأخطار سواء على الفرد أو الدولة ومن ذلك أن الاحتكار يؤدي إلى قتل روح المنافسة الشريفة بين الأفراد والدول والتي هي السبيل إلى إنقاذ العمل وتحسين مستوى الإنتاج.

وهذا الحديث ظاهر في لعن المحتكر واللعن لابد وأن يفهم في سياق التحرير. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحتكر الطعام إلا خاطئ» رواه أتمتنا عليهم السلام، كما رواه مسلم، والذي يفهم من كلمة (خاطئ) هو الأثم.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احتكر طعاماً أربعين يوماً فقد برئ من الله عزوجل وببرئ الله منه» رواه في الشفاء، وهو في مسند أحمد بن حنبل.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احتكر طعاماً يريده به الغلاء فقد برئ من الله وببرئ الله منه» قوله صلى الله عليه وآله وسلم «بِشَّس العَبْدُ الْمُحْتَكِرُ إِن رَحْصَ اللَّهِ الْأَسْعَارَ حَزْنٌ وَإِنْ أَغْلَاهَا فَرْحٌ» وفي رواية أخرى «إن سمع برخص ساء وإن سمع بغلاء فرح».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يحشر الحكارون وقتلة النفس في درجة واحدة ومن دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقاً على الله أن يقعده بمعظم من النار يوم القيمة» رواه أحمدي في مسنه، وهو في الشفاء. قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من احتكر على المسلمين طعامهم أربعين يوماً ضربه الله بالجذام والإفلات» رواه في الشفاء، ورواه في مسند أبي داود الطيالسي.

وروى الإمام زيد بن علي عن أبيه عن علي عليهما السلام أنه قال: «جالب الطعام مرزوق والمحتكر عاص ملعون» فقد دلت هذه الأخبار على أن الاحتكار لا يجوز وأنه محروم محظوظ.

وما جاء في عهد الإمام علي عليه السلام مالك الأشتر: (وَأَعْلَمُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقَا فَاحْشَا وَشَحَا قِبِحًا وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَتَحْكِمَا فِي الْبَيَانَاتِ وَذَلِكَ بَابٌ مَضْرُرٌ لِلْعَامَةِ وَعَيْنٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَامْنَعْ

حبسه بالإنسان والدولة والحيوان.

٤- أظهر التعريف ظاهرة (الحاجة) التي هي علة تحريم الاحتكار، فليس كل ظرف من الظروف يكون فيه حبس هذه الأشياء، احتكاراً، وإنما يكون احتكاراً في ظرف الحاجة الذي يقع فيه الضرر، فإذا لم يوجد مثل هذا الظرف كان الإدخار احتباساً لأنه تصرف في حق الملكية بل قد يكون واجباً إذا كان احترازاً احتياطياً.

حكم الاحتكار:

بصرف النظر عن شروط الاحتكار وقيوده المأخوذة فيه شرعاً فقد اتفق العلماء على أن الحكمة في تحريم الاحتكار هو رفع الضرر عن عامة الناس إليه ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفعاً للضرر عن الناس.

والدليل على حرمة الاحتكار:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مَّنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩) وقوله تعالى: ﴿كَنِ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ ومن الواضح أن الاحتكار يجعل المال خاصاً في تداوله بين الأغنياء دون الفقراء نظراً لما يستدعيه من ارتفاع الأسعار بما يعجز معه الفقير عن الشراء، وقوله تعالى: ﴿وَتَحْبُّونَ الَّذِي حُبَّا جَمِّا﴾ (الفجر: ٢) وهذه الآيات القرآنية مجتمعة تدل دلالة واضحة على تحريم كل ثقافة حكر وجمع للمال دون نظر إلى الفقراء والمساكين، ومن الواضح أن الاحتكار من مظاهر ما تحدث عنه هذه الآيات.

ومن السنة النبوية:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون» رواه أتمنا عليهم السلام في كتابهم، ورواه ابن ماجة في سننه.

فمن الوسائل لمواجهةه يجب على الدولة أن تتدخل لحماية المواطنين من عبث العابثين ومصادري دماء الشعب، وذلك باتخاذ الإجراءات المناسبة الكفيلة بقطع دابر الاحتكار وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفوس المواطنين.

دور الدولة في مواجهة الاحتكار:

١- الدولة هي الكيان الأكبر ومن ثم يجب أن يكون لديها الآليات القادرة على مواجهة كل الاحتمالات، وذلك من خلال توفير السلع الضرورية التي أصبحت نادرة في السوق نتيجة احتكار بعض الناس لها، فترفع الدولة الإنتاج ليزيد المعرض من هذه السلع فينخفض الثمن، فيخسر المحتكر، ويفشلون فيما كانوا يسعون إليه.

٢- قيام الدولة بتشجيع التجارة والتبادل مع الدول الأخرى لزيادة المعرض من السلع النادرة.

٣- التسعيير، وذلك من خلال تحديد أسعار للسلع والزام التجار بها بشكل صارم بحيث لا يظلم البائع أو المشتري معأخذ مشورة أهل الخبرة والعدل والأمانة، ولأن الاحتكار نوع من التلاعب بالأسعار واستغلال حاجة المحتاجين فالصلحة المتعلقة بمجموع المستهلكين تقتضي تدخل الدولة بالتسعيير كعقوبة على هؤلاء المستغلين الجشعين.

وقد نص أنتمنا عليهم السلام في كتبهم على أن المحتكر يكلف البيع في القوتين فقط، لا التسعيير فإن امتنع عن البيع فللإمام أو الحاكم أن يبيعا عنه بثمن المثل، فاما سائر المبيعات فالتسعيير فيها جائز كاللحم، والسمن، ونحوهما، رعاية لصلاحة الناس ودفع الضرر عنهم، ويحمل ما ورد من النهي عن التسعيير إن صرخ التسعيير على أهل الغفرة والتقوى، كما ذكر ذلك الإمام

سبباً لفقدان عدالة التوزيع بين أبناء الأمة، كما أنه يرفع من ضوابط العدالة الاجتماعية، ومبداً تكافؤ الفرص، ويؤدي كذلك إلى اختلال سياسة التوازن التجاري والمالي والاقتصادي، لذلك ينهي الإسلام أتباعه عن الاحتكار باعتباره سيعمل على تعطيل هذه القوة الفعلية في حياة الأمة والشعوب والقيام بواجبها.

من ناحية أخرى فإن المحتكر الجشع إنما يضر بمصالح الأمة حيث يعمل باحتكاره على إشاعة السوق السوداء في المجتمع وبالتالي سيؤدي إلى استغلال تحاجات الناس وعدم الاهتمام بشؤون المسلمين وأمرهم في الوقت الذي نجد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

دخول الحاجيات الضرورية كالأدوية والستقات النفعية وغيرها ضمن الاحتكار:
الاحتكار عام لكل ما يشكل حاجة نوعية لعامة الناس التي تقوم عليها حياتهم ومعاشرهم وتعتبر من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نظام اجتماعهم.
لأن الأحاديث المطلقة تفيد ذلك، وحملها على إطلاقها هو الذي يناسب ما طرأ على الاحتكار من مستجدات ومتغيرات في العصر الحديث، ولذلك يدخل في هذه الحاجات النوعية الأدوية والستقات النفعية وغيرها من الحاجات الضرورية للمجتمع والذي يتوقف عليها استمرار الحياة والرخاء.

مسؤولية الدولة في مواجهة الاحتكار:
لا يترك الإسلام هذا الخطر الذي يدمّر المجتمع ويكون سبباً لأفات كثيرة تهدّد حياة الناس وتنتشر الفساد، فلقد وضع العديد من الوسائل التي تعالج هذا المرض إذا ظهر وانتشر في المجتمع،

كما أن الاحتكار قد يدفع القائم به إلى تبذيد جزء من الموارد والتخلص منها إما حرقاً أو رميأ، أو غرقاً في البحر، وغير ذلك خوفاً من انخفاض الأسعار في السوق (المحلية أو العالمية) كما فعلت أمريكا وبعض الدول المنتجة للقمح في فترات سابقة متعددة.

كما أن الاحتكار يكون سبباً في انتشار الحقد والكراهة بين الأفراد مما يساعد

الاحتكار عام لكل ما يُشكّل حاجة نوعية لعامة الناس التي تقوم عليها حياتهم ومعاشرهم وتعتبر من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نظام اجتماعهم، لأن الأحاديث المطلقة تفيد ذلك، وحملها على إطلاقها هو الذي يناسب ما طرأ على الاحتكار من مستجدات ومتغيرات في العصر الحديث، وهو الذي يناسب ما طرأ على الاحتكار من مستجدات ومتغيرات في العصر الحديث،

على تفكك المجتمع وانهيار العلاقات بين أفراده، ويتربّ عليه العديد من الأمراض الاقتصادية والاجتماعية مثل البطالة، والتضخم، والكساد، والرشوة، والمحسوبيّة، والنفاق، والسرقة، والغش، وهذه أهم مخاطر الاحتكار.
أما الأضرار التي تنجم عن الاحتكار والضرر البليغ بالمجتمع فهو حيث يكون

لا يجوز للدولة أن تصدر أي مادة أساسية ضرورية تمس حاجة الناس إليها ولا سيما ما يتعلق منها بالغذاء، والكساء، والدواء، والمشتقات النفطية؛ لأن التصدير إذا أضر بالعامة كان في معنى الاحتقار من حيث الأثر.

التفس ونالاكمان على ذلك ألمتنا عليهم السلام ، كما لا يلزم أن يكون المحتكر شخصاً واحداً بل يستوعب الفرد والشركات والجماعات.

أما مجال الاحتقار وموارده فهو كل أمر من طعام، أو دواء، أو مشتقات نفطية، أو غيرها، يكون في احتقارها ضرر على الناس.

- لا فرق بين أن تكون السلعة المحتكرة منتجة إنتاجاً محلياً أو مشترأة من السوق الداخلية أو مستوردة من الخارج فالكل احتكار ما دامت النتيجة واحدة وهي لحوق الضرر.

- الاحتقار لا يحرم إلا في حال كان مضرراً، فإن لم يكن مضرراً فإنه ربما كان مطلوباً، وهذا ما صنعه النبي الله يوسف عليه السلام في أهل مصر وجنب البلد شر مجاعة لو وقعت لاتت على الأخضر واليابس وذلك بالإدخار زمن الرخاء.

أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لرجل محتكر: (لا تحتكر الطعام والا والله أنهيت مالك) قال الرواية: فوالله لقد رأيته أنهب ماله وكتب ممن نهب منه. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أحرق طعام المحتكر فقال: لو ترك لي مالي لربحت مثل عطاء أهل الكوفة، وكان فيها مائة ألف مقاتل.

وروبي أنه عليه السلام: أخذ طعام المحتكر وأحرق بعضه وأخذ بعضاً إلى بيت المال.

وما تقدم في العهد العلوي مثالك الأشرف: (فمن قارف حكمة بعد نهيك إيه فنكل به وعاقبته في غير إسراف).

كذلك منع التصدير إذا أضر بالناس: لا يجوز للدولة أن تصدر أي مادة أساسية ضرورية تمس حاجة الناس إليها ولا سيما ما يتعلق منها بالغذاء، والكساء، والدواء، والمشتقات النفطية؛ لأن التصدير إذا أضر بالعامة كان في معنى الاحتقار من حيث الأثر.

إذا لم تقم الدولة بمسئوليتها تجاه الاحتقار فهي آثمة ومقصرة وبعيدة عن تحقيق العدل، وذلك من باب «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

الخلاصة في الاحتقار

- الاحتقار في الفقه الإسلامي حرام.
- ولا يشترط في تحريم الاحتقار قصد زيادة الثمن بل يحرم في كل غرض لا يعود لمؤونة نفسه وعياله مما يكون ادخاراً، ولابد من عدم توفر السلعة في السوق حتى يصدق الاحتقار المحرم.
- كما يشمل التحريم الاحتقار المضر، والاحتقار المفضي إلى التضييق على الناس بمعنى سلب حقوقها العام في توافر السلع الضرورية والجاجية.

ولا يشترط في تحريمه كون المحتكر عليه مسلماً بل يكفي كونه محترم

الهادي عليه السلام، فقد ذكر محمد بن سعيد اليريمي صاحب الإمام الهادي عليه السلام أن الإمام الهادي عليه السلام كان يصلّي بالناس الخامس الصلوات ثم ينهض فيدور في السكك وينهي عن المنكر ويأمر بالمعروف، ويقف على أهل البضاعة فيأمرهم أن لا يغشوا بضاعتهم، ويأمرهم بإيضاء المكيال والميزان، فقالوا: أليس التسعير حراماً؟ فقال عليه السلام: أليس الغش على أهل العفة فإذا ظهرت الظلامات والبخس في البيوعات والنقص وجوب على أولياء الله ينهون عن الفساد وأيخذون على يد الظالم، من خلال إنزال العقاب الرادع حتى يتحقق الردع العام والخاص.

أما الردع العام: فبحيث لا يسلك هذا المسلك تجار آخرون وحتى لا يتحقق بهم ما نزل بالحتكريين فلا يسلك مسلكهم أي شخص آخر.

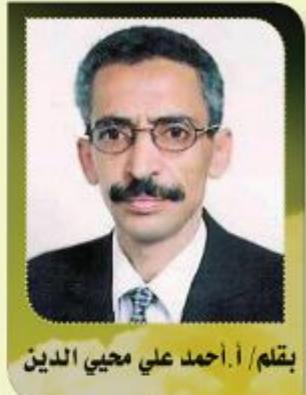
أما الردع الخاص: فبحيث لا يعودون لممارسة هذا السلوك مرة أخرى، فإن لم يرتدعوا ولم يستجيبوا فقد ورد عن

لا يشترط في تحريم الاحتقار قصد زيادة الثمن بل يحرم في كل غرض لا يعود لمؤونة نفسه وعياله مما يكون ادخاراً، ولابد من عدم توفر السلعة في السوق حتى يصدق الاحتقار المحرم.

الانفصال والمقابل

في مواجهة صفقة ترامب

هل بدأ العد التنازلي لزوال الكيان الصهيوني؟؟



بقلم/ أ.احمد علي محيي الدين

التي جرى التوقيع عليها في إطار ما يسمى بعملية السلام وفي مقدمتها اتفاقيات «أوسلو» وهو ما يعني بصورة أو بأخرى دفن «عملية السلام» إلى الأبد وبالتالي إعلان حالة الحرب بشكل واضح وغير مسبوق ويعيداً عن المراوغة التي كانت تعتمد其ا الإدارات الأمريكية المتعاقبة في التعاطي مع ما يسمى بعملية السلام طوال السنوات الماضية، وبالتحديد منذ التوقيع على ما سُمي باتفاقية السلام بين مصر والكيان الصهيوني في واشنطن في مارس ١٩٧٩م برعاية الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر».. وطوال أكثر من أربعين عاماً ظلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة توظف ما يسمى بعملية السلام لخدمة كيان العدو الصهيوني وتمهيد الطريق أمام سلطات الاحتلال لتنفيذ مشاريع الاستيطان والتهويد ومصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية وإقامة جدار الفصل العنصري وحرر الأنفاق أسفل المسجد الأقصى المبارك وبجواره تمهيداً لهدم وإقامة ما يسمى



تم تسريره حتى الآن وتناقلته وسائل الإعلام حول صفقة «ترامب» التي أسمتها بـ«الصفقة النهاية» والتي باتت تعرف في التداول الإعلامي بـ«صفقة القرن». ومما تم تسريره وتناقلته وسائل الإعلام في الأونة الأخيرة التقرير الذي بثته القنوات ١٢، ١٣ الصهيونية في ١٦ من فبراير الماضي الذي تضمن كشف شهر ينair الماضي الذي عرض جديداً قدمه الرئيس «ترامب» عبر النظام السعودي إلى مسؤول فلسطيني مقرب من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بشأن القدس المحتلة والدولة الفلسطينية المستقبلية. ووفقاً للقنوات الصهيونية فإن العرض ركز على «أن تكون الدولة الفلسطينية منقوصه السيادة وتبقى السيطرة الأمنية في معظمها بيد إسرائيل» وتضمن العرض الذي تم تقديمها إلى المسؤول الفلسطيني خلال لقاء سري جمعه مع مسؤولين سعوديين في الرياض أن «الوضع النهائي للقدس يتم تحديده بالاتفاق بين الأطراف فقط، وأن إسرائيل تتمتع بحق النقض ويمكنها الاعتراض، كما أنه لن يتم إخلاء أي مسؤوليات».

وفي هذه العبارات ما يكفي للدلالة على أن الهدف النهائي لصفقة ترامب هو تصفيية القضية الفلسطينية بشكل كامل ونهائي، كما أن فيها ما يكفي للدلالة على أن هذا العرض الذي تم وصفه بالجديد لا يعدو عن كونه شكلاً من أشكال المراوغة وتضييع الوقت وامتصاص الغضب الذي أثاره إعلان الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للكيان الصهيوني على مستوى العالم، وهو ما تشير إليه بوضوح عبارة: «الوضع النهائي للقدس يتم تحديده بالاتفاق بين الأطراف فقط» فإلى جانب

على ممارسته التي تتنافى مع مضامين الاتفاقيات من جهة، وتمثل خرقاً سافراً وصارخاً ومفضواً للمؤاثيق والقوانين والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من جهة أخرى. من كل هذا يمكن استخلاص أن الخطوات التي أقدم عليها الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» وأبرزها إعلان الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقل سفارة بلاده إليها في

بالهيكل على أنقاضه كما صرخ بذلك علانية أكثر من مسئول صهيوني.. وكذلك مصادرة وهدم منازل المواطنين المقدسين وتهجيرهم من المدينة المقدسة التي عملت سلطات الاحتلال جاهدة على تهويتها طوال الأربعين عاماً الماضية تحت ستار ما يسمى بعملية السلام على مرأى وسمع وتواطؤ ما يسمى بالمجتمع الدولي بشكل عام وحكام معظم الدول العربية والإسلامية بشكل خاص وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية ورؤسائها المتعاقبين الذين ظل جميعهممنذ دخول البيت الأبيض حتى مغادرته يقدمون أنفسهم كرعاة لما يسمى لعملية السلام في الشرق الأوسط بينما هم في الحقيقة لا يعملون شيئاً على صعيد الوصول إلى السلام بل يعملون على تضييع الوقت بالحديث المتكرر عن تطبيق الاتفاقيات التي تم التوصل إليها واحترام قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، وكذلك الحديث عن حل الدولتين .. وقد أثبتت الأيام أن جميع تلك الأحاديث لم تكن سوى شعارات زائفة وشكلًا من إشكال المراوغة المفضوحة والمكشوفة الهدافـة إلى منح المزيد من الوقت لسلطات الاحتلال الصهيوني للسير قدماً في تنفيذ مشاريعها. مما يؤكد هذا بما لا يدع مجالاً للشك أن أيًّا من الرؤساء الأمريكيين السابقين لم يتحرك خطوة واحدة في اتجاه الضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني لاحترام الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها برعاية الولايات المتحدة وتطبيق مضامينها وإنما ظلوا جميعاً يقدمون الغطاء السياسي للكيان الصهيوني ويوفرون له مختلف أشكال الدعم المادي والمعنوي بما يمكنه من الاستفادة من تلك الاتفاقيات في تضليل الرأي العام العالمي، وبالتالي التغطية

ما لا يدع مجالاً للشك أن أيًّا من الرؤساء الأمريكيين السابقين لم يتحرك خطوة واحدة في اتجاه الضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني لاحترام الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها برعاية الولايات المتحدة وتطبيق مضامينها وإنما يقدمون الغطاء السياسي للكيان الصهيوني

الـ(١٤) من مايو القادم ليست سوى حلقة في المسلسل الأمريكي المستمر والمتواصل الذي تكون نهايته تصفيية القضية الفلسطينية بشكل كامل ونهائي والانتقال بالتالي إلى تنفيذ حلقات مسلسل تقسيم وتقطيع المنطقة وإعادة رسم خارطتها وهو ما بات يعرف بم مشروع الشرق الأوسط الجديد.

وهذا ما يبدو واضحاً من خلال ما

والسياسي الصهيوني وكما جاء في مقاله فإن «إسرائيل» سوف تتلقى وفقاً للصفقة مكافأة ضخمة في شكل علاقة علنية مع المملكة العربية السعودية. ومما سبق يمكن القول باختصار أن «ترامب» يسير نحو فرض «صفقة» على الفلسطينيين وعلى العرب والمسلمين بل وعلى العالم بعقلية التاجر المتعجرف الذي لا يعمل لأي منهم قيمة ولا يحسب لهم حساب .. وهذا التصرف في حد ذاته وبهذه العقلية المتعجرفة والصلف والغرور والتحدي الصارخ والسافر حتى لا يسمى بالشرعية الدولية وما صدر عن الأمم المتحدة من قرارات لا بد أن يقابلها رد فعل قد يشعل المنطقة نظراً لأن أحرار فلسطين وأحرار المنطقة وأحرار العالم لن يقفوا بكل تأكيد مكتوفي الأيدي تجاه هذا التصرف الأرعن باعتبار أنه يمس مقدساتهم وعقيدتهم ويتعامل معها ومعهم بمنتهى الاستهانة والاستخفاف .. وهذا ما بدا واضحاً في ردود الفعل التي صدرت في أعقاب إعلان «ترامب» الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني في العديد من دول العالم بشكل عام وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل خاص.

وهي ردود فعل في مجلملها تشير إلى أن صفقة «ترامب» لن تمر مرور الكرام كما يتصور «ترامب» وفريقه الصهيوني وأن اصراره على تمريرها بمنطق القوة هو شكل من أشكال المقامرة غير محسوبة النتائج.

ومن أبرز ردود الفعل التي تؤكد هذا بما لا يدع مجالاً للشك تصاعد الانتفاضة الفلسطينية بصورة دخلت معها سلطات الاحتلال الصهيوني حالة من الارتكاب بدأ واصحة في حملات الاعتقال التي تنفذها في أنحاء الضفة الغربية حيث

احتلها العدو الصهيوني في يونيو ١٩٦٧ .. وبالتالي فإن أي مفاوضات وما قد يسفر عنها إنما تهدف واشنطن من وراءها إلى توفير الغطاء السياسي الفلسطيني لقرار «ترامب» وإضفاء الشرعية عليه إذا ما تمكنـت من إقناع القيادة الفلسطينية بالتوقيع على اتفاق يتضمن ما يسمى بتبادل الأراضي ويتم بموجبه التنازل عن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وبضمـنـها القدس الشرقية.

ومما تناقلـته وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة حول صفقة «ترامب» المقال الذي كتبـه المحلـل السياسي والعسكري الصهيوني «إليكس فايتـسـمان».

بعـنـوانـ «ـصـفـقـةـ الـقـرـنـ .. ماـذاـ يـطـبـخـ تـرـامـبـ لـلـشـرقـ الـأـوـسـطـ؟ـ»ـ والـذـيـ نـشـرـتـهـ صـحـيـفـةـ «ـيـدـيـعـوتـ أـحـרـونـوـتـ»ـ الصـهـيـوـنـيـةـ وـكـانـ أـبـرـزـ مـاـ تـضـمـنـهـ المـقـالـ «ـأـنـ تـرـامـبـ سـيـقـفـ بـكـلـ بـسـاطـةـ لـلـقـاءـ خطـابـ اـحتـفـالـ يـعـرـضـ خـلـالـهـ (ـالـصـفـقـةـ الـكـبـيرـةـ)ـ لـلـشـرقـ الـأـوـسـطـ وـلـنـ يـكـونـ هـنـاكـ حـوـارـ مـطـولـ مـعـ الـطـرـفـيـنـ وـلـنـ يـعـدـ أيـ مؤـتـمـرـ كـمـاـ فـعـلـ رـؤـسـاءـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ،ـ فـبـكـلـ بـسـاطـةـ سـيـضـعـ الجـمـيعـ فيـ مـواجهـةـ الـحـقـيقـةـ،ـ هـذـهـ هـيـ الصـفـقـةـ،ـ إـذـ أـشـنـتـمـ اـشـتـرـوـهـاـ).ـ وـكـشـفـ المـحـلـلـ الصـهـيـوـنـيـ فيـ مـقـالـهـ النـقـابـ عنـ آـنـ هـنـاكـ تـلـاثـةـ أـشـخـاصـ مـنـ خـارـجـ الـإـدـارـةـ

الأـمـرـيـكـيـةـ يـعـمـلـونـ مـسـتـشـارـيـنـ لـلـفـرـيقـ السـيـاسـيـ تـرـامـبـ هـمـ:ـ وـلـيـ عـهـدـ السـعـودـيـةـ محمدـ بنـ سـلـمـانـ،ـ وـسـفـيرـ الإـمـارـاتـ فيـ وـاـشـنـطـنـ يـوـسـفـ «ـالـعـيـيـةـ»ـ،ـ وـسـفـيرـ الكـيـانـ الصـهـيـوـنـيـ فيـ وـاـشـنـطـنـ «ـرـوـنـ درـمـرـ»ـ .. وـأـشـارـ إلىـ أنـ هـؤـلـاءـ الـمـسـتـشـارـيـنـ يـحـولـونـ ماـ أـسـمـاءـ «ـثـمـارـ عـلـمـهـ»ـ إـلـىـ الـقـيـادـةـ السـيـاسـيـةـ عـبـرـ مـبـعـوـشـيـ «ـترـامـبـ»ـ الـذـيـنـ يـقـوـدـونـ الـعـمـلـيـةـ وـهـمـ:ـ صـهـرـةـ «ـكـوـشـنـرـ»ـ وـسـفـيرـهـ فيـ تـلـ أـبـيبـ «ـفـرـيـدـمـانـ»ـ وـمـبـعـوـشـهـ الـخـاصـ «ـغـرـيـنـبـلـاتـ»ـ..ـ وـبـحـسـبـ المـحـلـلـ العـسـكـرـيـ

أن العرض لم يحدد من هي الأطراف فإنه قد نص بوضوح على «ـأـنـ إـسـرـائـيلـ تـمـتـعـ بـحـقـ النـقـضـ وـيمـكـنـهـ الـاعـتـراـضـ»ـ .. وهو ما يعني أن العرض يخلو عملياً من أي مضامون حقيقي، إذ كيف سيتم تحديد الوضع النهائي للقدس بعد أن اعترفت وشنطن بها كعاصمة للكيان الصهيوني؟؟ .. وإذا افترضنا جدلاً أن وضعها سيظل خاضعاً للتفاوض والاتفاق في ضوء التفاوض فما هي قيمة المفاوضات وما الذي يمكن أن تفضي إليه من اتفاق إذا كانت «ـإـسـرـائـيلـ»ـ تـمـتـعـ بـحـقـ

إن تـرـامـبـ يـسـيرـ نـحـوـ فـرـضـ «ـصـفـقـةـ»ـ عـلـىـ الـفـلـسـطـيـنـيـيـنـ وـعـلـىـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ بـلـ وـعـلـىـ الـعـالـمـ بـعـقـلـيـةـ التـاجـرـ المـتـعـجـرـ الذـيـ لـاـ يـعـمـلـ لـأـيـ مـنـهـ قـيـمـةـ وـلـاـ يـحـسـبـ لـهـمـ حـسـابـ

النقض أو حق الاعتراض؟؟ .. وبحسب التقرير أيضاً فإن العرض الجديد الذي قدمه «ـتـرـامـبـ»ـ عبر الرياض إلى المسؤول الفلسطيني المقرب من محمود عباس قد تطرق إلى موضوع تبادل الأراضي، ولكن ليس على أساس حدود ما قبل ٥ من يونيو ١٩٦٧ـ مـاـ تـمـتـعـ بـهـ الـقـدـسـ الشـرـقـيـةـ مـاـ سـيـمـ حـوـهـاـ مـنـ مـفـاـوـضـاتـ وـذـلـكـ حـسـبـ التـقـرـيرـ الذـيـ بـثـهـ القـنـاتـانـ ١٢ـ وـ١٣ـ الصـهـيـوـنـيـاتـ ..ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ بـكـلـ وـضـوـحـ مـحـوـ الـقـدـسـ الشـرـقـيـةـ مـنـ مـفـاـوـضـاتـ وـكـذـاـ بـقـيـةـ الـأـرـاضـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـتـيـ

السفارة الأمريكية إلى القدس في ذلك اليوم .. وقالت الحركة في بيان صحفي أصدرته يوم السبت ١٤ من فبراير الماضي: «أن خطوة نقل السفارة الأمريكية لن تمنع الاحتلال أية شرعية أو تغير في حقائق ووقائع القدس ومعالمها وإنما ستفجر النقطة في وجه الاحتلال». ومن بين ردود الفعل أيضاً رد فعل حركة الجهاد الإسلامي التي أكدت في بيان لها أن خطوة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالتزامن مع ذكرى النكبة واحتلال فلسطين هو إمعان في

القدس المحتلة، واستمرار حالة الاحتقان بعد إعلان «ترامب» اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني، إضافة إلى أنه لا يدور حالياً أي حديث عن مفاوضات سلام ..

وأشار تقرير القناة الصهيونية إلى أن هذا الوضع، وهذا الواقع يشير لوجود حالة من الرغبة الجامحة لإعادة الصورة البطولية للمقاومة في الشوارع الفلسطينية بالضفة، خاصة بعد ما قام به الشهيد

أحمد جرار الذي قتل الحاج암 «شيفح»..

كما أشار التقرير إلى أن المخيمات الفلسطينية بالضفة الغربية المحتلة قد تكون شرارة إنطلاق المواجهة في الفترة المقبلة وهو ما يشكل تحدياً كبيراً للكيان الصهيوني ويثير لديه الكثير من المخاوف..

وذلك وفقاً لما جاء في تقرير القناة الثانية عشر الصهيونية وهو واحد من المؤشرات على أن الانتفاضة الفلسطينية المرشحة للتصاعد بعد إعلان موعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس تعد أحد ردود الفعل التي تؤكد أن «صفقة ترامب» لن تمر مرور الكرام .. إضافة إلى الانتفاضة فإن المقاومة تأتي على رأس الخيارات المطروحة لمواجهة «الصفقة» وإفشالها بل

واسقاطها، وهو ما تشير إليه ردود فعل فصائل المقاومة الفلسطينية بمختلف توجهاتها واتماماتها.

العدوان على الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين بشكل عام .. وقالت الحركة: «إن الشعب الفلسطيني سيتصدى للقرار الأمريكي الذي يأتي ضمن مؤامرة صهيونية-أمريكية لتصفية القضية الفلسطينية، وأن الإدارة الفلسطينية ستكون أشد ثباتاً وأمضى عزيزيمة في مواجهة هذه المؤامرة». وأشارت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها إلى أن هذا القرار باطل وغير شرعي وهو دليل على الدور الأمريكي في تهديد وضرب الأمن والاستقرار ودعم الإجرام الذي تمارسه سلطات الاحتلال

لا يكاد يمر يوم دون اعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين وبصورة غير مسبوقة..

وشهدت مختلف المناطق داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة تظاهرات متواصلة منذ إعلان «ترامب» الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني خاصة أيام الجمعة من كل أسبوع التي تحولت إلى أيام غضب .. كما شهدت مختلف خطوط التماس مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني .. وتم تنفيذ عملية بطولية ناجحة من قبل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تمثلت في نصب كمين لمجموعة من جنود الاحتلال بعبوة ناسفة أدى انفجارها إلى مصرع أحد الجنود الصهاينة وإصابة عدد منهم، كما تم تنفيذ عملية طعن ناجحة في الضفة الغربية أدت إلى مصرع أحد الحاخams الصهاينة .. وهي العملية التي نفذها الشهيد البطل أحمد جرار الذي اختالته قوات الاحتلال بعد مطاردة طويلة.

وأدى تنفيذ العمليتين بالتزامن مع تصاعد المظاهرات وتواصل المواجهات مع جنود الاحتلال في خطوط التماس إلى زيادة حالة الارتباك وارتفاع منسوب القلق لدى سلطات الاحتلال الصهيوني.. وهو ما أشارت إليه القناة الصهيونية الثانية عشر في التقرير الذي بثته يوم الثلاثاء ٢٧ من شهر فبراير الماضي الذي حمل عنوان:-

«مسلحو المخيمات يخرجون في الظلام»، حيث تحدث التقرير عن تخوف السلطات الصهيونية من اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة خلال الفترة المقبلة.. وذكر التقرير عدداً من العوامل التي قد تدفع الفلسطينيين إلى إشعال انتفاضة ثالثة، ومن ضمن تلك العوامل نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى

بحق الشعب الفلسطيني.

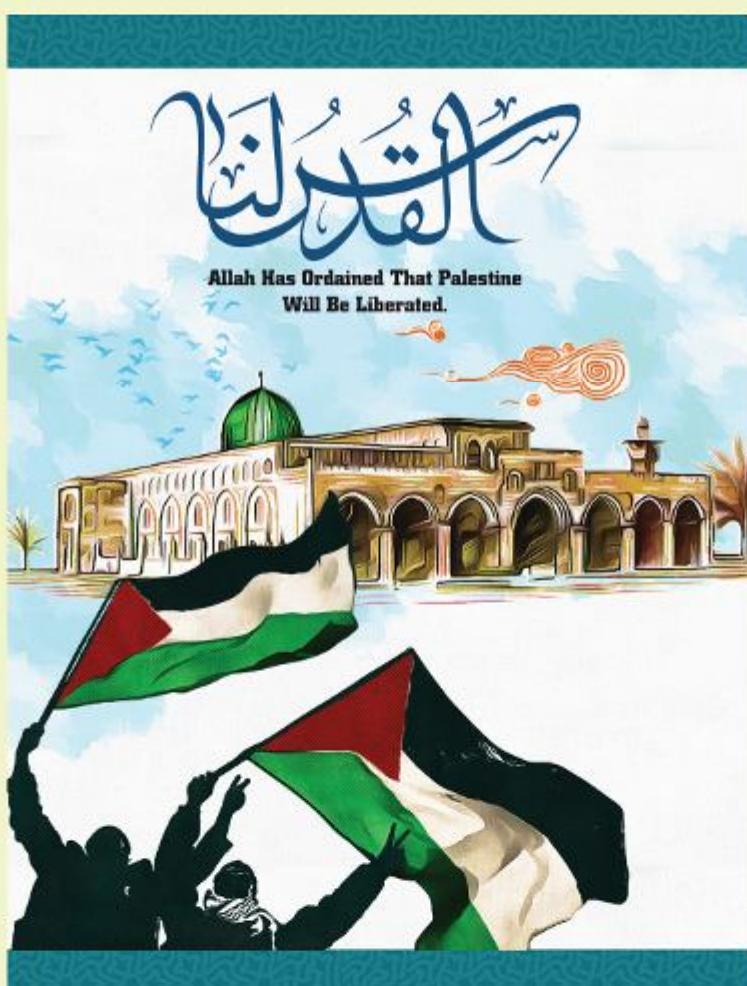
من جانبه دعا حزب الشعب الفلسطيني في بيان مماثل إلى «حشد كل طاقات الشعب الفلسطيني خاصة في ذكرى النكبة لتصعيد الكفاح الوطني رفضاً للقرار الأمريكي والعمل على إسقاطه». واعتبر الحزب إعلان الإدارة الأمريكية عزمها على نقل سفارتها إلى القدس المحتلة في منتصف مايو وبالتزامن مع الذكرى السبعين للنكبة بمثابة استفزاز بكل معنى الكلمة للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.

ولكل أحرار العالم، وجاء رد فعل حزب الله اللبناني في بيان أصدره يوم الإثنين ٢٦ من فبراير الماضي أكد فيه أن المقاومة والإنتفاضة هما السبيل المجدى لاستعادة الأرض المحتلة وكافة المقدسات داعياً الشعوب العربية والإسلامية والأحرار في العالم إلى القيام بتحركات فاعلة لفضح العدوان الأمريكي والوقوف بوجهه.. وأشار حزب الله إلى أن قرار

الإدارات الأمريكية المتعاقبة كمسكن لتهذيب الشعب الفلسطيني وشعوب الأمة العربية والإسلامية وإتاحة الفرصة بالتالي أمام العدو الصهيوني لتكريس الاحتلال وتنفيذ مشاريع ومخططات الاستيطان والتهويد .. وأن يتم إخراج ما يسمى بعملية السلام من غرفة الإنعاش وأعلن وفاتها رسمياً ودفنها على يد «ترامب» وفريقه الصهيوني وعملائه وأدواته الرخيصة في المنطقة وعلى رأسهم حكام مملكة قرن الشيطان السعودية ودولية الإمارات فإن هذا لا يعني سوى أنهم قد اختاروا الانتقال إلى المواجهة وأعلنوا الحرب بشكل واضح وصريح ودون مواربة وسيكون نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالتزامن مع الذكرى السبعين للنكبة بمثابة الشرارة التي ستتشعل الحرب التي أعلنوها .. وهي حرب لن يتمكنوا من إطفائها إذا ما اشتعلت ولن يتمكنوا من التحكم في مسارتها

وتحديد نتائجها التي من غير المستبعد أن يكون زوال الكيان الصهيوني أبرزها .. كما أنه من غير المستبعد أيضاً أن تكون أحد نتائجها سقوط أنظمة العمالقة في المنطقة .. والله غالب على أمره

مضمونه تؤكد أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما أقدم عليه الرئيس الأمريكي «ترامب» وأنها ستنتصد لخطوة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وتقف في وجه هذه الخطوة التي تمثل حلقة في مسلسل تصفيية القضية الفلسطينية عبر تنفيذ خطة «ترامب» أو ما يسمى بـ«صفقة القرن».. وهذا يعني



في ما يعني أنها أمام مواجهة مفتوحة على كل الاحتمالات التي من بينها احتلال المواجهة العسكرية بعد أن أغلق «ترامب» من خلال «صفقة» التي بدأت بإعلان اعتراضه بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني كل الأبواب في وجه ما يسمى بعملية السلام ودفنهما إلى الأبد بعد أن ظلت لسنوات عديدة تستخدم من قبل

تحديد موعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في منتصف مايو المقبل يأتي استكمالاً للعدوان الذي بدأه الرئيس الأمريكي قبل أشهر، وهو جزء من سياسة متواصلة لتهويد القدس وتصفيه القضية الفلسطينية.

هذه بعض ردود فعل فصائل وحركات المقاومة وهي في مجملها ومن حيث



الإنفاق على الفقراء

إرشادات قرآنية في



بقلم: ياسر عبدالوهاب الوزير

الله وأولئك هم المُفلحون (الروم: ٣٨)، لاحظ أنه سماه هنا حقاً وهذا يعني أن يخرجه الإنسان دون تمنى أو تفضل بل هو حق لذلك القريب أو المسكين أو ابن السبيل موجود في ماله يجب عليه أن يخرجه، وفي آية أخرى قرن هذه الطاعة العظيمة بتوحيد الله محذراً من البخل وغيره من الصفات السيئة: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدِينِ احْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلِكْتُ أَيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا وَالَّذِينَ يَخْلُوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدُنَا لِلْكَافِرِ عِذَابًا مُهِينًا) (النساء: ٣٧-٣٦).

السائلين:

والسؤال ومدى الطلب للاخرين - وإن كان هناك إشارات لكرهاته في عدد من الآيات سنتناول بعضها لاحقاً - إلا أن آيات متعددة توجب الاهتمام بالسائلين: (وَالَّذِينَ يَفْرَغُونَ حَقَّ مَعْلُومٍ وَلِسَائِلٍ وَالْمَحْرُومٍ) (المعارج: ٢٥-٢٤) ولطف معاملتهم: (وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تُنْهِزْ) (الضحى: ١١)، وكان السؤال ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع في العادة ويجب على المسلمين رعايتها السائلين.

ونلاحظ في قصة أصحاب الجنة التي حكها القرآن الكريم وفي قوله تعالى كما تحكي الآيات: (فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَحَافَثُونَ وَأَنَّ لَا يَدْخُلُنَّا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ) (القلم: ٢٤-٢٣) أن حضور

هناك آيات كثيرة تتحدث عن الإنفاق وبعضها يتناول الإنفاق في سبيل الله وبعضها الإنفاق على الفقراء ونحوهم، وسأتناول في هذه الكتابة موضوع الإنفاق على الفقراء من خلال مجموعة من آيات القرآن الكريم.

الآيات القرآنية التي حثت على الاهتمام بالفقراء ونحوهم كثيرة، فنجد أن الله ربط التصديق بالدين والمصير في الآخرة بهذا التكليف العظيم: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَيمَ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) (الماعون: ١-٢)، (مَا سَلَكُوكُمْ فِي سَقَرَهُ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعَمُ الْمَسْكِينِ) (المدثر: ٤٢-٤٤)، (إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) (الحاقة: ٣٤-٣٣)، ونلاحظ هنا كيف أن الواجب ليس مقتضاً على إطعام المساكين بل يشمل الحض على ذلك.

وهناك آيات يفهم منها وجوب التكافل الاجتماعي مع الأقارب أو لا تم مع سائر المساكين وأبناء السبيل: (وَاتَّدِ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تُبَدِّرْ تَبَذِيرًا) (الإسراء: ٢٦)، (فَاتَّدِ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ

للفقراة والمساكين والعاملين عليهما
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من
الله والله علیم حکیم (التوبۃ: ۶۰)، وهذا
يدل على أن تفقد أحوال الآخرين
وتلمس ظروفهم المادية من الواجبات
لأن واجب الإنفاق والزكوة لا يتم إلا به،
هذا والآيات الواردة في الزكوة كثيرة
وقد قرنت بالصلوة في عشرات الآيات
وأكثفني بظهور وجوبها لضيق المجال.
وأنبه هنا إلى أن تأليف القلوب بالمال
أو الصدقة (والمؤلفة قلوبهم) لم يرد
لهم ذكر في القرآن في غير هذه الآية
الأخيرة التي تحدد مصارف الزكوة
فعملهم مصراً واحداً مستقلاً عن بقية
المصارف كسبيل الله وسائر المصارف
التي مجموعها ثمانية كما هو واضح
في الآية

الآيات التي وجهت للاهتمام بالسائلين كانت تقرن بهم غيرهم من أصحاب الحاجة فلا ينبغي أن يقتصر السلم في صدقته على من يُسأَل ولا يبحث عن من لا يسألون ويتفقد أحوالهم؛ يقول الله تعالى في وصف المتقين: (وَفِي آمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)

المساكين وقت الحصاد كان عندهم من العادات الاجتماعية منذ ذلك الزمان، ويمكن أن نقول إنه نوع من السؤال لأنه تعرض لمعروف الآخرين (ف شأنهم في ذلك كالمعتر الذي ستأتي الآية التي تحدثت عنه)، والآيات استنكرت نية أصحاب الجنة من المساكين من ثمارها، ما يدل على وجوب الإحسان إليهم.

لكن بشكل عام فإن الآيات التي وجهت للاهتمام بالسائلين كانت تقرن بهم غيرهم من أصحاب الحاجة فلا ينبغي أن يقتصر المسلم في صدقته على من يسأل ولا يبحث عن من لا يسألون ويتفقد أحوالهم؛ يقول الله تعالى في وصف المتقين: (وَفِي آمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (الذاريات: ۱۹)، وبين البر فيذكر منه: (وَاتَّى الْمَالَ عَلَى حُبْهُ ذُو
القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) (البقرة: ۲۷۷) فذكر

كرامة السؤال:
هناك بعض الآيات في القرآن الكريم فيها إشارة إلى كراهة السؤال من الناس، منها قول الله تعالى حكاية عن موسى سلام الله عليه: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُولَتِهِمْ امْرَاتَيْنِ تَنْدُوْدَانِ قَالَ مَا خَطَبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبْوَانَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَلِ فَقَالَ رَبِّ أَنِّي لَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (القصص: ۲۴-۲۳) فلم يطلب مقابلاً على إحسانه ولا ذكرت السورة أنه توجه بطلبه على مسيئ حاجته حينها لا لهما ولا لغيرهما من البشر وإنما توجه إلى الله، وهكذا نتعلم كيف ينبغي أن يكون المؤمنون حريصين على أن لا يمدوا أيديهم لغير الله وأن لا يضعوا حاجاتهم إلا بين يديه.

وفي المقابل يوضح الله في الآيات التالية واجب الطرف الآخر الذي ينبغي أن يتتبّعه إلى أن من لا يطلب ويمد يده للناس ليس بالضرورة أنه مستغنٌ، وهو ما قام به والد الامرأتين كما تحدّي الآية (وهو نبي الله شعيب سلام الله عليه): إذ بادر إلى إرسال إحدى ابنته إلى موسى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا)، لاحظ أنه جعله أجرًا أي أنه لم يدع التفضل على موسى بشيء وهذا من شهامته.

القرآن يوضح الآداب المتعلقة بالفقر:

كما أن هناك الآية المهمة في هذا الموضوع من سورة البقرة التي يرشد الله فيها إلى كيف ينبغي أن يكون الفقراء: يقول الله

جهات متعددة لإيتاء المال أحداً السائلين، كما أن نفس المعنى مستفاد من قوله تعالى في شأن الأضحية والشعائر: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ) (الحج: ۳۶) يروى في معنى القانع: أنه الذي لا يسأل، والمعتر: الذي يسأل، وقيل: إنه المعرض بغير سؤال، وهناك آية متقدمة في نفس السورة لم تشر لإطعام السائل أو (المعتر) من ذبائح الحج أصلاً: (لِيَشَهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَغْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (الحج: ۲۸).

تخير المحاججين فعلاً بالصدقات:

نعم: أرشدنا الله إلى الإنفاق ثم وضح لنا فيمن يكون الإنفاق: والآيات التي تدعو لوضع الصدقة في المحاججين من الفقراء والمساكين متعددة، نحو قوله تعالى: (إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمْ هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (البقرة: ۲۷۱) - لاحظ هنا التنبية على فضل صدقة السر وذلك من أخلاق الإنفاق - وقوله تعالى: (أَوْ أَطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغِبَةٍ فَوَيْتَمَّا ذَا مَقْرِبَةٍ أَوْ مَسْكِيَّا ذَا مَتْرِبَةٍ) (البلد: ۱۴-۱۶) وقوله: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبْهُ مَسْكِيَّا وَوَيْتَمَّا وَأَسِيرَا) (الإنسان: ۸)، بل إن آية الصدقات التي تفسّر بأنها تحدد مصارف فريضة الزكوة لم تذكر إلا المحاججين وعددت أصنافهم دون أي إشارة للسائلين (وهذا لا يعني أن السائل لا يعطى من الزكوة لكنه إن أعطي منها فلا اعتباره واحداً من الأصناف المذكورة لا لأنّه بادر بالسؤال): (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ

هذه الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرناها تقديم تعاليم مهمة للفقراء وللمنافقين وأصحاب الأموال والمتصرفين فيها، ولذلك على الجميع أن يلتزم بها ويتمسك بتعاليمها فمن أهم فوائد ذلك تحقيق الثمرة المرجوة من الصدقة، لكن الذي نشاهده في الحقيقة والواقع وفي بعض الأوساط مختلف عن ذلك،

النفاس لأن ختم بها المقال:
 «لاحظ كيف يكون الإنفاق التعبير عنه مفتوح؟ ولا يوجد بيده هنا تركيز على أنه مورد معين ومنه ينطلق التوزيع لأنه أحياناً مثلاً أشخاص هم يتحركون لا يستطيع أن يعرف حالتهم. فالقضية يتبه لها الناس فمنهم هم حولهم يستطيعون أن يكونوا عارفين لحالتهم يعطونهم مباشرة، ليس من الضروري أن تصل أولاً إلى جهة معينة ثم توزع منها بشكل مرتبات، أو بشكل هبات، أو بشكل مساعدات شهرية، لا. القضية هنا تلحظ أنه هكذا أن الناس يحتذون على الإنفاق وأن يتلمسوا وضعية بعضهم البعض، يتلمسوا من يرونهم يعملون في سبيل الله. مثلاً قد يكونون من الفئة هذه، هنا يأتي الخطاب للناس (للفقراء الذين أحصروا) بعدما جاء الخطاب عام أي يلحظ الإنسان بأنه ليست قضية لا بد أن يكون الناس عليها في موضوع أن يكون هناك جهة معينة تنصب إليها الأموال، ومنها ينطلق المساعدات لمن يعملون للفقراء... لا، هذه يحصل معها غياب في الذهنية لشخصيات كثيرة لأن الإنسان أي إنسان لا يستطيع أن يعلم الغيب، قد يكون أنساً متغضفون أو بعيدون عنك فلا تستطيع تعرف وضعيتهم، أو تكون أنت مثلاً لك أولويات أخرى تأخذ نسبة كبيرة، يكون الناس هم أنفسهم في ساحة المجتمع المسلم يكونون هم يتلمسون الفقراء في قريتهم، في بلادهم أينما هم، هذه تشكل ضمانة أفضل».

«الذى يعرف حالة الناس هم بعضهم بعض، أهل القرية هم يعرفون وضعية الفقرى بينهم، أهل أي منطقة كانوا هم يستطيعون أن يقيموا حالة بعضهم بعض. لهذا لا يوجد هنا توجيه بأن الأموال تصب إلى بيت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو الذي يتحرك بين الفقراء ويعطى. نحن قلنا في حديث أثناء اجتماع الجمعية. وهذه تعتبر ميزة للجمعية هذه: أن تحدث الناس، من العمل الكبير أن تحدث الناس على عمل أعمال البر، والإنفاق في مجالات البر هذه، والاهتمام بالفقراء، والمرضى، والمتزوجين، والمساكين، وبالطريقة هذه أفضل بكثير من أن تقدم أولاً إلى صندوق معين ثم تخرج. هذه تكون لها سلبيات. مثلما تعمل جمعيات أخرى». والحمد لله رب العالمين

تعالى: (أَنْسَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذَا هُمْ وَلَكُمْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسَكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا بِنَعِيَّةٍ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسنهما الجاهل أغبياء من التعجب تعرفهم بسيما هم لا يسألون الناس الحافا وما تتفقوا من خير فإن الله به علیم» (البقرة: ٢٧٣-٢٧٤)، هذه الآية تخبرنا أنه لا مبرر للفقر في هذه الأرض الفسيحة التي جعل الله رزقه في كل مكان فيها إلا من أحصر في سبيل الله، وهو من حصل له مانع عن التكسب بسبب العمل في سبيل الله.

قد يستشكل البعض قوله تعالى في وصفهم: (لا يسألون الناس الحافا) متسائلاً: ما سبب تقييده بقوله (الحافا)؟ وهل يعني ذلك أنهم يسألون بغير الحاف؟ لكن الذي يظهر أنه لتقبيل سؤال الناس لأن السؤال عادة لا يكون إلا مع الحاف.

وهذه الآية كما ترشد الفقراء إلى المبرر القبول للفقر وإلى سلوكهم وأخلاقهم عند الفقر: هي ترشد الأغنياء والميسورين إلى أن مثل هؤلاء هم الأولى بالاهتمام والرعاية والإنفاق، لأن مانعهم من النظر في الرزق والتكسب هو أحصارهم في سبيل الله والذي تعود منافعه في النهاية على الآخرين.

نظرة ل الواقع:

هذه الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرناها تقدم تعاليم مهمة للفقراء وللمنافقين وأصحاب الأموال والمتصرفين فيها، ولذلك على الجميع أن يلتزم بها ويتمسك بتعاليمها فمن أهم فوائد ذلك تحقيق الثمرة المرجوة من الصدقة، لكن الذي نشاهده في الحقيقة والواقع وفي بعض الأوساط مختلف عن ذلك، فلا يلتقت البعض وبivity في وضع الفقراء الأعفاء وهذا خطأ، بل إن بعض التصرفات تؤسس وتربى الآخرين على ثقافة غير لائقه هي ثقافة (مدیدك) وهذه الثقافة يجب منع ترسختها خاصة عند من ينتمي إلى ثقافة القرآن العظيمة الصافية.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى ذلك مركبة الإنفاق وجمع كل الزكوات إلى جهات مركبة، وهذه مسألة ينبغي تأملها خاصة فيما يتعلق بالفقراء، وهناك كلام عظيم للسيد حسين بدرا الدين الحوشى رضوان الله عليه حول ذلك في نهاية الدرس الحادى عشر من دروس شهر رمضان المبارك اقتطع منه هذه



الحرب الناعمة

المفهوم والتداعيات

■ بقلم / أحلام شرف الدين

قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره.

٢. القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام والقدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على الأهداف والنتائج المتواخة بدون الإفراط في استعمال العوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهو ما حدث مع الاتحاد السوفيتي حيث تم تقويضه من الداخل لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه.

ويعد السيد الخامنئي من أكثر الشخصيات الإسلامية العالمية التي استخدمت مصطلح (الحرب الناعمة) في الآونة الأخيرة خطاب ١٥ مناسبة منذ ٢٠١١-٢٠٠٩ م؛ في كتابه (رؤيت الإمام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة)، ١٤٣٣-٢٠١١ م إذ حدد سماته وشخص أن هذه الحرب أصبحت الأمل الأخير للأعداء لواجهة نمو وتقدير النظام

في كتابه الصادر عام ١٩٩٠ م بعنوان «قدرة القيادة الطبيعية للتغيير للقوة الأمريكية»؛ قام بتطوير المفهوم في كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ م بعنوان «القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية» يستخدم المصطلح حالياً على نطاق واسع في الشؤون الدولية من قبل المحللين السياسيين.

على سبيل المثال: تحدث الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني هو جيناو عام ٢٠٠٧ م أن الصين بحاجة إلى زيادة قوتها الناعمة، وتحدث وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس عن الحاجة إلى تعزيز القوة الناعمة الأمريكية عن طريق زيادة الإنفاق على الأدوات المدنية من الأمن القومي بالدبلوماسية والاتصالات الاستراتيجية، وتقديم المساعدة الأجنبية وإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية. وفقاً لمسح مونوكل للقوة الناعمة عام ٢٠١٤ م، تتبع الولايات المتحدة المركز الأول تليها ألمانيا ثم المملكة المتحدة واليابان وفرنسا وسويسرا وأستراليا والسويد والدنمارك وكندا.

٢. تعني القوة الناعمة أن يكون للدولة

ماهية ومفهوم الحرب الناعمة الأمريكية يحصل تاريخ أمريكا وإسرائيل بالسجلات الطغopian والاستكبار ومحاولته السيطرة على شعوب العالم وإذلالهم، وقد دفعت في ذلك تكاليف باهظة مما جعلهم يلجأون إلى أساليب أقل كلفة وأعلى جودة فصارت الحرب الناعمة هي البديل المجدى لأميركا بعد الإخفاقات والتکاليف المادية البشرية الباهضة لحروبها؛ وعلى شبكة الإنترنت تجد الكثير من التعريفات لهذه الحرب الماكرة في عصر المعلومات الذي تعد المصداقية فيه أندر الموارد؛ إليكم بعضها:
١. القوة الناعمة soft power المصطلح أطلقه مؤلف كتاب القوة الناعمة جوزيف ناي من جامعة هارفارد، وهي: «القدرة على الجذب دون الإكراه أو استخدام القوة (الطعن من الخلف) كوسيلة للإنقاذ في الآونة الأخيرة ويستخدم للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية». صاغ جوزيف ناي هذا المصطلح

المؤمنة عن تلك الغاية السامية والمهمة العظيمة سوى الدعوة إلى الحرية والتحرر والأبواق الناعمة التي توحى للمرأة بمظلوميتها لا أساس لها على أرض الواقع، فمتي كانت مرير العصبية أمّه، ومتي كانت زينب تشكو من عبوديتها، ومتي كانت الزهراء تعاني رقاً أو تشكو مبادئ وأساسيات الدين الذي ارتضاه الله؛ وفيه فلاح البشرية ونجاحها من غيابات الجب.

دور المجتمع في توعية الأسرة بمخاطر الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي

السيد عليه السلام يرجع معاناة الأمة في إحد خطاباته في ذكرى المولد النبوى الشريف إلى ثلاثة عوامل:

١. غياب المشروع
 ٢. غياب الوعي
 ٣. غياب القيم والأخلاق
- وهنا لا بد من تكامل الأدوار الثقافية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والأمنية لواجهة هذا المد الصهيوني أمريكي الجديد والذي يخبت المنهج والفكر الذي تزول منه الجبال.

ظاهرة الاختلاط

في ظل هذا العدوان الغاشم وهذه الأزمة الاقتصادية المفتعلة نجد أسواق المجمعات التجارية و محلات الشيش ومعسلات والبوظة تفتح هنا وهناك دون تقنين وبلمح البصر؛ وظاهرها الرحمنة وباطنها من قبله العذاب؛ أي في هذه المحلات ترجمة لحرية المرأة مثلاً؛ متى كنا نعهد مقاهي مختلطة بل استثنارها منكر والإقبال عليها في تزايد حين أعرضوا عن ذكر الله تعالى؛ «أنتم تريدون أن ترحمونا، وأن ترحموا تلك النساء، وأن تفكوا عن تلك

من اتباع المؤمنات أمثال الزهراء وزينب ومريم عليهن السلام لأن في هذا إقامة للدين ووقف أمام الطغاة والمستكرين والعودة بالمرأة إلى أنوثتها وطبعتها وفطرتها السليمة.

فإن تكون النساء فاطمة يعني أن يكن صادرات صابرات ملتزمات مستحبات لله ورسوله مجاهدات باذلات، ولم يكن من مخطط شيطاني لصرف المرأة

الإسلامي في إيران والصحوة الإسلامية في المنطقة؛ ومؤكدًا بعبارة ذهبية: «أن هذه الحرب ستستمر حتى يصل العدو إلى اليأس ويصل مستوى أمله بالفوز إلى درجة قريبة من الصفر».

فيما يؤكد السيد عبد الملك بدر الدين الحوشى رضوان الله عليه من خطورة هذه الحرب وأثرها في خطاباته الأخيرة.

مواردها

١. القيم والمؤسسات
٢. لا مر يكيرة .
٣. جاذبية الرموز الثقافية والتجارية والإعلامية والعلمية الأمريكية.
٤. صورة أميركا وشرعية سياساتها الخارجية وتعاملاتها وسلوكياتها الدولية.

وتتفق الحرب الناعمة مع

الحرب النفسية في الأهداف ويعاكسان في الطرق والأساليب؛ فالحرب الناعمة أحد مناهج الحرب النفسية، وباختصار الحرب النفسية خطابات عالية النبرة - تهديدات - عروض عسكرية - شائعات - اغتيالات - حرب جواسيس) وال الحرب الناعمة (استماله - جذب - إغواء فكري ونفسى بوسائل أكثر نعومة (أفلام وأفلام مغمضة، وصفحة face ومسلسلات و sms).

لهذا كان لا بد لأعداء الدين ومؤرخي الباطل من المغالطة التاريخية ومحاولات تغييب السيدة الزهراء عليها السلام وأخفاء كثير من ملامح شخصيتها وأدوارها بنتا وأما وزوجة والتركيز على أمور وقضايا لا تصنع زهراوات ومحاولات تحت أصنام شوهاء وقدوات فارغة ساقطة أمام المرأة المسلمة؛ وهي أهم مخططات اليهود المتمثلة في قلقهم



هنا في اليمن كل سنة هي أسوأ من السنة التي قبلها؛ لأن هناك من يعمل جاهداً من أولئك الذين يريدون أن تضلوا السبيل، يعملون على أن تخرج المرأة اليمنية متبرجة مكسوفة، وهي الآن من تحاول على أن ترفع ثوبها قليلاً قليلاً، لتبدو أقدامها، ثم ليبدو ساقها، وتعمل على أن تكشف جزءاً من شعرها قليلاً قليلاً، وتكشف يديها قليلاً قليلاً

تفرق بين مظاهرها وشكلها وبين المرأة الأوروبية المسيحية أو اليهودية، حتى النساء في فلسطين وفي (البوسنة) ترى المرأة التي تصرخ وتبكي على ابنتها وهو قتيل، أو جريح، أو تبكي على بيتها وهو مهدم على أيدي اليهود هي في شكلها لا تختلف عن أم ذلك اليهودي، عن زوجة ذلك اليهودي الذي هدم بيتها وقتل ابنها.

لنقول أيضاً: أنه حتى عندما نسير وراء الآخرين فيما نعتبره حضارة وتقديماً، نقول للمرأة عندما تخرجين متبرجة، عندما تخرجين سافرة

لوجهك وبذنك مكشوف
هل رحموك؟ هل
رحموها؟ هل كفوا
عن تدمير منزلاً؟
لأنها أصبحت قد
لحقت برؤاهم؟ إنهم
يزكُّون كل من لحق
برؤاهم من عندنا. هل
كفوا عن ابنها؟ هل
كفوا عن زوجها؟ ثم

هل تريدين أنت أن يكف الله عنك وأنت
من تسيرين وراء ضلاله هؤلاء أكثر
 مما تسيرين وراء هدي الله؟ الله لن يكف
عنك، الله لن ينقدك وأنت من تسيرين
وراء من يريدون أن تضللي، ويريدون
أن تهانني، ويريدون أن تظلمي، وأنت
تقلدينهم في كل مظاهر الحياة. أليس
هذا هو ما يحصل؟ إن الله لن يكف عن
تلك النساء.

حتى أصبح البعض منها فعلاً يوم كنا
نشاهد ما يحصل في البوسنة على شاشات
التلفزيون، ألم تكن ترى المرأة المسلمة
كمراة الصربية؟ شكل واحد، وزعي
واحد، ترى الفلسطينيات وهن يهربن
آمام الإسرائييليين كالإسرائييليات سواء.
حاول أن تشاهد فيما لو تمكنت أن تشاهد
شاشة التلفزيون الإسرائيلي ستجد أنه
لا يختلف لا يختلف أبداً عما تشاهد في

وتعمل على أن تكشف جزءاً من شعرها
قليلاً قليلاً، وتكشف يديها قليلاً قليلاً..
.. وكل سنة نلحظ من المشهد العام في
سناعها أنها أسوأ في هذا المجال من السنة
الماضية، هناك عمل هناك عمل من
يريدون أن نضل السبيل، يريدون أن
تصبح نساؤنا كالنساء التي نراهن في
التلفزيون في مختلف بقاع العالم.

سافر إلى القاهرة، أو إلى عمان، أو إلى
دمشق، أو إلى بغداد، أو إلى أي بلد عربي
إسلامي تجد المرأة العربية المسلمة لا

النساء ذلك الذي تسمونه امتهاناً، أعملوا
على توفير المشاريع، وفروا لها الكهرباء،
وفرروا لها مشاريع المياه، وفروا لها المراكز
التي ترعى الأمومة والطفولة، وفروا لها
كل شيء. لا تقولوا لها: بأن التقدم، بأن
الحرية، بأن المشاركة الحقيقية هي أن
تنطلق للتزاحم الرجال داخل مكاتبكم،
داخل مكاتب الدوائر الحكومية.

من أين جاء هذا؟ ألم يأت من عند
أولئك الذين قال الله عنهم: «وَيَرِيدُونَ
أَنْ تَضْلِلُوا السَّبِيلَ» يريدون أن نضل

فيعملون جاهدين على
أن يخرجوا بناتنا ونساءنا
ليزاحمن الآخرين في
مكاتب الدوائر الحكومية،
وفي مكاتب الشركات،
ومكاتب ومنشآت القطاع
الخاص، «وَيَرِيدُونَ أَنْ
تَضْلِلُوا السَّبِيلَ».

المرأة التي أصبحت
متبرجة.. من أين جاء
هذا؟ هل القرآن هو الذي

قال لها؟ أم القرآن هو الذي أمر رسول
الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أن يأمر
نساءه وبناته ونساء المؤمنين أن يذعنن
عليهن من جلابيبهن، وأن يضربن
بخمرهن على جيوبهن، وأمرهن بأن
يحفظن فروجهن، وأن يغضبن النظر
عن الرجال الأجانب، أليس هذا هو منطق
القرآن؟ من أين جاء التبرج؟ من أين جاء
السفور؟ ألم يأت من عند من يشترون
الضلال ويريدون أن تضلوا السبيل؟
أولم نضل؟

هنا في اليمن كل سنة هي أسوء من
السنة التي قبلها؛ لأن هناك من يعمل
جاهداً من أولئك الذين يريدون أن
تضلوا السبيل، يعملون على أن تخرج
المراة اليمنية متبرجة مكشوفة، وهي
الآن من تحاول على أن ترفع ثوبها قليلاً
قليلاً، لتبدو أقدامها، ثم تبدي ساقها،



عندما يعملون على أن تنزل [الدشات] هذه بأسعار رخيصة من أجل كل أسرة يمكن أن تأخذ لها [دش] فتفسد المرأة ومن خلالها يفسد المجتمع بأكمله.
الدش قيمته حقيقة قد تكون مائة ألف مثلاً يأخذونه بعشرين ألف، من الذي دفع البالى؟ الصهيونية هي التي دفعت البالى نقداً فعلاً إلى الشركات المصنعة.

مثلاً لها الدور الكبير في إرجاف الأمم والتراجع ببنفسياتهم آلاف الكيلومترات؛ وهذا لأنهم «يعرفون بأن إفسادهم شيء مهم بالنسبة لهم، وبالنسبة للحفاظ على مصالحهم، وإلى الاستمرار في عملهم في تحويل الأمة إلى أمة كافرة، هم عندما يحرصون على إفساد أسرتك .. أليس ذلك يعني أنهم يعرفون أن إفساد أسرتك هو في صالحهم، أليس كذلك؟».

وهم عندما يعملون على أن تنزل [الدش] هذه بأسعار رخيصة من أجل كل أسرة يمكن أن تأخذ لها أداشًا فتفسد المرأة؛ زوجتك، وبناتك، وأخواتك، وأولادك، وكل أقاربك. هم ساهموا معك في قيمة [الدش] حركتك فعلاً ساهموا بما تعنيه الكلمة، الدش قيمته حقيقة قد تكون مائة ألف مثلاً تأخذونه بعشرين ألف، من الذي دفع الباقى؟ الصهيونية هي التي دفعت الباقى نقداً فعلاً إلى الشركات المصنعة.

الدش الذي فوق سطح منزل أو منزلك اشتريته أنا ومن؟ أنا وإسرائيل حقيقة بما تعنيه الكلمة، شراء لي الإسرائيلىون، ودفعوا مبلغاً أكثر مما دفعت؛ لأنهم يفهمون أن هذه الأسرة متى ما فسدت سيصبح فسادها في صالحهم. لأن المسألة وصلت إلى صراع شامل وليس صراعاً في جانب واحد، صراع إعلامي، فكري، ثقافياً، سياسياً.

أم أنهم يرتحون جداً لنا، ويريدون أن نعيش حياة مرفهة، ونرتاح جداً فتنفرج على العالم من خلال ما تبته القنوات الفضائية في مختلف بلدان الدنيا، ي يريدون أن يقدموا لنا خدمة؟! ما عندنا مثل معروف يقول: أما قد نصح يهودي مسلم؟!

والذي لا قيمة للدين عنده لن يغضب إذا ما رأى الأمة تعبد عجلًا سواء عجلًا من الفضة، أو عجلًا من البشر، لا يغضب .. السنا ترى أن الشيء الذي هو غائب عن أوساط المسلمين هو الغضب لله؟ بل يصبح الإسلام هو الحكم، أن تهدى، أن تسكت، أن تمسك أعصابك لا تخضب هذه هي الحكم، ودع الأمة كلها تعبد تلك العجل، وتعبد ذلك العجل الكبير في البيت الأبيض .. أليس هذا هو منطق الحكم داخل البلد العربي؟ أما من يفعل، أما من يغضب، فإنه أحمق، فإنه لا يقدر مصلحة الأمة، فإنه لا يبالي بوضعية الأمة.

وهكذا تصبح النفسية اليهودية هي الحكمة، وهي الرزانة، وهي الحفاظ على المصلحة العامة، على الرغم من آلاف المسلمين يعبدون العشرات من العجل من البشر، ومن يصدون عن دين الله، ومن يسعون في الأرض فساداً.

ذلك الغضب الذي استثار في نفسية موسى حتى كادت الأنوار أن تتحطم عندما ألقاهما من يده وهو من يحرض عليها جداً لكنه انفعل حتى كاد أن يفقد شعوره، وهم يعبدون عجلًا من الفضة، عجلًا هو في نفسه لا يتحدث فيقصد عن سبيل الله، العجل من البشر هي أسوء من ذلك العجل الذي عبده بنو إسرائيل، ولكننا لا نغضب كما غضب النبي الله موسى». [التحذن حذوبني إسرائيل]

الدور الإعلامي

يقول الله تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» في هذه الآية صورة واقعية وكشف لنفسيات اليهود ومن والاهم الذين لا يألون جهداً في بث قنوات التضليل الإعلامي المرئي والمسموع والمقرؤ في محاولة جادة لصرف أنظار الأمة عن قضائها الأساسية والعمل على تبييض المجتمعات؛ فالدعويات والشائعات

شاشتها أي تلفزيون آخر في البلاد العربية. لقد ضللينا السبيل، سبيل ديننا، سبيل عزتنا، سبيل كرامتنا .. السبيل كل ما تعنيه كلمة «السبيل» الذي يهدي إلى التي هي أقوم، الذي يهدي إلى العزة والكرامة «وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضْلُّوا السَّبِيلَ». وهم عندما يريدون أن نضل السبيل، هم كالشيطان يعرفون سبيل عزتنا ليصرفونا عنه، هم لا يغلطون، يعرفون سبيل الحق فيصرفونا عنه، يعرفون سبيل تمنيتنا الحقيقة فيصرفونا عنها، يعرفون سبيل زكاء نفوسنا، وسموا أرواحنا فيصرفونا عنه، يعرفون سبيل قوتنا في توحدنا فيصرفوننا عنها «وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضْلُّوا السَّبِيلَ».

وهم يعلمون أن التركيز على الجانب الأخلاقي الذي وسيلة المرأة، المرأة هي وسيلة سهلة، سهل إفسادها، وعظيم جداً إفسادها أيضاً، إنها تفسد بسهولة، وهي من تفسد الرجل بسهولة أيضاً يركزون على المرأة لتفسد في نفسها من خلال ما تشاهد. [التحذن حذوبني إسرائيل]

تفعيل المناسبات ودور النخب

ليس الأمر مقتضاً على فئة دون أخرى فأمر المسلمين يهمنا جميعاً ولكن القدرة على تحمل المسؤولية متفاوتة ودور الخطباء والتربويين والمتخصصين والوجاهات كبيرة كونهم يحتلون وسطاً اجتماعياً مهمـاً وصوتاً مسـمـواً لا سيما في ظلـ وعيـ وثقافةـ قـرـآنـيةـ تجعلـ منـ الـأـمـرـ بالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـاجـباـ دـيـنـياـ وإـلـاـفـانـ الصـمـتـ حـالـةـ مـسـتـهـجـنةـ غيرـ مـقـبـولـةـ وـمـنـهـجـ الرـسـلـ وـالـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ كـذـلـكـ العـتـرـةـ الطـاهـرـةـ لـاـ يـقـبـلـ ظـلـمـاـ وـيـسـعـيـ لـإـقـامـةـ الـحـقـ وـانـ بـذـلـ كـيـفـيـةـ سـبـيلـ النـفـسـ وـالـمـالـ؛ـ إـذـنـ «ـمـاـذـيـ أـوـصـلـنـاـ إـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ؟ـ هـيـ أـنـتـ حـمـلـنـاـ النـفـسـيـةـ الـيـهـودـيـةـ بـيـنـ أـكـتـافـنـاـ،ـ تـلـكـ النـفـسـيـةـ الـتـيـ لـاـ قـيـمـةـ لـلـدـيـنـ عـنـهـاـ،ـ

مالك الأشتر

أنموذج الإيمان والحكمة اليمانية

الحديث عن عن شخصية كـ «مالك الأشتر» هو حديث عن عظمة الأخلاق وكمال العقل ورسوخ الإيمان، وإذا كان الأشخاص الذين وصلوا إلى درجة الكمال البشري قلائل بعد الأنبياء فمالك من تلك القلة التي سطر التاريخ عنها مواقعاً فريدة على طول التاريخ لم تكرر رغم تكرر الأزمان.



بقلم/أ. أحمد عبدالله الكحلاني

أبي طالب، فقد كان الإمام يعتمد عليه في المهام الصعبة والأمور العظام، بعد مبايعته الإمام علياً عليه السلام فقد كان أبو موسى الأشعري يدخل الناس عن مناصرة علي عليه السلام فأرسل الإمام علي عليه السلام إلى الكوفة عمار بن ياسر والحسن ابنه فلم يستطعوا أن يقنعوا أبا موسى الأشعري وظلا يجادلانه فلما علم الإمام بهذا الأمر علم أن مالك هو من سيحسم الأمر ثم أنه من نفوذه في الكوفة، فدخل مالك الكوفة ودعارة وسأ القبائل وجمعهم في قصر الكوفة وعزل أبا موسى الأشعري وحرض الناس هو وعمار بن ياسر على نصرة الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «وانصر من نصره واحذر من خذله».

وطالب بتغييرهم، فسار إلى المدينة مع عالم الكوفة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، وفي طريقهم مرروا من (الربدة) المكان الذي نفي فيه الصحابي الجليل أبو ذر الغفارى عقب موته دفنهوه وكفنهوه، وقد كان أبو ذر قال لزوجته قبل موته: (سيمر ركب من المؤمنين هادعينهم وقولي لهم يبلغكم أبو ذر السلام هلموا وساعدونى على تكفينه ودفنه)، وبعد دفنه زادت نقمته الأشتر، فسار إلى المدينة وشهد أحداث مقتل عثمان، وكان من المسارعين إلى بيعة الإمام علي عليه السلام.

فقد قيل إن الأشتر هو أول من بايع علياً عليه السلام ثم بايع الناس بعده، وقد كان الأشتر النخعي من أخلص الولاء لإمامية علي بن أبي طالب الشجاعان، أسلم على يد الإمام علي عليه السلام عندما أرسله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن، ولم يشتهر مالك الأشتر إلا في عهد عمر بعد أن شارك في فتوح الشام والعراق، فقد كان قائداً من قواد أبي عبيدة بن الجراح، وقد لقب بالأشتر لأن عينيه أصاباهما جرح يوم القادسية، وقد أبقى بلاه حسناً في تلك المعارك التي شارك فيها هو وقبيلته مذحج، واستوطن مالك هو وقبيلته الكوفة وماجاورها من سواد العراق، وقد كان الأشتر رجلاً صريحاً شديداً في ذات الله لا يخاف لومة لائم.

وحين رأى من بعض ولاة الكوفة انحرافاً عن الدين نقم عليهم وثار في وجوههم

ماکت الائچه

انتشرت أخبارها بين العرب انتشار النار في الهشيم، تحمل معها شجاعته نادرة وبطولة مشهورة.

وما بين معركة الجمل وصفين كانت الماطق المتاخمة للشام تعيش اضطرابات مختلفة، فرأى الإمام أن الماطق الحدودية لا يناسبها إلا الأشتراط النخعي فولاه الإمام على عليه السلام تلك الماطق فقام بها الأشتراط خير قيام.

معركة صفين:

بعد انتهاء معركة الجمل بدأ الإمام يجهز جنوده للمسير إلى الشام، وقام الإمام خطيباً فيبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال: (سيروا إلى أعداء الله، سيراوا إلى أعداء السنن والقرآن، سيراوا إلى بقية الأحزاب قتلة المهاجرين والأنصار).

وَحِينَ انتَهَىُ الْإِمَامُ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الْأَسْتَرُ
خَطِيبًا، فَمَا قَالَهُ: (وَاللَّهِ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ
خَافَهُ، وَلَا يَعْطُلُ الْبَقَاءَ مِنْ أَحَبِّهِ، وَمَا يَعِيشُ
بِالْأَمَالِ إِلَّا شَقِّيٌّ وَإِنَّا لَعَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّنَا،
إِنْ تَفَسَّأْ لِنَ تَمُوتُ حَتَّى يَاتِيَ أَجْلُهَا فَكَيْفَ لَا
نَقَاتِلُ قَوْمًا هُمْ كَمَا وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ
وَثَبَتَ عَصَابَةُ مِنْهُمْ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِالْأَمْسِ فَأَسْخَطُوا اللَّهَ وَأَظْلَمُتُوا بِأَعْمَالِهِم
الْأَرْضَ، وَبَاعُوا خَلَاقَهُمْ بِعَرْضِ مِنَ الدِّينِ
يُسِيرٌ) وَمِنْ خَلَالِ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ
نَسْتَجْلِي بَعْضَ صَفَاتِ الْأَسْتَرِ فَالرَّجُلُ ثَانِ
بِمَعْلِمِهِ وَإِمامَهُ تَأثِّرًا وَاضْحَى فِي لَا غَرَّةَ كَلَامَهُ
تَدَلُّ على عَظِيمَةِ عَقْلِهِ، وَرَوْعَةِ مَنْطَقَهِ تَدَلُّ
عَلَى سَلامَةِ تَفْكِيرِهِ.

و عند المسير إلى الشام بعث الإمام مقدمته
بقيادة زياد بن النضر و شريح بن هانئ فلقيا
مقدمة معاوية بقيادة أبي الأعور السلمي
في جند من أهل الشام فبعثنا إلى عليه
السلام: إنما قد لقينا أبي الأعور السلمي
بسور الروم في جند من أهل الشام فدعوناه
و أصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبا علينا
فمررت بأمرك فأرسل الإمام إلى الأشتر فقال
له (يا مالك إن زياداً و شريحاً أرسلاً إلى
يعلماني أنهما لقينا أبي الأعور السلمي في جند

بن يثربي فابياء أخاف، قال الراوي: فقيض
الله له الاشتراك فارتاجز الاشتراك حمل عليه
فقطعه وصرعه وقتلته، وقد رشته أخته بقولها:

لو كان يدفع عن منية هالك
طول الأكف بذابل المران
أو معشر وصلوا الخطا بسيوفهم
و سطح العجاجة والحتوف دوان
ما نيل عمرو والحوادث جمة

حتى يُنال النجم والقمران

لو غير الاشتراك ناله لندبته
وبكيته ما دام هضب آبان

فعلاً.. إن الأشتير كما قالـت أسد الأسود وفارس الفرسان، وبعد ذلك خرج كثير من الفرسان للمبارزة فكان الأشتير بطل الميدان وفارس الرهان، فقد أجهز على كثير من الشجعان والأبطال حتى انتهت المعركة وقد

**قام الأشتر خطيباً قبل وقعة
صفين قائلاً:**

«والله لا ينجو من الموت من خافه، ولا يعطي البقاء من أحبه، وما يعيش بالأمال إلا شقي، وإنما لعلى بيته من ربنا، إن نفساً لن تموت حتى يأتي أجلها فكيف لا نقاتل قوماً هم كما وصف أمير المؤمنين وقد وثبت عصابة منهم على طائفة من المسلمين بالأمس فأسخطوا الله وأظلمت بأعمالهم الأرض، وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير»

وسيطر مالك على الموقف بالковة وأقبل نحو الإمام باشني عشر ألف مقاتلًا، والتأمل في كتب التاريخ عندما يقرأ الحروب الثلاثة التي خاضها الإمام علي عليه السلام وهي (الجمل، وصفين، والنهران) يجد أن مالك كان قطب الرحى فيها بعد الإمام علي عليه السلام، فقد كان من أبرز القادة.

ونستطيع القول أن مالكا الأشتر كان الرجل العسكري الأول في جيش الإمام عليه السلام، وإذا أمعنا التأمل سنجد أن مالكا نسخة مصغرّة من إمامه فقد توانى الإمام علي عليه السلام تولياً جعله يتشرب صفاته وكان صفات على عليه السلام أفرغت إفراغاً على مالك الأشتر، وهذا ما أفصح عنه الإمام علي عليه السلام قاتلًا: (لقد كان لي مالك كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وأله وسلم) بهذه العبارة على صغرها تحمل الكثير من الدلالات، فكمما كان علي عليه السلام يجلّي الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم في كثير من مواقفه كذلك كان مالك الأشتر يجلّي الكرب عن علي عليه السلام، وسنرى قريباً مصاديق تلك الحملة الخالدة.

حرب الجمل:

كان للأشر في هذه المعركة نصيب وافر فقد كان قائداً ليمونة جيش الإمام علي عليه السلام وكان عمار بن ياسر قائداً لجيش الميسرة، وعند اشتداد المعركة أمر الإمام علي عليه السلام مالكاً وعماراً بأن يركزا هجومهما على الجمل لكي يتفرق الناس وتحسم المعركة، وفي تلك الأثناء برع للأشر كثير من الفرسان فما صمد له فارس إلا قتله، وقد كان ممن قتلهم الأشر محمد بن طلحة، وعمرو بن يتربي، وقد كان عمرو بن يتربي أشجع أصحاب الجمل وفارسهم، وقد قتل كثيراً من أصحاب الإمام علي ودعا إلى المبارزة فما خرج إليه فارس من جند الإمام إلا قتله، فقال له أصحابه ما يلي هذا الجمع أحد تخافه عليك إلا الأشر، قال

تيرد الناس فدعا مالكاً فقال له مالك ليك يا أمير المؤمنين، فقال له الإمام: (أنت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم) فانطلق الأشتر كالليث الهصور فأخبر الناس بمقاتلة الإمام ووعظهم موعظة بلية بعد أن نادى فيهم: (أيها الناس أنا الأشتر إلى أيها الناس) فاجتمع حوله جماعة فوعظهم بكلام يخرج من شخص خبير بالنفسos يعلم كيف يعالج الخوف داخل هذا الإنسان، ثم جمع الأشتر قبيلته (مدحج) وعاد بهم نحو القدمة وفي طريقه لقي قبيلة همدان وتعاهدوا على (الانزوج أبداً حتى نظهر أو نهلك) ثم زحف الأشتر ومن معه نحو الميمنة وناب إليه الناس فأخذ لا يصدأ لكتيبة لا كشفها ولا لجمع إلا حازه وفي يده سيف يماني إذا طأطأه خلت فيه ماء منصباً، وإذا رفعه كاد يغشى البصر شعاعه، واسمه (اللُّجُّ) ولما عادت الميمنة إليه وعظهم الأشتر وعلّمهم من فنون القتال بكلام نابع من منبع باب مدينة العلم على عليه السلام.

ليلة الهرير:

رتب الأشتر الصفوف والرياطات وجاء أمر الإمام لجميع الكتائب بالتحرك نحو العدو، قال الراوي: فزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتسموا بالنبل والحجارة حتى فنيت، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت، ثم مسح القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلا وقع الحديد بعضه على بعض لم يوشد هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضًا، والأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها، قال فأجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل لم يصلوا الله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى أصبحت المعركة خلف ظهره وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة (الهرير) وقد كان الأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلى

أشار الإمام للأشر أن ينزل مع جنوده لجسم معركة الماء وفعلاً نزل الأشتر وأورد خيله ماء الفرات.

قال الراوي ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء فجاء أمر الإمام علي أن اسمحوا لأهل الشام بالشرب ولا تمنعوهن كما منعوكم ليسجل الإمام سلام الله عليه أن النصر هو انتصار الأخلاق لا انتصار السيف فقط، وكان من عادة العرب قبل المارك أن يتبارز بعض الشجعان من الجيшиين فارساً لفارس فتقدم الأشتر فبرز إليه خمسة من شجعان جيش الشام إلا أن الأشتر قتلهم واحداً بعد آخر.

وقد كانت معركة صفين ذات أحداث كثيرة وأيامها متطلولة فقد كان في بعض الأحيان يلتقي الجيشان بجميع الكتائب، وفي بعض الأحيان الأخرى تلتقي كتيبة مقابل كتيبة فكان الإمام مرة يخرج الأشتر مع كتيبته ومرة يخرج عماراً مع كتيبته، ومرة قيس بن سعد الأحربي وغيرهم، ولكن قال الراوي: (وكان أكثر القوم حرباً الأشتر) فلماذا كان يقدم الإمام الأشتر على كثير من القادة أظن والله أعلم أن ذلك يعود إلى كفافته العسكرية وخبرته الحربية ونفسيته الرزينة في وقت اشتداد الأهوال.

مبارزة صفين (ثار صادفها إعصار):

حدث للأشر في صفين موقف أشبه ما يكون بموقف الإمام علي يوم الخندق، فقد خرج فارس من جند الشام لم ير الناس مثله، فنصح الأشتر أن لا يخرج وأشفقوه عليه، قال الراوي: (فخرج علينا رجل لقل والله ما رأيت رجالاً قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان وخرج إليه الأشتر فاختلقا ضربتين وضربه الأشتر فقتلته وأيم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه أن لا يخرج إليه، وقال بعض من شاهد هذه المبارزة (كان هذا ثاراً فصادفت إعصاراً).

رجل المهام الصعبة:

في إحدى جولات صفين انهزمت ميمنة جيش الإمام فإذا بالإمام ينطلق مسرعاً

من أهل الشام بسور الروم فنباني الرسول أنه تركهم متوفين فالنجاء إلى أصحابك النجاء فإذا أتيتهم فأنت عليهم أمير واياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدأوك حتى تلتهم وتسمع عنهم ولا يجرمنك شئنائهم على قتالهم قبل دعائهم والإعتذار إليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنته زياداً وعلى ميسرتك شريحاً وقف بين أصحابك وسطاً ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب، ولا تبعد منهم تباعد من يهاب الأساس حتى أقدم عليك فإني حيث السير إليك إن شاء الله).

وكتب إليهما (أما بعد فإني قد أمرت عليكم وعلى من في حيزكم مالك بن الحارث فاسمعوا له وأطيعوا واجعلوه درعاً ومجناً فإنه من لا يخاف ونه ولا سقطه ولا بطؤه عم الإسراع إليه أحرز ولا الإسراع عم البطن عنه أمثل).

وهنا نقف عند هذه الكلمات التي يصف بها الإمام شخصية مالك الأشتر فنحن نرى أن الإمام يثق بعقل مالك كما يثق بشجاعته أو أكثر فمالك قائد يضع الأمور مواضعها ويتصرف في كل حالة بما يناسبها فهو لا يتعجل في مقام يقتضي الترثي ولا يتربث في مقام يقتضي الإسراع، ولقد كان مالك يقاتل كما جاء في الروايات في (متبرسة أهل العراق) وفي بعض الروايات (وكان معه أهل البصائر يقاتلون معه).

إن مالكاً كان يختار رجاله وهو يعلم أن البصيرة والوعي والفهم أهم شرط في الشخص المقاتل وكثيراً ما يشكوا مالك من ضعيفي البصائر وخفيقي العقول حتى وإن كانوا مع أهل الحق كما سرني في أواخر معركة صفين حين انسق الخارج عن جيش الإمام وانخدعوا بخدمة التحكيم، وأول وقعة في معركة صفين التي استمرت أكثر من ثلاثة أشهر كانت وقعة الأشتر مع أبي الأعور الإسلامي وكان الغلب فيها للأشر وعندما منع معاوية قوم الإمام من ورود الماء جهز الإمام كتائبه وجعل الأشتر وجنوده على تبة وعندما هجمت تلك الكتائب

مالك الأشتر

الأشتر). ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقتل مالك رثاه كثيراً وعرف تغير وجهه عليه السلام أيام، فقد روى ابن أبي الحديد وغيره: لما بلغ علياً موت الأشتر قال: (إن الله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أحتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر) ثم قال: (رحم الله مالكاً فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها من أعظم المصائب).

وروى عن جماعة من أشياخ النجف قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه، ثم قال: (له در مالك وما مالك لو كان حديداً لكان فندأ ولو كان حمراً لكان صلداً، أما والله ليهن موتك عالماً ولبير حرن عالماً على مثل مالك فلتبتك البواكى، وهل مرجو كمالك، وهل موجود كمالك)، قال الراوي: فما زال على يتلهف ويتأسف حتى ظننا أنه المصاب به دوننا، وعرف ذلك في وجهه أيام، وقال عليه السلام: (رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

بهذه الكلمات الخالدة يرثي الإمام علي عليه السلام مالك الأشتر ذلك الرجل العظيم الذي أخلص لمبدئه ومعتقداته وأمامه إلى أن قضى نحبه في سبيل رغفة هذا الدين ومقارعته الظالمين، من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين أخبر النبي عن حالهم وانحرافهم ومرورهم من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وحسبك أن علياً عليه السلام يتمتى مثله رجلاً واحداً، فهو الشخصية الفذة التي جمعت بين رجاحة العقل وقوه الإيمان والخبرة العسكرية، وبين الشجاعة الأسطورية حتى قيل إن الأشتر أشجع العرب بعد علي عليه السلام، فسلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

ما ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك وليس أتخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحداً، يرى في عدوه مثل رأيه إذن لخفت على مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم.

الأشتر إلى مصر:

اضطربت أمور مصر فمعاوية وعمرو بن العاص طمعاً فيها لما لها من الأهمية فأرسل الإمام إلى الأشتر (اما بعد فإنه من استظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأئم، وأسد به الثغر المخوف... الخ) فدخل الأشتر على الإمام فحدثه بحدث مصر وقال له: (ليس لها غيرك، فاخذ إليها رحمك الله، فإني لا أوصيك اكتفاء برأيك، واستعن بالله على ما أهلك، واخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتمز على الشدة حين لا يعنيك إلا الشدة).

ولنا أن نقف عند قول الإمام (فإني لا أوصيك اكتفاء برأيك) فهو يعلم رجاحة عقل مالك، ويثق بحكمته، ثم إن الإمام عهد إلى مالك بعهد طويل هو من أحسن العهود في سياسة الدولة، وفيه من الأفكار العظيمة ما لو طبق اليوم لكانت أفضل دولة في سياستها الداخلية والخارجية، وكان الإمام وجده في مالك بغيته لحمل العلم عنه، فكثيراً ما كان يقول: (إن هاهنا لعلماً جمالاً وأوصيت له حمله) فمالك من أولئك الحملة لذا أطال الإمام في عهده له، ولو لم يكن من تاريخ مالك إلا هذا العهد لكفاه شرفاً مدى الأزمان.

استشهاد مالك:

بلغ معاوية عن طريق عيونه أن الإمام علي ولـ مالـكـ الأـشـترـ عـلـىـ مصرـ فـاغـتـمـ دـلـكـ وـعـلـمـ أـنـ الـيـامـيـةـ فـيـهاـ أـسـرـ إـلـىـ الـأـشـترـ مـنـهـمـ إـلـىـ كـلـ أـحـدـ فـاحـتـالـ فـيـ ذـلـكـ وـأـرـسـلـ مـنـ يـدـسـ إـلـيـهـ السـمـ فـيـ شـرـبـةـ عـسلـ، وـاستـشـهـدـ الأـشـترـ مـسـمـوـمـاـ، فـلـمـ وـصـلـ خـبـرـ مـقـتـلـهـ إـلـىـ الشـامـ فـرـحـ مـعـاوـيـةـ وـابـنـ العـاصـ فـرـحاـ كـبـيراـ وـقامـ مـعـاوـيـةـ خـطـيبـاـ قـائـلاـ: لـقـدـ كـانـ لـعـلـيـ يـدـانـ يـمـيـنـ قـطـعـتـ أـدـهـمـاـ فـيـ صـفـينـ وـهـوـ عـمارـ بـنـ يـاسـرـ وـالـأـخـرـ قـطـعـتـ يـوـمـ وـهـوـ

عليه السلام في القلب والناس يقتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشتر يحرض الناس على القتال، ثم دعا بفرسه وركز رايته وخرج يسير في الكثاب ويقول: (ألا من يشرى نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر أو يلحق بالله) ثم قال الأشتر: (شدوا فدى لكم عمى وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فإذا شددت فشدوا) ثم ناول أحد أصحابه رايته وتقدم حتى انتهى إلى صفوف أهل العمائم حول معاوية، وكانت خمسة صفوف، فقاتل هو ومن معه قتالاً شديداً حتى قتل صاحب رايته فجعل الإمام على يمده بالرجال عندما رأى الظفر يأتي من جهة الأشتر.

التحكيم:

واستمر الأشتر بالقتال حتى قضى على أربعة صفوف من صفوف أهل العمائم، فلما دنا الأشتر من خيمة معاوية استشار معاوية عمرو بن العاص فقال له: ارفع المصاحف على رؤوس الرماح وقل للقوم حكمنا كتاب الله، فلما رفعت المصاحف قال الإمام على لأصحابه: (أنا خير من أجاب إلى كتاب الله ولكن هؤلاء القوم أهل خديعة لما رأوا الهزيمة قالوا حكمنا كتاب الله فما الكتاب أرادوا ولكن الخديعة).

وهنا انخدع كثير من أصحاب الإمام وانصرف إليه من أصحابه قرابة عشرين ألف وأحاطوا به وقالوا له: أجب كتاب الله والا الحقناك بابن عفان، ومر الأشتر هليك عن القتال، نصحهم الإمام لكن لم تفلح نصائحه فامر الأشتر بوقف القتال وقد كان على شفا الانتصار، فرجع الأشتر مغضباً ودار حديث طويل بين الأشتر وزعماء الخوارج وانتهت بخديعة التحكيم.

ثم قال الخوارج للإمام بعد كتابة صحيفة الصلح: إن الأشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى إلا قتال القوم، فقال علي عليه السلام: (بلى إن الأشتر ليرضى إذا رضي ولا يصلح الرجوع بعد الرضا إلا أن يعصي الله ويتعدي ما في كتابه، وأما

مسجد الحضراء

بلاد اليمن وحولها، فاتخذها زيد بن ثبيت البياضي عامل الرسول صلى الله عليه وسلم على آله وسلم على حضرموت مقرًا له.. وتعتبر تريم مركز إشعاع علمي وفكري يتواجد إليها طلاب العلم من المناطق اليمنية المختلفة والدول المجاورة والشرق الأقصى وشرق أفريقيا لينهلوا من علماتها العلم النافع..

وتشتهر هذه المدينة اليمنية بمعالمها الإسلامية، المتمثلة بمكتباتها الكثيرة المنتشرة في أرجاء المدينة، وفي المساجد التي يبلغ عددها ٣٦٠ مسجداً، المبنية حسب الطراز اليمني الحضرمي العريق، وبعد مسجد الحضار الشهير بمنذنته التي يبلغ طولها ١٧٥ قدماً المبنية من الطين من أبرز معالم المدينة التاريخية..

تشييد المسجد

شيد مسجد الحضار على يد الشيخ عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف في العام ١٨٢٣م، وكانت بداية بناء المسجد بمساحة ٩٣٥٦٣ قدمًا، ثم وسع المسجد وجدد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأمتازت عمارة المسجد كما تذكر المصادر

تعد مدينة تريم أحد المدن التاريخية التي اشتهرت بالعلم والعلماء، وتعود تسمية مدينة تريم إلى تريم بن حضرموت بن سبا الأصغر، وتشير الحفريات التي تم العثور عليها إلى أن تاريخ تأسيسها يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد في العصر السبئي، وهناك من يقول بأن تريم اختطفت في زمن أسعد الكامل من التابعية الحميريين في القرن الرابع الميلادي.. وكانت تريم عاصمة حضرموت القديمة ومقر ملوك كندة اليمينيين قبل ظهور الإسلام.. وتعتبر تريم ثاني أكبر مدينة في حضرموت الوادي بعد عاصمة الوادي سيئون، غير أن المدينةأخذت زخمها التاريخي وغناها الحضاري في فترة العصور الإسلامية على الرغم من كونها مدينة ضاربة بجذورها في أعماق تاريخية قبل الإسلام.. وقد دخلها الإسلام في السنة العاشرة من الهجرة بعد أن

عاد وفد حضرموت من المدينة المنورة من عند رسول الله صلى الله عليه وأله سلم مبادعاً لنصرة دينه في

والعشرين ، يقول المؤرخون : بأن هذه الختومات موجودة على هيئتها الحالية منذ زمان السيد محمد بن علي المشهور بـ (الفقيه المقدم) (٦٥٣ - ٥٧٤ هجرية)، وتنقسم ختومات القرآن إلى قسمين القسم الأول (الختومات الأسبوعية) وهي التي تقام كل أربع أو ست ليالٍ ، حيث يُختتم القرآن كل أربع ليالٍ ويسمى الختم حينها (ختم ربيع) والبعض الآخر يكملون كل ست ليالٍ ويسمى الختم حينها (ست) ويقتصر الاحتفال في الختم على من يحضر تلاوة القرآن فقط ويكون موعده آخر الليل.

أما القسم الثاني فهي ختومات شهرية وتقام مرة واحدة فقط للمسجد الواحد في رمضان وهي كبيرة وعامة ، وتعتبر ختومات مساجد (أ) بالعلوي ، والسفاف ، والمحضار) أكبرها على الإطلاق إذ يجتمع الناس أول الليل لصلاة العشاء والتراويح ثم بعد ذلك تقرأ توشيحات رمضانية تسمى (الفزازية والوترية والقولي) فاما الوترية والفزازية فهي عبارة عن منظومات شعرية تؤدي بالحان خاصة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأما القولية فهي منظومة شعرية أيضاً ولكنها في الوعظ والتدذير ، بعد ذلك تقرأ الأدعية التي تستمر حتى آذان الفجر.

وتختتم جميع ختومات المساجد بختم القرآن الكريم في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان بمسجد المحضار..

المحضار فتقام الصلاة وبعدها تتلى الأذكار ويرتل القرآن وتتشهد وتصبح الحناجر بالأناشيد الروحانية إلى حين موعد إقامة صلاة العشاء عندها يكون المسجد وباحاته والساحات والشوارع المحيطة بالمسجد قد امتلأت بالصلين.

ختومات المساجد للقرآن الكريم
ختومات مساجد تريم للقرآن الكريم هي قديمة من حيث التأسيس وتقام في ليالي رمضان الوترية والتي تبدأ من ليلة السابع وتنتهي في ليلة التاسع

بفن هندي جميل، مكون من فناء مكشوف تحيط به أربعة أروقة أعمقها رواق القبلة والذي يزيّنه ثلاثة محاريب جصية بدعة مزينة بالزخارف الهندسية والنباتية والكتابية، وعدد سواري المسجد (١٤) سارية

وهي منتصف الضلع المقابل لرواق القبلة تتوسط منارة الشامخة التي يبلغ ارتفاعها حوالي ١٧٥ قدماً، وكان بناوها في العام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، والتي تعتبر أطول منارة مبنية من اللبن والخشب في العالم ، وهي مربعة الشكل وبداخلها درج للصعود إلى أعلىها.

وهي مبنية من اللبن وجذوع النخيل، فعدت منارة المسجد دليلاً على تقدم الفن العماري في حضرموت.

وهذه المذكورة من تصميم العماري عوض سلمان عفيف التريمي ، ونفقة واشراف السيد أبو بكر بن شهاب المتوفي (١٣٤٥هـ)، وتعتبر أحد الشواهد العمارية ومقصد للزائرين والباحثين..

ويعد المسجد مقصدًا لأبناء المدينة وخارجها خصوصاً شهر رمضان المبارك والذي تحيى فيه ليلة الجمع الكبير ، والتي فيها تختتم جميع ختومات مساجد تريم بختم القرآن الكريم حيث يتواجد إلى مدينة تريم منذ الصباح الباكر ليوم الثامن والعشرين من رمضان الآلاف من أبناء محافظة حضرموت والمحافظات القرية منها والكثير من أبناء الدول العربية والإسلامية، ومع موعد غروب الشمس يذهب جميع من أتي من خارج مدينة تريم لتناول وجبة الإفطار بمسجد



شيد مسجد المحضار
في العام ١٨٢٣م
وكانت بداية بناء
المسجد بمساحة
٦٣ × ٩٣ قدمًا
ثم وسع وجدد في
أواخر القرن الثالث
عشر الهجري..

مكتبة الأحقاف

تقع مكتبة الأحقاف في الدور الأرضي لمسجد الحضار، والتي تعتبر من أهم المكتبات الإسلامية إذ تحتوي على مئات من نفائس المخطوطات والكتب التمهينية، في شتى المعارف، وقد تأسست عام ١٩٧٢م من مجموعة مكتبات أهلية من مصادر متعددة، ومن هذه المكتبات:

- ١- مكتبة بن سهل ((
وقف)) أسسها عام ١٢٧٥هـ
أحد الأثرياء الحضارم
المهتمين بالعلوم والفنون
وهو السيد حسين بن
عبدالرحمن بن سهل
وكان السيد حسين بن
سهيل من المهاجرين في
ماليزيا والذي لم تصرفه

أمواله وتجارته عن حب العلوم والاهتمام
باقتناء ونسخ الكتب وقد ترك مكتبة
تحتوي على ما يقارب من ٤٠ مجلد من
المخطوطات و٤٠ مجلداً من الكتب وعد
كبير من المخطوطات التي اتفقتها مع
الزمان الفثاران وسوسنة الأرضة .

- ٨٠- مكتبة آل الكاف (وقف) أنسها قبل عاماً تقريباً السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وكانت بمسجد الجامع بمدينة تريم وتولى مسؤوليتها، وبعد وفاته ضممت إلى هذه المكتبة الشخصية له وكذا مكتبة العالم والشاعر السيد حسن بن عبدالله الكاف (ت ١٩٢٣م) ومكتبة (آل الكاف) كانت واحدة من أضخم المكتبات الخاصة في حضرموت وقد ضممت إلى مكتبة الأحفاف بعد أن تعرضت كثير من المجلدات للتلف وت تكون أكثر كتب مكتبة آل الكاف من المطبوعات الحجرية والمؤلفات الكاملة في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والأدب (حوالي ١٥ ألف مجلد) وجزء كبير من الكتب المخطوطة



تحتوي مكتبة
الأحقاف على
مئات من نفائس
المخطوطات والكتب
الثمينة، في شتى
ال المعارف، وقد
تأسست عام 1972م
من مجموعة مكتبات
أهلية من مصادر
متعددة..

٣٦٢ مخطوط.

- ٤- مكتبة الحسيني (وقف)) أسسها العالم
والشاعر السيد صالح بن علي الحامد (ت
١٩٦٨م) وبعد وفاته اشتري المكتبة السيد
حسين بن الشيخ بوبكر بن سالم ونقلت
المكتبة إلى تريم ويوجد فيها ٦١٣ مجلدا



لمحة تعريفية هامة عن سلسلة محاضرات السيد القائد

■ بقلم العلامة عبدالسلام عباس الوجيه

فيها كل قوى الطغيان والباطل والشر في تحالف عالي لم يسبق له مثيل. وقبل أن ندخل في التعريف بهذه السلسلة القيمة المفيدة أدعو كل مؤمن ومؤمنة من أبناء شعبنا اليمني العظيم وأبناء الأمة العربية والإسلامية إلى الحرص على اقتنائها والمساهمة في طباعتها ونشرها وتوزيعها ليعم نورها الخاقفين، وتحقق هدفها في هداية البشرية وتخلصها من الطواغيت ودعاة الضلال والتجن.

١- أول هذه السلسلة التي وصلت إلى يدي كتاب بعنوان (رحمة للعالين - الرسالة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم - في محاضرات السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي) طبع بتاريخ جماد الثاني ١٤٣٩هـ وصدر عن مكتب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، يحتوي على خمس محاضرات وخطاب للسيد القائد في ذكرى المولد النبوى.

المحاضرة الأولى: ألقاها السيد بتاريخ ٧/ ربیع الأول سنة ١٤٣٩هـ بعنوان (دور الذکری ذکری المولد) في تعزیز حضور مبادئ الأنبياء في (اقعنا).

وقد تضمنت مقدمةً عن حاجة الأمة لاستحضار سيرة الأنبياء عليهم السلام،

القرآنية بكل ما وهبها الله من مؤهلات ومواصفات وما يرتبط بها من أدوار تمثل نعمة عظيمة ومنتهٌ كبيرة، وعطاء إلهي واخر لأمة الإسلام، وقد وهب الله أهل اليمن بل والأمة علمًا وقادًا وهادى ومرشدًا ليكون صمام أمان من التيه والتخبّط. وهذا نحن في مرحلة يبرز فيها مدى ما وهب الله السيد القائد من إيمان وتقوى وورع وزهد وحكمة وبصيرة وفکر وقاد، وذكاء حاد، واستيعاب لواقع العصر ومتغيراته، وتجربة فريدة في مقاومة الطغاة المستكبرين، والدفاع عن المستضعفين المقهورين، ومضي في طريق الرسالة السماوية التي تهدف إلى تحرير العقل وتحقيق العدل والمساواة، والسير بالبشرية جمعاً إلى الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة. ومن خلال هذه السلسلة المباركة يتعرف المرء على قبس من أنوار مشروع المسيرة القرأنية ورسالتها الإيمانية، وهو القبس والنور الذي يبدد ظلمات الجهل والظلم.

ويتعرف المرء على السبب الرئيسي الذي يدفع أعداء الله إلى شن هذه الهجمة العالمية الشرسة التي تسعى لإطفاء نور الله الذي أضاء الدنيا، فشنوا على هذه المسيرة والحركة والفكر حرباً عالميةً اجتمع

صدر حديثاً عن الوحدة الفنية بمكتب السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي مجموعة من الكتب الهامة التي تحتاج إليها الساحة اليمنية في ظل الوضع الحاضر، وكلها من سلسلة محاضرات السيد القائد العلامة المجاهد المؤمن الحكيم عبدالملك بدر الدين الحوثي، وهي سلسلة يجد فيها المؤمنون والمؤمنات بل وكل منصف متجرد للحق والخير، الفكر النقى والنصائح والحكم العظيمة والمواعظ الشافية النابعة من الفكر السوى الناتج عن استيعاب للمنهج الإلهي القرأنى، والفكر الحمدى العلوى المتدرج عبر تاريخ الرسل واهتداء الرسالات، والذي ترجمه آئمماً آل البيت النبوى عليهم السلام سلوكاً وعملاً وحركةً وجهاداً وسيرةً باعتبارهم قرناً القرآن وأئمماً العدل والتوحيد الذين من تمسك بهم لن يصل ولن يستضام فهم بحق قادة الصحوة الإسلامية ورواد الفكر المستنير عبر التاريخ.

اعتقد أن هذه السلسلة لا غنى عنها لكل مؤمن بالله ورسوله ولكل حامل رسالة هداية المجتمع الإسلامي وتنويره وساع لإخراجه من الظلمات إلى النور، وتبصيره بالحق والحقائق، والمعلوم أن القيادة

ربيع أول سنة ١٤٣٩هـ، وقد تطرق فيها إلى مولد ونشأة الرسول الأكرم والرعاية الإلهية التي واكبت هذه النشأة المباركة ودور عبدالطلب وأبي طالب في حياة الرسول، وتميز الرسول صلى الله عليه واله وسلم في نموه ورشده وسلوكه، ثم زواجه الميمون وبعثته المباركة، وتلقيه الوحي وانطلاقته في الدعوة الإسلامية، واصطدامه بالمجتمع العنيف، ورحلته مع الدعوة من العهد المكي إلى العهد المدني، فالصراعسلح الذي بُرِزَ فيه النبي الأعظم كأعظم قائد للبشرية وانتهى بنجاح الدعوة الإسلامية وانتشار النور الإلهي، وأخر محتويات الكتاب (خطاب مناسبة المولد النبوى الشريف سنة ١٤٣٩هـ) الذي ألقاه على أبناء الشعب اليمني، تعرض فيه إلى الذكرى الكريمة والنعمة العظمى برسول الهدى المتنقذ الرحمة المهداة كفرصة لتقدير واقع الأمة وتفكيرها بالعودة إلى نبي الإسلام في رسالته وهديه والتعبير عن معاناة الشعب اليمني الذي يعبر عن هويته الإيمانية وكيف يواجه قرن الشيطان في أختت عدون. تلك لمحه عن هذا الكتاب الذي صدر في (١٨٥) صفحة.

٢- أما الكتاب الثاني: فيتضمن محاضرة بعنوان (الرقابة الإلهية) ألقاها السيد القائد في لقائه العاشر بالعاملين في المجال الجهادي، ضمن دفائق التذكير بالرقابة الإلهية التي تعصم الإنسان من الانحراف، إن استشعرها في كل مشاعره وتفكيره، وحركته وعمله، وسره وجهره، وفسر فيها رقابة الله من خلال آيات القرآن الكريم، وكذلك رقابة الملائكة الحافظين والتوثيق الدقيق لأعمال الإنسان في كل صغيرة وكبيرة، وكيف يجب أن يستحضر الإنسان هذه الرقابة وأن يكون في حالة من الاستشعار الدائم، وما هي الفوائد التي يجنيها من هذا الاستشعار في واقعه العملي وفي جهاده لنفسه، وفي تعامله مع نفسه ومع الآخرين في حالة الرضا

سلسلة يجد فيها المؤمنون والمؤمنات بل وكل منصف متجرد لحق والخير، الفكر النقى والنصائح والحكم العظيمة والمواعظ الشافية النابعة من الفكر السوى الناتج عن استيعاب لمنهج الإلهي القرآني، والفكر المحمدى العلوى

الأنباء إبراهيم إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه واله وسلم ولماذا كان خاتم الأنبياء، وتطرق أيضاً إلى الانحراف والفساد الذي كان عليه بنو إسرائيل وقتهم الأنبياء، وتحريفهم الرسالة، مستطرقاً إلى واقع اليهود وأتباعهم اليوم.

اما المحاضرة الرابعة: فقد خصصها لحقبة ما قبلبعثة النبيوية (الجاهلية الأولى) وقد كانت في ١٠/ ربیع الأول سنة ١٤٣٩هـ، وقد تطرق فيها لمعنى الجاهلية وأبرز الانحرافات في العهد الجاهلي وهو الشرك، وكيف حدث هذا الانحراف عن فطرة التوحيد، وحالة الشرك ذلك اليوم في المجتمع الجاهلي المتواحش والمنحط أخلاقياً، والمرتكب للكبائر، وغير ذلك من مظاهر الانحطاط، مقارناً تلك الصفات بما نراه اليوم في واقعنا الحاضر، والمنكرات والمجازفات التي نراها اليوم، وختم المحاضرة بحادثة الفيل وإرهاصات مولد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم.

اما المحاضرة الخامسة: فقد كانت بعنوان (إطلالة على السيرة النبوية) ألقاها في ١١/

وتعرضت لما تميز به اليمنيون من احتفاء كبير بذكر المولد النبوى وارتباطهم الوجданى بالرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم، ثم تطرق إلى ضرورة تعزيز الارتباط بالأنباء عليهم السلام على كل المستويات، واستعرض في كل منه عن الكيفية المطلوبة لعلاقتنا برسول الله واقعنا الحاضر، والعوامل المؤثرات التي أسهمت في بعدها عن فهم هذه العلاقة، كما اختتم المحاضرة بالذكر بالحملة الوهابية الشرسة ضد رسول الله ورموز الإسلام وبعض المستجدات.

اما المحاضرة الثانية: فقد ألقاها السيد القائد في ٨/ ربیع الأول سنة ١٤٣٩هـ تحت عنوان: (أهمية العودة للرسالة الإلهية لإنقاذ البشرية) تطرق فيها إلى الرسالة الإلهية وصلتها الأساسية بالوجود الإنساني، وكيف سخر الله الحياة للإنسان بقدر المسؤولية المناطة به، وأن الرسالة الإلهية هي امتداد ملك الله وتجلٌ لرحمته، كما تعرّض لن دور الرسل في توجيهه وهداية البشرية، والإعداد الإلهي للرسل والأنبياء من ناحية التكاليف والجاذبية، كما تطرق إلى المهام الرئيسية لأنبياء الله وعظمتهم وكيف واجهوا كل الطغاة الذين عاندوا وكفروا، وما لاقوه في ذلك من مشقات وعنت كما يحكى القرآن الكريم، كما تعرض لطواحيت العصر ووسائل التحرر من هيمنتهم كعادته في ترجمة المسيرة الرسالية القرآنية وتزيلها على الواقع، والخروج بحلول وتوصيات مهمة.

اما المحاضرة الثالثة: فكانت بعنوان (إرسال الرسل لمواكبة مسيرة البشرية) ألقاها في ٩/ ربیع الأول سنة ١٤٣٩هـ، تضمنت التطرق إلى أن هداية الله سبحانه وتعالى أوسع من الحياة وأن رعايته شملت متطلبات الإنسان دون تقصير، وتعرض أيضاً لأهمية التركيبة في صلاح الإنسان وأهمية التعليمات الإلهية التي كان هدفها الأول هو التركيبة، كما تعرّضت لوحدة مسيرة الأنبياء، وهي عبادة الله وحده ابتداءً من أبي

المخدوعة وتشكيلاته الواسعة، وكيف يكون الإنسان عضواً في حزب الشيطان وما هو دور المؤمنين وموقفهم المطلوب في الخروج من حزب الشيطان وأولياءه.

أما المحاضرة الخامسة: (النشاط الشيطاني .. الامتداد والتاثير) فقد شرح فيها من يمول الأنشطة الشيطانية ومدى مشاركة الشيطان في القوى البشرية، وسبل الوقاية من تأثيرات الشيطان ومعنى الاستعادة وأثرها في البراءة من حزب الشيطان وأوليائه، والوسائل الحديثة التي يستخدمها أتباع الشيطان والتحذير منها، وهي محاضرات رائعة قيمة حواها كتيب في (١٢٤ صفحة).

الكتاب الثالث: محاضرة بعنوان (القرآن الكريم كتاب هداية)، ألقاها السيد القائد في ٥/رمضان ١٤٣٨هـ، تضمنت شرحاً وافياً لعلاقة الأمة بالقرآن الكريم وأنه كتاب الهدایة على كل المستويات، وبين الفجوة الكبيرة الموجودة في الوقت الحاضر بين القرآن والأمة، وكيفية الخروج منها حتى تكون أمة مستقلة باعتبار القرآن يعني خيراً أمة، وبغية تقييم أنفسنا على ضوء القرآن الكريم وهي محاضرة قيمة تقع في (١٦ صفحة).

الكتاب الرابع: (محاضرتان عن التقوى)، القاهما السيد القائد في الثاني والثالث من شهر رمضان سنة ١٤٣٨هـ، تضمنت الأولى: تقييم النظرة لشهر الصيام والهدف الأسنى من فريضة الصيام، وهو التقوى، وتنتائجها المهمة في الدنيا والآخرة، وعلاقتها بتيسير الأمور وتکفير السينات ودورها في استقامة الأمة وتأمين المصير، وشمولية الأمر بالتقى، وأهمية رايتها تجاه المسئولية الكبرى، وأثر الخروج عن ضوابط التقوى.

أما الثانية: فمعيار قبول العمل، وأن التقوى بوابة الأعمال، دور الصيام ومعطياته التربوية في قمع الشهوات النفسية، وفي تعويد الإنسان على الصبر للنهوض بالمسئولية، والفوائد المهمة في

والعلم أن القيادة القرآنية بكل ما وهبها الله من مؤهلات ومواصفات وما يرتبط بها من أدوار تمثل نعمة عظيمة ومنة كبيرة، وعطاء إلهياً وافراً لامة الإسلام، وقد وهب الله أهل اليمن بل والأمة علمًا وقائداً وهادياً ومرشداً ليكون صمام أمان من التيه والتجبط.

(الناعمة) كانت أيضاً استكمالاً لشرح طبيعة النشاط الشيطاني ضد الإنسان وحربه الناعمة التي تزيّن الحرام بعد أن بين الله حلاله وحرامه، وكيف يضل الشيطان الإنسان بشتي العناوين، حتى بالعناوين الدينية، بحيث تنتبه لها ولا تنخدع ببعض العناوين، كما بين الاستهداف الشيطاني عبر الترغيب والأمانى والوعود الوهمية واستمرار حزب الشيطان منذ أقسام على الغواية في حرية الكبيرة على الإنسان، وهي الحرب الواحدية الهدف، المتعددة الأدوار، وتعرض أيضاً إلى ذكر الأبواب والمداخل الشيطانية.

أما المحاضرة الرابعة: (الشيطان .. التشكيلات والأنشطة) شرح فيها السيد القائد استمراً للموضوع في المحاضرات السابقة النشاط العسكري للشيطان، وكيف استخدم الإنسان في نشاطه، وأيضاً

كيف يترقى الإنسان إلى رتبة شيطان، والتعاون بين شياطين الجن والإنس لواجهة الأنبياء والرسل، والأئمة والمصلحين. وبين الكثير من أعمال الشيطان وجماهيره

والسخط، وهي من أهم المحاضرات التي يجب أن يقتنيها الإنسان ليترتقي في وعيه لمعنى الرقابة الإلهية واستشعار المسئولية في ظل هذه المرحلة الحساسة.

كما صدرت سلسلة محاضرات السيد القائد في شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٣٨هـ بعنوان (لعلكم تتقون) تضمنت الكتب الثمانية :

الكتاب الأول: محاضرة استشعار الرقابة الإلهية؛ تضمنت الحديث عن الإنسان بين دوافع العمل واستشعار الرقابة كمدخل ودور ذلك في الاستقامة والتاكيد على أن رقابة الله صارمة نافذة إلى الأعمق، وأن على الإنسان أن يكون لديه وازع الحياة من الله والخجل من المنعم المنقضى، واستشعار رقابة الملائكة و معية الله والتوصيق الذي يوثق لحياته التي امتحن بها في الدنيا ليستلم نتيجته الامتحان التي رصدته حتى أعضاؤه فيلاقي المصير المحتمم إما جنة أو ناراً، وهي من أهم المحاضرات الروحانية التي تكسب الإنسان التقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى.

الكتاب الثاني: محاضرات خمس عن الشيطان الرجيم: الأولى: (الشيطان رمز الشر .. القصة والدروس) تضمنت التحذير من الشيطان أول الأعداء وخطورة الغفلة، وضرورة استشعار حالة الخطر، والاستجابة لنداء الله، وتحدثت عن القصة الكاملة لأول معصية في الوجود، وهي معصية إبليس الرجيم، وجنون العظمة الذي يسقط فيه، والإجراء الإلهي الصارم في حقه كأول متمرد على الاصطفاء الإلهي، وردة فعله الناتجة عن العلو والاستكبار، وإصراره على الانتقام الخطير من الإنسان، ومجاهرته لله في قوله «لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين».

أما الثالثة: فكانت عن (الشيطان وطبيعة الصراع) بينه وبين الإنسان وإعلانه الحرب ونتائج الجولة الأولى الأليمة للصراع بين الخير والشر، والحق والباطل.

والمحاضرة الثالثة: (الشيطان وال الحرب

صيام شهر رمضان من ذلك صفاء الروح،
واعتدال الطبع، والعطاء الذي لا ينضب.
أما الكتاب الخامس (محاضراتان عن النفاق)،
فقد احتوى على محاضرتين للسيد القائد

حول النفاق وخطره على الفرد والأمة.

الأولى: بين فيها المصير الأليم للمنافقين،
وآخر النفاق في الواقع الأمة، واحتلال لأنها
وخرجوها عن مشروعها، وبين أن الأمة لها
مشروع ومنهج في الحياة، وهي مستهدفة
ولابد أن تتحصن، وأهم التحصينات
تتمثل في مسألة الولاء والعداء، وبين نتائج
التغريط.

اما الثانية: فقد عرف فيها النفاق: وبين
دوافعه وأسبابه وأنه مرض في القلب
وانعدام للثقة بالله ينتج عن ذنب تؤدي
إلى النفاق، ثم تعرض لفتات ومستويات
من المنافقين ومنهم مطاوعة النفاق،
وكذلك للمنافقين ونشاطهم في الإرجاف
والتشبيط، وعناوينهم البراقة، ووجوب
جهادهم. يقع الكتاب في (٤٩) صفحة).

وكتاب سادس بعنوان (محاضراتان عن غزوة
بدر): القاهمما السيد القائد في ١٨، ١٧، من
شهر رمضان سنة ١٤٣٨هـ ، تعرض فيما
السيد القائد لغزوة بدر الكبرى مبتدأ
بدور قريش في مواجهة الدعوة الإسلامية
وفرضها الحصار الاقتصادي على المسلمين،
وإعدادها للمواجهة العسكرية، وكذلك
عن الجihadسلح الدوافع والمبررات، والمبادر
الكبرى التي يجب التمسك بها من خلال
وقعة بدر .. الدروس والعبر، وتطرق فيها
إلى مفاهيم الدين والتدين .. بين الحقيقة
والوهم، ولا إسلام بدون مواقف، والاعتراض
على القيادة .. المنطلقات والجدور، ومن هو
القدوة حقًا من خلال النبي قائدًا وقدوةً، ثم
فلسفة الدعاء في الإسلام والسنة الإلهية
ونظام التدافع، واحتلال موازين القوى،
وقريش وأحلامها في الجسم، وتعرض
من خلال استعراض غزوة بدر إلى الواقع
المعاصر والسير نحو طريق النصر وطبعه
الصراع بين الطموحات المادية والإرادة
الإلهية، ونموذج الإيمان الصادق، وثمن

نَحْنُ فِي مَرْجَلَةٍ يَبْرُزُ فِيهَا مَدِيْ مَا وَهَبَ اللَّهُ السَّيِّدُ الْقَادِيْ مِنْ إِيمَانٍ وَتَقْوَىٰ وَوَرَعٌ وَزَهْدٌ وَحِكْمَةٌ وَبَصِيرَةٌ وَفَكْرٌ وَقَادٌ، وَذَكَارٌ حَادٌٰ وَاسْتِيُّعَابٌ لِوَاقِعِ الْعَصْرِ وَمِتْفَرِّقَاتِهِ، وَتَجْرِيَةٌ فَرِيدَةٌ فِي مَقاوِمَةِ الطُّغَيَّةِ الْمُسْتَكْبِرِيْنَ، وَالْدَّافَعُ عَنِ الْمُسْتَضْعِفِيْنَ الْمَقْهُورِيْنَ،

التحرر، ووجوب أن نمضي على خطى
الأنصار لتحقيق الانتصار، وختم بحديث
عن وقعة بدر وانقلاب الموازين. يقع الكتاب
في (٤٨) صفحة).

والكتاب السابع: (محاضراتان عن الإمام علي
عليه السلام): القاهمما السيد القائد في ١٩،
٢٠ من رمضان سنة ١٤٣٨هـ . تعرض فيما
تكلم في المحاضرة الأولى عن الإمام علي
كمثال لمدرسة الإسلام المتكاملة،
والتيار الوهابي و موقفه من الإمام علي
عليه السلام، والنظام السعودي وتبنيه
لتوجه التكفيري الوهابي، والطامة الكبرى
في غزوته لمناهج وخطورة الاقتصر على
المناهج الرسمية، ثم تحدث عن الإمام
علي في النصوص الدينية متعرضاً بحديث
المنزلة، وحديث الغدير، وحديث «لا يحبك
الآدمي» وحديث «علي مع القرآن» وحديث
الراية.

وَفِي الْمَحَاضِرَةِ الثَّانِيَةِ: استكملاً خصائص
الإمام علي من حيث أنه وليد الكعبية،
وتربية النبي الكريم، والسابق إلى الإيمان،
ونشأته الطاهرة، والجانب الجاهادي في
شخصيته، وأنه بطل الإسلام الأول، ودوره

في ليلة الفداء، وفي بدر، وفي أحد، ومكانته
الراقية وموقعه المتميز، وعلم الإمام علي،
 وأنه والزهراء مدرسة الأخلاق والقيم، يقع
الكتاب في (٤٩) صفحة).

٨. الكتاب الثامن (يوم القدس العالمي):
محاضرة ألقيها السيد القائد في ٢٣/
رمضان سنة ١٤٣٨هـ

تحدث فيها عن نشأة الكيان الصهيوني
الغاصب .. وأشار إلى طبيعة الأخطار
والتحديات، وكيف كان مولد ونشأة
هذا الكيان، وتحرك اليهود من نقطة
الصفر، وال عبر وال دروس في ذلك، وكيف
كان تفرق الأمة وتجمع اليهود سبباً في
نهضتهم، وكيف كان حافظهم الديني،
وتمسكهم بدينهم مع فتور الحافظ الديني
والتمسك عند المسلمين، واحتفاظ اليهود
بهويتهم، وعدائهم للأمة في حين تغرب
المسلمون، ثم تطرق لهذه المفارقات العجيبة
وتعرض إلى فرض حالة الحضور والحماية
الغربيّة للسرطان اليهودي والجرح النازف
الذي ينخر في جسد أمتنا التائهـةـ، متطرقاً
إلى الواقع اليوم الذي يبرز فيه اتجاهـانـ في
الأمةـ، الاتجـاهـ الموالـيـ لـإـسـرـائـيلـ وـأمـريـكاـ،ـ
وـالـاتـجـاهـ الـقاـومـيـ،ـ وـمـسـئـولـيـةـ الـأـمـةـ فيـ
الـتصـديـ وـالـمواـجهـةـ،ـ وـإـبـقاءـ حـالـةـ العـدـاءـ
وـتـحـوـيـلـهـاـ إـلـىـ مـوـاـقـفـ عـلـىـ مـعـلـيـةـ،ـ وـالـتصـديـ
لـمـ يـشـوهـونـ حـرـكـاتـ الـقاـومـةـ،ـ كـذـلـكـ
الـقاـطـعـةـ الـاـقـتـصـادـيـ كـمـبـدـأـ قـرـآنـيـ وـسـلاحـ
فـعـالـ،ـ وـوـاجـبـنـاـ فيـ تـقـيـلـهـاـ فيـ أـوـسـاطـ الـأـمـةـ،ـ
وـالـعـزـمـ عـلـىـ دـمـرـهـ الـتـسـلـيـمـ لـمـ يـفـرـضـ حـالـةـ
الـصـمـتـ،ـ وـنـصـيـحـةـ مـنـ صـادـقـ مـخـلـصـ
لـلـشـعـبـ الـيـمـنـيـ وـلـأـمـةـ الـعـرـبـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ،ـ
يـقـعـ الـكـتـابـ فيـ (٤٨)ـ صـفـحـةـ.

تلك باختصار لمحـةـ هـامـةـ عن سـلـسلـةـ
محـاضـرـاتـ السـيـدـ القـائـدـ الـقـائـدـ الـقـائـدـ الـقـائـدـ
الـوـحدـةـ الـفـنـيـةـ لـمـكـتـبـ السـيـدـ القـائـدـ الـقـائـدـ الـقـائـدـ
اـطـلـعـتـ عـلـيـهـاـ.

كـنـتـ أـتـمـنـيـ أـنـ أـعـطـيـهـاـ حقـهاـ مـنـ القرـاءـةـ
الـمـتـائـيـةـ فيـ هـذـاـ العـدـدـ مـنـ الـمـجـلـةـ،ـ لـكـنـ أـمـلـ أنـ
أـتـمـكـنـ مـنـ قـرـاءـاتـ مـتـائـيـةـ فيـ أـعـدـادـ قـادـمـةـ
بـحـولـ اللهـ.

قراءة في شعر الإمام عاي لأهل اليمن



بقلم/أ.عبدالملك الشرقي

فوارسها حمر النحور دوامي
وكندة في لخم وحي جذام
إذا ناب أمر جنتي وسهامي
فوارس من همدان غير لشام
غداة الوغى من شاكر وشام
ورهم وأحياء السبع ويام
بكل صقيل في الأكف حسام
كرام لدى الهيجاء أى كرام
سعيد بن قيس والكريم محامي
إذا اختلف الأقوام سبل عرام
كأنهم في الهيج شرب مدام
سام العدا في كل يوم سام
وهم بدؤا للناس كل لحام
لهم سالف في الدهر غير أيام
حريق تلظى في هشيم ئاما
ويأس إذا لقوا وحد خدام
وعلم إذا قالوا وطيب كلام
لقلت همدان ادخلوا بسلام

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنى
ونادي ابن هند في الكلام
ويحصب تيممت همدان الذين هم
هم فناديت فيهم دعوة فأجابني
فوارس ليسوا في الحروب بعزل
ومن أرحب الشم المطاعين بالقنى
ووادعة الأبطال يخشى مصاها
ومن كل حي قد أتنى فوارس
يقودهم حامي الحقيقة ماجد
بكل رُديسي وغضب تحاله
فخاضوا الظاهرا واصطروا حر
نارها جزى الله همدان الجنان فإنهم
هم تعرف الرaiات عند اختلافها
رجال يجرون النبي ورهطه
هم نصروننا والسيوف كأنها
همدان أخلاق ودين يزيتها
وجدو صدق في الحديث ونجد
فلو كنت بوابة على باب جنة

يظل الإنسان عاجزاً عن إحاطة الجبال بكفيه ، وإدراك الأفق البعيد بطرفيه .. مهما امتلك من الوسائل المتاحة ، أو القوة الممكدة الكثير ، لأن عظم الجبال ، وسعة الأفق يجعلان الإنسان متقرضاً لا يقدر على شيء منها إلا بما سمحت به إمكانياته المتواضعة ، ومكتته محدوديته الضيقية ..

وهكذا فيمن أراد أن يدرس عظمة الإمام علي «ع» من أي زاوية أو جهة كانت ، فإنه لن يدرك منها إلا ما خطفه البصر ، واحتلقته البصيرة على حسب قدرة الكاتب وإمكانية الناظر .. ويظل ما وراءه في أكمدة الغيب ووراء القدرة .. ومن هنا .. فالإمام علي «ع» أفق واسع و مجال رحب إذا ما أردنا أن نتكلّم عن بلاغته وفصاحته ، ولن يبق معنا إلا أن نختزل الكلام ، ونقتضب المعنى بما يوصلنا إلى المراد ، خصوصاً وأن الحديث يرتبط بأبيات جادت بها فريحة الإمام الفذة لتعبر عن بعض مشاعره تجاه قبيلة همدان (بكيل وحاشد اليوم) بعد أن رأى بأسمهم في مقارعة القاسطين ، وثباتهم حين تقهقر الناس أجمعين .. فعبر عن مودته لهم بأبيات جاشت بحقيقة ما يختلّج في الوجدان ، ليكلّلهم تاج مفخرة على مر الزمان .. ولن يسقط ذلك التاج من على رأس همدان ، مهما تكالبت عليهم الأمم منبني أمية إلى قرن الشيطان ..

عمر بن حصين السكوني لأمير المؤمنين عليه السلام وهو غافل ، فلما كاد أن يناله بالرمي استعرضه سعيد بن قيس الهمداني ، فقسم ظهره بالرمي ، فنادي الناس: الفارس خلفك يا أمير المؤمنين فالتفت عليه السلام فإذا هو صريع ، فقال سعيد بن قيس - وقد كان قاتل فارساً من ذي رعين :-

لقد فجعت بفارسها رعين .. كما فجعت بفارسها السكون

أقول له ورمحي في صلاه .. وقد قررت بمصرعه العيون

أترجو أن تثال وأنت حي .. أبا حسن؟ فـذا ما لا يكون

الـأـبـلـغـ مـعـاوـيـةـ اـبـنـ حـربـ .. وـرـجـمـ الغـيـبـ يـكـشـفـ الـيـقـيـنـ

بـأـنـاـ لـاـ نـزـالـ لـكـ عـدـوـاـ .. طـوـالـ الـدـهـرـ ما سـمعـ الحـتـينـ

الـأـمـ تـرـنـاـ وـوـالـيـنـ عـلـيـاـ .. أـبـاـ بـرـأـ وـنـحـنـ لـهـ بنـونـ

وـأـنـاـ لـاـ نـرـيـدـ بـهـ سـوـاهـ .. وـذـاكـ الرـشـدـ والـحـظـ الثـمـينـ

وـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـ السـلـامـ فيـ ذـكـ قـصـيـدـتـهـ الغـراءـ

الـمـهـوـرـةـ الـتـيـ قـلـدـ بـهـ قـبـائلـ الـيـمـنـ وـسـامـ الفـخـرـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ..

وـقـالـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ السـلـامـ أـيـضاـ: (ـيـاـ مـعـشـرـ هـمـدـانـ أـنـتـمـ دـرـعـيـ وـرـمـحـيـ)

التي تشيب لها النواصي النقث أمير المؤمنين عليه السلام إليهم، فقال: (حتى متى تخلون بين هذين الحبين، وقد تقانوا وأنتم وقوف تنتظرون، أما تخافون المقت من الله؟) ثم سل سيفه واقتحم بضرب في عَنكَ ولخم حتى خرق الصفوف وهو يقول:

ومبتهج بالموت ما إن يرى له ... عن الفتية الماضين بالأمس مقعداً وتنافسوا القتال مع أمير المؤمنين، فلم يزالوا يقتتلون حتى الليل، فأجلوا يومهم ذلك عن أربعة آلاف قتيل، وتعرض

البداية :
ارتبطت قبيلة همدان بالإمام علي «ع» منذ اللحظة التي أسلمت جميعها على يديه، وربما أنهم تعلقوا به قبل أن يأتي إليهم برسالة الإسلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويظهر ذلك من خلال امتناعهم عن إظهار الإسلام على يد خالد بن الوليد، وكان رسول الله على يد خالد بن الوليد، وأدرك مرادهم فأرسل عرف مقصدتهم وأدرك مرادهم فأرسل إليهم الإمام علياً، وكانت همدان بدورها تنتظر هذا القدوم من وصي رسول الله، ليشرفو بالانتقام إليه، والإسلام على يديه، فما برحت بعد قدوم الإمام علي «ع» وسماع كتاب رسول الله من فمه الظاهر إلا وقد أعلنت إسلامها جمياً ..

ومن هنا تظهر تلك المودة ، وخصوصاً وأن الإمام علياً «ع» مكث فيهم قاضياً ومرشدًا ومربياً .. مما يدل على أنهم شربوا من معينه العذب وورده الصالحة بما يجعلهم مؤهلين لاداء رسالة الإسلام ، وتحمل أعباء الجهاد في سبيل ذلك .. ولذا فقد الإمام علي قال فيهم: ((يا معاشر همدان أنتم درعي ورمحي، وما نصرتم إلا الله ورسوله، وما أجبتم غيره)).

المناسبة الفضيدة :
اشتد القتال بين همدان وعك في أحدى أيام صفين الداميَّة ، وخلال تلك المواجهة

ارتبطت قبيلة همدان بالإمام علي «ع» منذ اللحظة التي أسلمت جميعها على يديه ، وربما أنهم تعلقاً به قبل أن يأتي إليهم رسالة الإسلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويظهر ذلك من خلال امتناعهم عن إظهار الإسلام على يد خالد بن الوليد

(يام) : من قبائل همدان ، وأكثر قبائل نجران من يام ، ولهم جبل يام ، وهو في الجوف مما يلي قبيلة نهم غرباً.

(تيممت همدان) : التعبير بتيممت تفید التعظیم البالغ لقبائل همدان ، لأن التیمیر يراد به في اللغة قصد الشيء العظيم ، وكذلك يدل على معرفته الحقة بهمدان وخبرته بهم ، لأن يم قد يراد به : قصد الجهة لا سواها بعد اختبار شعابها.

(يخشى مصالها) : من المقاولة ، أي بأسها ومنافستها في الحرب ، أو من المصل وهو الدم السائل ، أي يخشى جراحها في الحرب .. بمعنى أن وادعة اشتهرت في الأوساط العربية بآسها ومناجتها بالسيوف .. حتى صارت تخشى في الحروب .. وهذا يعني أنهم كانوا يعودون العدة للمواجهة ، فتعبره في عجز البيت « بصقيل » يفید الإعداد لإلة الحرب ، بحيث يغدو « حساماً » قاطعاً تفرى به الأوداج ، ويقطع به الهم.

(فناديت فيم دعوة) : دعوة : على وزن فعلة التي تفید المرارة ، بمعنى أن الإمام كان يكتفى بدعاوة واحدة ، بما يفید سرعة استجابة همدان لدعاء أمير المؤمنين .. وكذلك التنكير في « دعوة » لنوع الخاص ، بمعنى أن الإمام كان يدعوهם بدعاوة خاصة ، لا كما يدعوا بقية القبائل ، وكان الإمام علياً « كان يدخلهم لأشد معارك ، لما يعرف عنهم من التجدة وشدة البأس ، وقد وصفهم بذلك في نهاية القصيدة .. »

(ليسوا في الحروب بعزل) : يفید استعدادهم للحرب ، وقدرتهم على خوض أشد الحروب ضراوة ، وذلك لما يمتلكونه من مؤهلات نفسية وجسدية ، وإعداد متكملاً للمواجهة .. وكان الإمام قد خبرهم في عدة حروب ، أو عرف طبيعتهم من خلال تتبع تاريخهم الطويل في مواجهة الأخطار ، وملاقات

حضرموت بجوار لخم ، وهي بطن من كهلان القحطانية .

(أرحب) : تقع في شمال صنعاء فيما بين جبال نهم شرقاً وجبال عيال يزيد غرباً. (رحم) : رهم السفلى : تقع في مديرية سنحان وبني بهلول التابعة لمحافظة صنعاء اليوم ، ورحم العليا : هي إحدى عزل مديرية بني مطر التابعة لمحافظة صنعاء اليوم .

(شاكر) : إحدى قبائل بكيل ، وقبائل

وما نصرتم إلا الله ورسوله ، وما أجبتم غيره) ، فقال سعيد بن قيس ، وزياد بن كعب الأرجبي : (أجبنا الله ورسوله وأجبناك ، ونصرنا الله ورسوله ثم إياك ، وقاتلنا معك من ليس مثلك ، فارم بنا حيث شئت) ..

وقفة مع بعض مفردات القصيدة :

(همدان) : يراد بها تاريخياً بكيل وحاشد ، وفروعهما الرئيسية :

- حاشد : يام ، ناشج (دالان ووادعة) ، الصاند ، ناعط ، ذي بارق (جندع) ، شمام ، عريب (الفاشش - الروق - حجور) ، كثير (الخارف ، حوث ، سبيع) ، خيوان .

- بكيل : مرهبة ، أرحب ، شاكر ، نهم . (ابن هند) يقصد به معاوية بن أبي سفيان ، وقد أضافه إلى أمه ذات السوابق في محاربة الإسلام ، ليفهم الجميع من هو معاوية ، وما هي أهدافه ، وأن أصحاب هذا البيت لا يتلقى منهم أن يخدموه الإسلام ويحاربوه من أجله ، فامثال هؤلاء يلهثون وراء الملك ، ويلتحفون العصبية ، ويبثرون للقرابة ، كما ثارت أمه لأخويها الضرعى في بدر بدم الحمزة بن عبد المطلب ولاكت كبده ولم تمضغها .. (الكلاع) : مخلاف يضم الحبيش والعدين وذى السفال ، وهي مناطق تقع في محافظة إب اليوم .

(يحصب) : وهي ظفار بريم ، وتقع في محافظة إب اليوم .

(كندة) : وهي قبيلة من قبائل حضرموت نشأت في مملكة حضرموت في وادي دوعن في القرن الثالث الميلادي وكانت تعتبر أحد القبائل السمية ..

(لخم) : توزعت في اليمن ومصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب ..

ويقصد بها هنا مناطق سكنت حضرموت وشبوة ، ومنهم : آل نعمان وآل مرة .. بدليل قوله « ع » (وكندة في لخم) لأن كندة ولخم كليهما سكنت حضرموت .

(حي جدام) : ويظهر أنها سكنت

التعبر بتيممت تفید التعظیم البالغ لقبائل همدان ، لأن التیمیر يراد به في اللغة قصد الشيء العظيم ، وكذلك يدل على معرفته الحقة بهمدان وخبرته بهم ، لأن يم قد يراد به : قصد الجهة لا سوها بعد اختبار شعابها .

بكيل الرئيسية (أرحب ، شاكر ، مرهبة ، نهم) ، ويتفرع من شاكر قبائل وائلة ودهمة ، ومن دهمة : آل عمار وآل سالم ، والعمالسة ، وذو غيلان .. وربما أراد بشاكر شاكر أرحب ..

(شمام) : هو شمام كوكبان ، أو شمام أقيان ، كما يسمى شمام حمير ، وشمام يعفر ، وهو بيت أقيان ، كانوا أسياد شمام .. (وادعة) : تطلق على أربع محلات : وادعة حاشد في بني صريم ، ووادعة صعدة ، ووادعة عسير ، ووادعة ربع ناحية همدان صنعاء ، وكلها حاشدية ..

الحتوف .

(المطاعين بالقنا) : أتى بالمصدر لتفيد المبالغة في مدى تمكنهم من استخدام القنا وهي الرماح، وقدرتهم بالبالغة في طعن العدو وتجريمه للمنية .. وكان الإمام يتحدث عن تخصصاتهم في استخدام الآلات الحرب، إذ كان استخدام القنا من تخصص أرحب ورهم وأحياء السبع، ويام، بينما كانت وادعه متخصصة في استخدام السيوف والمغارعة به .

(بكل رديني وغضب تحاله) : (الرديني نسبة إلى امرأة من ردينة كانت تقوم الرماح، وغضب) صار قاطعاً .. وفي هذا البيت يمدح سعيد بن قيس الأرجبي، لأن الضمير عائد إليه في «تحاله»، بمعنى أنه تحالف سعيداً من شدته واستعداده للحرب - كانه لوحده جيش بأكمله، فقد استعار كلمة «سيل» للجيش بجامع القوة والكثرة والسرعة، ووصفه بقوله «رام» يفيد ذلك، لأن معناه كثير مشتبه (كانواهم في الهيج شرب مدام) : «شرب» مصدر بمعنى شارب، أي شاربون مداماً (خمراً)، بمعنى كالسكرى لا يخافون الحتوف ، ولا يبالون بالمخاطر ، أو بمعنى أنهم يسكون العدو أي يصيّبوا بالذهول من شدة الخوف والرعب ..

(سمام العدا) : «سمام» جمع «سم» وهو كل شيء قاتل ، بمعنى أنهم مادة لقتل العدو وإفائه ، في الوقت الذي يحين لقطع دابر العدو وقتله (في كل يوم سمam) .. فالإمام على «ع» يدعوا لهم بالجنان لأنهم يفعلون أعظم ما يمكن فعله وهو إبادة العدو وقطع دابرها .. (لهم تعرف الرائيات عند اختلافها) : بمعنى أن رأية همدان معروفة في أواسط القبائل العربية لاشتهر أمرها وذيع صيتها في شدتها وبأسها في مواجهة العدو.. وكيف لا (وهم بدأوا للناس كل لحام) ، بمعنى أن الناس لم يعرفوا معنى

الالتحام بالعدو إلا من خلالهم ، حتى اشتهرت راياتهم وأصبحت تعرف عند الاختلاف .. وكان الإمام يريد القول : إن العرب لم تعرف فنون الحرب وأساليب المواجهة إلا من همدان ، ولذا فهم يعرفون رأية همدان بمجرد أن يشاهدو بأسمائهم وشدقهم في الحرب وإن جهلو أسماءهم ولم يعرفوا مناطقهم ..

(رجال يحبون النبي ورهطه) : وهذه أول صفة تميز همدان عن غيرهم ،

وتعبيره بلفظة «رهطه»
بمعنى أنهم يحبون كل من هو
مرتبط بالنبي من أقربائه أو
عشيرته؛ لأن «رهط» تعني
أقاربه وعشيرته الأدنون،
فيكون تعلقهم بأهل البيت
وأتبعهم من باب الأولى إذ
هم أقرب القرابة، وهذا ما
جعلهم يتلفون حول الإمام
على «ع» ويتركون من سواه..

و «الباس الشديد» و «امتلاك الحكم» في معالجة القضايا وفض الخصومات» و «الجد في الأمور» و «الصدق في الحديث» و «النجدة لإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم» و «علم ب مختلف الأشياء والقضايا» و «طيب في الكلام وأدب في القول» .. وكلها صفات ربانية تميز بها حين افتقر إليها غيرهم .. ترسخت فيهم من خلال بيئتهم الخصبة، وفطّرهم النقاء، وكذلك من معلمهم ومربّيهم وصي رسول الله، رباني هذه الأمة وقادتها إلى الجنة ..

(لهم سالف في الدهر) : بمعنى أنها ليست المرة الأولى الذي يعرفون فيها الحق وينصرون فيها الدين ، بل لهم مواقف كثيرة من قبل .. وقد ذكر بعد هذا البيت مناصرتهم بقوله : (وهم نصرونا والسيوف كأنها .. حريق تلطم في هشيم شام) بمعنى أنهم من أوائل من ناصروا رسول الإسلام حين كانت كل السيوف مسلولة لنحر الإسلام ورسول الإسلام .. وقد شبّه السيوف بالنار الشديدة المنتشرة في الأرجاء بسبب «ثمام الوهشيم» السنبلة اليابسة التي ينتشر فيها الحرائق بسرعة .. (فلو كنت بباباً على باب جنة) : «باباً» بالتنكير التي تفید الإفراد ، بمعنى لو كانت مقايد الجنة بيدي لا يشاركتي فيه أحد لا دخلت همدان الجنة سالين من العذاب كجزاء على جهادهم ، وتنكير «جنة» إما لتعظيم الجنة المناسبة لعظمة همدان ، أو للتعميم ، بمعنى أي جنة يستحق أن يتنعم فيها آل همدان ..

سعيد بن قيس الأرجبي :

سعيد بن قيس بن زيد... بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا. من علية همدان وكرانها، ومن سلالته ملوكها، وكان سيدها المطاع ..

يُعد سعيد بن قيس من الرجال الذين يُفتخر بهم ويُشار إلى إيمانهم ومتزلمهم بالبناء .. ويدركه المؤرخون من التابعين الكبار الذين جمعوا بين الرئاسة والزهد

وبحهم هذا أوصلهم إلى الحق ، وأورد فيهم البصيرة فهم يدركون الأشياء على حقيقتها عند تراكم الشبه وترادف الفتنة ، وتعبيره بلفظة «رهطه» بمعنى أنهم يحبون كل من هو مرتبط بالنبي من أقربائه أو عشيرته ، لأن «رهط» تعني أقاربها وعشيرته الأدنون ، فيكون تعلقهم بأهل البيت واتبعهم من باب الأولى إذ هم أقرب القرابة، وهذا ما جعلهم يتلفون حول الإمام على «ع» ويتركون من سواه.. ثم ذكر بقية الصفات التي تميزوا بها عن غيرهم ، وهي : «الأخلاق» و«الدين»

فالمذى يترجح بعد هذا هو أن تكون وفاة سعيد بن قيس بعد الصلح بمنة قليلة، أي ما بين ٤١ - ٤٥ هجرية.

السلام على همدان :

بعد هذا العرض السريع لقصيدة الإمام علي «ع» ندرك تلك الفرحة التي غمرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما علم ياسلام همدان ، وقال كلمته الشهيرة (السلام على همدان) وما ذلك إلا لدورهم العظيم في نصرة الإسلام على مر الزمان ، ولو نظرنا إلى واقعنا اليوم لوجدنا أن همدان مع بقية القبائل اليمنية هم من ينصرون الإسلام ويديقون العدوان السعودي الأمريكي أشد العذاب والوان النكال ، فهانا نحن في ختام

جاء في أخبار وقعة صفين أن معاوية نادى في أحياه اليمين قائلاً: عُبُوا إلَيْكُلَّ فارس مذكور فيكم: أتقوَّى به لهذا الحي من همدان. فخرجت خيل عظيمة، فلما رأها الإمام علي عليه السلام عرف أنها عيون الرجال، فنادى: يا همدان! فأجابه سعيد بن قيس، فقال له الإمام علي السلام : أحمل ، فحمل حتى خالط الخيل

واشتَدَ القتال، وحَطَّمُتهم همدان.

وبقي سعيد بن قيس هو ومالك الأشتر ثابتين في جيش الإمام علي عليه السلام أمام معاوية حتى اللحظات الأخيرة، فلما تداعى الناس إلى الصلح بعد خديعة رفع المصاحف . وقد ربّها عمرو بن العاص .

جمع سعيد قومه وأقبل على الإمام علي

ـ لما أراد الإمام علي سلام الله عليه الرجوع إلى غزو الشام قام سعيد بن قيس . بعد أن تناقل الناس . فقال: يا أمير المؤمنين، والله لو أمرتنا بالسير إلى قسطنطينية وروميه مُشَاهَ حُفَاظَةَ على غير عطاء ولا قوة . ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، فقال له الإمام علي عليه السلام: صدقتم، جزاكم الله خيراً .

ولوثاقته وعداته . كان أمير المؤمنين عليه السلام قد جعله قائداً لثمانية ألف، وسيره لردة غارات سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار . وجعله على همدان يوم صفين بعد أن قسم عليه السلام عسكره أسباعاً.

كان له باع طويلاً وتجربة عميقة ناجحة في المعارك . وقد برزت قدراته العسكرية وملكاته القيادية في الموضع الحساسة وعند تسلمه للمسؤوليات التي أنيطت به في حربِي: الجمل وصفين . وما بعدهما من المناورات التي كانت بين جيوش الإمام الحسن عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وجيوش معاوية بن سفيان .

وكان سعيد رضوان الله عليه من أعمدة القتال في تشكيلة الجيش العلوي، فكان الإمام علي عليه السلام يخرج إلى القتال مرة الأشتر، ومرة حُبَّر بن عدي.. ومرة سعيد بن قيس الهمданى، ومرة قيس بن سعد بن عبدة الأنصاري.

وكان سعيد يحرس الإمام حراسته نابهه، ويحرص على حياته المباركة أشد الحرص، ويتبعه أتباع الظل.

واللافت في شجاعة سعيد بن قيس الهمدانى رحمة الله أنها مقرونة بالذكاء والخطط الحربية والحكمة العسكرية، ولم تكن مجرد طاقتات بدنية عالية، إنما كانت مطمئنة بالتجربة الطويلة والخبرة العميقه، كما كان ذا قدرة متفوقة في ضبط الجيش واتخاذ الموقف المناسب في المكان والزمان المناسب.



السنة الثالثة من العدوان السعودي الأمريكي وهمدان والقبائل اليمنية لا يزالون يتصدرون المشهد بباسهم الشديد الذي أفشلوا به مخطط الاستكبار العالمي .. فهمدان اليوم هم همدان على بالأمس .. لندرك أبعاد استبشار النبي المصطفى .. قوله: (السلام على همدان) ثلاثة ..

قالاً: ها أنا ذا وقومي لا نرافق ولا نرث عليك، فمرنا بما شئت. فقال لهم عليه السلام: انتصروا راشدين، فلعمري ما كنت لأعراض قبيلة واحدة للناس.. ليس هناك من المصادر ما يحدد تاريخاً معيناً لوفاة هذا الرجل الكبير.. سعيد بن قيس الهمدانى، ولا يوجد نص يصرح بوجوده وحياته سنة ١١٦ هجرية بعد واقعة الطف الكبرى في كربلاء.. إنما اختلفت أخباره تماماً بعد عام الصلح الذي كان بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية..

بَيْنَا وَبِينَهُمْ

بِقَلْمِ سَعَادِ ثَامِنٍ

بَيْنَا وَبِينَكُمْ ثَلَاثَةِ أَعْوَام

بَيْنَا وَبِينَكُمْ عَدْوَانِ سَافِرٍ وَقَصْفٌ فَاجِرٌ وَحَصَارٌ جَائِرٌ وَحَقْدٌ غَائِرٌ وَطَمْعٌ خَاسِرٌ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ وَطْنٌ مَكْلُومٌ، وَدَمٌ مَهْدُورٌ، وَدَمْعٌ مَسْكُوبٌ، وَدَمَارٌ شَامِلٌ، وَجَثَثٌ تَحْتَ الرَّكَامِ، وَأَشْلَاءٌ عَلَى جَنَابَاتِ الْطَرِيقِ وَفَوْقَ الْأَكَامِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ طَفُولَةٌ تَحْتَضُرُ بِرَاءَتِهَا، وَتَغْرِيرٌ لِحَلَامَهَا بَيْنَ آنَاقَاضِ سَطُورِ الْغَارَاتِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ كَسْرَةُ الْخَبْزِ الْمُنْوَعَةُ، وَحَبَّةُ الدَّوَاءِ الْمُقْطُوْعَةُ، وَفَرَحَةُ الْقُلُوبِ الْمُسْرُوقَةُ، وَحَقْوَقُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلُوبَةُ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ دُعْوَةُ الْمُظْلُومِ، وَعَنَاءُ الْكَادِحِ، وَأَذِينُ الْمُجْرُوحِ، وَصَرَاطُ الْخَائِفِ، وَنَظَرَاتُ الْفَقِيرِ الْمُثْلَقَةِ بِالْعُوزِ وَالْحَاجَةِ، وَعَبَرَاتُ الْأَمِّ الْمُشْتَاقَةِ لِابْنِهَا الشَّهِيدِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ الْقُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ، وَالْحُكْمَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْبَاسُ الشَّدِيدُ، وَالْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ، وَالْحَضَارَةُ الْعَرِيقَةُ، وَتَارِيخُ دُفْنِ الْقَوَى الْغَازِيَّةِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ أَسَاطِيرُ الْبَطْوَلَةِ، وَمَلَاحِمُ الرَّجُولَةِ، وَمَهَارَاتُ الشَّجَاعَةِ، وَدُرُوبُ الْحَرِيَّةِ، وَأَبْجَدِيَّاتُ الْكَرَامَةِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ صَبَرُ وَصَمْدُ، وَثَبَاتُ مُحَمَّدٍ، وَأَقْدَامُ مُشَهُودٍ، وَعَطَاءُ بلا حَدُودٍ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ بَاسٌ لَا يَقْهَرُ، وَعَزِيمَةٌ لَا تَنْكِسُرُ وَمَعْنَوَيَّاتٌ لَا تَفْتَرُ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ موَاكِبُ الشَّهَداءِ الْعَظَمَاءِ، وَكَتَابُ الْمَجَاهِدِينَ الْأَوْفِيَاءِ، وَقَوَافِلُ الْبَذَلِ وَالسَّخَاءِ، وَدَفَعَاتُ التَّضْحِيَّةِ وَالْفَدَاءِ، وَوَقْفَاتُ الْمَجَدِ وَالْإِبَاءِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ مَعرِكَةُ مَصِيرِيَّةٍ، وَجَهَّاتٌ مُشْتَعَلَةٌ، وَرِجَالٌ مُقْتَدِرَةٌ، وَأَرْوَاحٌ ثَائِرَةٌ، وَنُفُوسٌ شَامِخَةٌ، وَأَجْسَادٌ بَاسِلَةٌ، وَأَقْدَامٌ حَافِيَّةٌ، وَطَلَقَاتٌ صَائِبَةٌ، وَتَنْكِيلَاتٌ دائِمَةٌ، وَانتِصَارَاتٌ مُتَوَالِيَّةٌ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ صَوَارِيخُنَا الْبَالِيْسِتِيَّةُ إِبْتِدَاءً بِالصَّرْخَةِ وَأَجْيَالُهَا، ثُمَّ الزَّلْزَالُ وَمَدَيَّاتُهُ، فَالْقَاهِرُ وَانْجَازَاتُهُ إِلَى الْبَرْكَانِ وَبِرْكَاتِهِ، وَبَيْنَهُمَا جَمِيعًا التَّوْشِكَا مَهْلُكُ الغَزَا، وَمَبْكِيُّ الْجَبَنَاءِ.

بَيْنَا وَبِينَكُمْ وَعْدٌ إِلَهِيٌّ لَا يَخْلُفُ نَصَهُ، وَقَدْ أَوْشَكَ فَصْلَهُ بِالنَّصْرِ وَالْتَّمْكِينِ وَالْغَلْبَةِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْيِّنِ، وَالْهَزِيمَةُ وَالْخَزِيُّ وَسُوءُ الْعَاقِبَةِ لِكُمْ.



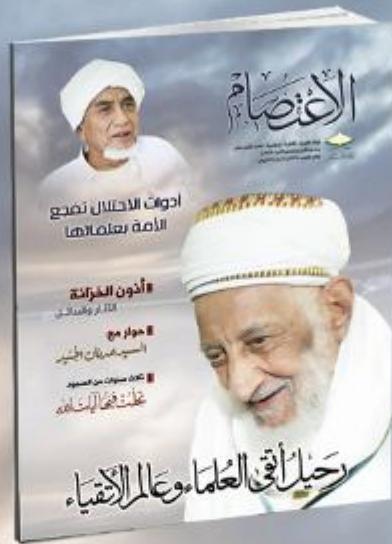
الوسيلة إلى الله

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَ
بِرَسُولِهِ وَ الْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا
الْفِطْرَةُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا أَمْلَأَةُ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَ صَوْمُ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَاحُ مِنَ الْعِقَابِ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ اعْتِمَارُهُ فَإِنَّهَا يَنْفِيَانِ
الْفَقْرَ وَ يَرْحَمُ خَصَانِ الدَّنْبَ وَ صِلَةُ الرَّحْمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاهُ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَأَةُ فِي
الْأَجَلِ وَ صَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَ صَدَقَةُ الْعَلَائِيَّةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ
مِيَّتَةَ السُّوءِ وَ صَنَائِعَ الْمُغْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِيَ مَصَارِعَ الْهُوَانِ.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ ارْعَبُوا فِيهَا وَ عَدَ الْمُتَقِينَ فَإِنَّ
وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ اقْتَدُوا بِهِذِي نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهُدَى وَ اسْتَنُوا
بِسُنْنَتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى الْسُّنْنِ وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا
فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا
تِلَاؤَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ.

وَ إِنَّ الْعَالَمَ الْعَالَمَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَاجِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ
بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحُسْنَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلَوْمُ.

[نهج البلاغة]



المنبر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفاكس: 770183088 - 733237542